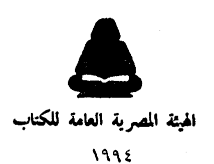
مؤلفات يسرى الجندى

المجلد الأول

- اغتصاب جليلة
  مسرحية من فصل واحد
- على الزيبق
  مسرحية
- حكاية جحا .. والواد قلة
  عن دائرة الطباشير القوقازية لبريخت
- ماذا حدث لليهودى التائه
  مع المسيح المنتظر
  مسرحية من قسمين



الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٩٩٤

اغتصاب جليلة

مسرحية من فصل واحد

شخصيات المسرحية :

- المؤرخ المجهول ٠
- المؤرخ (١) ٠
- المؤرخ (٢) ٠
- على الصحصاح ٠
- نجم الشاعر ٠
- الحجاج ٠
- شيخ الحى ٠
- تجار الحى ٠
- فقراء الحى ٠
- جليلة ٠

زمن المسرحية :

يمكن أن يكون ذلك عصر المماليك بمصر ويمكن ان يكون غير ذلك ، فهى غير مرتبطة بزمن محدد كما أنها لا تعنى واقعا بعينه ٠

المنظــــر :

(المنظر يشمله ضوء خافت ، يسوده ما يشبه الدخان ، هناك أناس فى المؤخرة بلا حراك ولا وضوح ٠

الى اليمين وفى بقعة ضوء قوية قليلا يقف رجل به شىء بدائى فج ٠٠ متحفز فى بذاءة شديدة ٠٠ حقير الملبس ٠٠ يبدو كأنما هو معتاد على هذا الجو الخـانق ٠٠ يبدو وجهه اقرب الى قناع الشـيطان المألوف ٠ حاد ملطخ بالوان صارخة ٠ انه المؤرخ المجهول ٠ أما فى اليسـار فهناك رجـلان محترمان جـدا فى أردية القضــاء ٠٠ ملتصقان فى جزع ٠ يزيحان الدخان بأيديهما فى حركة ثقيلة ٠٠ حتى ليبــدو كأنهما تبتلعهما الرمال بالتدريج دون منقذ ، وجهاهما ملطخان ايضا بالوان باهتة واقـرب الى اقنعة ، لها نظارات ضـخمة أكبر من وجهيهما ٠٠ بقعتهما تخفت تدريجيا حتى تكاد تزول ثم تعود ثانية ٠٠ يتكرر هذا باستمرار كقلب تتسرب منه الحياة ثم تعـود لخفق ضعيف ٠٠ انهما المؤرخان الرسميان المعترف بهما ٠

يسمع فى المسرح كله صوت ضخم لتنفس نائم ، ولـكن ايقاعه منتظم ٠٠ يتناقش هذا مع حوار للمؤرخين بصوت مرتفع وفى اضطراب وفزع ٠٠ المـؤرخ المجهول يضحك باستمرار بلا صوت مسموع) ٠

المـؤرخ ١ : من جاء بنا الى هنا ٠٠ ؟ أى مكان هذا ٠٠؟!٠

مـؤرخ ٢ : ضحك علينا احدهم ٠ ليس سوى ذلك ٠ أو لا ادرى ماذا اقـول ٠

مـؤرخ ١ : وكيف حدث هذا ٠ كيف ؟

مـؤرخ ٢ : (**بعصبية**) اقول لا ادرى ٠٠ ولا منفذ يبدو لنا كما ترى وحدنا فى هذا الجو المريع ٠٠ هذه المحكمة ٠٠

مـؤرخ ١ : أوهذا شكل محكمة حقـا ٠٠ ؟ ٠

مـــؤرخ ٢ : مصيدة ·· هى مصيدة ·

مـؤرخ ١ : ماذا يعنى هذا كله ·· ؟

(يضحك المؤرخ المجهول بصوت مسموع) ·

مـــؤرخ ١ : **(منتفضا فى غضب)** ثم هذا ·· هذا الذى يضحك ··

المـؤرخ ٢ : الشيطان نفسه ·· اللعنة ·· **(يزداد ضحك المجهـول ويصخب)** لا نعرفه ولا نعرف أية محكمة تلك ·· ثم اين هى ؟· اية محكمة فى تلك المغارة يا خلق الله ؟ ·

المـؤرخ ١ : وأى شهادة جئتنا من اجلها هذه ؟

المـؤرخ ٢ : تلك هى المصيبة بالفعل ·· من يكون على الصحصاح هذا ·· الذى استدعينا من اجله ·· ؟

المـؤرخ ١ : لنمش من هنا باى شكل ··

المـؤرخ ٢ : لا منفذ ·

المـؤرخ ١ : امن اجل تافه هذا كلب ··؟

(تعلو ضحكات المجهول ثانية ولكن بشكل مختلف)

المـؤرخ ٢ : مجرد قاطع طريق ·· فتى مجنون احمق ··

المجهـــول : **(يتقـــدم فى ادب كاذب)** · لا ·· ليس هـــو كـــذلك على الصحصاح أيها السيدان المجهولان ·

المـؤرخ ٢ : بل هـــو كذلك ·· نكرة ·· نكرة مثلك لا اهمية لـــه ·· من يكون هو فى التاريخ ·· نحن لا نعرف ولا نشهد الا عن التاريخ **(يتحمس)** التاريخ وحركته العظيمة الهادفة ··· التاريخ وقوانينه ·· التاريخ ورجاله العظام ·· من يكون هذا الصحصاح ·· من يكون هو **(يفقد اعصابه فجاة)** ومن انت ·· عال جدا ·· نحن لا نبحث الأمور التافهة يا هذا ·· هذه الاعيب ·· بل كمين ·· مؤامرة ، النجدة ·· الغوث ·· **(يتهيجان)**

(يتقدم المجهول نحوهما خفيفا ·· يجمدان) ·

المجهـــول : **(مسددا كلماته لهما فى بطء)** التاريخ وقوانينه **(طرقات عنيفة منتظمة)** ·· حركته الهادفة · **(طرقات ··)** رجاله العظام **(طرقات ··)** ·· انتبهوا اذن معى وانتـم ايها

النـاس . (**يتوجـه الى المتفرجين بنفس التهـكم**) .. على الصحصاح فتى لا أهمية له .. كما أنه لا أهمية لأحد منا جميعا .. لقد سمعتم (**يشير الى المؤرخين**) ما هنالك هى الحركة العظيمة .. والرجال العظام .. واذا كان الأمر كذلك حقا فدعونى أسأل ألا يصبح مجيئكم دائما الى هذه القاعة خداعا مستمرا طالما أن كل شىء محدد ..؟.. والكابوس الطويل مستمر وليس سواه .. التاريخ أغنى يا سادة .. أشباح .. أشباح ..

الأشباح وشقاء بكم .. دم وحمق ومهانة . الفيض من العذاب والفوضى .. خليط من الانكار والضجة والبغض .. هذا كل ما هنالك .. وان هذا كله لم ينته بعد . وعلى مرمى البصر .. واذن ياحضرات فلا جـدوى مما ترون ومما تسمعون وتقرءون .. لنكف عن كل العادات العقيمة .. لندفن كل الكلمات وليعدم الجميع أوراقهم والأقلام .. (**صمت ثم يغير من لغته تماما**) لكنى فى النهاية انكر هذا كله .. ذلك اننى ارفع على الصحصاح فوق كل شىء .. املا وسارية (**يهتز المؤرخان فزعا**) .

المـؤرخ ١ : عم يتحدث هذا الجاهل ؟

المـؤرخ ٢ : انه يخطب كفـرا .

المـؤرخ ١ : (**يصيح فى المجهول**) قل من تكون انت فى هذه المسخرة ؟.

المجهـــول : انى مؤرخ مجهول . نكرة . مات شهيدا ركلا بالأقدام ..

المـؤرخ ١ : أجئت معنا أنت .. ؟

المجهـول : اطمئنا .. لست معكما ..

المـؤرخ ٢ : ولم جئت .. ؟

المجهـول : طلبنى على الصحصاح للدفاع ..

المـؤرخ ٢ : عدنا ثانية !! دفاعا وادانة .. كان هذا الصحصاح كان مهما يا للفضيحة ياناس ..

المجهـول : كان أهم مما تتصوران ..

المـؤرخ ١ : ماذا كان اكثر مما قلنا عنه .. ؟

المجهـول : كان كل شىء .

المــؤرخ ٢ : (**نافدا صــــبره**) وماذا كان يريد هــذا الصـــحصاح بالضبط ؟٠

المجهـــول : (**متحفزا**) نعــم ٠٠ ماذا كان يريد الصحصاح هذا ٠٠ اتمنى ان يعرف احد منكما ماذا يريد ٠٠ ماذا كان يريد الصحصاح ٠٠ ؟

المــؤرخ ١ : اللعنة ٠٠ ليكن ٠٠ فأين المحكمة ٠٠ ؟

المجهـــول : (**وهو يتحرك بطيئا حولهما**) تلك هى المحكمة ٠٠ لم تريا لها مثيلا من قبل ٠ ولكنها المحكمة ٠٠ اقدم محكمة فى التاريخ ٠٠ هنا تعقد محاكمات من قديم الزمان دون ان يسمع بها احد ٠٠ هنــا أوثق المحاكمــات واصدقها ٠٠ حيث لا عدالة ٠٠

المــؤرخ ١ : وأين هيئة المحكمة يا حضرة ٠٠ أين القاضى ؟ ٠

المجهـــول : انه موجــود ٠

المــؤرخ ٢ : (**صارخا**) نقول اين يا عم ٠٠ ؟

المجهـــول : هنا ٠٠ لكن لا احد يراه ٠٠ لا احد يسمعه ٠٠ يرقب فى صمت ٠٠ صامت أبدا ٠

المــؤرخ ١ : لتبدأ محكمتك حتى لا نجن ٠٠

المجهـــول : لن تجنا ٠٠ لكنا سنختنق معا فى النهاية ٠٠

م ١ ، م٢ : (**معا**) نختنق ٠٠

المجهـــول : هذا الدخان سوف يزحف داخلنا ٠٠ سوف يزحف أيضا نحوهم ٠٠ نحو الجميع فى تلك الصـــالة وفى كل مكان خارجها ٠٠ لسوف يطارد الجميع حتى منازلهم ٠ لسوف يطارد الجميع حتى القبر (**صمت ٠٠ يبـــدأ الدخان فى الانقشاع نحو الجوانب**) والآن لنبدأ من النهاية ٠٠ حيث ننتظر مقدم على الى حيه ٠٠ بعدما خــرج منه مطاردا من رجال السلطان ٠٠ حين تخلى عنه الجميـــع وخانه الكبار ٠٠ (**تظلم بقعتا المجهول والمؤرخين الأول والثانى وينمو الى اقصى اليمين واقصى اليسار ٠٠ يزداد الضــوء فى الوسط أولا ٠٠ يبدو المنظر غير محدد ولكنه يحمــل ملامح حى عتيق ٠ ثمــة مرتفع فى الخلف ثم تقـــدمة**

منخفضة ٠٠ المجاميع فى الخلف ما زالت مختفية فى الظلمة ٠٠ ما قبل الفجر ٠٠ لا أضواء سوى قنديل الحى الخافت ٠٠ السماء سوداء فى الخلف ٠٠ ليلة غير مقمرة ٠٠ برد ورياح خفيفة ٠٠ يسمع صياح كلب ينقلب عواء وينقطع ٠ تسمع ضحكة قصيرة فى ركن مظلم يمينا ٠٠ صمت ثم نسمع وقع اقدام جياد على بعد ٠٠ لحظات ويدخل على الصحصاح فى لباس فارس صحراوى ٠ فى العقد الثالث يحمل وجها طبيعيا بعكس الوجوه الأخرى كما سنراها بيضاء بياضا سقيما شاخصا ٠٠ ولكن ثمة هالات داكنة جدا حول عينيه ٠ انه ضعيف الحركة معبر بعكس طابع الدمى الذى يطبع الآخرين مع تباينهم ٠٠ يتوقف قليلا مجيلا نظره بالحى ثم يتحرك متجولا الى أن يصل الى شرفة باليمين ٠٠ يطيل الوقوف ووجهه اليها)٠

علـــى : (**ملتفتا بحدة تجاه الحى**) لا شىء يشفى يا جليلة ٠٠ (**يقفز عند المرتفع فى الخلف**) ٠ نيام ٠ نيام يا بلد وأنا بلا بلد (**كمن يصيح فيمن لا يرد**) أقول يا بلد الموتى انى بلا بلد ٠٠ ويا زمن العار انى بلا زمان (**يلوح فى الهواء**) نيام نيام ٠ بالليل بالنهار ولا ينتهى النوم أبدا ٠٠ موتى ٠٠ آه ٠٠ (**ينقلب الى انفعال مكتوم يتجه الى شرفة جليلة ثانية**) ٠ آه يا جليلة ٠٠ يا حبيبتى وأمى ٠ يا مدينتى وكعبتى وسلواى ٠٠ يا ألمى (**يضغط سيفه ويصيح دون وعى**) لعنة الله تشمل الجميع ٠ (**تباغته ضحكات خرقاء فى الظلمة يمينا ٠٠ تتكرر**) ٠ من هناك ٠٠ (**يقفز عند المكان**) ٠ من ٠ أتكون أنت ٠٠ لا ٠٠ نجم ٠٠ تعال هنا فى النور ٠٠ (**يمضى بالشخص الى الضوء ويجمد عند مرآه انه نجم فى عمر على ٠ فى حالة رثة ، على وجهه المشعث المغبر تتدلى بسمة غريبة ٠٠ يرتعد من البرد قليلا**) ٠٠ كيف هذا ٠٠ كيف ٠٠ ماذا بك ٠ (**يضحك نجم فى غم وكسل ٠ يخلع على عباءته ويحيطه بها**) ماذا ألم بك بينهم ٠٠ (**يستمر نجم فى ضحكه**) اكفف عن هذا الضحك (**يستمر ضحكه ٠٠ يتركه على ويبتعد مفزوعا غاضبا ثم يهرول فى الحى صائحا**) نجم ٠٠ القلب والنبض ٠٠ النبت الجميل ٠٠ وسط العنب العفن ماذا صنعتم به أيضا؟ ٠٠ ماذا ألم به بعد جليلة ٠ أنتم يا نيام ٠٠ اخرجوا جميعا الى هنا ٠٠ الى ولتتركوا اكفانكم ٠ الدافئة وأحلام الموتى

.. الى جميعكم يا نيام (تظل رؤوس من الخلف كانما تطل من جحور . تصدر صيحات فزع تردد اسم الصحصاح . يستمر هياجه ونداءاته . يتقدم الجميع من الخلف ببطء . بعد لحظات يكون الحى كله قد تجمع .. فقراء الحى فى مجموعة تضم ذوى الحرف واصحاب الحوانيت الصغيرة. يقرب من شرفة جليلة . تجار الحى وجهاء فى مجموعة صغيرة أقرب الى الوسط ويتقدم مجموعتهم شيخ الحى . ضخما فى لباسه الفخم . تستمر الضجة حتى يتقدم شيخ الحى نحو على) ..

شيخ الحى : كيف تجرؤ على هذا (**على يلتفت اليه ويحدق به صامتا**) لم يبق الا أن تسطو على أهلك الذين ربوك . (**يتشجع البعض من الرجال الأثرياء**) .

احدهم : ماذا يريد لص ملعون فى كل قلب .. فى تلك الساعة ؟

آخر : زنديق لا دين له ولا خلق وينوى شرا يامولانا ..

آخر : دعه يفصح لم عاد الى الحى ؟ . وفى ذلك الوقت ..

آخر : ما الذى يريد بهذا ؟ ..

آخر : الشر فى عينيه . ليتكلم .. (**يتصاعد تساؤلهم والفقراء والجموع ، على لا يرد .. يتقدم منه شيخ الحى اكثر**) .

شيخ الحى : لم لا ترد .. ماذا تريد من الحى . ؟ ووسط الليل هكذا . ؟ (**صمت**) أن تسطو ان تمتد سكينتك الى بعض اهلك ايضا بعد كل من قتلت وسلبت . ؟ هيا اذن . **هاهم جميعا ومنازلهم ونساؤهم ..**

أحد التجار : تقول سكينة يا مولاى . نحن الذين نريد قتله .

آخر : كل منا له ثار عنده .. لم يترك احدا الا وسطا على قافلته ..

آخر : لا حرمة لشئ عنده .. حلال دمه ..

أحد الفقراء : يا سيدنا .. كلمه بالحسنى حتى يفصح ..

أحد التجار : الحسنى .. ذلك لأنه يسرق أموالنا ويعطيكم ..

بعض الفقراء : (**فى انكار**) يعطينا .. ؟!

شيخ الحى : صمتا كى نعرف ما يبغى هذا اللص الكافر . أين الحجاج صديقه (**يظهر الحجاج من خلف التجار . فى عمر على)** كلمه فهو معى أخرس ..

الحجــــاج : (**وهو يتقدم فى بطء نحو على)** على هو ابن الحى برغم كل شىء يامولانا . لتهدأ ..

(**يقول ذلك وهو يمد يده لعلى لكن عليا لا يمد له يدا . بل يحدق فيه فى بسمة مبهمة)**

الحجــــاج : (**مبتعدا)** قد يحلو لعلى أن يغضب من الحى .. لـكن الحى لا ذنب له . انت من اختار كل ذلك ..

احد التجار : عن أى غضب تتحدث يا حجاج ؟ . كلمه عما يريد من الحى **وسط الليــــل .**

آخــــــر : نعم . ليفصح .

آخــــــر : اقسم ان رجاله فى الطريق ويريد السطو .

الحجاج : لن يفعل ذلك .. ولنسمع له .

آخــــــر : الشر فى عينيه واضح . مبيت .

شيخ الحى : (**للحجاج)** لم يصافحك وهذا يكفى . وهو يبيت شرا . ليتكلم (**يصيح بعلى)** انطق ماذا تريد بهذا الفزع كله ..؟

احد التجار : انى لا أعرف ما يريد . (**صمت .. يتقدم الرجل) جليلة.** هو انما يريد جليلة .. (**يزومون جميعهم) .**

آخر عجوز : ليأخذها ويمضى اذا استطاع ..

آخــــــر : كلاهما لعنة على الحى .

آخــــــر : ليأخذ هذه الساحرة .

آخــــــرون : لا .. لا .. لا ..

الحجــــاج : (**يصيح بهم)** لم يقل شيئا من هذا .. ولا أحد يطلب أن يخرج بها من هذا المنزل الملىء بسحرها وبالعفاريت .. تعرفون ذلك . (**يندفع نجم فى الضحك) .**

احـــــدهم : أقسم أنه يريد جليلة .

آخــــــرون : لا . لا (**تصدر منهم احتجاجات تتصاعد) .**

الحجــاج : (**مهتاجا**) لا يقرب أحد منكم أمر جليلة مذى . (**لعلى**) ولتفصح عما تريد .. اطلت السكوت .. افزعت الصغار والكبار فى هذه الساعة . وبصمتك تؤجج نار الفزع .. انى مسئول ها هنا .. فلتتكلم او دعنا .. (**يطبق عـلى على صدره فجاة بعنف**) .

عــــلى : (**وهو يهزه**) أو أنت من يكلمنى يا ذبابة يا علق الأرض . **كانى انا العار (يدفع به بعيدا وهو يقولها)** .

شيخ الحى : ليسرع أحدكم يطلب رجال السلطان .. (**يتململ الفقراء . يسرع رجلان من الوجهاء عند ذلك)** .

عــــلى : (**متابعا**) كأنى انا العار نفسه .. (**يتحرك بينهم**) اين موضع العار منا يا اهل الحى (**للحجاج**) أين وجه العار يا من جعلت الخيانة وجها لكل ما فى الانسان (**يهتـاج تمـاما**) تشهدوا جميعا فلسوف ينتهى امر هذا الحى كله .. (**ضحكة شديدة . يعود الرجلان مربوطين فى فـزع يتبعهما احد رجال على**) .

احـــدهما : الحى محاصر برجاله . الحى محاصر .

الآخــــر : جيش من القتلة يحاصر الحى كله ..

احــــدهم : ضعنا .. (**تزداد الضـــجة . تعلو صيحات النســاء متخفيــات**) .

عــــلى : صمتا جميعكم (**يصمتون**) . كأنى قدر ظالم .. (**صمت**) تواجهوننى جميعا كانما لم تفعلوا شيئا . ابرياء كالطفولة .. (**للحجاج والشيخ**) اليس كذلك (**يتجه للحجاج وحده**) فلتقترب منى اذن .. اقترب منى . اقترب منى يا اعـز الرجال وأخلص الأخوة وانظر فى عينى جيدا ..

شيخ الحى : خسيس نذل .

عــــلى : (**ملتفتا فى التو اليه**) لا . لست انا النــــذل يا مولاى . انظر فى عينى أيضا يا أعظم العلماء وسيدى وسيدهم .. انظر فى عينى جيدا . بل انظروا جميعا فى عينى ودعونى ابصر أعينكم علنا نعرف موضــع العــار منا (**صمت**) اتعرفون ماذا أرى فى أعينكم ان سألتمونى أرى فئرانا جرباء قد شاخت ، تلتف على نفسهــا كالدود فزعا حتى الموت .. أتدرون ماذا أرى .. أرى تواطؤ الرجال ..

حيث خنتم انفسكم وتواطأتم على ذلك قلبا ودما (**ثم يخفت فجأة**) وفى أعماق أعينكم أرى جليلة • أجمل الجميلات • النور والدفء والحنان صرعى • جليلة كعبة المستحيل فى دياركم كلها • أراها وحيدة قد تخليتم عنها عامدين وتركتموها للأمير •• جليلة • الحلم والأمل • (**للحجاج**) تركتها لصديقك الأمير (**يصيح**) جليلة يغتصبها حشرة من الحشرات التى تلعق دم الموتى •• دمكم •• هذا الذى ينخر قذرا فى أرواحكم ينال جليلة ايضا •• لم يشفنى قتله •• أنتم عذابى ••

احدهم : سنهلك معه •

احد الفقراء : لا ذنب لنا فى ذلك ياعلى •

على : لا •• كلكم مذنبون حتى الأطفال• (**صمت•• يتحرك بينهم**) وقفتم كلكم يومها بالحى تحت شرفتها •• وقفتم فى صمت تنظرون الى أعلى • صمت مريب ملوث • يحمل لذة غامضة (**فى صوت متوعد**) الم تسمعوا صيحتها •• ؟

نجم : (**فى ضحك وكالمغنى**) لم يسمعوا لم يسمعوا •• لم يروا• ما كان لهم أعين • ما كان لهم ألسن •• ما كانت لهم ارواح ولا أفئدة مثل الرجال هناك حين تركتهم (**يرتعب ويمضى بعيدا**) كل شىء ساقط ونجاة معه •• اختلطت الأرض وحوشا وانيابا وكل شىء بلا اسم بلا نسب •

على : جن وحده وسمعها وحده •• وانتم لم تسمعوا •

الحجاج : يكفيك انه مجنون •• ويكفينا انك سفاح مطرود • لقد تجاوزت الحدود كلها ••

على : ستعرف اذن لم جن نجم •• ستعرف من سمع ومن لم يسمع •• ستعرف هذا كله ••

الحجاج : لترغمهم ان يتكلموا ان كان احدهم قد سمع (**للحى**) من منكم سمع المرأة تصرخ •• ؟

على : لا تقل المرأة يا كلب ••

شيخ الحى : بل ساحرة ولا يفزعها حتى الشيطان •• من أجلها تطلق حقدك هذا كله •

الحجــاج : لاجل ساحرة عاهرة ٠٠

عـــلى : عاهرة ٠٠

الحجــاج : نعم ٠٠ كانت تريد ان يزحف الرجال انفسهم عند قدميها٠ وكل منا يكره الآخر لأجلها بل كانت تريد الأمير ايضا ٠٠ كانت تراه من نوافذها الخفية كما تتابعنا جميعنا ٠٠

شيخ الحي : فليذهب كـلاهما الى جهنم ٠٠ أهـو من يتحدث عن شيء مقدس ٠٠ لص قاتل (**صمت**) منذ كنت طفلا وبك مس من الشيطان افسد الحياة الهادئة على الحى ٠٠ كنت تشيع الفوضى فى كل مكان تحل به ٠٠ لم يجد عطف الحى على يتمك٠٠ السادة التجار اكرموك وتنكرت لهم٠٠ وكدت تفسد الفقراء بطيبتهم ٠٠ اسأت الى كل مقدس وعصيت الله وكل الكبار ٠٠ سببت الأمراء ورجـال السلطان وكدت تجلب المصائب على الحى بسبب ذلك كله ٠

الحجــاج : وماذا كان يريد ٠٠ كان يريدنا ان نهاجم الأمير ورجـال الأمير لأجلهـا ٠ ونجلب الدمار على الحى ٠٠ بل نجلب الدمار على كل الديار حيث الأمير واقرب الرجـــال الى السـلطان كل ذلك من اجل عاهرة ٠٠

عـــلى : (**يزأر**) تكررها ٠ (**صمت**) الى أى مدى يمكن أن تنبح الكلاب فى هـذا الحى (**صمت**) (**يقف تحت شرفة جليلة**) من منكم رآها غير مرة واحدة ٠ من ٠ ؟ ذلك من سنوات بعيدة أطلت علينا مرة واحدة كأسطورة٠٠ كله لا يوصف، تنحت الشمس وسقط عليكم الذهول كالموت ٠٠ مرة واحدة ٠٠ لم تنظر لأحد ٠ ولكنى لا ادرى وما زلت ٠٠ لم نظرت الى وحدى كنت صبيا يتيما منبوذا عاصيا ٠٠ بى مس من الشيطان كما تقول يا مولاى ٠ ولكنها نظرت الى وحدى ٠ ربما لذلك يا مولاى ربما لذلك ٠ وابتسمت بسـمة كهبـة نسيم ٠ وسقط قلبى فزعا فرحا (**يســـتدرك**) من يومها وانتم تحبونها جميعا ٠ تحبونها وتكرهونها حتى الموت ٠٠ ولا أحد يملك الوصول الى قلعتها تلك ٠ حتى جاء الأمير وتركتموها له ٠٠ ووقفتم صامتين تسمعون صرختها فى نشـوة لا تحـد ٠ (**يندفع ويجـذب كلا منهم على حـدة**) الم تسمع صرختها أنت ٠٠ وأنت ٠٠ وأنت (**صمت ٠٠ الفقراء يقتربون بحذر تجاه على**) ٠

احـــــدهم : لسنا متاكدين يا على ٠

علــــى : بل متاكدون ولكنكم متواطئون معهم ٠٠

آخـــــر : لسنا متاكدين ٠٠

عــــــلى : متواطئون معهم ٠٠ أعطيتكم مالا حــلالا لـكم من نقــود الأغنياء ٠٠ لكنى لم أعطكم ماسلبكم الأمراء والسلطان ٠ ومئات السنين ٠٠ ماسلبتم من روح الحياة ٠٠ تتحركون بالخوف بلا أرواح ٠٠ رغبة رخيصة فى الحياة لا اكثر ٠٠

الحجــــاج : تطيل تعذيبنا للناس ٠٠ اكشف عما تنــوى ٠٠

عــــــلى : (**يواجهه**) مسئول الحى ونائب الأمير الحــالى ٠ ومثـل اعلى هو ٠٠ تجرؤ ان تحرك لسانك فى فمك يا وجه الخيانة الشائه ٠٠ لكى تتكلم اخبرهم فقط كيف أخبرت الأمير عن سر جليلة ٠٠ كيف دفعت اليها دون أن تنطق حرفا ٠٠ ثم اخبرهم ما فعلت بى حين قلت هــذا الأمير الحشرة ولجأت لبيتك ٠٠ وشيت بى ٠٠ وكنت ماتزال أعز الناس لم يكن لى سواك ونجم وشقوتى وسط حى الموتى ٠٠ وكنا ثلاثتنا نجد العزاء فى حب جليلة بلا امـــل ٠٠ لم تكن انت قد صادقت الأمراء والســلطان ٠٠ ومنصب الحكيم ونائب الأمير ٠

شيخ الحى : تتوحد ٠٠ تلك هى المسالة ٠٠ تهاجم السلطان والأمراء انت ٠٠ اليس كذلك ٠ فمن تريد للسلطة والنظام دونهم ٠٠ هذا الاسكافى ام هذا النجار ٠ ام أنت وسفاحوك ٠٠٠ ماتهدد الا نفسك وامن الناس وعيشهم ٠٠ باعك الحجاج لانك اشتريت الشيطان ٠٠ كيف كنت صــديقا للحجــاج ٠٠ الحجاج يعرف قدر نفسه وايامه ، وقد روى لى الأمر حوله ٠٠ بمثله يجد الحى الأمان ٠٠

عــــــلى : نعم ٠٠ كيف كنت انا صديقا للحجاج ٠٠ به يجد الناس الأمان يا مولاى والأمان هو كل مايريد النــــاس أيا كان الأمان (**يصيح بهم**) تريدون الأمان ؟ انا سوف أحول دونكم والأمان الى الأبد ٠٠

شيخ الحى : (**يهتز جسده الضخم انفعالا**) حلت عليك اللعنة من الله ٠ ولابد من وضع حد لهذا ، دع الحى وشانه ٠٠

عـــــلى : ارتعد قليلا يا مولاى ‥ فلكم علمتهم الرعـد والخـوف كرجال السلطان ٠ ارتعد لتعرف كم انت مذنب ‥ كنت تعرف يامولاى نوايا الامير حين جاء الى الحى شانك دائما مع الكبار كلهم ‥ تعرف النوايا ٠ كنت تعـرف ماينوى بجليلة ‥ ومهدت له وتواطات مع الحجاج ‥ وكلكم احسستم بذلك حين تردد الأمير على الحى ‥ والتزمتم الصمت جميعكم ‥ لم يكن هناك سوى هـذا الذى جن اخيرا ‥ نجم ‥ هو وحده من صاح يطلب عونكم لنجدة جليلة ٠ لكن الحجاج كمم فمه ‥ وسيدنا امر بقيده ‥ وصاح به لا شان لنا بامراة غامضة ‥ نجم وحده هـو وحده مثلى من كان يحبها حتى الموت بلا كراهيـة ‥٠ وهانا اعـود لأجد النغـم الحـلو مختلطا تائها ٠ وماذا صنعتم به أيضا ‥ ؟

أحـــــدهم : قد هاجر بعد خروجك من الحى يا على ٠ وعاد هكذا منذ يـوم فقط ٠

آخـــــر : لا شان لأحد بما حدث له ولا ندرى ٠

الحجـــاج : بل هو يدينكم به ايضا وسفاحوه حوله ٠ ٠مثلما انا ايضا ‥ كنا سببا فى كونه ساقطا وقاطع طريق (**لأهل الحى**) لا تستمعوا له ٠ لا تخشوه ٠ السلطان لن يلبث أن يدركه والله لن يمكنه من برىء فى الحى ٠

علـــى : نعم ‥ ان كان فى الحى برىء فلينجه الله منى ‥ وليس فيكم من برىء (**يتهاجمون**) (**ينقلب الأمر رعبا**) ٠

أحـــــدهم : ماذا ينـوى ؟ ٠

آخـــــر : خرج الأمر من يد سيدنا والحجاج ‥

احد التجار : لك ما تريد من مال ودع الحى وشانه ٠ خذ جليلة ‥

أحد الفقراء : نعترف بعطفك يا على وانا غير جـديرين به ‥ عجزنا لا حيلة لنا فيه يا على ‥

شيخ الحى : يا للعار ‥ جعلت اهلك يستجدونك وهم كالنســاء ‥

الحجاج : وهـذا مايريد ٠

عـــــلى : (**يزأر**) حقيران ‥ نفس دور الأمـراء مـع الناس ‥ يظهرون الاباء والنبالة معتمدين على أن الناس يتوسلون

ويستجدون نيابة عنهم · وتمضى الحياة هادئة · (**لأهل الحى**) دعونى اراكم ترفعون السلاح فى وجهى أكون حققت بعضا مما اريد ·· ارفعوا السلاح فى وجهى (**صمت ·· يبتعد**) ما جئت لأجل جليلة انتقاما ·· ولا لا أراها · فلا أمل لأحد أن يرى وجهها أبدا بعد ما كان ولا انا ·· انا جئت لشىء آخر ·· جئت لاضعكم فى النار (**صمت**) نعم ·· نار لم تروها من قبل ·· نار تعيدنا رجالا تحل لهم الحياة ويذوب الصدأ كله وينجلى معدن أعرفه ·· معدن يصنع سيفا بتارا يذهل العالم ·· سيفا بتارا فى وجه الخزى والدناءة والخوف والتواطؤ ·

فلتستمعوا اذن ·· اليكم ما سوف أصنع ·· ساعزل حينا هذا عن كل الديار ولن يدخل الأمراء ها هنا ولا رجال السلطان الا على جثث الجميع وحتى يحدث ذلك فسوف نصنع قوانين عجيبة ·· سنتساوى جميعا فى نار تلتهم كل قوانين الأمراء وكل المقاييس البلهاء العمياء · وكل شرورى فى صباى يا مولاى ستكون قوانين للجميع ·· لن يكون العدل كما يفهمونه ولا الشرف ولا الحب ولا الحياة جميعها · لن يكون شيئا مما يعرفون ·· سيكون خلفا يحرق يا حجاج · ولتراكم باقى الديار · لتراكم كى يمزقوا الأكفان ·· وليعرف السلطان والأمراء اى رجال هناك حينها · وليعرف الجميع لم منحت لهم الحياة ··؟ (**ثم فى هدوء**) وعندها ربما أطلت عليكم جليلة وعفت ··

نجـــــم : (**وهو يصيح فجاة غاضبا على صدر على**) بل ستبصق عليك جليلة يا غبى (**صمت · ثم يتابع نجم فى هدوء وهو يضحك**) الهمج فى طريقهم الى هنا الآن · انا لم أجن لم أجن كما يحلو لهم لتصر ·· لانى أنتظر الآن ان يحضر الهمج اليهم · وعليك ان تدعهم للهمج ·· ولسوف ينهون الأمر كله ·· وعندها استرضى جليلة ويرضى الله **(وجوم)** لا تصدقونى لكنى كنت هناك ورأيتهم · رأيت كل شىء يختفى الى الأبد **(صمت)** ذهبت لأبحث عن رجال كالرجال بعدما تركتنى وحدى ·· ووصلت أرضا بعيدة ·· وفجاة جاءوا كالليل ، كالجراد ·· وعندها ما كان هناك رجال (**يصيح**) دعهم للهمج · انهم قادمون (**ينفجرون فى صياح وهياج شديد ثم يجمدون فجاة · ويخفت الضوء**

تماما حولهم · يضيء اقصى اليمين واقصى اليسار · حيث يتقـدم كل من المؤرخ المجهول والمؤرخين الرسميين) ·

المـؤرخ ١ : هنيئا لك صحصاحك يا هذا ·· ماذا سيصنع هاهنا ·؟

المـؤرخ ٢ : ماذا يصنع مهرج فوضوى امام هذا الخطر الداهم والهمج على مشارف الديار ·· ماذا يفعل بحريته هذه التى ينادى بها ·· اية حرية هذه التى يريدها لنفسه وللآخرين هاهنا يتكشف هراؤه جليا ·

المجهـــول : **(بخفوت كالمغنى)** الأمر بيد السلطان ·

المـؤرخ ١ : ولماذا تصدع رؤوسنا بامره اذن ·· تعـرف من الذى قدم شيئا بالفعل · من الذى واجه الهمج وردهم ··

المجهـــول : **(بنفس الغرابة)** الأمر بيد السلطان ··

المـؤرخ ٢ : هل اخبرك احدهم بان الصحصاح هذا فعل شيئا لم يعرف به التاريخ ·· مهووس لا فعـل له ولا معنى لحريته تلك ولا وجود لها فى اى كتاب نعرفه ايها السيد ··

المـؤرخ ١ : ومعنى هذا يا هذا ·· معناه انه جاء الى الحى مهددا كل شيء بلا عقل · وامام الحقيقة عرف حدود عالمه ·· ثم هو يتحدث عن العدل ولا يعرف ان التاريخ يتخذ مجراه نحوه بشكل حتمى ·· انه مجرد متطفـل فوضـــوى لا اكثر ولا اقل ··

المـؤرخ ١ : بل اضحوكة ·· اضحوكة كتلك التى وقع فيها كلانا ··

المـؤرخ ٢ : معتوه يهوى المستحيل والفوضى ··

المـؤرخ ١ : فى كل زمان يظهر من يهوى المستحيل ·· يثير حول نفسه الضجيج بلا اســـاس · وما فرضه النظـــام والسـلطة والتاريخ · يكون ··

المجهـــول : **(بنفس الغرابة)** هو ضحية دون جدوى ·

المـؤرخ ١ : تعرف هذا انت اذن ··

المجهـــول : **(بنفس الغرابة)** كنبات شيطانى فى حقل التاريخ العظيم·

المـؤرخ ٢ : **(مهللا)** بدا يفهـم ··

المـؤرخ ١ : يا فرج الله ·

المـؤرخ ٢ : (**مسرعا نحو المجهول باطمئنان**) اذن لنتفق وفى الحـال ياصاحبى على حكم واضح على هذا الصحصاح · حتى تقدم أوراقك للمختصين بسرعة · الحكم (**يهرش رأسه · يجدها**) الحكم ان عنده احساسا زائدا أو ناقصا بنفسه ·· ويثير ضجيجا علينا بلا هدف · هو مذنب ·

المـؤرخ ١ : والتاريخ يا صاحبى · وأنت خير العارفين · التـــاريخ يمضى بطبيعته فى صالح الانسان اعنى بما انه ··

المجهـــول : (**منفجرا فى شراسة**) لكن على الصحصاح ما كان ضد الانسان · الصحصاح هو الانسان نفســه الذى لا زال يدفع الثمن ·· الذى طال به الانسحاق وفاض به ··

المـؤرخ ١ : لا حول ولا قوة الا بالله · لخبط ثانية ··

المـؤرخ ٢ : (**بحسم**) يا هذا اسمع وكفانا منك دروشــة ·· لتعرف ما حدث تاريخيا (**لزميله**) اخبر هذا الجاهل بما حـدث حينها وبعدها لمئات السنين ·· أخبره ·

المـؤرخ ١ : (**معتدلا خطابيا**) استتب الأمر للأمراء وللســلطان أكثر من ذى قبل · التزم الناس نظامهم وقوانينهم وفيهم أكثر من ذى قبل · وأطاعوا شيوخهم والحكماء والكبار وكان الأمان وكان السكون ··

المـؤرخ ٢ : ولنقل باختصـــار ان الناس التزموا حدودهم التاريخية (**ينطقها ثانية بالانجليزية**) ·

المـؤرخ ١ : (**متابعا بنفس الأسلوب**) وبسبب ذلك أيها الرجل المضحك ·· بسبب ذلك استطاعت الديار ان تواجه الهمج حينها وبعــدها تردهم وتقى الدنيــا والحضارة شرهم (**ينحنى لتصفيق المجهول**) ·

المـؤرخ ٢ : (**حاسما**) وأما هذا الصحصاح فبلا تعقيد ما جاء لغير الانتقام ·· وحسب · ولتنفض محكمتك هذه ·

المـؤرخ ١ : نعم ·· بالضبط ·· انتهينا ·· (**يجذب زميله للانصراف ولكن يكثف الدخان حولهما وتصدر زمجرة مجهــولة ·· يلتصقان ثانية · يتقدم المجهول قليلا منهما**) ··

المجهـــول : لم تنته · ولن تنتهى تلك المحــاكمة أبدا · (**يتحرك عنــد المقدمة**) انتصر الســلطان والأمراء على الهمج كمــا انتصروا من قبل · استتب النظام بعدها مئات السنين ·

لم يكن لعلى الصحصاح فعـل ولا ٠٠ لدى احد ٠٠ هـذا طيب ٠ لهذا السبب نفسه كانت تلك المحكمة ٠٠ وكانت تلك المغارة التى تختنقون بدخانها ٠ **(خلال ذلك يقـل الضوء ويخفت حول المؤرخين الملتصقين حتى يختفيـا)** شهادتكم انه نكرة وضجة عابثة ، ولكن على الصحصاح هو كهذا الدخان نفسه ٠ هذا الذى يختنقون به ويتنفسه الجميع هواء كل يوم ٠ ولسوف يستمر هذا الدخان يزحف نحو الجميع حتى تعرفوا ماذا كان يريد على ٠ ولو رأيتم جليلة حقا لعرفتم ماذا كان يريد على ٠ ولو عرفتم تلك الآهة الحبيسة فى نفوس كل فرد مجهول للأمراء وللسلطة والسلطان ٠٠ مجهول وسط الأحـداث الكبرى ٠ مجهول وسط كل العباب والضجة والضجيج ٠٠ لعرفتم ماذا كان يريد على ٠٠ قد مات على ٠ وعلى يموت كل يوم ٠٠ لكن سيعود على يوما كامل الحيـاة والبدن ٠٠ حين تتحطم السجون كلها والصمت ٠٠ لا سجن الخير وحده ٠٠ انى اتكلم الغـازا ٠ ولكن فلتستنشقوا هذا الهواء والدخان جيدا ٠٠ وربما بعدها اسـتطعتم التفكير براس مجنون كراس على ٠ وعندها ربما تفهمون ماذا يريد على ٠ ولتبق المحكمة حتى يعود ٠٠

(يظلم مكانه ٠٠ المشهد يضىء فى الحى بنفس الهياج الذى تجمد عنـده) ٠

شيخ الحى : علينا ان نخبر رجال السلطان فى التو ٠٠

نجـــم : **(فى وحشية)** لا **(لعلى)** لا تدعهم يفعلون ذلك ٠٠ اتركهم للهمج ٠

الحجاج : حياة الديار كلها فى أيديكم ٠٠ لا تدعوه يمنعكم ٠٠ يريد ان يرى الصغار والكبار تحت سنابك الخيل ووسط النار والخـراب ٠٠

نجـــم : **(يدفع الحجاج بعيدا)** لم تجد الوصف يا دودة **(يتجه للجميع)** لكنى أيضا لا أجيد الوصف ٠٠ نجم الشاعر ٠٠ وبالليل ياقمر ٠٠ الشـاعر نجم ٠٠ ماجدوى الشـعر والشعراء فى مثل هذا العالم ماجدواهم ٠٠ أمام الحقيقة الوحيدة فيه لا عجز عن الكلام **(يصمت ٠ يهدأ)** لا أذكر سوى شىء واحد من كل الأهوال هناك ٠٠ شىء واحد عاد بى الى ماهربت منه هنا ٠٠ مشهد سحق عقلى وأحرق

دمي وعيني . همجي ناحل قذر خرج من منزل احدهم بعد ما قتل واغتصب .. خرج مخمورا ناسيا سـيفه وأمسك باحد الناس من اهل البلد .. قال له ضع راسك هاهنا .. على الأرض حتى اعـود بسـيفي .. واطـال الرجـل لم يجر .. لم يهرب وكان يستطيع .. كان يستطيع ان يصنع اكثر من شيء ولم يفعل . وضع راسه على الأرض وسـط دماء اخوته .. وكانت الشمس تضرب الرؤوس في ضراوة الهمج ... حاولت ان اصيح به . ان ارفع قدمي لاتحرك نحوه . اصابني الشلل .. وعاد الهمجي كان بيده سيفه .. وهوى به على راسه .. تدحرجت ببطء **(يصيح)** أوه يانفسي وياكبـــدي كيف انتظر .. كيف انتظر .. كيف انتظر .. **(يجثو مرتعدا .. صمت)** .

عـــــلي : **(بخفوت)** لن يخبر احد رجال السلطان ..

شيخ الحي : **(يصرخ)** مجنون ..

الحجاج : هذا ماكنت انتظر ..

احـــدهم : الهمج على مشارف الديار ..

آخـــر : سنكون أول من يضيع .

آخـــر : دعنا نغادر الحي يا علي .. **(صيحات جمة)** .

عـــــلي : لن يخرج احد من هنا .. سنخرج جميعا لمواجهة الهمج بلا امـراء ولا سلطان ولا جبن السلطان ..

شيخ الحي : اي قتـــال هـــذا .. اي همـــج نواجههم بدون جيش السـلطان .. ؟!

الحجـــاج : **(لشيخ الحي)** لن تخرجوا الا مع السلطان .. هـو جن بحقده . سيصل الرسل الى السلطان بالأخبار ..

عـــــلي : نعم .. وعندها يقرر السلطان أن يخرج او لا يخرج وان اراد اردتم وان استسلم استسلمتم وحينما يرد فلســوف يجمع العتاد ويجمعكم .. جيش عرمرم متين .. ولسوف يبكي السلطان والأمراء حماسا من اجـل النصر وتتبعون كما تبعتم من قبل ككل مرة .. ولكن ماذا بعد .. خرجتم تجرون اكفانكم وعدتم بهـا مع النصر .. لم لا تخـرجون معي بلا اكفان .. لم لا تطلقون ارواحكم . اخرجوا معي بالسـيوف بالعصي .. ولنصمد جميعا في وجه الهمـج

بإرادتنا وفى جنون ٠٠ فلسوف يعرف الجميع فى الديار كلهـا ٠٠ وتنشق كل الغيوم ويخرج الرجـال كما تريدهم الأرض ٠٠ ليس ليسحقوا الهمج فحسب ٠٠ بل ليطلقوا فى الدنيا نورا لأرواحهم كالنار والعـدالة أرواحهم التى لم تكن هناك حين اغتصب الأمير جليلة ٠٠ وحين اغتصب الأمراء قبلها كل حياة ٠٠ اخرجوا معى ٠٠

نجـــم : تهذى كطفل محموم تائه ٠٠ غابت أرواحهم الى الأبد بعد ماتركوا جليلة تغتصب ٠٠ لن يخرجوا معك ٠٠

عـــــلى : لا يا نجم سيخرجون ٠٠ كن معى ٠٠ معهم ٠٠

الحجاج : لن يتحرك أحد الا باذن من السلطان ٠٠

عـــــلى : (**مستثارا**) من يحاول مغادرة الحى يقتل ٠

شيخ الحى : معصية لله وللسلطان وللعقل ٠٠ ويهددنا مستخدما سيفه والهمج على أبواب الديار بالكرب العظيم ٠٠

الحجـــاج : وعن أية أرواح يتكلم وهو يدفعهم بسيفه الى ما يريد ٠٠؟

نجـــــم : (**وهو يضحك**) الدودة تقول الحق يا على ٠ تنـــاقض لا حل له ٠٠

عـــــلى : (**لنجم**) لسوف يدركون بعدها لسوف يدركون ٠٠

نجـــم : ردى عليه يا جليلة ٠٠ ردى عليه **(يجرى)** أفسدت كل شىء ٠٠ (**يختفى**) ٠

عـــــلى : (**مهتاجا يضرب الأرض متابعا نجم بصياحه**) ســـوف يخرجون معى يانجم جميعهم ٠٠

احد التجار : ضعنا مع هذا السفاح ٠٠

آخـــــر : خذ مالا ٠٠ واصنع ماشئت برجالك والسلاح ٠٠

أحد الفقراء : انصحه ياسيدنا باسم الله والرسول ٠٠

أحد التجار : لا يعرف الله ولا الرسول ٠٠

آخـــــر : هلكنا معه ٠٠

(**تزداد الضجة باضطراد ٠٠ على يستجمع نفسه**) ٠

علـــى : صمتا جميعكم **(يتجه الى التجار والكبار فى ازدراء)** كيف آخذكم حقا ؟!٠ لم آخذكم أنتم انى اتركم للأمراء وللسلطان مصلوبين فوق منازلكم ٠٠٠ لكنى ساسلبكم أموالكم ٠٠ لتفتقدوا بدونها القيمة والأصل والأمل ٠ **(يتجه لفقراء الحى الواقفين بالقرب من شرفة جليلة)** أما أنتم ٠٠ فعليكم أن تأتوا معى ٠٠ بخروجكم أنتم معى يصبح للأمر معناه الحق ٠ وان بقينا بعدها نبدأ معا ٠٠ نصنع عالما ٠٠ وملحمة يرددها كل السجناء فى الدنيا وباطن الأرض ٠٠ لزمتم الصمت حيال كل شىء ٠٠ وحيال اغتصاب جليلة وهى نسبكم الوحيد ٠٠ سلبت مال الأغنياء لأجلكم وانكرتمونى ٠٠ اقرب اليكم عن الأمراء واللصوص والجلادين ٠٠٠ وتلفون تعاطفكم معى فى رداء الخوف الأسود ٠٠ لكنى أعرف فى النهاية ٠ انكم تنتظرون بشكل ما وفى أحلك اللحظات ٠٠ فلتخرجوا معى اذن **(صمت)** ستخرجون معى ٠٠

(صمت ثم يتحرك بعض فقراء الحى نحوه ببطء وتوجس)٠

أحد المتقدمين : **(ملتفتا الى الباقين)** لنمض معه ٠٠ **(يندفع الحجاج فى مواجهتهم)** ٠

الحجـــاج : **(صائحا)** لا ٠٠ تمضون هكذا بلا عقل الى حتفكم مع قاطع طريق ٠٠ أين السلطان وجيشه ٠٠ ؟

شيخ الحى : تمضون الى جهاد فى سبيل الله أو الشيطان لا تدرون ٠ ؟ **(يتوقفون ٠ ثم يتقهقرون فى بطء)** ٠

احـــدهم : يا على ٠٠ اذهب الى السلطان ٠٠

آخـــــر : نعم ٠٠ سيعفو عنك ياعلى ٠

آخـــــر : اذهب الى السلطان واخرج برجالك معه ٠٠

آخـــــر : سنكون معك عندها ياعلى ٠٠

آخـــــر : انت فى القلب منا جميعا ياعلى ٠

علـــى : وانا أريدكم معى بلا سلطان ٠٠

احـــدهم : اذهب الى السلطان ياعلى ٠

علـــى : اقول أريدكم معى بلا سلطان ٠٠

بعضهم : اذهب الى السلطان ياعلى ٠

على : اريدكم معى بلا سلطان ٠٠

كلهم : اذهب الى السلطان ياعلى ٠٠

على : (**مبتعدا**) اذن اذهبوا بحيكم بعيدا على ٠

كلهم : اذهب الى السلطان ياعلى نحن معك ٠٠

على : اذهبوا انتم عنى ٠٠ اذهبوا جميعكم الى السلطان او الشيطان ٠٠ اذهبوا جميعا عنى (لمرافقة) سرح الرجال ودعنى ٠٠ دعونى جميعا ٠٠ اذهبوا الى السلطان ٠ (**فى قمة يأسه يصيح**) يا جليلة ٠٠ (**يختفون جميعا فى ظلام ٠٠ لا يبقى الا على دائرة ضوء مختلط اللون ٠٠ وجهه تجاه بيت جليلة ٠٠ يلهث**) ٠٠

آه يا جليلة ٠٠ مدى لى يدا ٠٠ خارت قواى ٠٠ (**يجثو ٠٠ يضاء حول باب منزل جليلة تخرج جليلة فى هدوء ٠٠ ذات بهاء وجمال بالغين ترتدى ثوبا طويلا متدليا على الأرض ذا لون قاتم ٠٠ رأسها مكشوف وشعرها مرسل على كتفيها ٠٠ تمضى نحوه فى تؤدة ٠٠ على يرتعد ٠٠ تقف امامه وتمد كلتا يديها وهو جاث لا يستطيع حراكا)**٠

جليلة : مد يدك ياعلى ٠٠

على : (**هامسا**) انى احلم ٠٠

جليلة : مد يديك يا على ٠ (**يمسك بيديها ويخفى فيهما وجهه دفعة واحدة**) ٠

على : (**ووجهه بين يديها**) فشلت يا جليلة فيما يرضيك ٠٠

جليلة : مافشلت يا على ٠٠ قم اليهم ٠٠

على : الى من ٠٠؟

جليلة : الى أعلى الديار ٠٠

على : تقولين هذا وهم خذلوك يا جليلة وخذلونى ٠٠

جليلة : ماخذلنى أحد ٠٠

على : تركوك وحدك مثلى ٠٠ تركوك وحدك بين يدى الأمير ٠٠

جليلة : لم يقربنى هذا الأمير ياعلى ٠٠

عـــــلى : لم يقربك الأمير تقولين ·· اما اغتصبك ·· ؟

جليـــلة : مابوسع مخلوق ان يفعل ذلك ياعلى ·· انا كما انا ·· ساظل هدفا بعيد المنال ··

عـــــلى : اواه يا جليلة ·· تدب فى أوصـــالى الحيـــاة ·· لكنى ســـقيم ··

جليـــلة : ارفع أحزانك فوق سيفك وامض معهم ·· وجودك محتوم بينهم لا فى الصحراء ··

عـــــلى : لكنهم يمضون تابعين بلا أرواح ··

جليـــلة : دورك ان تكون بينهم ·· حاملا صليبك ··

عـــــلى : ولكن عبثا ان يستردوا أرواحهم تلك ·· خلف قيـد الخبز الف الف يد ··

جليـــلة : أقول دورك ان تكون بينهم حاملا صليبك ·· مع السيف والألم والغضب · هذا دورك وحسب ·

عـــــلى : لكنه دور غامض ياجليلة ··

جليـــلة : دورك سؤال ياعلى ·· ســـؤال معلق عرم فوق رؤوس الجميع ·· فوق رؤوس كل الأزمان فى سعيها ··

عـــــلى : ولكن الام ·· ومتى يأتى هذا الزمان متى يا جليلة ·· ؟ زمانى ·· زمان الناس ·· حيث يولد المـــرء ويكون ·· حيث يكون لفظا مبهما فى ملحمة من الخيـــال ·· حيث لا يكون سلعة مسحوقة وسط الأحداث الكبرى والســـلطة والسلطان ·· لا يملك روحه ولا شـــوقه ولا كلمته ·· ولا يومه ولا غده ·· وسط الطوفان من الأضداد والزيف والمقاييس البلهاء والجنون والحمق والعبـــودية تصنعه وترديه ·· وتدفع بمطلبه أن يكون ·· الى حلقه كغصة ·· متى يأتى هذا الزمان يا جليلة أود لو أعرف ·· ؟

جليـــلة : يا على (**صمت**) أنت لا تملك الا دورك ·· وهو جنـونك وصليبك (**تختفى جليلة**) ·

عـــــلى : (**يصرخ مختنقا كطفل فقد أمه فجاة فى الطريق**) ولكن ماذا بعد ياجليلة ؟ ·

ص جليـــلة : لا تسأل واحمل صليبك ··

علـــى : (ماذا كلتا يديه للخلاء) ماذا بعد ·· ماذا بعد ··؟ أود لو أعرف ·· وددت يا جليلة ولو فى لحظات الممات ··

ص جليـلة : لا تسأل واحمل صليبك ··

(صمت ·· يتمالك نفسه ·· ينتصب بصعوبة شديدة واقفا مستلا سيفه ·· ينطلق ببطء شديد ويفكر) ··

علـــى : ياجليلة ياأمى وياعشقى ويانفسى ·· انى اقبل دورى ·· انى احمل صليبى ··

(خلال ذلك يسدل الستار بطيئا) ·

ستـــار

علـــى الـــزيبـــق

مســـرحيـــة

مقـــدمة

« المسرح مظلم ، يتصـــاعد غنـــاء فى الظلمة عن مجموعات مختلفة ، يضاء المسرح بالتدريج ، يظهر المسرح مقسما الى مستويات عارية فيما عدا مجموعة من القوائم الخشبية غير مستوية وبأطوال مختلفـــة تحيط هـــذه المستويات وتتركز بالذات فى الخلف ٠

يتوافد الى المسرح بالغنـــاء المتصـــاعد المثلون يحملون ملابس التمثيل اللازمة ، ومجموعة من الأقنعة بين أيديهم وأيضا بعض قطع الاكسسوار ، وديكورا بسيطا ٠٠ خـــلال غنائهم يعلقون الملابس والأقنعة على القوائم الخشبية باهمال ويتركون قطع الديكور والاكسسوار فى الخلف على نحو يسمح باعطـــاء تشـكيل ٠٠ ثم يتخذون اماكنهم وقوفا بشكل غير منتظم على المستويات المنتشرة ٠ الملابس يستخدمها الممثلون خلال العرض استكمالا لملامح شخصياتهم والأقنعة يستخدمها على الزيبق فى مشـــهد التشخيص ثم تعاد الى اماكنها ٠

قبيل انتهاء الغناء يندفع ممثـل ضـئيل الحجم فى قفزات متلاحقة ليضع على صدره لوحة كتب عليها :

(الراوى الحكيم) ويتناول عصـا طـويلة جـــدا بالنسبة اليه ٠٠ هابطا الى المقدمة ٠٠٠ »

الراوى الحكيم : سـكوت ٠٠ واحـد ٠٠ اثنين ٠٠ ثلاثة ٠٠ حضرات السادة المحترمين ٠ والمحترمين جدا ، الجالسين على كراسى محترمة ، فى مسرحنا المحترم ، التابع لعموم

مسارح هذا الزمان المحترم جدا ·· تقدم لكم فرقتنا الليلة وكل ليلة مسرحيتنا المحترمة ·· عن الولد ابن البلد ، اللص المحترم ، الشاطر على ·· الذى هو على الزيبق المصرى ابن حســـن راس الغـــول ·· تصفيق ·· واصل الحكاية ايها الســـادة المحترمون جدا ، انه فى يوم من الأيام ·· جلست واحدة ست رغاية وحلوة ·· اسمها شهرزاد ·· ومعها الـديك الذى يدن ·· وراحت مألفة ضمن ما الفت ·· اخونا على الزيبق المصرى ·

ومن حسن الطالع ايها السادة المحترمون ان الآنسة شهرزاد قد شرفتنا الليلة بحضورها ·· ومعهـا الديك الذى يدن ·· لتبدأ الحكاية من اولهـا **(ثم ملوحا بالعصا)** فلنحى شهرزاد حتى تبدأ اللعب ·· وسقفة جامدة ·· والعاشق لجمال النبى يصلى عليه ··

(يصفق الممثلون ويتقدم رجـل طـويل ضخم ليجذب خمارا من فوق احد القوائم ويضع يده على وجهه دون ان يخفى شاربه ممثلا شـــهرزاد يتحرك بنعومة مفتعلة ويرتفع لحن شهرزاد المعروف) ·

الـــــراوى : ولما كانت الحلقة الماضية ··
من بعد الليلة اللى قبلها ··
من ليالى الف ليلة وليلة ··
اتخذ شهريار الملك ·· مجلس الليلة الماضية ··
واقبلت شهرزاد فى نفس الميعاد ··
وجلست بين يديه ·· واخذت تقص عليه ما وقع ··
وتصل من الحديث ما انقطع ··

شـــــهرزاد : بلغنى ايهـا الملك السنعيد ·· ذو الراى الرشـيد ·· إنه كان فى سالف العصر والأوان ·· فى بلاد الهند السعيدة ··

مجمـــــوعة : (فى غضب مصطنع) ·· لا ·· مش فى الهند ··

شـــــهرزاد : قصدى ·· فى بلاد السند السعيدة ··

مجمـــــوعة : لا ·· مش فى السند ··

شـــــهرزاد : يوه ·· قطيعة تقطعنى ·· قصـــدى فى بلاد العجم السعيدة ··

مجمـــوعة : فى مصر ياست فى مصر ·· مصر اللى بتتكلم عربى ·· مصر

احـــدهم : (**متخذا مكانا آخر**) مصر العتيقة ··

آخـــر : (**يتحرك والباقون ايضا على نفس النحو فى حـركة ذات ايقاع وبتشكيل مع ارتفاع اصوات موحيـة**) ·· (**صاجات بائعى العـرقسوس وغيـرها ·· بنفس الرتم ··**)

مصر الرميلة وقره ميدان ··

آخـــر : مصر باب زويلة والغورية ··

آخـــر : بركة الفيل وسوق السلاح ··

آخـــر : الأزهر والمغربلين ··

آخـــر : قناطر السباع والحسين ··

آخـــر : الصاغة والنحاسين ··

المجمـــوعة : مصر ·· مصر العتيقة ·· مصر ··

الراوى الحكيم : (**يضرب بعصاه محتجا**) أيها المثـلون هدوءا ·· الولية أدرى بشـغلها ··

المجمـــوعة : لا ·· طلعت مش عارفة حاجة ··

الراوى الحكيم : أيها المثلون هدوءا ·· وسيبوها تكمل ··

المجمـــوعة : قلنا مش عارفة حاجة ··

شـــــهرزاد : ارجوكم ·· انا فنـانة وما استحملش كده (**تبكى بتصنع**) اهىء · اهىء ·· اهىء ··

الراوى الحكيم : كـده ·· ماعنـدكوش ولايا ·· اخص ·· كملى يامدموزيل ·· كملى ·· الراوى الحكيم بيقول كملى ·· انا هنا المسئول ·· انا ريس المركب ·· قـولى يامدموزيل ··

شـــــهرزاد : (**وهى تتمايل**) وكانت هذه البلاد السعيدة ·· تعيش فى سرور وحبور وأنغام وعطـور يحيطها الرخـاء

والاطمئنان ·· ويحلق فى سمائها الأمان ·· وكـان كل من بها وجهاء وندمان ·· امراء وخلان ··

المجمـــوعة : لأ بقى ماحصلش ··

احـــدهم : دى كانت مصر البنايين والنحاسين ··

آخـــر : الدلالين ·· والقبانية ··

آخـــر : المزينين ·· والعطارين ··

آخـــر : الحواة ·· والقرادتية ··

آخـــر : الشعرا ·· والمفذلكين

آخـــر : الدراويش ·· والبهلوانات ··

آخـــر : المجاذيب ·· والمحاسيب ··

آخـــر : الشطار ·· والعياق ··

آخـــر : التجار ·· والمقدمين ··

آخـــر : المحتالين ·· والامرا ··

آخـــر : الكحيانين ·· والصحيانين ··

آخـــر : كدابين الزفة والفشارين ··

آخـــر : مصر الأم والأرض والجرح والصدر الحنون ·

المجمـــوعة : كانت مصر ·· مصر العتيقة ··

ممثـــل : مش هيه اللى الفتهـا ·· ؟

المجمـــوعة : مش هيه ··

الراوى الحكيم : امال مين بس ؟ ·· كسفتينى ·· الله يكسفك ·· أمال كنتى بتضـحكى ازاى على الدهل ده ·· أيهـا المثلون ان الذى الف الحكاية دى ·· الآنسة شهرزاد وممنوع الاعتراض ··

المجمـــوعة : مش هى اللى الفتها قلنا ·· خليها تمشى احسن لك واحسن لها ··

الراوى الحكيم : امـــال مين ياســـيد انت وهـــو ·· مين ؟ هتكون أم اسماعيل ·· ؟

ممثــــــــل : بالطبع أم اسماعيل ··

آخـــــــــر : وحباطة وعلى مليم ··

آخـــــــــر : وشكلدم وحسنين ··

آخـــــــــر : وحسن زلبطة ومتولى ··

آخـــــــــر : وعزيزة وعم أمين ··

المجمــــوعة : الناس ·· همه الناس اللى الفوها ··

الممثــــــل : (يصيح) ابو زيد الهلالى ·· وصل ··

الراوى الحكيم : ايها السادة ·· وصــــل الآن الى المسرح ·· فارس الفرسان ·· وتحفة الأزمان ·· بطل الأبطـــال ·· وفارس بنى هلال ·· ابو زيد الهــلالى ســـلامة ·· تصفيق حاد ··

(موسيقى مع دخول ابو زيد الهلالى) ··

أبـــو زيـــد : بس ·· قسم بالله القاهر ·· وعلى الطلاق بالتلاتة ·· ولا اكون ابو زيد الهلالى ولا ابويا ســـلامة ·· ان مايحدث فى هذا المكان هو العار نفسه ·· كيف يكون على الزيبق بطلا من الأبطال · هل عدمتم الأبطال ؟ امال احنا فين ·· كيف سولت لكم أنفسكم أن تحكوا عنه سيرة وحكاية ·· وهو مجرد واحد من الشطار ·· تاركين ســيرة الصناديد الحقيقيين ·· ماهـــو يا اما تفهمـــونى جايبين الزيبق ده ليــه وســـايبين ابو زيد وابن ذى يزن وغيرهـــم ·· يا اما هنهدها عليكم ·· ونجيب سقفها فى حلقها الليلة ·· (صمت) ·· طيب ·· اقـــدم يا ابن ذى يزن ·· وانت يا عنترة العبسى اقدم لما نشوف اخرتها معاهم ·· آدى تلاتة ·· من الصناديد الذين ملؤوا سمع العالم وبصره بمالم يخطر على بال ·· اختاروا اللى يعجبكم يا اما هتكون ليلتكم مش فايته الليلة دى ··

الراوى الحكيم : هتاف ·· هتاف ·· صفقوا ايها الممثلون ·· صفقوا ايها الممثلون ·· هتودونا فى داهيـــة ·· الحقونا ياناس ·· فين كورس الرواة يستلم ··

كورس الرواة : ايها السادة ·· راح نحكى باسم الناس ·· وباســـم

الناس بنرحب بأبطالنا الأكابر الف مرحب ‥ ونبدأ كلامنا بالتحية ليهم ‥ سـلام مربع لأبطالنا الأعاظم ‥ مليون سلام ‥

(اغنية لتحية الأبطال حيث يدخل ايضا سيف بن ذى يزن وعنترة خلالها) ٠

وزى ما احنا باسم الناس بنقول شرفتوا سهرتنا ‥ فاحنا باسم الناس راح نستاذنكم علشان نحكى الليلة عن على الزيبق المصرى ٠ وراح تفهمونا فى النهاية ‥

ابـو زيـد : نفهم ايه ‥ ؟ هل هى ألغاز وأحاجى ؟ ‥ هو سؤال ‥ البطولة أو الصعلكة ‥ ايه اللى هتحكوا عنـه ‥ فهـمونا ‥ ؟

سيف بن ذى يزن : **(يرفع يده فى بطء وبوقار مشيرا الى انه سيتكلم)** اسمحوا للملك سيف أن يتكلم ‥

الكـورس : قول يابطل ‥

سـيف : الفتى على الزيبق المصرى ‥ فتى لطيف له حيـل وألاعيب ‥ ولـو كان فى زمـانى ‥ لاخترته من اتباعى ومن الندامى ‥ انكم لا تحتاجون اليـه فى زمانكم ‥ بل تحتاجون الى سيرة الملك سيف بن ذى يزن وبالذات ‥ ليس لبطولاته ولكن علشان شىء واحد تعرفوا ايه هـوه ‥ المعرفة وممكن كمـان تقولوا **(ينطقها ببطء)** التكنولوجيا ‥

(ترتفع موسيقى الكترونية بصخب لتتحول فى النهاية الى ضحكة مهولة تذكرنا بضـحكات الجن فى حكايات سيف الخرافية ‥ وخـلال المشـهد التالى تتردد بخفوت اصوات ذات طابع خرافى وظلال بنفس الطابع على ستارة المؤخرة) ٠

كورس الرواة : الملك البطل يتحدث عن التكنولوجيا ‥

المجمـوعة : يعنى ايه تكنولوجيا ‥ ؟

سـيف : ما يطير فى السـماء ‥ ومايغوص فى المـاء ‥ وما يخرج منه الزاد والشراب فى غمضـة عين ‥ وما يهبط على الفرسان والجيـوش فيسويها بالأرض ‥ مش هيه دى التكنـولوجيا اللى انتو عايزينهـا

اليومين دول ٠٠ مش هيه دى اللى بتتكلموا عنها ليل ونهار ٠٠ ؟ ذاك فعل ابن ذى يزن ٠٠

الراوى الحكيم : الله اكبر ٠٠ شفتوا ٠٠ خدوها من قصيرها بقى ٠٠

كورس الرواة : ايها الملك البطل ٠٠ كل اعمالك العظيمة الخارقة الشيقة ٠٠ محفوظة بالحب والاكبار ٠٠ ولكن المسالة ٠٠

المجموعة : (فى نفس واحد) المسالة كانت شغل عفاريت ٠٠

سيف : أنا لا أتكلم عن العفاريت ٠٠ انا اتكلم عن المعرفة ٠٠ كل قصة الملك سيف هى قصة السعى وراء المعرفة ٠٠ سعى دفعت ثمنه ٠٠

(يرفع كتابا ضخما كان معلقا بالخلف ومكتوبا عليه بخط واضح « كتاب النيل »)

كتاب النيل ٠٠ اللى واجهت الموت فى سبيل الحصول عليه ٠٠ ده كان سعى وراء المعرفة ٠٠ من اجل الحصول على سر ماء النيل ٠٠ ضد محاولات ملك الحبشة لمنعه عن مصر ٠٠ الماء الذى به قوام امرها وصلاح احوال ساكنيها ياسادة ٠٠ ده كان سعى وراء المعرفة من اجله تحملت المشاق وواجهت الموت وضحيت ووضعت روحى على كفى دون أسف ٠٠ أفلا يكفى هذا لكى تكون الليلة ليلة سيف بن ذى يزن ٠٠ ؟

(يصفق الممثلون طويلا ويهلل الراوى الحكيم)

كورس الرواة : ايها الملك البطل العظيم ٠٠ باسم كل الناس ٠٠ احنا بنفخر بيك ٠٠ نفخر باول رمز عظيم للسعى وراء المعرفة من اجل الناس والخير ٠٠ ورغم ان سيرة على الزيبق متواضعة فى حد ذاتها ٠٠

الراوى الحكيم : (من اعلى) برضه على الزيبق ٠٠ انتوا لسه هتعصلجوا بعد ده كله ؟ ٠٠ الليلة دى مش فايتة على خير ٠٠

ابو زيد : مفيش فايدة يعنى معاكم ٠٠ **(يشهر سيفه)**

الراوى الحكيم : (يصرخ) رحنا فى داهية ٠٠

عنتـــــــرة : انتظر يا هلالى ·· عنترة بن شــــداد العبسى والــذى كان عبدا · ·ولونه أسود زى ما انتم شايفين ·· لــه سؤال ·· ماهــو الهم الأكبر فى زمانكم هــذا وكــل زمان ؟ ·· هل هو الخبز والادام ·· ؟ هل هى عين الماء والعشب والكلأ ؟ ·· هل هو الأمان بعيــدا عن ظروف الزمان ؟ ·· لا والله ·· الهم الأكبر وراء كل ذلك هو الحرية ··

كورس الرواة : صدقت يا أبا الفــوارس ··

مجمــــــوعة : يسلم فمك ·· صح ··

عنـــــــترة : (**يصيح بقوة**) اذن ·· أنا الحرية ياقوم ··

(تبدأ فى الارتفــاع أصوات الصبية ·· جياد ·· مــع ظلال لها بالخلف)

عنترة بن شداد العبسى الأسود ·· العبد ابن زبيبة ·· هو أول صرخة من أجل الحرية ·· أول صرخة ضــد العنصرية اللى بيقولوا عليها اليومين دول ·· ضــد القهر ·· مش كده ·· مش هو ده عنترة ·· (**صمت**) الا يكفى هذا لتحكوا عن عنترة العبسى اذن ··؟

الراوى الحكيم : ردوا على بقى ·· شوفوا هتقولوا أيه ·

كورس الرواة : تحية لك يا أبا الفوارس عنترة ·· ألف تحية من كــل الناس ·· ولنا الفخر أن نحكى عنك صباح مساء ·· رمزا كبيرا للحرية ·· لنا الفخر أن نحكى عنك وعن الملك ســـيف وعن فارس بنى هـــلال وعن أبطــالنا العظام ··

ابـــو زيـــد : خلاص ·· يبقى تختاروا واحد مننا ··

الكــــــورس : لا يا بطل ·· احنــا قررنا خلاص · مش هنختــــار حد فيكم وحده ·· احنا هنختاركم كلكم ·· هتكونوا ويانا فى سهرتنا مع الشاطر على ·· راح نألفها معاكم وبنفس معانيكم العظيمــــة اللى قلتلنا عنهــا دلوقت ·· البطل عنترة كلمنا عن الحرية ، والملك سيف كلمنا عن المعرفة من أجل خير الناس ·· ومن هنا ومن نفس المعانى ·· (**يتوجهون الى الجمهور**) هتشــــاركونا الليلة ·· وهتشــوفوا اخترنا الزيبق ليــه ·· وليــه

رفضنا شهرزاد تحكى لنا عنــه تاريخ ·· وهـــوه حدوته ·

(للمشاهدين) أيها السادة ليس هذا زمان الأبطــال والفوارس ·· لكنه برضه مش زمـــان صعاليك ·· علشان كده سهرتنا مع فارس ولا كانش فايق القدرة ·· ولا يملك الجن ولا اللوح المرصـــود ·· ولا فيه مؤلف ألفه ·· من صنع كل الناس ·· علشان كـده هنألفــه من تانى ·· زى ما ألفــوه قبلنا هنألفه ·· هنألفه فى زمان وعر وعصيب ·· هنألفه فى زمــان قالوا انه زمان القوة والحيلة ·· علشــان كـده ·· قوم يا على ويانا من تانى ·· قوم ياعلى ويانا ·· فى زمان وعر وعصيب ·· لاجـــل ماتعرف جــواب للسؤال اللى هيلقى عليك ·· لأجل ماتعــرف جــواب ·· بالمشقة والعذاب ·· مش بالشطارة ··

قوم ياعلى من تانى ··

قوم ياعلى من تانى ··

قوم ياعلى من تانى ··

(يبدأ الغناء الختامى للمقدمة ويظلم المسرح) ·

(يضاء حول ممثل وممثلة)

ممثـــــل : الأب اسمه حسن والنقب راس الغول ٠٠ فارس شجاع ملوش الا العدل ٠٠ وعدل فى الكلام على طول ٠٠

ممثـــــلة : الأم بنت اصيول ٠٠ ماتعلمتش اللت على الشلتة ولا الحديث الفاضى ٠٠ فاطمة نور الدين ٠٠ ونور الدين ده كان قاضى ٠٠

ممثـــــل : ده بقى حسب المسمى ٠٠ على ٠٠ بطل حكايتنا الليلة دى ٠٠ وحنبتدى ٠٠

(يضاء حول المنادى)

المنـــادى : ياناس يا أهل مصر ٠٠ بأمر سلطان البلاد ٠٠ يعين حسن راس الغول المصرى مقدما للدرك فى مصر ٠٠ شريكا للمقدم سنقر الكلبى ٠٠ بعد كل ما أظهره من ضروب الجسارة والاقدام فى القضاء على اللصوص وقطاع الطريق ٠٠ وبتعيين هذا الهمام الجسور ٠٠ يتم التمكين للأمن والسلامة ٠٠ فى كل عموم بر مصر ٠٠ ياناس يا أهل مصر ٠٠ بأمر سلطان البلاد ٠٠

(يضاء حول الكلبى)

الكلبى : ازاى ٠٠ ازاى يكون مصرى شريكى على درك مصر ٠٠ ازاى ياسلطان البلاد ترضى لمملوكك الكلبى شريك مصرى ٠٠ ومن الناس اللى تحت ٠٠ ده شىء ممكن

يكون خطير ·· يمس كل الامرا والمماليك ·· يمكن كمان يمس سلطة السلطان نفسه ·· واول القصيدة كفر ·· حسن راس الغول جى لى وله شروط ·· له شروط ··

(يضاء حول حسن)

حســـــــن : أنا بقيت وياك على حماية أمن مصر ·· مش على ذل العباد ·· مش على اكل الحرام اللى يقـــدر واللى مايقدر ·· مش فى الاتاوة يامقدم ·· ان كان لنا عيش نخدم مع بعض البلد دى عاهـــدنى على الخير لكل الناس اكون لك ·· لا عليك ··

الـــــكلبى : **(من مكان فى غير اتجـاه حسن)** عهد لله يا مقـــدم حسن ·· على نصرة المظلوم واغاثة المكروب ·· وقطع ايد الشر فى مصر ·· وادى جاريتى هدية ·· عنوان بداية جديدة ·· بحب ·· ونبالة يا مقـدم ··

(تهبط من الخلف فتاة حسناء تتحرك فى ايقاع راقص يعطى انطباعا بحركة الحية تدخل دائرة الضوء لحسن ·· وهى تحمل كاسا تلمع ·· تظل تدور حول حســن وهو مستغرق فى الكلام)

حســـــــن : يبقى نقول بصوت حقيقى ·· وم القلب ·· يا كل أهل مصر ليكوا الأمان ·· ليكوا السلامة والأمان ··

الـــــكلبى : ياكل أهل مصر ليكوا السلامة والأمان ··

حســـــــن : يا كل أهل مصر ·· كل من له مظلمة يعلى بصوته ·· يقول ··

الـــــكلبى : يعلى بصوته ·· يقول ·· يقول على وجعه ··

حســـــــن : كل من جار عليه باطش غشوم ·· حتى ولو كان أمير من المماليك ييجى يقابل مقدم الدرك ويقول ··

الـــــكلبى : ييجى يقابل مقدم الدرك ويقول ·· يقول ··

حســـــــن : كل من شاف حد بيعض فى جسم البلد والناس يقول ··

الـــــكلبى : ييجى يقول ·· دى بلدكوا يا أهل مصر ··

حســــــن : كل من كتم كلمة حق او كلمة الم يخــرج يقول ..
حتى ولو كان اللى هيقوله يمس اكبر الامراء ..

الــــكلبى : حتى لو كان يمس مقدم الدرك نفسه .. يقول .

حســــــن : يا كل اهل مصر .. روحى قصاد كل كلمة قلتها ..
روحى ..

(تكون الفتاة قد وضعت الكاس فى يده يشربها مجففا عرقه مشيراً اليها بالانصراف يتابع) ..

يا كل اهل مصر .. يا كل اهل مصر .. باسم سلطان البلاد ..

(يداهم وجهه الألم فجاة يتابع بصعوبة)

يــا كــل اهــل مصر .. يا .. كــل .. اهـ .. ل ..
مصـــر ..

المجمــــوعة : السم كان فى الكاس .. طعنه فى امانى النـــاس ..
بالخيانة والخديعة والسياسة انتصر كلب الحراسة على البطل ..

كورس الرواة : يا خسارة .. كل اسلحته الشجاعة وبس .. ياخسارة
.. ياخسارة ..

حســــــن : **(وهو يضع يده على بطنه والألم يعصر وجهه .. يصيح بشكل مكتوم)**

الكلب ...

(يقهقه الكلبى بقوة .. يسقط حسن ويظلم المسرح .. فى الوقت نفسه الذى يرتفع فيه صوت بكاء طفل وليد فى الظلمة .. تضــاء منطقــة كـورس الرواة .. تدريجياً ..)

كورس الرواة : وظهر على الزيبق الى العالم .. لحظة ما مات ابــوه
حسن .. آه يا على .. لحظة ماجيت .. لحظة ما بت
يتيم .. لحظة ماجيت .. رحل الشجاع النبيل وفضلك
العــالم كـده عارى .. من النبل او من اى معنى نبيــل
.. مافضلش من دنيا حسن .. غير فاطمة .. امك
ياعلى .. والأم فاطمة .. كانت .. **(تظهر فاطمة فى**

دائرة ضوء) كانت وكانت ٠٠ اشبه بذات الهمة ٠٠ فى العفة والفروسية ٠٠ والتفكير ٠٠ لكنها كانت بتعرف غير ما يعرف حسن ٠٠ كانت بتعرف ان ده مش عصر فروسية ولا فرسان ٠٠

فاطمـــــة : كده ياحسن ٠٠ دفعت تمن الشجاعة اخيرا ياحسن ٠٠ ياما انتظرت الثمن ده وكان خوفى كبير ٠٠ آه ياحسن ٠٠ هل من مقاتل ٠٠ لا ياحسن ٠٠ ماكانش ده زمنك ٠٠ زمن اللى يخرج لها وجها لوجه ٠٠ ده زمن راح ٠٠ راح من زمن ٠٠ راح من زمن ٠٠ (**يدخــل الى دائرة الضوء شيخ مهيب ٠٠ انه نور الدين ابوها وجد على ٠٠ هى تستعيد لقاء كان معه**)

نـــور الــــدين : والعمل دلوقت يا فاطمة ٠٠

فاطمـــــة : لازم اخرج من مصر يابويا ٠٠ مش ممكن استنى لما يقتل كمان ابنى على ٠٠ لو الكلبى عرف ان حسن ساعة ما مات ساب طفل من صلبه ٠٠

نـــور الــــدين : ايوه يا فاطمة صحيح لازم تسيبوا القاهرة ٠٠

فاطمـــــة : ومش كده وبس (**صمت**) ٠٠ على ابنى ٠٠ مش لازم يكون ابوه حسن ٠٠

نـــور الــــدين : أستغفر الله ٠٠ تتخلى عن اسـمه ٠٠ مش كفـاية موته غدر ٠٠

فاطمـــــة : موته على عينى ٠٠ لكنى عايزة الأمان ٠٠ عايزة الأمان ٠٠ انا فاطمة اللى كانت معدودة من الفرسان بقول طالبة الأمان ٠٠ عايزة ابعـــد الماضى عن ابنى عـلى يابويا ٠٠ عايزة ارمى حياتى كلها فى جب وانساها ٠٠ واعيش حيـــاة ضلمة بليدة ضيقة لأجل مايعيش لى على ٠٠

نـــور الــــدين : ولما يكبر ويسال ٠٠ نقول له ابوه مين ٠٠ ؟

فاطمـــــة : انت يابويا ٠٠ على ابن نور الدين القاضى الطيب ٠٠ اللى لا يعرف سيف ولا حربة ٠٠

(**صمت**)

نـــور الــــدين : طيب يافاطمة ٠٠ وناوية دلوقت تتطلعى من مصر على فين ٠٠ ؟

فاطمـــــــة : هطلع على الفيوم ·· بعت رسالة لهند اختى مع مهران تابع حسن ··

نــور الـــدين : طيب ·· انا جاى وياكم هعيش هناك ··

فاطمـــــــة : ازاى يابويا ·· والقضاء ·· ازاى تسيبه ··

نــور الـــدين : هسيبه يافاطمة هسيبه ·· الكلبى خلاه كدبة ·· ياللا استعدى للرحيل ··

(تضيق دائرة الضوء حولها فقط)

فاطمـــــــة : الرحيل الرحيل ·· كل شىء له قيمة · ·له معنى ·· قال الرحيل الرحيل ·· من بعد زمنك يا حسن ·· مافضلش غير طلب الأمان ··

(اظلام ·· فيما عدا حول الرواة مع ظلال)

ممثـــــــل : فعلا مفضلش غير طلب الأمــان ·· فى زمن الغدر فيه أصبح شريعـــة ·· والخيانة بقت طبيعة من طبـــائع البشر ··

كورس الرواة : نزلوا على الفيوم ·· وهناك شب على ونما صـــافى الفؤاد والبال كما صدر السما فى الصيف ·· مــع الزرع قام عــوده ··

وم الخضرة شرب لما ارتوى ·· الأرض خضرة والسما خضرة

وشبـــم طين مصر اللى فيه السر ·· سر النبالة اللى غابت

بس عايشة لسه جوه الصبر ·· والفلاحين والأرض ··

كان فيه الأمان زى ما طلبت ·· لكنه كان جــواه دنيا ومدانى بتستنى الأوان ··

وجه الأوان لما بقى فى سن الاتناشر ··

وحنت الأم فاطمـــة للقــاهرة ·· بعــد ما مات الجــد نور الدين ·· قالت نعود للقاهرة ··

(تدخل فاطمة دائرة الضوء ومعها مهران تابع حسن القديم متقدما فى السن)

فاطمـــــــة : (لعلى) بكره راح نرحل للقاهرة يا على ومعانا مهران ·· أظن فاكره من ورايا ··

علـــــى : قال لى يا أمى ·· قال لى ··

فاطمـــــة : مبسوط ··

علـــــى : (فى فرحة زائدة) طبعا يا أمى ·· قوى ·· سـمعت عنها كتير ونفسى اشوفها ·· ابويا نور الدين الله يرحمه حكالى عنها كتير وعن مصر وتاريخها وناســـها ·· القاهرة ·· كانت دايما على لسانه ·· القاهرة ··

فاطمـــــة : (فى حزن) حن لها كتير ··

مهـــــران : الله يرحمه ·· ويرحم كل أمواتنا ·· (لعلى) خلاص يا سيدى ·· هتشوفها بكره ··

فاطمـــــة : بس افتكر دايما كل اللى قلنا عليه ·· ومهران شـاهد علينا ··

مهـــــران : انا شاهد ··

فاطمـــــة : أنت رايح هناك ·· علشان تبقى فى يوم عالم كبير زى أبوك نور الدين ·· تتعلم أصول الدين والشريعة ·· وبغير كده يا على اوعى تشغل بالك ··

مهـــــران : الدنيا هناك واسعة واحوالها كتير ·· مالكش دعوه بأى حاجة ··

فاطمـــــة : غير حاجة واحدة بس ·· انك تكون ··

علـــــى : عالم كبير بعمة اكبر من أى عمة ··

(يضحكون دون صخب)

فاطمـــــة : اوعاك ياعلى تنسى بقى ·· وادى مهران شاهد علينـــا أهه ··

(تكون قد خرجت من دائرة الضوء مع مهران)

علـــــى : (وحده) القاهرة ·· يا ما أبويا نور الدين قال عنك كلام غريب يا قاهرة ·· لكنه سـابك ليـه ·· ما دامت الدنيا واسعة ·· جميلة مدندشة بحبوحة ·· ليه ·· ليه ·· ياقاهرة ··

(اظلام ثم يضاء المسرح كله حول على ومعه مهران ·· فى الرميلة بالقاهرة به ساحة العياق وبعض الحوانيت

.. ومقهى كبير وبعض الباعة ، الممثلون يكونون قد انتشروا على المستويات لتجسيد المشهد غنائيا فى تابلوه . خلال التابلوه يتحرك على ليتعرف على معظم الوجوه فى القاهرة المملوكية فى ذلك الحين من الباعة والحرفيين والتجار ثم العياق الذين يمارسون العابهم بشكل يبهره .. حيث يتوقف عندهم فجأة .. يخف الغناء ويرتفع صوت فاطمة ينادى عليا .. يخفت الضوء وتظهر فاطمة فى دائرة ضوء قوية حيث يدخل اليها على ومهران) .

فاطمـــــة : انت فين .. كـل ده وانتـــوا فين .. م الفجر لأدان العشا يا على ..

علـــــى : بتفرج يا أمى بتفرج ..

مهـــــران : القاهرة شدته ياست فاطمة .. نعمل ايه ؟

فاطمـــــة : كده .. طيب ياسيدى .. وشفت ايه يا ترى ؟

علـــــى : ياسلام يا أمى .. دنيا عجيبه قوى ..

فاطمـــــة : والناس .. الناس هنا كويسين ..

علـــــى : ناسها كتير أشكال .. لـكن إغلبهم يا أمى طيبين .. شاطرين .. خفة وحزانى وحاجات كتير ..

فاطمـــــة : أيوه صـــحيح حاجات كتير .. (**كانما تسر لنفسها**) الطيبة والقوة .. والحزن والبهجة والصبر ونفـاد الصبر .. الزهـو والخـوف والقسوة والعطف .. حاجات كتير المهم فى النهاية حسـيت إنهم اهلك من زمان .. مش كده ؟

علـــــى : بالظبط يا أمى .. حسيت انى وسط اهلى .. بالذات العياق ..

فاطمـــــة : (**مفزوعة**) العياق ؟

علـــــى : الله عليهم يا أمى .. قد ايه شاطرين وفرسان لهم تفانين .. دول عمرهم ما يخافوا ولا من الجـن الأزرق .. وكلهم بقوا إصحابى ..

فاطمـــــة : كلهم بقوا صحابك (**تصيح**) مهـران ..

مهـــــــران : ايوه ياست فاطمة ٠

فاطمــــــة : ايه اللى خلاك توديه الرميلة يامهران ؟

مهـــــــران : هو اصر يتعرف على كل حتة فى مصر ٠٠

علــــــى : أيه يا أمى ٠٠ زعلتى ؟

فاطمــــــة : (**تتمالك مشاعرها وتستدرك**) مفيش ياعلى (**تربت على كتفه**) دلوقت أدى أنت شفت القاهرة وناسها ٠٠ ومن بكره بقى تتوكل عند استاذك زى اتفاقنا ٠٠ خلاص ؟

علــــــى : بس أنا يا أمى ٠٠

فاطمــــــة : بس ايه ؟ ٠٠ على ٠٠ عايزاك تكون زى أبوك قاضى كبير ٠٠ مش هوه ده كان اتفاقنا نسيت ولا ناوى تخيب املى فيك ٠٠ ان كنت ناوى قول من دلوقت ٠٠ وانت حر ٠٠ فى النهاية أنت حر ٠٠
(تخرج من دائرة الضوء)

مهـــــــران : (**لعلى**) مش قلت لك ٠٠ من بكره تروح عـلى بيت استاذك وفضها سيرة بقى ٠٠ اديك عرفت كل شبر فيها ياعـــم ٠٠ اكتر من اللى بنـــاها وكان فى الأصـــل حلوانى ٠٠

علــــــى : نروح الرميلة بكره يامهران كمان ٠٠ بكره وبس ٠٠

مهـــــــران : لأ بقى ٠٠

علــــــى : اتفرج على العياق والعابهم كمان مرة ٠٠ اتعلم لعبـــة واحدة بس بالدبوس ٠٠

مهـــــــران : تتعلم ٠٠ ياخبر لو تسمعك ٠٠ على ٠٠ فى عرضك سبنا من العياق ٠٠ دى مش فروسية دى حرفة بيلموا بيها النقوط ٠٠ خليك ويا اتفاقك مـــع الست فاطمـــــة يا على ٠٠

علــــــى : (**مصرا**) بكره وبس ٠٠ وبعدها خلاص يامهران ٠٠
(يضاء المسرح خلفه بالتابلوه السابق ويرتفـع الغنـاء بشكل متدرج مع الكورس)

كورس الرواة : لكن يوم ورا يوم ٠٠ صبح دوار فى كـــل مصر ٠٠ وما عرف أستاذ ولا عالم ٠٠ وفاطمة حارت والسؤال

يكويها كى ·· ايد القدر شاداه كده على فين ·· ومره كل يوم بيدوب مع العياق ·· بيدوب كل يوم مع الناس ·· فى القاهرة ··

(يكون قد ارتفع الغناء ثانية وخرج على مع مهران من اليسار يدخلان من اليمين ثانية وقد اصبح على شابا ، يدور بتعبير يكشف خلال الغناء عن ارتباطه بالمجموع ·· يلتقى خلال سيره بشاب فى مثل سنه ، هو نجم الشاعر يضحكان فى صخب متجهين صوت ساحة العياق ، يدخل على الى حلبة اللعب ، ليمارس ألعاب العياق بمهارة فائقة وسط تهليل الجميع ، يقف مهران وحده بعيدا فى حيرة وغم ·· ويخفت الضوء ، فيما عدا ما حوله ، تدخل فاطمة فى دائرة الضوء)

فاطمة : كل اللي بنيته اتهد يامهران ·· كام سنة دلوقت من يوم ما رجع مصر وانا باحاول ·· مفيش فايدة ··

مهران : ياست فاطمة ·· كان لازم تعرفى من أول سنة فى مصر ·· ان على مش ممكن يكون عالم ودنياه كلها صفحات كتاب ·· مش ممكن يكون قاضى يحمى العدل بكلام الشريعة وبس ·· على ··

فاطمة : فارس ·· ؟ مش كده ·· يبقى عليه العوض ايد الغدر هطوله ·· بعد سنة أو بعد عشرين ·· الكل راح يعرف ضرورى ان ده ابن حسن ·· صورة تانية من حسن ·· والكلبى مش ممكن يسيب حسن يعيش تانى ·· آه يامهران ·· ايه اللى جابنى للقاهرة تانى ·· القدر ماله ومالى من تانى ··

مهران : لا ·· هو فيه شىء من حبيبى واستاذى حسن ·· لكنه مش زيه تمام ·· فيه شىء عصى على الغدر ·· فيه شىء عجيب ·· يفهم الصورة واللى ورا الصورة ·· وفين يكون الخطر ·· فيه شىء يلاغى كل شىء ·· حتى القدر ··

فاطمة : لا ·· ماينجهوش غير أنه يكون غادر كما الكلبى ·· وفين يكون الغدر فيه من الكلبى ؟ يجيبه منين ·· الله عليه العوض فيك يا على ··

مهـــــــران : لا ياست فاطمة لا ·· انت ماحستيش بالظبط ايه اللى جواه ·· ماشفتهوش ماتعرفيش ليه سموه الزيبق ··

فاطمـــــــة : سموه الزيبق ··

مهـــــــران : مش لمجرد انه يفلت من اى ملعوب فى لعبه مع العياق يقولوا كما الزيبق لكن اكتر من كده ·

(يرتفع الضوء حول على ونجم)

نجـــــــم : كما الزيبق ·· زى ماسميتك انا ·· هوه كان جايلك كده خطف من وراك **(يمثل)** ها ·· ها ·· هب ·· هب ·· ها ·· هايل يا على ·· والفضل ليه ياولد ·· تنكر ·· تنكر بقى ··

علـــــى : ودى تيجى ··

نجـــــــم : انت بتهزر ··

علـــــى : لا وحياة عنيك ·· انا اتعلمت منك كتير يانجم ·· ومن كل حتة فى مصر ·· مش بس من العياق ··

نجـــــــم : **(ملوحا بفرع شجرة هزيل)** لكن برغم كده ·· لا انت ولا العياق راح تعملوا اللى انا ح اعمله ··

علـــــى : حلاوتك ·· راح تعمل ايه ·· قوللى فى ودنى ··

نجـــــــم : انا راح اجيب مناخير الكلبى فى التراب ·· بدعـــوة للمبارزة فى الخلا قريب ··

علـــــى : الكلبى تانى ·· شوف بقى ·· كل اللى انا بســـمعه لايمكن مصدقه ابدا ··

نجـــــــم : الغريب بصحيح انك ما شفتوش لدلوقت ·· ولا عرفت ان اللى بتسمعه ده صحيح ·· آه ·· سنقر الكلبى ·· مملوك ·· كلب مملوكى ·· حاميهـــا حراميهـــا ·· ومخلى كل الناس فراخ ·· **(يصيح بمبالغة)** سأدعوه يوما للنزال ··

علـــــى : لا ·· الناس اللى انا عرفتهم من يوم مارجعت من الفيوم مش ممكن حد يخليهم فراخ ·· المفهومية وشهامة أولاد مصر واصلهم ده عمرها ما تخلى حد يعملهم فراخ ··

المسالة كلها ان واحد من المماليك وزى باقى العصابة ·· لص ·· بس اللى زيك ضخموا المسالة شاعر بقى ياسيدى ·· نرجـــع لكلامك انت يا فالح واللى عاوز تعمله ·· قلت لى ناوى تنازل الكلبى ·· طيب بقى ناوى تنازله بايه ·· بالشعر ولا بالاعراب ·· ؟

نجـــــــم : فكرك باهزر يا ولد ·· ناوى انازله بكله ·· بالسيف والقرطاس والقلم ·· (**يشهر سيفا وهميا**) ·· انت نسيت عنترة وأبو فراس الحمدانى وأبو الطيب ·· دول كلهم شعراً وفرسان ياولد وانا ·· الفارس الشاعر نجم ·· انا مسك الختام ·· (**يدور حوله مشخصا**) شوف ياولد من النهارده انا اخترتك معايا ·· تابع للفارس الشاعر نجـم ·· علشان اعيد مجدهم واشيب المماليك ·· اركب انا الفرس الأبجر اللى اسمه على اسم فرس عنترة ·· واحط الخوذة والدرع والسيف الدهب ·· وانت ورايا على حمار ·· ومعاك عصايا ··

(**يقهقه على طويلا وهما يتضاربان**)

(**وهو يجلس على الأرض مكتئبا فجاة**) سبنا بقى من الهلس ·· تعرف ·· انا بصـــحيح حاسس ان جوايه حاجة عاوزة تتنطر ·· مش شـــعر لكن حصى وحديد ·· اللى بيحصـــل شىء اليم ·· نفسى اخـــرج مرة للكلبى اقول له أن مصر مش عشـة فراخ ·· وأهـــل مصر مش فراخ نفسى أخرج لكل مملوك أجنبى ملعون فاكرها وسية بلا ناس ·· أنت مش مصدق ياعلى اللى بيعمله الكلبى ·· مش مصدق أن الناس ··

علـــــى : مالها الناس ·· فكرك انك انت بس اللى جواك فارس على حصان وشاعر عاوز يقول للمماليك لأ ·· انت نايم يا نجم ياشاعر ·· عارف الناس دول اللى احنـا عايشين وسطهم أولاد مصر كل ما تقرب منهم ·· تحس ان كل واحد فيهم جواه لاعب سيف وشاعر وحاوى ·· ومغنى وطفل رهيف ·· وجبار وبحر ·· وحمامة وفلة وغمامة وجبل ·· وانا ·· انا يانجم ·· بحس ان جوايا كائنات اشكال ·· أشـــكال ··

نجـــــــم : ايه بقى ·· عليك أسياد ·· سوق الهبالة بقى ·· خلينا فى الجد دلوقت واسمعنى ·· الناس بصحيح محتاجة حد يخرج بيها م الخوف ··

علـــــى : الناس دول مين أنت مش بتشوفهم كويس ٠٠ سيبك من اللى بتسمعه عن الكلبى ٠٠ ســيبك من اللى بيقولوه كمان ٠٠ بص للى ورا اللى بيقولوه لروحهم الحقيقية٠٠

نجـــــم : (**بجدية**) أبص واسمع لمين ٠٠ لبعزق والا حمودة ٠٠ ولا الحاج أحمد مهياص الزفة ٠٠ ولا عابد المجذوب ٠٠

علـــــى : ايوه بص ليهم كويس ٠٠ بص لعابد المجذوب كمان ٠٠ بص لصورته الحقيقية ٠٠ صورته الحقيقية ورا اللى بيقوله ٠٠ عاوز تعرف صورة عابد الحقيقية ٠٠ أنـا هوريك صورة عابد المجذوب اللى ورا الصورة ٠٠ اللى انت بتشوفها بعنين مماليكى ٠٠

(يجرى الى الخلف ليعود وسط المجموعة متقمصـــا شخصية عابد المجذوب ، كـــل شـــخصية يمثلها من شخصيات المسرحية تظهر بمجرد ما أن يبدأ فى تمثيلها فى بقعة ضوء) ٠٠

قيوم ياقيوم ياقيوم ٠ خلينى اتفتت شظايا وسط النجوم قيوم ٠٠ خلينى أسوح فى البحور سمكاية بلطيــة ٠٠ خلينى اطير فى السما حمامة بنية ٠٠ وحرة ٠٠ حى قيوم وحى ٠٠ انا الوجد الكبير المستخبى ورا دقة الدف والثار ٠٠ وآهة الآه وحى حى ياقيوم ٠٠

نجـــــم : يخرب شيطانك ده عابد المجذوب تمام ٠٠ مش هوه ده كلامه بالتمام ٠٠ كلامه ملوسة وتخاريف ٠٠

علـــــى : لا لا ياشاعر ٠٠ لو تحقق ٠٠ هو ده اللى ورا صوته ٠٠ ورا مدة ايديه ٠٠ بص له كويس ٠٠ بص لكل وش فى مصر ٠ لكل حتة فى مصر ٠٠ فى السما ٠٠ فى الشجر ٠٠ حتى الشجر ٠٠ الشجر اللى بصيت له كتير وأنا فى الفيوم ٠٠ الشجر فى مصر بيقول ٠٠

(يجرى الى الخلف ليعود مختفيا خلف بعض افــــرع الشجر)

شجرة أنا شجرة ٠٠ أنا شجرة تين عتيقة على شط بحر النيل ٠٠ يامين يقول ومين يحكى على اللى أنا شفته ٠٠ حكاوى ٠٠ **(يرمى بالافرع ويدور فى سرعة متقمصا شخصية بائع بلدى مســتخدما أحــد الأقنعـة**

المعلقة) أنا الطبيب المداوى واصلى بيـاع غناوى ٠٠ ذهب برنين **(يغنى)** ولا عنب ملوكى زيك ولا منجة هندى ياتين ٠٠ ياتين يامصرى أصيل وانا أصيل والله ٠٠ بس ياخسارة ويااللا ٠٠ مجبورة والله ياتين ٠٠

نجــــــم : الله يا سيدى الله ٠٠ هو تمام صوته ٠٠ حمودة ٠٠ بس حزين وبيقول معانى ٠٠

عــــلى : ما هو ده اللى بيقوله حمودة فى الحقيقة يا شـاعر ٠٠ هو ده اللى ورا صوته ٠٠ امال ازاى أنت شاعر ٠٠ مانتاش شايف الوش الحقيقى ليه ٠٠ تكونش شاعر المماليك وبس ٠٠ ؟

نجــــــم : أنا ياولد عاشـقة ومجنونة ؟ بحب ومش عارف شـكل محبوبى ؟ أنا شـاعر بحب مصر وعارفها ٠٠ وطابع ناسها فى قلبى بوشم اخضر ٠٠

علــــى : **(فى الظلام بالخلف مضخما صوته)** لازم تكون عاشق وعارف شكل محبوبك ٠٠ وكـل اسراره وكـل أسرار الغورية والحسين والدرب الأحمر ٠٠ وتعـرف تبقى حداد ونجار واسكافى وتاجر وتعرف فى العطارة زى ابو خاطر ٠٠

(يهبط عند نجم ثانية متقمصا شخصيات اخرى ٠٠ مستعينا بالأقنعة المعلقة ٠٠)

أنا اللى عندى الحنة جاوى أنا ٠٠ وكل أسرار الاطباء أنا ٠٠ وعندى الحكمة فى تقاوى ٠٠ أنا المـداوى والجريح ٠٠ فى زمن عز الأطبا فيه وعز الدوا ٠٠

(يقفز ويدور مشخصا ٠٠ سقا حاملا قربة وهمية)

المية ٠٠ المية يا عطشان ٠٠ خد مية منى للعطشان ٠٠ عندى القرب مليانة من النيل الأصيل ٠٠

(يقفز متقمصا دورا مغيرا الايقاع) ٠٠

مركوب أبو عبده التمام ٠٠ نعل بقرى م التمام ٠٠ لبس مملوكى تمام وحياة ولادى ٠٠ البس وبرطع وامشى انا حافى يا عم مايهمش ٠٠ وصباحك نادى يامعلم ٠٠

يالله ياميمون يالله ياميمون ·· ووريهم شرب الشيشة
ازاى وازاى يمشى الملوك ·· علمهم يبقوا ملوك زى
ما علمت المماليك ·· سبحانك يا الله ·· ومدامها هلس
·· مقلبها هلس ··

(يرقص القرد وهميا وهو يغنى)

الليل الليل ·· الليل بلول يالله ياميمون ·· الليل الليل
·· الخ ··

نجـــــم : **(وهو يحتضن على ضاحكا)** الله عليك ياولد ياجن ··
كل اللى قلته صـــحيح ·· وش مصر الحقيقى ، عظيم
اصيل ياعلى · بس ياخسارة متغطى ··

عـــــلى : نكشفه يا شاعر المماليك ·· نكشفه ··

(يضاء المسرح عند ذلك على نفس تابلوه الرميلة حيث يرتفع اللحن الأساسى له وينطلق على نحو حلبة العياق ويبدأ فى اللعب معهم بمهارة يتجمع حول الحلبة للتفرج كل الشخصيات التى كان يشخصها على ·· عابـــد المجذوب ، حمودة البائع ، أبو عبـده الاسـكافى ·· أبو خاطر العطـــار ، على مليم القرداتى ·· حمـــزة وآخرون ، عند كل حركة ياتيها على يهللون بحب ينهى على لعبه ·· ويعانق رئيس العياق (غريب) ويخرج من الحلبة مستقبلا المجموعة بما فيهم نجم ·· يختفى اللحن الأساسى مع حوارهم) ··

عابـــد : محروس من عين المجوس محروس ·· وبكره قاهر
تيوس الحتة ·· كل التيوس ·· لحد ما المهدى يقوم··
قيوم حى ·· قوم يامهدى قوم ··

نجـــــم : يالله ياعم ·· مولانا خـلاك قاهر التيوس كلهم كلهم
بالجملة ·· قاهر المماليك ··

عـــــلى : قـــوى ·· علشـــان عيونه انا راح اخلى عيشـــتهم
طين ··

أبـو عبــده : لا ·· انا بقى عندى أحسن لك تدور على اكل عيشـك
وعلى الفلوس ·· وسيبك من التيوس دى بلدهم واحنا
فيها ضيوف ··

علـــــى : لأ بقى ٠٠ انا مش معاك ٠٠ المماليك أو التيوس زى ما عابد سماهم ٠٠ مش هية دى بلدهم يا أبو عبده ٠٠ دى بلدنا احنا يامصريين ٠٠ ويا ما اشكال واشـكال جت وراحت ٠٠ واللى فاضل مصر واحنا ٠٠ وبس ٠٠

غـــــريب : طبعا بلدنا احنا يا أبو عبـده ٠٠ واذا كانوا يعرفوا فى السيف والحربة ٠٠ احنا كمـــان بنعـــرف ٠٠ ويا ما حوارى مصر جابت أبطال ٠

أبـو خـاطر : يا عم ايه يعنى بقى المماليك دول يعنى ٠٠ طب عـلى الطلاق أنا لو تسيبونى عليهم لآكل كل عشرة فى طقة ٠٠

أبـو عبـــده : قوى ٠٠ اللى يسمعك مايشوفكش وانت قدام الكلبى ياوحش ٠

نجـــــم : شفت بقى ياسى على ٠٠

عــــلى : وهيكون ايه الكلبى اللى سيرته دايما على لسانكم ٠٠

نجــــم : اســالهم ٠٠

أبـو خـــاطر : يكون ايه ؟

أبو عبـــده : ابن حلال من ضهر حـلال ٠

حمـــــودة : مملوكى نزيه ٠

نجـــــم : مقشـطنا

حمـــــودة : مملوكى عفيف ٠

نجـــــم : ما يسيب ولا حتى العضـــمة ٠٠

عابـــــد : خيره عميم ومغطى الكل ٠

نجـــــم : وخارب بيتنا ٠٠

أبـو خاطـــر : مابيسيب حد حتى سماعين السقا ٠٠

نجـــــم : ادعو له ادعـو له ٠

عابـــــد : يخرب بيت أبوه ٠٠

المجمـــوعة : يخرب بيت أبوه ٠٠

حمـــــزة : انما يحميك يا على والله ٠

نجـــــم : وأنا كمان

حمــــــزة : وانت كمان يا نجم عالى فى السما ٠٠ أهو بكده بقى لو الهمج هجموا مش هيخرج لهم مماليك وبس ٠٠ لا ٠٠ هنلاقى أبطال من الحتة يخرجوا هل من مبارز ياغجر ٠٠ ؟

نجــــــم : همج ٠٠

حمــــــزة : هوه انتــو ماسمعتوش ٠٠

ابــو عبــده : بيقولوا الهمج ناويين على هجمــة كاسرة عــلى بلاد المسلمين ٠٠ ويمكن ينزلوا على الشام وأنا فكرى أنكم عارفين ٠٠

حمــــــزة : خبر أسود ٠٠ ويمكن مصر بعدها يا اخواننا ٠٠

الحــــــاج : وأنت مخضوض ليه ؟٠٠ ملناش احنا دعوة

عــــــلى : لا لينا ٠٠ مالناش ازاى ـ دا احنا نخرج لهم ولابوهم ـ مش برضه بلاد مسلمين ٠

الحــــــاج : بلاش غبش امال ٠٠ احنا من امتى بنحارب ؟ الله ٠٠ يعنى نسيب تجارتنا وعيالنا بقى ونروح نحارب ويمكن نموت معاهم ٠٠ تبقى بلوة ٠٠ نروح فى الرجلين ٠٠

نجــــــم : ما هو ما دام نزلوا على الشام يبقى الدور بعدها على مصر ودى مش أول مرة ٠٠

الحــــــاج : شعللوا فيها بقى ٠٠ وخلوا الســوق يتنيل وفلوســنا تروح ٠٠

عــــــلى : فلوس ايه وهباب ايه ٠٠ اذا كان الكلام دا صــحيح يبقى لازم نخرج لهم ٠٠

حمــــــزة : ده كلام صحيح ٠٠ سمعته من تاجر عراقى ٠٠ واصــل قريب من البصرة ٠٠ عــرف انهم معســكرين قــرب العراق ٠٠

حمــــودة : أهو هنا بقى بنحتاج للمماليك ٠٠ لعبتهم الحرب ٠٠

غــــريب : وليه احنا مانخرجش بدالهم للهمج دول ٠٠ ان كــان صحيح ٠٠

ابــو عبــده : لأ بقى يا غــريب ٠٠ همه أغراب عن بلدنا وأولاد كلاب بصحيح ٠٠ لكن الحرب شغلتهم ولعبتهم ٠٠

نجـــــــم : لكن مش بلدهم قلت ..

رجـــــــل : يا عـم صلى على النبى .. دول مهما كان المماليك العظام ..

نجـــــــم : اللى منهم سنقر الكلبى مقدم الدرك فى مصر .. مش كـــده ..

صـــــــوت : مقـدم درك مصر وحامى الأمن وحاميها .. المقـدم سنقر الكلبى ..

(يجمد الجميع مع ظهور الكلبى ورجاله)

عثمـــــان : (يخاطب العياق) فى حضرة مقدم درك مصر ماحدش يشيل دبوس ولا عصايا .. الحاجات دى تلعبوا بيها ويا بعض يا شاطر . تاكلوا بيها عيش ..

الـــــكلبى : كله تمـام ؟

عثمـــــان : كله تمام يامقدم ..

كعبـــــورة : والأمن على منجة عشرة ..

الـــــكلبى : سلطان البلاد اعزه الله يهمه امر الأمان .. دايما .. يهمه ان الناس تبات وتصحى آمنة على نفسها ومالها وعيالها .. واللى عنده اى شكوى يقول ..

عثمـــــان : اللى عنده ..

كعبـــــورة : اللى عنده

الـــــكلبى : أنا ورجالى فى خدمتكم بأمر مولانا .. وفى أى وقت زى ما انتو عارفين .. هيه ؟

كعبـــــورة : تعيش لنا يامقدم .. عاش المقدم سنقر الكلبى ..

عثمـــــان : واضح ان مفيش شكاوى يامقدم .. مش ممكن يكون فى مصر فى وجود المقدم سنقر الـكلبى مشـاغب أو حرامى ..

المجـــــذوب : هوه واحد مفيش غيره .. قوم بقى يامهدى قوم .. الحقنـــا ..

مهـــــران : رجالة دول .. كفاية عليهم العياق فى كرة واحدة .. بالسوء .. فى وجود المقدم الكلبى ..

المجـــــذوب : الا بأمره ‥ قيوم حى قيوم ‥ قوم بقى يامهـــدى قـــوم ‥

عثمـــــــان : كله تمام يامقدم ‥ تمام ‥

كعبـــــــورة : والأمن على سنجة عشرة ‥

احد رجال الكلبى : ادعوا لمقدم درك مصر حاميكم بطول العمر

كعبـــــــورة : يخليه ‥ يطول عمره ‥ يحميه لنا ‥ سنقر الكلبى بطل مصر اللى حاميها ‥

(ويخرج الكلبى ورجاله)

المجـــــذوب : قيوم ‥ قادر كبير ‥ يسخط الأبطال حمير قيوم ‥ قوم بقى يامهدى قوم ياللا قوم ‥ ياللا قوم ‥ ياللا قـــوم ‥

عــــــلى : ازاى ؟ هو ده الكلبى اللى بيقولوا عليه ‥ يســخط الناس كلهم من رجاله ‥ يحولهم فيران ماكنتش مصدق نجم ‥ شفت الحيـــاة ازاى بتنطفى مرة واحـــدة ‥ حتى العيـــاق اللى علمونى امســـك الدبـــوس واصارع ‥

مهـــــــران : ياعلى ‥ الست فاطمة وافقت تسيبك تتعلم من العياق زى اختيارك ‥ لكن شرطها كان ماتتدخلش فى أى شىء مهما كان ‥

علــــــى : يعنى ايه ‥ بعد كل ماتعلمته منهم ‥ يبقى دورى أفرج الناس وألم النقطة وساعة ماشوف الكلبى أوطى على ايده ‥ ده مش هيحصل ٠ ومش ده هو السؤال السؤال ازاى ‥ ازاى ده يحصل مع الناس ‥ ازاى يعملوا حساب كلب لص ‥ وينحنوا له ‥ والعياق بيعملوا ايه ‥ العياق بمهارتهم ‥ ناس مصر الأبطال ‥ اللى انا حاسس بمقدرتهم ‥

مهـــــــران : ياعلى ‥ فيه فرق بين القدرة والتنفيذ ‥

علــــــى : رجالته كام ‥ ألف مليون ‥

مهـــــــران : رجالة دول ‥ كفاية عليهم العياق فى كرة واحدة ‥

علــــــى : امال ايه اللى يخلى كلب يتسيد ؟

مهـــــــران : ياعلى سبنا من الموضوع ده ·· خلينا نروح

علـــــى : لا ·· قوللى ··

مهـــــــران : اقولك ايه ·· مش هو ده مقدم الدرك فى مصر ومملوك من المماليك ·· خلاص سلطان البلاد يهمه أمر الأمن أمن البلاد اللى هو برضه أمنه ومش مهم بقى بيحصل ازاى ؟ بالخديعة بالقهر بالسرقة بالكدب ·· أو بالنزاهة والـدين والشريعـــة ·· مش مهم ·· أما المماليك ·· فيهمهم اللى ينسيهم ان فيه هنا فى البلد سـكان ·· لاجل مايعيشوا أو يموتوا بالخديعة والسرقة والتدليس ·· الكلبى ماجابش حاجة من عنـده ·· مملوك زيهم رضع الخديعة والدناءة وباعها معاه النخاس اللى باعه ·· راح أعمل أنا والا أنت والا أى عايق ايه وشـــه الحقيقى مايظهرش الا فى عز الليل ··

علـــــى : وبكده الناس فراخ زى ماهو فاهم ·· طيب يامهران ·· أنا هوريه ان الناس دى أبدا مش فراخ ·· هوريه وشهم الحقيقى يامهران ·· من غير ماهيشوف لى وش أبدا ·· وبسلاحه ·

(يستدير للمشاهدين)

يامقدم درك مصر يا اللى اسمك سنقر الكلبى · يا اما أشوف الحياة لها وجه واحد زى ما اتعلمتها منهم ·· ومش لها وجه تانى مطفى من الخوف اللى أصله كدب ·· يا اما تحرم على الحياة ·· يامقـــدم درك مصر يا اللى اسمك سنقر الكلبى ·· مش بالسيف أنا جايلك لانك كلب مش فارس ·· جايلك انا بكل وجه ·· بكل وجه فى مصر مطبوع جوه قلبى ·· جايلك بكل الوجوه ·· وجوهم الحقيقية ·· مش الوجـوه اللى مسحها الخوف ·· من كل حتة أنا جايلك ·· من البـــاب من الشباك من الحيطان ·· من السما جايلك يامقدم درك مصر يااللى اسمك سنقر الكلبى ·· جايلك أنا ··

(اظلام ثم يضاء حول الكلبى ورجاله)

كعبـــــــورة : وعنها يامقدم ·· الراجل ما أن سـمع اسـم المقـدم سنقر الا وعملها على نفسه ·· وقفت ساعتها أقـوله

قدامى يا راجل ·· يشاورلى بأنه تعبان ·· عملهــا ومش قادر ··

الشـــــيخ : الحقنا يامقدم ·· غول ··

رجـــــل : عون ·· عون يامقدم ··

آخـــــر : طوله كما شجرة ··

آخـــــر : وكفه تقل الرحايا يامقدم ··

الشـــــيخ : مسكك جراب وسيوف ·· ودبوســه زى القضـا المستعجل ··

الـــــكلبى : بس ·· ايه هوه اللى عون وشجرة ورحايا ؟

الشـــــيخ : فارس يامقدم ·· فارس ··

الـــــكلبى : فارس ؟

عثمـــــان : فارس ده ايه ياشيخ زعتر ؟! مفيش فى مصر كلهـا فارس ·· كـل النـاس فى مصر عارفينهم كويس ·· مفيش فيهم لا فارس ولا فرسة !

كعبـــــورة : كلهم حلوين كده ·· مشايخ طيبين زى مولانا ·

جعبـــــوب : النملة فى مصر عارفين مكانها وأصلها وفصلها وأمها وأبوها ·· منين بقى الفارس ياشيخ زعتر ·· ؟

عثمـــــان : سيبك منهم يامقدم ·· دول أصلهم مرعوبين على طول ·· بيخافوا من خيـالهم ·· تلاقيها حكاية هايفـة ·· اتوكل على الله يا شيخ زعتر ·· وعيب عليك تكون زعتر ومبعتر ·· بقى تكون من رجالة المقــدم وفى حمايته وتخاف كده من خيالك ؟!

الـــــكلبى : ماتسبوه يحكى الحكاية ياعثمان ·· قول ياشـــيخ زعتر ··

الشـــــيخ : يا مقدم انت عارف قد ايه الناس حريصة على الصلاة فى الجامع بتاعنا اللى بتصلى فيه ·· وعمرهم بيصلوا فيه ·· النهارده جينا نصلى زى عادتنا ·· الا ولقينـا اللى أرغمنا غصب عننا نصلى فى الجامع الثانى ··

الـــــكلبى : ارغمكوا يعنى ايه بقى !

رجـــــل : بالدبوس يا مقدم بالدبوس .

آخـــــر : قلنا له ده جامع مقدمنا الكبير .. والاحترام واجب .. قال لنا ..

(يضاء حول على فى منطقة اخرى ممسكا بالدبوس)

علـــى : الصلاة لله مش للكلبى .. وربنا موجود هنا وفى كل جامع .. قولوله من هنا ورايح يا سنقر هتعرف اللى لله واللى للسلطان واللى للناس واللى للكلاب .. ياسنقر الكلبى ..

(يظلم حول على ثانيـة)

الـــكلبى : الله اكبر !! يظهر ياعثمان ظهر فارس من وراك فى مصر .. ولا واحد من العياق ناوى يكون مقـدم بـدل سنقر !

عثمـــان : مش ممكن . ده يا اما مجنـــون .. يا اما مش من البلد ..

الـــكلبى : طيب يا شـيخ زعتر .. خـد الرجالة وامشى انت .. هنبعت اللى يستناه على باب الجامع بس مادنكش ترغى وتهول وتقول كما النخلة كفه زى الرحايا .. ياللا ..

الشـــيخ : بس صـدق يامقدم .. والله غصـب عننا .. خلانا نصلى فى الجامع التانى والله غصب عننا .. والله غصب عننا ..

الـــكلبى : ايه رايك يا عثمان .. ؟

عثمـــان : هما ناس خوافين هوالين زى ما انت عارف يا مقدم تلاقى عايق ضاقت به الحال كده ولا ..

الـــكلبى : الكلام ده بنقوله للسلطان ساعات لـما ننوى نضـحك عليه ..

(شنن يدخل مفزوعا)

شـــنن : العجل يامقدم ..

الـــكلبى : عجـل ايه يا شنن .. ؟

شـــنن : دا العجل اللى اهل الزرقا بعتينه يامقدم ..

الـــكلبى : طب هو فين .. ؟

شـــــــن : : كنت ســـحبه ورايا والله يامقدم ·· لما قربت لهنا مالقتش غير الحبل ده فى ايدى ·· والعجل ·

كعبـــــورة : طار ·· مش كده ··

الــــــكلبى : والله عال ·· ظهر حرامى اخيرا ·· يسرق الكلبى ·· النهارده ده ايه اللى بيحصل ··

كعبـــــورة : وايه اللى متعلق فى آخر الحبـــل ده ·· جواب من العجل ··

شـــــــن : دى ·· ورقــة ســابها الحــرامى يا مقـــدم مــكان العجل ··

الــــــكلبى : ده شىء يطمن ·· وربنى ياطور ··

(يضاء حول على فى منطقة ، وحده كانما يقرا الرسالة)

عـــــلى : هدية مقبولة يا كلبى ·· بس غصب ·· عشان كـده حنبيعه ونوسع بيه الجامع الثانى الصغير واخد بالك ·· متتعبش نفسك ورايا يا كلبى ·· انا بنفسى هجيلك هنـا زيارة ·· ويمكن اكتر من زيارة ··

(اظلام حول على)

الــــــكلبى : امضاء الفتى الزيبق ·· ده شىء عظيم ·· ده هـوه نفس الشخص بتاع الجامع ·· بيقول كمــان اســمه بتحدى ··

عثمـــــان : حتما ده مجنون ؟

جعبـــوب : اكيد ··

الــــــكلبى : ايــه اللى عرفنى ·· يمــكن دليلة جت من العــراق ومتخفية ·· يمكن ملعوب عمله الســلطان من اجــل ما يشلنى ·· يمكن ويمكن ·· لازم اتاكـد ·· واعرف حكايته ايه كله ينزل مصر دلوقت ·· اقلبوها لحد ما تجيبوه او تعرفوا اصله ايه ·· كل حارة وزقاق ·· كل درب كل جحر ·· اقلبوها ··

عثمـــــان : اقلبوها ··

(اظلام ويضاء حول مجموعة رجال باقنعة كلاب فى تابلوه يمثل بحث رجال الكلبى عن على ·· ثم اظلام ويضاء حول مهران يجرى نحو على)

مهــــــــران : على ايه اللى عملته ؟ الكلبى أطلق كلابه وراك فى كل مصر ·· ازاى عرف اسم الزيبق كمان ··

علــــــى : انا اللى عرفته يامهران ··

مهــــــــران : وهوه ده شغل العقل ·· هيه دى الحيطة يا على ·· تقول للكلبى على اسمك ··

علــــــى : أيوه ·· لازم يسمع من دلوقت عن على الزيبق من غير مايعرف له وجه أبدا ·· هو ده أول طريق الخوف اليه ·· خصوصا انى بعدها هبدأ واهاجمه فى عقر داره زى ما بيقولوا ·

مهــــــــران : ده جنون ··

علــــــى : عملت ترتيبى يامهران ·· ومش بالعب ··

(تظهر فاطمة متجهة نحوهما)

فاطمـــــــة : اى ترتيب انت عملته يا على ؟

علــــــى : أمى !

فاطمـــــــة : ناوى تخـرج للكلبى فارس لفارس ·· ان كان كـده كنت زمانى خرجت أنا ·· لو يخرج كفارس أنا أقدر أهزمه واريح الناس ·· وارتاح من قلقى عليك ·· لو يخرج كفارس اى واحد من العياق ·· اى واحد من أهل مصر يقدر يهزمه وتقــدر أنت تهـزمه وأنا قلبى مطمن عليـك ·· لكن ده مش فارس ·· ومش ممــكن يخرج لحد ·· ده ضبع خسيس ما يعرف غير السراديب والجحور ··

عــــــلى : عارف يا أمى انه مش فارس ·

فاطمـــــــة : ان كان كده ايه فايدة اللى بتعمله ؟

علــــــى : هحاربه بسلاحه ··

فاطمـــــــة : ازاى ·· بالخديعة ؟!

علــــــى : مش راح يشوف وش لعلى أبدا ·· لكن راح يشوف منه مايزيل النوم والسلام الحقير اللى عايش فيه ··

فاطمـــــــة : على ·· دى لعبة خسرانة ·· لعبة الغدر لعبته هـوه وبس ·· لكن احنا لأ ·· يا اما تخرج فى عز الضهر ·· وده انتحار ·· أو اننا نسكت ··

علـــــى : محاربه بســـلاحه ·· لحد ما أحرركم م الخـــوف ياأمى ··

فاطمـــــة : بلاش تخش اللعبة دى ياعلى ·· مش ده الطريق ··

عـــــلى : مش انت يا أمى اللى ترضى ·

فاطمـــــة : ومارضاش برضه لك تخش لعبة خسرانة ·· من يـوم ما جبتك وسط الدنيا دى يا على وكل اللى بحاوله انى أبعدك عن اى لعبة خسرانه غيرك دخلها ·· وضاع ·· ومش عايزاك تضيع ·· مش عايزاك تضيع ·· **(تخرج)**

مهـــــران : يا على الست فاطمة عارفة معنى كل كلمة ·· فـكر شوية ··

علـــــى : لا يامهران ·· محاربه بسلاحه ·· لايمكن أشـــوف منظره تانى فى وسط الناس كـــده لازم يتحرروا من الخوف ··

مهـــــران : الست فاطمة قصدها تقولك ··

علـــــى : أمى يامهران فاكرانى مش عارف بعمل ايه ·· شوف بقى انا عملت ايه ·· مش راح أضيع وقت ·· أول حاجة ·· بقالى أوضة فى بيت الكلبى ·· كويس ·· ؟

مهـــــران : أوضة ·· فى بيت الكلبى ·· !

علـــــى : أطل منها على الطـــاقة اللى بيدبر الكلبى فيها كـل الاعيبه ·· أوضة الكرار ··

مهـــــران : بتهـــزر ياعلى ·· ايه اللى جابلك أوضـــــة الكرار وادهالك ·· ؟

عـــــلى : شوف بقى يا سيدى ·· سنقر الكلبى له طباخ عجوز اسمه عفيفى ·· طيب سليم النية ··

مهـــــران : أعرفه ·· بيقعد دايما عند سعفان اللبان ·

علـــــى : تمام ·· أنا بقى خليت نجم صاحبه ·· ودبرنا ملعوب ·· بحيث أوهمناه فى النهاية انى أنقذته من لص كان هيفطسه وياخـد فلوسه ·· عشان كده قبـل يشغلنى معاه صبى فى بيت سنقر ·· علشان أساعد اخـواتى الصـــغار ··

مهـــــران : يادين النبى ·· يعنى بقى كل أوراق سنقر الكلبى تبقى مكشوفة أول بأول ··

علـــــى : وبعد انذاره بالعجل والشيخ زعتر ٠٠ هبدأ هجومى يامهران ٠٠ النهار راح يبقى ليل على سنقر الكلبى ٠٠

(اظلام ويضاء حول الكلبى وعثمان)

الـــــكلبى : خلاص ٠٠ مادام طلعتم بقر كلكم انسوا الموضوع ده وأنا بنفسى هخلصه بعدين ٠٠ شوفوا هتتعشـــوا ايـــه الليلة ٠٠ أنت ياعثمان ٠٠ تعميرة الليلة جايلنا من قلعة الكبش توصل تجيبها وانت راجع تبقى تجيب لى معاك حاجة حلوة ٠٠

عثمـــــان : بسبوسة يا مقدم ٠٠

الـــــكلبى : ست ياطور ٠٠

(اظلام ويضاء حول على ونجم)

نجـــــــم : وانت ٠٠ أنت ياحلوة يامقطقطة ٠٠ تبقى بقى الحاجة الحلوة ٠٠ ؟

عـــــــلى : لا ٠٠ دى ليلته هيه اللى حلوة يا نجم العلالى ٠

نجـــــــم : خليك تشوف بقى يا مملوك المماليك ٠٠ يا كلبى ٠٠ ولد مصرى راضع من مية النيـل العتيق ٠

(اظلام ويضاء حول الرواة)

كورس الرواة : من اللحظة ٠٠ وبدأ عـذاب الكلبى وهوانه ٠٠ بدأت زيارة على فى صورة فاتنة جاية بتشتكى للمقـــدم من اخوها الشقى ٠٠ اللى طفش كل خطابها ٠٠

فاتنة بحق وحقيقى ٠٠ والكلبى يخلى لها القاعة ٠٠ لاجل ما يبحث لها الشكوى ويدرســها بعناية ٠٠ ويمد الكلبى ايده للوليمة ٠٠

وفجأة ٠٠ الايدين الناعمة تتحول فولاذ ٠٠

وفى لحظـــة وهـــو لسه متاخد ٠٠ كان على الأرض متكوم ٠٠

وفى لحظة تتقشط القاعة من الدنانير ومن كل سلاح ٠٠ وقبل ما يمشى الفتى الزيبق يسيب ورقة بامضائه ٠٠ امضاء الفتى الزيبق ٠٠

صوت الكلبى : امضاء الفتى الزيبق ٠٠

كورس الرواة : وييجى تانى زيارة فى شكل قرداتى ·· قرداتى غلبان قرده قطع منــه ··

حارة اللصوص خبوه ·· وطالبين اتاوة ·· وهيــه يا مقدم اتاوة واحدة ليــك ··

ومرة تانية فى شكل واحد من المحاسيب ·· فى كنف أم العواجز أم هاشم ·· جه يباركه ضد حساده ··

ومرة فى صورة عجوزة طيبة ·· لاجـــل ماترقيه ·· ماهو يمكن اللى جراله عين وصابت والمرة اللى كانت مرة ··

لما ظهر على عطار من العطارين ·· وجايب الحنة لدقن المقدم سنقر الكلبى هدية ويامين يشوف دقن المقدم سنقر الكلبى ··

نجـــــــم : يامين يشوف ·· ويامين يدور عليها ·· مع الدنانير اللى راحت والثياب ·

الحنة اتحلت وفى التو ··

اختفت دقن المقدم ·· والشارب اللى كما الصقر ·· آخر ما كان الكلبى يتصور ··· آخر مهانة لمرعب البر والبحرين ·· دقن المقدم فين ؟·· دقن المقدم فين ··؟

كورس الرواة : وكل نادرة تنتشر كالنار فى حقــل هشيم ·· والخلق زايطة كانه موسم الأفـــراح ·· نادرة ورا نادرة ·· والامضا الفتى الزيبق ··

نادرة ورانا نادرة والامضا الفتى الزيبق ··

صوت الكلبى : والامضا الفتى الزيبق ·· دقنى أنا راحت والامضـا الفتى الزيبق ·· بقيت عبرة وهـــــزء بين الرعاع ·· والامضـــا على الزيبق ·· هاتولى الفتى الزيبق ·· يا اما مقلبها ليل مالوش آخر ·· على كل مصر ··

(تدخل مجموعة أطفال فى غناء)

مجموعة أطفال : سنقر ساب دقنه ·· ياأولاد ·· شوفوا ميلة بخته ·· يا أولاد ·· الخ ··

(مجموعة اطفال اخرى تدخل من جهة مقابلة ويظهــر معهم أبو خاطر وابو عبده وحمودة وعابد)

ياولاد حارتنا ·· حطه يابطة ·· ودقن سنقر ·· كلتها القطة ··

أبـو خاطـــر : بس ياولد انت وهو اختشى ·· آل كلتها القطة آل ·

أبـو عبـــده : ياريت كلتها القطة كان اهون ··

نجـــــــــم : دى وقعت من الخضة يا ابو عبده ··

عابــــــد : قيوم وقادر حى ·· قادر يحول عيشه عنتر ·· وعنتر ينقلب عيشه وحى ·· هو اللى باقى ·

أبـو عبـــده : أيوه هــو اللى باقى وكله فانى يا عابد ·· ماحدش واخد منها حاجة حتى دقنه ··

حمـــــــودة : خليه يدوق ·· ده ياما حلق لناس اشنابها ·· وياما رجالة عملتها على نفسها قدامه وياما سلخ وياما نطح وياما شفط وياما شفنا من غدره ·· خليه يدوق · أنا ببيع الحلو للى يستاهل ·· وعلى يبيع المر للى ما يتسمى ويستاهل ·· يا جابر الله ·· الله حى ·· كله حى ··

(اظلام حول الجميع فيما عدا الرواة)

كورس الرواة : وفجاة نزلت دليــلة مصر ·· ووياها بنتها زينب ·· دليلة اكبر داهية فى العراق ·· واكبر داهية فى زمانها ·· غلبت رجال وفوارس بالخديعة كما الكلبى ·· لكنها فاقت الكلبى وكان لها تلميذ ·· سمعت عن اللى جرى للكلبى ·· جت ·· متحضرة للعراك ·· مشحونة بغرور اللى عمره ما اتغلب ومعاها بنتها زينب ··

(يضاء حول دليلة والكلبى)

الــــــكلبى : ده جن ·· مش بنى آدم ·· مش ممكن يكون انس ·· اللى يعمل كده فى الكلبى ·· مش ممكن ··

دليــــــلة : اهدى يامقدم ·· المسالة عايزة الحساب من تانى سواء كان انس أو من الجان وكل عقــدة ولها حــلال كمــا القول ··

الــــــكلبى : الظاهر مفيش حل أبدا ·· هرجع معاك العراق ·· معدش ليه عيش فى مصر ··

دليــــــلة : شوف يامقدم ·· الظاهر أن بينك وبينه شىء شديد ·· ومش هيظهر غير لما يعرف ان أنت مت ··

الـــــكلبى : خلاص ·· استنى لما أموت ··

دليـــــلة : بالظبط ··

الـــــكلبى : بتقولى ايه ·· جايه من العراق تشمتى ؟

دليـــــلة : ابدا ·· هيبتك فى مصر هيبة ليه فى العـراق انا اقصد اللى بقـوله تمام يامقـدم هنعلن انك مت ·· هـو ده الحـل ··

الـــــكلبى : مت !

دليـــــلة : وتتغسل ··

الـــــكلبى : أتغســل ؟!

دليـــــلة : وتتكفن ··

الـــــكلبى : أموت وأتغسل وأتكفن !!

دليـــــلة : وتتحط فى الخشبة ونمشى كلنا فى جنازتك

الـــــكلبى : ناقص انزل التربة ·· ؟!

دليـــــلة : بالضبط لازم الفتى المجهول ده يطمن تمام انك مت ·· وده خصم مش سهل يا مقدم وساعتها سيب لى الباقى·

الـــــكلبى : مش ممكن · ·مش ممـكن الأمر يوصـــل مع الكلبى لكده ··

دليـــــلة : انت حر ·· هو ده الحل اللى عندى ··

الـــــكلبى : أنا سنقر الكلبى اللى فى ايدى مصر كلها من سنين ·· عيل يخلينى أروح للتربة برجليه ويمكن نفشل ·· وتبقى فضيحة أكبر ··

دليـــــلة : مفيش فى أيدك غير المحـاولة ·· وده اســمك ·· ومنصبك ··

الـــــكلبى : طيب ·· ها أمشى للآخر ··

دليـــــلة : ماحدش من هنـا يتحرك ·· كل اللى عـرف الحكاية هيفضل هنا لحد ما يتم كل شىء واحد بس هـو اللى يشوف لنا مغسل ·· بس يكون أهبل كده ·· ومايعرفش حاجة ·· يامقدم سنقر يالا موت ··

(اظلام وبضاء حول كعبورة والمنادى)

كعبـــــورة : ماكانش يومك يا كلبى ·· يا ابو الرجـال يا سـبعى ياجملى ··

المنـــــادى : ياناس يا أهل مصر ٠٠ يا أيتام ٠٠ من بعد هذا اليوم ٠٠ ننعى اليكم خطب جلل ٠٠ لا يحتمل ٠٠ المقدم سنقر الكلبى الهمـــام ٠٠٠ انتقل الى رحاب الله ٠٠ ياناس يا أهل مصر يا أيتام ٠٠ من بعد هذا اليوم ٠٠

(اظلام ويضاء حول دليلة وعثمان)

دليـــــلة : المغسل ليه أتأخر ؟

عثمـــــان : أهو شنن جايبه وجه ٠٠

(يدخل شنن والمغسل)

المغســــل : لا اله الا الله يا ددعان ٠٠ وحدوه يادعان ٠٠

دليـــــلة : متأكد منه ؟

شـــــنن : قوى ٠٠ قوى ٠٠

دليـــــلة : اسمك ايه ياعم ؟

المغســــل : أســـمى لدب ٠٠ لدب لدب ٠٠ وكله فانى ياولية ٠٠ وحدوه ومية يا ددعان

(اظــلام ويضاء حـول الرواة)

الكـــورس : كان المغسل على ٠٠

والقاعة خليت الا من على والكلبى والرعب العظيم ٠٠ والرعب كله اللى ياما طل من عنين الناس ٠٠ انفجر ساعتها ٠٠ من عنين سنقر الكلبى ٠٠ وهو حشرة ضئيلة ٠٠ بتتضرع ٠٠ طالبة النجـاة ٠٠

وصوت على كالسيف ٠٠

(اظلام وتسقط اضاءة خافتة على على يجثو فوق الكلبى ممددا ثم يقيده ٠٠)

عـــــلى : يالص ٠٠ يا ضبع المدافن ٠٠ **(ثم وهـو ياتى باناء يتصاعد منه بخار)** عملت ميت أخيرا ٠٠ عرفت طعـم الخوف ٠٠ أدى القناع الورق ٠٠ وأدى كل اللى وراه دودة حقيرة ٠٠ مخلوقة من أرض المدافن ٠٠ أنا لبين كل الناس اللى انت ما تعرف حقيقتهم ٠٠ اليوم حييجى

وتعرفهم ·· وراك أنا ولحد ما يجـرك عيـلل مصيقى الحارات ياسنقر الكلبى ··

(يسكب فوقه الماء الساخن ·· الكلبى يصرخ وعلى يختفى فى الظلام ··)

الــكلبى : امسكوه ياجاموس ··

(تدخل دليلة مسرعة مع ابنتها زينب)

دليـــلة : خلاص ·· هرب ·· كده يامقدم ·· ازاى تسيبه يفلت من أيديك ؟

الــكلبى : أرجوكى تسيبينى بقى ·· سلختينى ··

دليـــلة : لا ·· مش دليلة اللى تنهزم بالساهل ·· لو حتى كان جن أزرق أو ملاك من فوق أنا خلاص عرفت شيكله ·· لو كان لبس حتى على وشه مليون قناع ·· زينب جه دورك دلوقت يا زينب ··

زينـــب : ايه تقصدى يا أمى ؟

دليـــلة : بنت المقدم دليلة لازم تخمن كويس ·· فارس وشـهم وله نوادر ·· لو شاف جميلة زى زينب وجاى عليها وحش راجل مفترى ·· ناوى على الشر ·· تفتكرى راح يعمل ايه ؟

زينـــب : ساعتها رح يظهر يحوش ·· فهمت يا أمى ··

دليـــلة : أنت الجميلة وعرفنا ·· أما الوحش المفترى فراح يكون أنا ·· فى زى حلوف من المماليك ·

زينـــب : بس يا أمى ممكن أى واحـــد غيره يتقدم يحوش عنى ··

دليـــلة : لا ·· كـــل البلد واللى فيها لا ·· الكلبى مســـاهم وصبحهم على كاسات الخوف ·· الكل فى مصر هنا فى حاله ·· أكـل عيش كـل همــــه وعياله ·· زى ما دليلة عملتهم فى العراق مفيش غير الزيبق اللى قال لأ ··

زينـــب : بس يا أمى مش عارفة عايزة أقولك أيه ·· الكلبى ده ده حيوان حقير يستاهل اللى ··

دليـــــــلة : عارفة ·· مايهمنيش ·· المشكلة أنه مهما كان هزيمته في مصر هنا هزيمة ليه فى العراق ·· اللى يظهر فى مصر ويقول لأ ·· يظهر مثيله فى العراق ··

زينـــــــب : يا أمى المرة دى حاســه ··

دليـــــــلة : زينب ·· اياكى تنسى أنك بنت مين بنت المقدم دليلة ·· أنت طريقك طريقى ·· ما فى مفر ·· دلوقت هننزل الحوارى ونمثل اللى قلنا عليه فى كل حتة لحد ما يطب ويقع الهمام فيكى · ولازم تانى تتقابلوا وتتقابلوا ·· لحد ما يجى عندنا برجليه ·· يقع فى الفخ ·· يقع الهمام الزيبق المصرى ··

(يضاء حول مهران يدخل صائحا فى تحذير)

مهـــــــران : على !

(نجم يدخل من جهة مقابلة بنفس الصيحة)

نجـــــــم : على !

(يضـــاء حـول الرواة)

الـــــــرواة : على يا ناس بعـد الحذر وقع المقدر واللى ياما خاف يكون ··

مهـــــــران : ليه برجليك تيجى فيه ؟

نجـــــــم : لحظة واحـدة عشتها بس بعواطفك حطت الحبـل فى رقبتك ··

مهـــــــران : لحظة واحدة تهت فيها عن سبيلك ··

نجـــــــم : لحظة واحدة وانخدعت ··

مهـــــــران : انخدعت ··

الـــــــرواة : انخدعت فى قدرتك على الفهم
افتكرت الحب صادق فى العيون ··

نجـــــــم : افتكرت !

مهـــــــران : ازاى !؟

الـــــــرواة : المهم اللعبة تمت ·

نجـــــــم : هيه دى نهاية المطاف ؟! هى دى ! كان كل همه هوه تحرير الخلايق من حصار الخوف لاجـل مايشوفوا الحقيقة · لاجل ما تمارس حياتها بدون مذلة ·· بدون عذاب ··

مهــــــران : لا ··

نجـــــــم : أيوه لأ ·· كل اللى عملته يازيبق لازم يكون له تمن ·

(اظلام وبضاء حول على فوق المشنقة)

علـــــى : لازم يكون له تمن ·· لازم يا سنقر انا هنـــا ياسنقر الكلبى على منصة الاعدام مابين ايديك لكنى موجود هنا وهناك ·· فى كل حتة من حواريها وفى كل قـلب ·· لحظات ياسنقر والنار تقيد ·· والكلمة اللى من زمان مكتوبة راح تطلع ·· هيقولوها ·· هيقولوها آن الآوان ·· اللى عملته لازم يكونوا اتحرروا وياه ·· لحظات والوش الحقيقى يبان ·· لحظات والحجارة فى باب زويلة تقول كلام ·· وتردد الكلمة الغورية والبواكى ·· قوموا ·· قوموا ·· انتوا فين ؟ ·· مش عشانى ·· لأ ·· عشانكم ·· مش عشان عمرى عشان عمر الحقيقة والحياة ·· قوموا انتوا فين ·· انتوا فين ·· انتوا فين ؟

(اظـــلام وبضاء حــول الرواة)

الـــــرواة : لكنه وا أسفاه ·· يا مصر آه ··

ماشاف على رغم كل الناس صحابه ··

(يتوافد الى المسرح أبو عبـده وابو خاطـر وعـابد والآخرون فى احباط وعجـز ··)

الا مصمصمة الشفاه وكف يضرب على كف او كلمتين تايهين بلا معنى ··

ابـو عبـــده : مسكين ياولداه !

ابـو خـــاطر : لو كان بايدنا حاجة كنا عملناها ··

آخـــــــر : هو حد يقدر يقف قصاد الكلبى ياناس !

(يدخل نجـم)

نجــــــم : آه يا على ٠٠ يادى السنين المرة ح تموت كدا مرة ح تموت صحيح بالجسد ٠٠ لكن المهم ح تموت كمـــان معنى ٠٠ ح تموت كمـــان معنى ٠٠

(اظلام فيما عدا حـــول الرواة)

الـــــــــرواة : ماكنش فيه حل غير ان تحصل معجـــزة بالفروسية اللى غابت من زمان

ظهر فارس كأنه برق خاطف ٠٠ فى لحظة خد فيها الفتى الزيبق وطار ٠٠

وباختصار ٠٠ كان الفارس ده أمه ٠٠ كان فاطمة ٠٠

بروح الفروسية القديمة عندهـــا وبالوجد فى فـــؤاد الأم ٠٠

وبلبس فارس قديم كانت هزمته فاطمة فى شبابها ٠٠ طارت اليه ٠٠ وطارت بيه ٠٠ وعادت بيه وراها ٠٠

(اظـــلام ويضــــاء حـــول فاطمة وعلى والخـــال محيى الدين)

فاطمـــــــة : كنت براقب اللى بيحصــــل وأنا مســتعوضة الله فيه يامحيى الدين ٠٠ لانى عارفة الحكاية واصلها كويس ٠٠ وقول لخالك يا على كنت عايز ايه بكل اللى عملته تشيل من قلوب الناس الخوف ؟ ٠٠ طب شلته ٠٠ ؟ شلته بنوادرك ٠٠ العجيبة يا على كونك أهنته لعنته مسحت بيه التراب ٠٠ ان كان حصل ٠٠ أمال ماحدش مد ايده ينقذك ليه منهم ولا حتى حرك حد منهم لسانه يقولك حرام ٠٠ ياكلاب ٠٠

محيى الـــدين : ياعلى ٠٠ أنا جاى من بلاد بعيدة ٠٠ مريت ببلاد وبلاد ٠٠ الدنيا سائر فيها دلوقت اما قوى غاشم أو خسيس محتال ٠٠ ما عدلها فارس ولا سليم النية ولا باحث عن الحق لله والعجلة دايرة فى كل الدنيا ٠٠ والكلبى محتاج يدى الخـــوف بكل أنواعه للضيـــعاف ٠٠ والمصالح ما بين القوى والخسيس ٠٠ ومهما تعمـــل فسلطان البلاد محتاج الى الكلبى ٠٠

علـــــــى : محتاج الى الكلبى ٠٠ يحمى أمنه مش كده ٠٠ ويحافظ على خزانته يا أمى ٠٠ وسود يا كلبى ٠

فاطمــــــة : عايز تقول ايه تانى ·· ؟

علــــــى : عاوز أقولهم كلمة أخيرة ·· عاوز أعرف السلطان أن الكلبى مش ح يحميه ·· مش هيقدر ··

فاطمــــــة : هتعمل ايه ؟

علــــــى : خزاين السلطان ·· اللى الكلبى بيحرسها ·· هسرقها يا أمى الليلة هسرقها ·· ولازم ·· ودى آخــر كلمــة مقولها وبعدها همشى ··

(اظلام ويضاء حول السلطان وحده)

الســــلطان : يا سنقر الكلبى ·· خزاين السلطان اللى أنت حاميها ·· سرقها الفتى زيبق ·· اللى بيدعو لدهشتى مش سرقة خزاين أنت حارســـها ·· الدهشة أنت قبلك تعيش بعد ده كله الدهشة اللى لسه سايبك حامى الأمن فيها ياســـنقر الكلبى ·· لأن اللى اتسرق هيبتى أنا السلطان ··

(يضاء حول سنقر الكلبى)

الــــــكلبى : ياعثمان ·· خزاين السلطان اللى احنا حامينها ·· سرقها الفتى الزيبق ··

(يضاء حول عثمان)

عثمــــــان : ياجعبوب ·· خزاين السلطان اللى احنــا حامينهــا سرقها الفتى الزيبق ··

(يضاء حول جعبوب)

جعبــــوب : ياكعبورة ·· خزاين الســـلطان اللى احنا حامينها سرقها الفتى الزيبق ··

(يضــاء حــول كعبورة)

كعبــــورة : امسكوه ·· امســكوه ·

الســــلطان : سكت كلابك يا سنقر ·· ماعدش منهم فايدة ·· يا على الزيبق سلطان البلاد يعطيك الامان ·· ترد أمــوال الخزاين وبعدها تجينى ··

(يظهر على متجها نحو السلطان)

علــــــى : ردتها يامولاى من قبل ما تنادى ٠٠ ماكنش هدفى ٠٠

الســــــلطان : وكان ايه الهدف يا على ؟

علــــــى : الــكلبى ٠٠ اللى حارس الخزاين ٠٠ وحارس أمن مصر ٠٠

الســــــلطان : ياعلى ٠٠ أنا تابعت كل اللى حصل ٠٠ وانساه مهما كانت الأسباب لأن كل المهم حاليا ٠٠ انك كفاءة كبيرة محتاجها أنا وكل الناس ٠٠ وباسم مصلحة البـــلاد هتكون من اليوم مقدم مقدم على درك مصر مع سنقر الكلبى ٠٠

عـــــلى : لأ يا مولاى ٠

الســــــلطان : بتقول لأ ٠٠ !!

علــــــى : أيوه يامولاى اللى عرفته من شوية يخلينى أقول لمولاى لأ ٠٠ أنا برفض المنصب ٠٠

أيوه يا مولاى أنا برفض المنصب ٠٠

أنا برفض الأرض اللى واقف عليها ٠٠

برفض غربتى فيها ٠٠

برفض الأيام اللى جابتنى ٠٠ اللى وريتها ووريتنى ٠٠ وفقدت وياها النظر ٠٠

أنا برفض الماضى وبرفض كل شىء حاضر وما فى مستقبل هناك ٠٠ ما فى مستقبل هناك أنا برفض اللى يقول ان على الزيبق صـــانع الحيلة والتدبير اللى دوخهم معاه

انه على زيبق وماله مثيل

أنا برفضك يا على ٠٠ أنا برفضك يا على ٠٠

أنا برفضك ٠٠

(ختـام القسـم الأول)

(غناء مع توافد الممثلين الى المسرح على نفس النحو فى البداية ·· المسرح كله مضاء) ·

(قبل انتهـاء الغنـاء يتخذ كورس الرواة مكانهم الى اليمين ·· ويتخذ الجميع مكانهم بالخلف ·· ظل على الزيبق على ستارة المؤخرة بالتدريج) ··

كورس الرواة : يا فتانا الزيبق المصرى ·· على ·

يا اللى انت قمت معانا من تانى فى زمن وعر وعصيب يا ترى عرفتِ السؤال ··؟

المجموعة كلها : ايه السؤال يا على ·· ايه السؤال ؟

كورس الرواة : لاجل ما نجاوب هنسأل سؤال تانى ·· من عند ما وقفنا ونجاوب معاكو عليه ·· ومعانا الفوارس والراوى الحكيم ·· وكل من يحب يشارك فى الكلام ··

وسؤالنا هوه يا أصحاب ··

ليه الفتى الزيبـــق رفض منصب مقـــدم الدرك فى مصر ·· ؟

آدى الســؤال ·

المجمــــوعة : ليه الفتى الزيبق رفض منصب مقدم الدرك فى مصر ؟ آدى السؤال ؟

الـــــــراوى : أنـــا بقى أحتج ·· هـــو يعنى كان رفض بصحيح يامحترمين ·· مش أنتم اللى خلتوه رفض علشـــان تألفوه من جديد ·· فى زمانكم الصــعيب ·· لكنى أعلن بأن ده غلط ·· غلط ·· القصـــة الأصـــلية

يا أفاضل ‥ التراث العظيم الحقيقى ‥ بيقول انه مارفضش قبل المنصب وربنا فتح عليه ‥ جـيـدع مجتهد وشاطر ‥ يبقى مايخدش جزاؤه ليه مايخدش ليه منصب يليق ‥ هيه دى كل الحكاية ‥ من غير وجع دماغ ومن غير رطرطة هتورموا مخنا ليه ‥ الظاهر ان كان لازم أمسك الحكاية على طول ‥ بدال ماسبناكم وياهم تطلعوا الزيبق مغفل ‥

ويقولوا فى زمانا الصعيب هنألفه ‥ هنا فى زمانا الصعيب ‥

الـــــراوى : أيوه ‥ هنألفه ‥ وغصب عن جنابك العـالى هنألفه فى زمانا الصعيب ‥

الراوى الحكيم : زمانا الصعيب تانى ‥ طيب سيه حد فى زمانا الصعيب ده ‥ تجيله على الجاهز ويقـــول لأ ‥ (**يخاطب الصالة**) اســألوا كل الخلق دول ‥ اتكلموا انتوا ياحضرات فيه حد فى الأيام دى منكم تجيله فرصـة زى دى ويسبها بذمتكم ‥ ؟ فيه حد يجيله كرسى يقعد عليـه سلطان ‥ يأمر وينهى ويتحكم ‥ ويشـــوف مصالحه ومستقبل الأولاد ويقول لأ ‥ ؟ فيه حد تجيله فرصة يشوف حاله ‥ يلحق نفســه بدال ما يضيع ويتوه زى الخلق التـايهة فى هـذا الزمن الملعـــون ويقول لأ ‥

هيقف ليه ؟ يسأل فى ايه ؟ ‥ يسأل عن مين ؟ ‥ ده مفيش يا أمه ارحمينى ‥ ده زمن صـــعب ياحضرات ‥ وانتوا اللى قلتوها زمن الحق نفسك ‥ شوف حالك مستقبل عيالك ‥ الحق نفسك شوف حالك ‥ اشبط فى اللى بيجيلك وتبت ‥ قبل ما تغرق ياخفيف ‥

الـــــراوى : طب تلحق نفسك يا خفيف ممكن ‥ لكن مستقبل عيالك ده بقى تضمنه كيف ؟ ‥

راح ييجى بعدك اللى هيلحق نفسه برضه ‥ ويدوس عيالك زى انت مادست على الخلق وعديت وقلت بعدى الطوفان ‥ والغابة تفضل غابة ‥

الراوى الحكيم : ما هو برضه عياله لازم يطلعوا جدعان ·· الدنيـــا للجدعان بقى ·· الدنيا للأبطال ··

الــــــراوى : الدنيا للإندال ·· قصدك تقول كده ··

أبــو زيــــد : فضونا من هذا الجدل ·· الحكاية كلها فلصوا ·· لا بطولة فيها ولا شيء يشرف من أصله واللى قلته طلع صحيح ·· كان لازم من البداية تحكوا عن حد له قيمة ·· تحاشيا للعك ده ··

الراوى الحكيم : قلنا كده قالوا طلعوهم من البلد ·· كان لازم يحكوا عن جنابك من الأول ·· حكاية مســـبكة كلها تفـــانين وفروسية ··

عنـــترة : الأخ الحكيم لو ســمح يسكت شـــوية ·· والهلالى لو سمح يتأنى ·· عايزين ننظر بعين العقل وح أقول لكم رأيى باختصار ·· على ماهواش فارس صحيح ·· لكن لحد هنا ·· وهوه فيه شيء أفضل من عنترة الفارس ·

أبــو زيـــــد : الزيبق أفضل من الفرسان كمان ·· هى المســـألة حصلت ·· ؟!

عنــــترة : أنا يوم ما ثرت وقلت لأ ·· كان لاجل حريتى وحدى ·· لاجل شداد أبويا يعترف بيه كبنى آدم ·· له اســـم وكرامة وحر ·· لكن على الزيبق خــرج يطلب لقــومه وعشيرته لكل الناس ·· شيء من اللى حسيته أنا ·· القهـــر والألم الدفين ·· كان ألف مليون م النـــاس بيحسوا بيــه ·· وهو حاسس بيهم وجواهم ·

أبــو زيــــد : وايش عرفك أنه خرج عشـــان قومه ياسى عنتر يمكن عشان نفسه ·· يمكن عشان يثبت شطارته قصـــاد الكلبى ·· ثم انه عمل ايه غير الشطارة والحيل ؟؟ حيل ·· حيل وأخرتها مفيش ·· خـــرج له فارس لفارس ·· ؟

الــــراوى : كل الكلام ده محتمل ·· واحنا كنا قاصدينه ·

الراوى الحكيم : وبتقولوها كمـــان ؟ خليتوا خيبتـه تقيله وبالتلت ·· وبتقولوها كمان ؟!

الـــــــراوى : أيوه بنقولها ٠٠ ومن هنا بدانا تغيير الحكاية بإســـم الناس ٠٠ وراح نغيرها للآخر وباسم الناس ٠٠

الرأوى الحكيم : شوف بقى يا فالح أنت وهوه ٠٠

هوه ٠٠ كده لا فاد نفســـه ولا فاد الناس ٠٠ لانه لو كان قبل كان ممكن يفيدهم زى ما يفيد نفسه ٠٠ آه ٠٠ كان ممكن يحوش عنهم أذى الـــكلبى مادام شريك له فى الدرك ومفيش بقى كلمـــة تتقال بعـــد كـــده ٠٠

ســـــــــيف : لأ فيه ياسيد ٠٠ الرحلة لسه فى البداية ٠٠ والحـــكم لسه معلق ٠٠ أنا افتكرت فى الحقيقة انى هشـــوف واحد من الشـــطار بعض النوادر والحيل ٠٠ لـــكن ياسادة ٠٠ اللى أنا شفته بداية رحلة معرفة صعبة ٠٠ لمصرى ٠٠ بيتعلم ويتغير ويعانى كما عانيت من جحيم الشر ٠٠

الـــــــرواة : بداية رحلة معرفة ٠٠ رحلة معرفة صعبة لمصرى بيتعلم ويتغير ويعانى كما عانيت ٠٠

ســـــــــيف : اكتشف فوق منصة الاعدام ان اللى كان فاكره خلاص ماهواش خلاص ٠٠ ماتغيروش الناس بعد اللى عمله ٠٠ ماتحركوش يقولوا لأ ٠٠ يبقى ايه الحل ٠٠ هوه ده السؤال ٠٠ ودى القضية ؟

الرأوى الحكيم : ياناس ياهوه ٠٠ وأكل العيش ومصاريف العيال ٠٠ ده مش قضية ٠٠ ممكن يلاقى نفسه بكرة بيشـــحت يامحترمين ٠٠

الـــــــرواة : ماهو ده اللى ضيعك ٠٠ خلاك حمار ٠٠ قضية الحرية برضه يا حكيم قضية أكل عيش ٠٠

ســـــــــيف : كلها قضية واحدة ٠٠ امتى يعرف الحرية ٠٠ فين ٠٠ لمين وازاى ٠٠ ؟ بداية رحلة معرفة صـــعبة لمصرى بيتعلم ويتغير ويعانى كما عانيت من جحيم الشر ٠٠

الـــــــرواة : بداية رحلة معرفة صعبة ٠٠ لمصرى بيتعلم ويتغير ٠٠ ونقف هنا لأن فيه حاجة ماعرفنهاش ٠٠ راح تنور لنا الموقف ويمكن تحسمه ٠٠ راح نرجع للفتى ٠٠

الزيبق ٠٠ على ٠٠ قبل ما يقابل السلطان ويقول له يامولاى انا برفض المنصب ٠

(يبدأ الضوء فى الخفوت وينسحب الجميـــع ببطء ما عدا الرواة)

ح نشـوف على لما خـــرج ناوى على سرقة خزاين السلطان ٠٠ وخاله محيى الدين وراه ٠٠ يحـــاول يمنعه عن الخطر ٠٠ لكن يدفع ثمن غالى عشان على ٠٠ يدفع حياته ٠٠

(اظلام ويضاء حول على يحمل جثـة محيى الـدين ويضعها أمام فاطمة)

فاطمـــــة : **(تجثو ببطء امام الجثة)** محيى الدين ٠٠ اخويا ٠٠ **(صمت)** عشت ياغالى غريب ٠٠ ويوم مارجعت مت غريب ٠٠ كان كل همه يراقب العالم من غير ما ينزل اليـه ٠٠ لـــكن الشر الفظيع ٠٠ اللى رحت له انت برجليك يا على طاله ٠٠ طاله هوه ٠٠ فين بقيت أخويا فين ؟ حتى جتته راجع لى بيها بلا وجه ؟! ٠٠ طب قل لى مات ازاى وليه الموته دى يامحيى الدين ؟

علـــــى : **(بجمود)** كانت الموته دى ٠٠ ليه انا ٠٠

فاطمـــــة : أول ليلة سرقت خزاين السلطان ٠٠ تانى ليلة رجعت ليه ؟ رجعت ليه ؟

علـــــى : عشان يقع هوه فى الكمين اللى كان ٠٠ ليه أنا !

فاطمـــــة : طب واستريحت ؟ سرقت خزاين السلطان ومات خـالك وكملت النوادر ٠٠ ايه اللى ممكن تعمله بعد كـده ايه ؟! وايه نهاية اللعبة ايه ؟ ٠٠ فى يوم وليلة ينتهى كل شىء ٠٠ بالسم أو بغير السم ٠٠ اللعبة وصلت مداهـــا خلاص ٠٠ وينتهى على كما انتهى أبـــوه حسن ٠

علـــــى : أبويا٠٠ حسن !!

فاطمـــــة : أيوه أبوك حسن ٠٠ القـاضى نور الدين أبويا أنا ٠٠ لكن أبوك حسن ٠٠ الفارس حسن راس الغول ٠٠ اللى سلطان البلاد خلاه شريك الـكلبى ٠٠ والـكلبى

ورجاله فى ليلة واحدة خلصوا منه ·· وانتهى حسن ·· وبكره أنت ·· لعبة حقيرة ·· وأنـا اللى بشرب العـذاب

علـــــى : أبويا أنا ·· حسن !! ·· والكلبى ورجاله فى ليـــلة واحدة ··

فاطمـــــــة : (تكمل فى غضب عارم) أيوه ·· هتقوللى لازم أنتقم ؟ خلاص ·· روح انتقم وموت الكلبى ·· وموت أنت وراه ·· وبعدها هيظهر كلبى تانى وتالت ·· وكـل شىء زى ماهو والناس القطيع والعذاب ·· حـــركة فظيعة هجير لا فيها رحمة ولا لمحة أمـــل ·· امتى تاخدنى فى رجليها بقى ·· روح اعمل اللى تعمله ·· خليك حبيس دايرة الشر اللعينة وخلينى أنا مع اللى فاضل من اخويا محيى الدين ··

(تحمل الجثة وتخرج ويبقى على وحده)

علـــــى : أبوك حسن ياعلى ·· أبوك حسن ·

آه يا على ·· أبوك حسن ··

هزمت الكلبى ·· لكنك المهزوم ·· الكون ده كل معاه وضدك ·· الكون ده معوج خسيس اللى يقول اعدلوه مجنـون ·· مقضى عليه بالهـــلاك ··

(يدخل نجم دائرة الضوء فرحا)

نجـــــــــم : البلد مقلوبة يازيبق ·· اللى عملته شىء عظيم ·· شىء عظيم ··

علـــــى : اللى عملته ولا حاجة ·· ايه يعمل الأعمى بلا دليل فى ارض وعرة ·· مش عارف طريقه فين ··

نجـــــــــم : ازاى ياعلى ·· أنت هزيت البلد ·· هزتهم عرفوا بأن فيه مصرى بيتحدى ··

بيسرقهم زى ما بيسرق الكلبى الخلايق ·· فى الليل وفى وضح النهار ·· ازاى تقول ماعملتش وانا كـل أملى اعيش لحظة انتصـــار من اللى عشــتها أنت وأموت ··

علـــى : كل ده كله عبث ٠٠ عبث ٠٠ عبث ٠٠ عبث ٠٠ كل شىء عملته طايش ٠٠ وبالصدفة وضرير وأبويا أنا طلع حســن ٠٠ الفارس حسن راس الغول يبقى أبويا أنا يا نجم ٠٠

نجـــم : حسن راس الغول ٠٠ يبقى أبوك يا على !؟

علـــى : وبهاجم الكلبى لاجل ماروح للفخ زى أبويا ٠٠

نجـــم : أبوك حسن ٠٠ اللى الكلبى سمه بعد ما وصل مقــدم للدرك وياه ٠٠

علـــى : والـــدور على أنا ٠٠ هبقى مقــدم للدرك ما دام سرقت خزاين السلطان ٠٠ والقصــة تتكرر وهيــه مكرورة مكـــرورة ٠٠ هقولك دم أبويا ولازم أقتــله ٠٠ طيب وبعدين ٠٠ عبث برضه عبث لو اقتله الف مستنى ٠٠ والخوف على كل الدروب يانجم ٠٠ ما اتحرك الخوف للاعيب الفتى الزيبق ٠٠ ادى كل اللى عملته ٠٠ ادى أحلامى اللى حسيت بيها يومها فى أرض الرميلة قبل ما اتحرك ٠٠

نجـــم : لا ياعلى ٠٠ أنت حاسس بيهم أكتر منى أنا الشاعر ٠٠ حاسس بالبحر جواهم والجبل ٠٠ على ٠٠ ارجـــوك ما تضعفش ٠٠ أنا زهقت من الكلام ٠٠ من ضياعى ٠٠ ما صدقت انى شفت فيه الفعـــل ٠٠ أنت أمـــل ليهم ٠٠

علـــى : أنا موش أمل ٠٠ كان ممكن أقع من أول ملعوب مـــع الكلبى ٠٠ كان ممكن أى حاجة بالصدفة زى الغريب خالى اللى مات على ايدى بالصدفة ٠٠ زى أول حب شفته ٠٠ طلعت بنت أفعى ٠٠ لحظة الحب الوحيدة ياعلى فى عالم الأوغاد ٠٠ لحظة دمار ٠٠ الحلقـــة مقفولة ياعلى العالم أصبح فى عينى غريب ٠٠ ممسوح الملامح ٠٠ مستعصى على فهمى ٠٠ الشر فيه عاتى ٠٠ الشر فيه عاتى ٠٠

نجـــم : من كتر ما قلت كلام ٠٠ كان كله فى نظرى كلام ٠٠ والناس كلام والعقل ضايع فى الكلام لكن ٠٠ اتقابلنا يا على وصـــدقتك أنا لما قلت أن فيــه وش تانى لمصر جواهم محتاج للى يكشفه فيهم ٠٠ للى يبدأ فعـــل

يازيبق واللى عملته فعل ٠٠ هزيمة الكلبى مش سهلة ٠٠ دى هزيمة للكلام ماترديتيش للكلام العويل ٠٠

علـــــى : (يصرخ) ماهزمتش الكلبى ٠٠ الشر مش هوه الكلبى ٠٠ الشر عاتى ٠٠ وأنا عاجز ومهزوم من غير عينين ٠٠ راح أعمل ايه ٠٠ ؟ راح أعمل ايه ٠٠ ؟

(اظلام ٠٠ ثم يضاء حول مجموعة الرواة وابو عبده وأبو خاطر والآخرين)

كورس الرواة : من هنا كان الفتى لازم يقول لسلطان البلاد انا برفض المنصب ٠٠ من هنا كلّ الطرق بانت من غيـر دليـــل ٠٠ كل شىء أصبح بلا تفسير ٠٠ لكن ٠٠ وفجاة ٠٠ وردت رسايل سلطان البـــلاد من العراق ٠٠ الهمج ناويين يهجموا ع الشام ٠٠ والشام بينده على كـل المسلمين فى الأرض يقفوا معاهم ٠٠

والرسالة نزلت الحوارى ٠٠ والبواكى ٠٠ والوكايل ٠٠ كل الشوارع ٠٠ وأسواق البلد ٠٠ ماجت ٠٠

ابـو عبـــده : ناويين يهاجموا الشام ٠٠

عـــــابد : الهمج هاجمين على بلاد المسلمين ٠

أبو خـــاطر : فين المماليك ؟

آخـــــــر : فين المماليك العظام ٠٠ راح يعملوا ايه ؟

آخـــــــر : الهمج هاجمين ياسلطان البلاد ٠٠ الشام وبعدها على مصر ٠٠

(اظلام ويضاء حول على ومهران)

مهـــــــران : على ٠٠ البلد مقلوبة وانت فين ؟

علـــــى : كل شىء مقلوب من قبل الزمان بزمان ٠٠

مهـــــــران : الهمج ٠٠ الهمج ياعلى جايين على الشام ٠٠ ويمكن بعدها على مصر ٠٠

علـــــى : ماهو من زمان الهمج دول موجودين ٠٠ زى ما فيها الفيران ٠٠ زى ما فيها الافاعى ٠٠

مهـــــــران : اسمع لى فوق ٠٠ الهمج هاجمين ياعلى ٠٠

علــــى : والفرق ايه ؟

مهـــــران : الفرق ايه ؟ ·· على ··

(نجم يدخل مسرعا)

نجـــــم : فينك يازيبق ·· الهمج اتحركوا من العــراق على الشام ··

علــــى : طب واحنا مين ؟

مهــــران : على ماهوش ســامع الناس مش حاســين باللى فى البلد ··

نجـــــم : اسمعنى يازيبق ·· الهمج هجموا على بلاد المسلمين ·· والـكل بيصيح ·· بينادوا مين اللى راح يخـــرج لهم ··

علــــى : أنا هنا فى جب ·· جب ·· ماله قرار ·· كسيح ··

نجـــــم : لا ·· دى فرصتك تخرج من الجب ·· من العتمة ··

علــــى : أخرج ؟!

نجـــــم : أيوه ·· دى قضية مش عايزة النقاش ·· دى قضية واضحة محددة من غير كلام ··

مهــــران : أنا نفسى اخرج ياعلى ··

نجـــــم : وأنا ·· اخرج من اللى أنت فيه ·· سيبك من اللى حصل ·· ده شيء تانى ··

علــــى : شيء تانى ايه !!

نجـــــم : دى قضية واضحة ياعلى ·· المســالة مش كلبى أو مماليك ·· المسالة بلدك ·· بلدك ·· بلاد كل المسلمين ·· مش زى معركتك مع الكلبى هنا ··

عــــلى : معركتى مع الكلبى ما عرفت فيها لا فين الناس ولا فين الأرض من السما ·· ولا فين أنا ··

نجـــــم : لكن هنــا الأرض والعرض والـدم ·· مستقبل بــلاد المسلمين ··

علــــى : ايه اللى ممكن اعمله ·· انا ؟!

نجـــــــم : اخرج وقاتل ٠٠ ماهو عذابك اللى فات ده لاجل أهلنا هنا ٠٠ وخروجنا دلوقتى ضرورى لاجل كل الأهل هنا وهناك ٠٠

علـــــى : اخرج أقاتل الهمج ٠٠ ؟

نجـــــــم : بسيف حقيقى فى معركة حقيقية ٠٠
(أغنيــة)

عــــلى : (**بعد صمت**) نجم ٠٠ هخرج ٠٠ لكن مش عشـــان الناس ٠٠ هخرج عشان أبعد عن التيه والضـــلام ٠٠ أموت فى ايدى سيف حقيقى مش خشب ولا وهم هخرج أواجه عدو مش وجوه أشباح ٠٠

(تظهر فاطمة مقبلة نحوهم)

فاطمـــــة : تخرج مع المماليك ؟؟ (**صـمت**) اللى ح يخرج لارض الشام المماليك وحدهم ٠٠

نجـــــــم : والناس ؟

فاطمـــــة : ممنوع خروج الناس ٠

نجـــــــم : لازم خروج الناس ٠٠ عايزين يخرجوا ٠٠

علـــــى : (**يصيح فى احتجاج**) واذا كانوا مش عايـــزين ٠٠ واذا كانوا خايفين من الخروج يا نجم ٠٠ ح تقوللى تانى الناس ؟! وأنا عايز أخرج من العتمة اللى اترميت فيها بسببهم ٠٠ أنا كنت مؤمن أنهم يحركوا كل الجبال ٠٠ لكنهم ما اتحركوش ٠٠ سابونى فى وسط النار ٠٠

فاطمـــــة : على ماتخرجشى مع المماليك ٠٠ ممكن يبيعوا يغدروا ٠٠ وتضيع مع اللى يضيع ٠٠

عــــلى : هخـرج يا أمى وخــــلاص ٠٠ هاطلب من السـلطان يخرجنى معاهم ٠٠

فاطمـــــة : آه يا بلاد العرب ٠٠ ييجى الهمج يخـرج لهم مماليك وأصحابها نيام ٠٠ فينك ياحسن ٠٠ يا كل أبطالها اللى راحوا ٠٠ يحركوا فيها النيام ٠٠

عــــلى : هيفضلوا فيها نيــام ٠٠
خارج يا أمى أنا ٠٠ وياريتنى ما أرجع ٠٠ أمــوت ٠٠

(اظلام ويضاء حول السلطان باعلى فى زيه الحربى)

الســــلطان : يا أهـــل مصر ٠٠ اذكروا أمجادكم واطمنوا ٠٠ أنا وفرســـان المماليك العظـــام خارجين نقف وياجيوش المسلمين فى الشام اطمنوا اذكروا أمجادكم واطمنوا ٠٠ وادعوا لنا بالنصر ٠٠ اطمنوا ٠٠

أصـــوات : عاش المماليك العظام ٠٠ النصر للاسلام ٠٠

الســــلطان : يا أهل مصر ٠٠ يا كل أرض المسلمين ٠٠ اطمنوا ٠٠ اذكروا أمجادكم واطمنوا ٠٠ اذكروا أمجاد المماليك ٠٠ اذكروا أمجادكم واطمنوا جيش المماليك العظام ماله فى أى أرض مثيل اطمنوا يا أهل مصر ٠٠

ويا كل أرض المسلمين ٠٠ أنا وفرســان المماليك العظام هنرد عنكم الهمج الكلاب فى لمح البصر ٠٠ يا حمـــاة أرض مصر والعرب ٠٠ يا كل فرسان المماليك العظام ٠٠ ٠٠ تقدموا نحو الهمج ٠٠

(ترتفع الهتافات منغمة ٠٠ ترتفع طبول ذات رتم راقص ٠٠ تهبط من الخلف مجموعة تمثل المماليك ، لكل منهم ذيل طاووس ٠٠ يهبطون فى خيلاء بالغة بايقاع راقص ٠٠ على ونجم ومهران خلفهم على نحـــو مختلف ٠٠ ترتفع الهتافات من مجموعة الناس التى تدخل)

هتـــافات : عاش المماليك العظام ٠٠ النصر للاسلام ٠٠ النصر لنا ٠٠ عاش المماليك العظام ٠٠

(يستمر الهتاف فى الوقت الذى يرقص المماليك زهوا حتى يقفوا فى مواجهة مجموعة الهمج ٠٠٠٠ أصـوات المعركة ٠٠٠

اظلام ٠٠ يسكت كل شىء لفترة ٠٠ يضاء المسرح بتدريج بطىء جدا دون أى صوت ٠٠ الضوء مختلط كئيب ٠٠ أرض المسرح مغطاة بريش الطواويس ٠٠ وثمة كومة من الانقاض وسط المسرح ٠٠ وهى ديكورات تابلوه الرميلة ٠٠ ومع الارتفاع التدريجى للاضاءة يعـــود التابلوه مركبا ٠٠ ولكن بشكل شائه ٠٠ كل شخصيات التابلوه على المسرح ٠٠ وفى تعبير بالم عنيف يمثـل صـــدمة الهزيمة العياق يتحركون فى انحاء المسرح بشكل مختلف فيه غضب ٠٠ تبدأ فى الظهور آهات ٠٠ متناثرة مـع التعبير ثم غناء ٠٠ ينطلق فى الوسط فجاة صوت عابد المجذوب وهو يدور مترنحا وســطهم كأنما تتقـــاذفه الأمـــواج ٠٠٠) ٠

عـــــابد : يالطيف ٠٠ يالطيف ٠٠ اجعل المخبى لطيف

ابـو خـــاطر : المخبى كان فظيع ٠٠

ابـو عبـــده : المماليك العظام ٠٠ كانوا فين ؟

غـــــريب : مين يصدق ٠٠ المخبى كان فظيع ٠٠ فوق التصور ٠٠

عـــــابد : اجعل المخبى لطيف ٠٠ يا لطيف ٠٠ وقوم بقى يا مهدى ٠٠ أنت فين ٠٠ قوم بقى يامهـــدى قوم ٠٠ قوم بقى يامهدى قوم ٠٠

رجـــــــل : يامسلمين الله ٠٠ ازاى ده يحصـــل لنا ٠٠ واحنـــا المسلمين ٠٠ بررة ٠٠ فى حالنا طيبين ٠٠

غـــــريب : والهمج كفرة ٠٠ ازاى بقى ياناس ٠٠ ؟

آخـــــــر : عملنا ايه عشان كـده ٠٠ ؟

شـــــيخ : استغفروه ٠٠ ذنوب المسلمين جالها وقت تتغسل ٠٠

ابـو عبـــده : والعيال الرضع ٠٠ ايه ذنبهم ٠٠ ؟

حمـــــودة : دول ماخلوش حـد يا عـــالم ٠٠ ده شيء مايرضيش المجوس ٠٠

عـــــابد : يالطيف ٠٠ يالطيف ٠٠ اجعل المخبى لطيف ٠

على مـــليم : والمماليك العظام ٠٠ أسياد العباد ٠٠ راحوا ساعتها فين ٠٠ ؟

حمـــــزة : سابوهم يدبحوا فى الخلق ٠٠ زى الفراخ ٠٠ ماتقدموا خطوة عيال وستات ورجاله ٠٠ زى الفراخ ٠٠

غـــــريب : الشـام بقى جبانة ياخلق ٠ ٠ولحنا هنـا بنندب ٠٠ بطلوا ندب ٠٠

رجـــــــل : المماليك لازم يشوفوا حل ٠٠

غـــــريب : برضه المماليك ٠٠

آخـــــــر : لازم يشوفوا حل ٠٠ مش ممكن يعتبوا مصر كمان٠٠ مستحيل ٠٠ المماليك لازم يشوفوا حل ٠٠

شـــــيخ : صلوا على النبى ٠٠ مصر محـروسة بعناية الله ٠٠ مش راح يوصلوا عندها أبـــدا ٠٠ بس استغفروه ٠٠

اتولد فيها النبى موسى دخلها عيسى ·· والنبى يوسف والخليل ·· محروسة ·· محروسة ·· بس صلوا على النبى واستغفروه ·· اللهم استغفروه ··

(تمتمات عالية وآهات)

مجذوب : وحدوه ··

مجذوب آخر : شى الله يا أم العواجز مدد ·· مدد يا أم العواجز مدد ··

غريب : **(بغضب)** مدد يا أم العواجز مدد ؟ · مدد يا أم العواجز مدد ؟ · ده الحل ؟

أبو خاطر : وكنت راح تعمل ايه يا غريب ·· ما المماليك اللى هيه صنعتهم وغرقت معاهم كنت بس هتعمل ايه ·· ؟

غريب : **(يبتعد فى غضب)** المماليك ·· المماليك العظام ·· همه اللى خرجوا ·· المماليك العظام اللى فيهم سنقر الكلبى ·· حامى الأمن فيها الحرامى ·· الخسيس سارق النور والهوا ·· شركسى ·· قائد الميسرة بيدمر ·· المرتشى المخبول ·· شركسى وقائد الميمنة تمريغا الدنىء كما دودة ·· همه اللى خرجوا ومسكوها ·· واحنا هنا هنا بنلعب وسط الحوارى ونلم النقوط ·· همه اللى خرجوا واحنا هنا قاعدين ·· كان لازم نروح ونموت بأى حال ·· كما خرج على ··

ابو عبده : على ·· ماحد عارف جراله ايه ··

رجل : ياترى عايش ·· ياترى مات ··

آخر : ياخسارة لو كان الفتى ده مات ··

غريب : يكون اكرم ·· أكرم له لو مات ·· هيعيش لايه بعد كده ··

الشيخ : وحد الله ياغريب ·· استغفره ··

غريب : وحده ·· لوحده ·· واجه الكلبى لوحده ·· ماحد فينا اتحرك ·· خرج مع المماليك يواجه التتر وهو فى الحقيقة وحده ··

رجل : ياخسارة الفتى الجسور الأصيل ·· مافى خبر عنه ولا عن أصحابه ··

حمــــــــودة : يعنى على مات ٠٠ على مات ياناس ٠٠

أبــو خــــاطر : لو كده ٠٠ المصيبة تبقى كاملة وزيادة ٠٠ يبقى عليه العوض فى كل حاجة ٠٠

(يهبط على من اعلى بملابس الحرب ٠ ممزقة ، اطلق لحيته ، وجهه جامد التعبير وخلفه نجم)

(غريب يهرول)

غــــــريب : على ٠٠ على ٠٠

أبو خـــــاطر : حمد الله على السلامة يا على ٠٠

أبــو عبـــده : على ٠٠ ماترد على الناس يا على ٠

حمــــــــودة : اللى حصل حصل ٠٠

أبــو خــــاطر : ياسى على ماعدش ييجى منه ٠٠ تعمل ايه ٠٠ اللى حصل حصل ٠٠

نجــــــــــــم : **(يتوقف عن التحرك ويصرخ)** وايه حصل ٠

(تتركز انظارهم نحوه ٠٠ على ينتحى جانبا ٠٠ تبدأ فى التحرك على ستارة المؤخرة ، ظلال مفزعة)

اللى حصل ده كله خير ٠٠ مش كان قال لكم اطمنوا ٠٠ طيب خلاص اطمنوا ٠٠ اطمنوا ٠٠ اطمنوا بالأمر ٠٠ ايه اللى زعلكم ٠٠ دانا اللى كنت بحارب ٠٠ الشاعر الفارس ٠٠ خرجت لهـــم وقلت لازم أجيب النصـــر ما انتصرتش على الهمج بس ٠٠ انتصرت على التتر وعلى المماليك ٠٠ كنت بحارب الهمج وبحارب المماليك ٠٠ بجذع نخلة حاربتهم لوحدى بالنيابة عن كل فرسان العرب ٠٠ عن كل شعراء العرب حاربت الاتنين وحدى ٠٠ ماهو اصل المماليك برضه همج ٠٠ كله همج ٠٠ همج ٠٠ همج ٠٠ همج ٠٠

(يرددها بفزع وهستيريا ثم يهمس)

مسيبتونى وحديه مع المماليك٠٠ لما جريوا كنت أنا وحدى ٠٠ بصيت ، أشوف أبو خاطر غريب ٠٠ الدرب الأحمر ٠٠ وباب النصر ٠٠ ناديت ٠٠ ناديت على الفرات والنيل وفرسان نجد مالقيت ٠٠ سألت ٠٠ قالوا لى كلهم جوه الترب ٠٠ بيزاحموا أمواتنـــا القـــدام ٠٠ كلهم ماتوا

بلا اكفان ‥ ويا ليل ياقمر بلا رماح ‥ واتفرج وشوف ‥ خرج الهمج ‥ حاربوا الهمج ‥ وأنت هنا وهناك بتتفرج ‥ اتفرج ‥ اتفرج وشوف ياعلى ‥ على ‥

(يجرى على نحوه ويهزه)

كل واحد ياعلى جواه هنا فارس وحاوى ومغنى وجبل وبحر وغمامة ‥

(يدور عليهم سائلا) :

يامين يدلنى على البحر فيكم والجبل ‥ يامين يدلنى على الفارس ‥ المغنى والغمامة ما تدلنى ياعلى ‥ ما تدلنى يا على ‥

على : **(يصيح والمسرح يظلم فيماعداه حوله)**

ما فى دليل ‥ مماليك هنا ‥ مماليك هناك ‥ فى كل أرض العرب مماليك ‥ سنقر هنا ‥ سنقر هناك ‥ ودليلة محتالة هنا وهناك ‥ والكل فى التيه يا على ‥ من غير دليل ‥ ايه الدليل ؟ ‥ ماعدت شايف الا لغز وحشى ‥ مش بس مماليك هنا وهناك وناس ما بين حجر الرحايا لا هم هنا ولا هم هناك ‥ لا ‥ مش قادر أفهم الا انه مرض غريب **مستعصى على فهمى** ‥ مستعصى على كل الأطبة من قديم الأزل ‥ زاحف منين ‥ مادد لفين ‥

(اظلام ويضاء حول الرواة)

الرواة : المسألة مرض غريب ‥ آدى اللى شافه على ‥ ان كان مرض ‥ ايه المرض ؟‥ ايه المرض ؟‥ آدى على يسال وما من رد ‥ **وفاطمة فى الدايرة معاه ‥**
(اظلام ويضاء حول فاطمة وعلى)

فاطمة : رجعت تانى ياعلى ‥ والحل فوق طاقة كل فوارس الزمان ‥

على : **(فى سخرية)** وفوارس المماليك ‥

فاطمة : نبقى اللى باقى ‥ الناس ‥

على : **الناس ‥ ؟**

فاطمة : الناس مادخلوش معركة عشان تحكم عليهم ياعلى ‥ اللى دخل معركة مع الكلبى انت مش همه واللى سلم

أرضها للهمج ‥ مماليك أرض العرب مش ناسها برضه يا على ‥ ماحد نادى عليهم ‥

علـــــى : اللى عملته مع الكلبى أنا ‥ كان عشانهم ‥

فاطمـــــة : لا ‥

علـــــى : بتقولى لا ؟ ‥ آمنت بيهم ياأمى ‥ وعشانهم اتصديت له وكنت ح أضيع ‥

فاطمـــــة : لو كنت مؤمن بيهم حقيقى يا على ‥ كان فعلك يبـدأ منهم ووياهم ‥ لو أنت مؤمن حقيقى ماكنتش تتقلب تانى عليهم ‥ وياما كلام ‥ ياما كلام كتير قالوه ‥ الناس ‥ والايمان بالنـاس ‥ بالأرض والعـرض والاخلاص ‥ وميزان العدالة يتنصب للكل ‥ لكنه كلام وفوق السطح ‥ أما اللى جوه فشىء تانى ممكن يكون أنت وبس ‥ ممكن يكون كمان عكس الكلام ‥ ممكن يكون احتقار ليهم ‥ أفعـال وفعال ما بتعمل حساب ليهم ‥

علـــــى : أمى ‥ أنا بتوه اكتر كده ‥ ان كان كده فين المشكلة بالضــبط ‥ ؟

فاطمـــــة : الناس هيه المشكلة والحل ‥ لا فروسية أبوك حسن ‥ ولا شطارة كل شطار العرب ولا حيل أى ساحر تقدر تخلصهم ‥ تحل ‥ همه الأساس ‥ الحل ‥

علـــــى : ازاى يا أمى ‥ فين ؟

فاطمـــــة : لازم تآمن بأنهم يقدروا حقيقى ‥ يقدروا يصحوا القوة اللى جواهم ‥ اللى حسيت بيها لحظة ياعلى ونسيتها فى نوادرك ‥ القوة جواهم ‥ بس فيه غطا تقيل ‥ كما الجبل غطا تقيل ‥ الخوف ‥ اللى سقاه الكلبى لكل الناس سنين وراها سنين واللى سقته دليلة للخلايق فى العراق ‥ وغيرها فى الشام واليمن ‥ الخوف وقلة الايمان بقدرتهم ‥ الخوف اللى زحف لحدى أنا ‥ لما عرفت أنه زمن مقلوب فاطمة اللى كانت معدودة من الفرسان ‥ فرت تقول طالبة الامان ‥ (**صمت**) هوه ده أصل السبب ‥

علـــــى : لو فيه حقيقى صوت ·· كنت حسيت بيه ·· سمعته ·· شفت منهم دليل ··

فاطمـــــة : اللى يخاف ازاى يتحرك بالكلام ·· اللى يطاطى راسه لاجل لقمة العيش والعيال ·· اللى انخرس من كتر ماداسوا على كرامته ·· ازاى يقول اخرج أدافع عن قضية ·· ازاى يكون عبد ويدافع عن الحرية ·· اللى حرموها عليه ··

علـــــى : الكلبى تانى يا أمى ··

فاطمـــــة : وكل مملوك من مماليك أرض العرب ··

(يدخل نجم فى هذيانه)

نجـــــم : وكل شعراء العرب ·· وكل فرسان العرب ·· وكـل ألوان الكلام ·· ما فى هنا غير الكلام ·· تايه أنا بين الكـلام ·· والفعـــل الحقيقى فين والقلب الحقيقى فين ·· ؟

فى المندرة ياسـت ولا فى الجـراب ·· ولا فى جب الحواديت القديمة للبطولة ··

مماليك هنا ·· مماليك هناك ·· والكل ضايع فى الكلام ·· **(ويخرج)**

علـــــى : لازم يكون لده حد ··

فاطمـــــة : روح واجه السلطان وهمه وراك قل له ياسلطان البلاد كل المماليك العرب هزموا ·· مافضلش غير الناس ·· شيل عنهم حراس الغطا ·· روح ياعلى ··

روح قابل السلطان ·· وقبل ما تقابله وتتكلم بصوت الناس ·· انظر لناسك يا على وافهم ناسك هنا وهنـاك ·· فى كل أرض العرب ناسك ·· أهل الشقا والعذاب فى زمن مغلوب ·· والمشكلة ·· والحل ··

(اظلام ويضاء حول الراوى)

الـــــراوى : وعلى ·· يحاول لسلطان البلاد يوصل ويتكلم بصـوت الناس ··

(يضـاء حول السـلطان وحـده بأعلى المسرح على عرشه)

والناس هنا كما همه هنـاك ٠

(يضاء بأسفل حول مجموعة الرميلة وآخرين يدورون فى دائرة)

الناس فى دايرة كل ماده تضيق ٠٠ الناس هنا وهناك تدور ٠٠ زادت الضرايب والمكوس زادت كئوس الخوف وزاد الهم ٠٠ والناس تدور تسأل

غـــريب : ايه اللى راح يحصل ؟

رجـــل : وليه ؟

آخـــر : ولحد فين ؟ لحد فين ٠٠ لحد فين ؟

الـــكلبى : **(يضاء حوله بين السلطان والناس ومعه بعض رجاله)**

كله يشـوف حاله وماله شأن غير حاله يؤدى واجبـه ويدفع لولى الأمر ٠

الـــراوى : يدفع مرتين ٠٠ مرة الاتاوة ومرة للجهـاد ٠٠

الـــكلبى : واحنا جنود الجهاد والحـق ٠٠ واحنا الحماية لكل أرض العرب ٠٠ احنا وبس ٠٠

الـــراوى : وهناك فى تونس مقدم الدرك برضه بنفس القول

(يضاء فى أحد الجوانب حول رجل فى قناع ضبع)

سنقر الضبع الكبير ٠

سنقر الضـبع : كله يشوف حاله وماله شـأن غير حاله يؤدى واجبـه **ويدفع لولى الأمر ٠**

الـــراوى : يدفع مرتين ٠٠ مرة الاتاوة ومرة للجهاد ٠٠

سنقر الضـبع : واحنا جنود الجهاد والحق ٠٠ احنا الحماية لكل أرض العرب ٠٠ احنا وبس ٠٠

الـــراوى : وهناك فى أرض الشـام ٠

(يضاء حول رجل فى قناع ثعلب فى جانب آخر)

مقدم درك أرض الشام ٠٠ سنقر الثعلب ٠٠

(يضاء حول رجل فى قناع تمساح فى جانب آخر)

وهناك فى أرض العراق سنقر جديد تانى ٠٠ المقـدم سنقر التمساح ٠٠

كله يردد نفس الكلام ·· والناس بتدفع مرتين وتموت مرتين ··

وتدور تدور ·· ملجومة مسلوبة الارادة مرتين ··

مرة فى حياتها ومرة فى المصير ··

(قاضى القضاة يقتحم مجلس السلطان)

قاضى القضاة : يكفى الخلايق كده ياسلطان البلاد ··

يكفى كده يامماليك البلاد ··

(الكلبى يقتحم المجلس مع بعض الأمراء)

الكلبى : قاضى القضاة بيتدخل فى غير شأنه ·

قاضى القضاة : أنا شأنى من شأن الخلايق يامقدم ··

الكلبى : شأن الخلايق يطيعوا ·· يدفعوا ·· ويشوفوا أكل العيش ·· واحنا شأننا ندبر شئون الحكم وندبر رعايتهم وحمايتهم ··

السلطان : وده شيء طبيعى ياقاضى القضاه ·· احنا قصادنا جهاد ·· أرض العرب فى خطر ··

الراوى : أرض العرب فى خطر ·· قالها كبير القوم ·· أرض العرب فى خطر ·· أرض العرب فى خطر ·

قاضى القضاة : لو فيه خطر ·· الشرع بيقول غير كده ·· الأمرا الأول يدفعوا ·· وكل شهبندر كبير كل الجواهر والتحف والمال التلال ··

أمير : ده كتير يامولانا ··

قاضى القضاة : مابين القصور ·· وبين القبور ·· حفرة ح تبلعنا جميعا ·· الا اذا بدءوا بأنفسهم وهو ده أول طريق الجهاد ·· أول طريق الحياة ·· اللى النبى علمه للناس واتعلمه م الكتاب ·· وبعدها قولوا ياناس ادفعوا أو اسكتوا ·· أو موتوا ··

الكلبى : ناقص تقول ياقاضى القضاة ·· يمسكوا همه كمان شئون الحكم والتدبير ··

(على يظهر مخترقا الرميلة صاعدا نحو مجلس السلطان)

علـــــى : ليه لأ ياسنقر الكلبى ··

امـــــير : مجنون أكيد ··

الـــــكلبى : لص الخزاين وناكر جميل مولاى اللى بيتكلم ؟
(**يشهر سيفه صائحا**) خدوه ··

قاضى القضاة : دع الفتى يحضر قصادك يا مولاى السلطان ·

الســـلطان : دعوه ·· (**صمت**) ايه ياعلى ؟؟

عــــلى : مولاى ·· جايلك وشايل رسالة ·

امـــــير : من الهمج ؟

الـــــكلبى : جاسوس ··

علـــــى : اللى يشيل الرسايل م الهمج غيرى يامقدم ··

الســـلطان : ايه الرسالة يا على ·· أوجز ··

عــــلى : شايل هموم الناس وجايلك يا سلطان البلاد ·

امـــــير : وده وقت شكوى ·· ماعندهمش غير الشكوى والتعديه بدون سبب وفى كل وقت ··

الـــــكلبى : أنا كفيل باسكاتهم ··

علـــــى : ما أنت عملت اللى لازم لاسكاتهم ومن زمان ياسنقر الكلبى ·

الســـلطان : ده مش مجال للتطاول والحساب الشخصى يازيبق ··

علـــــى : لو كان الهدف هو اللى بينى وبين الكلبى يامولاى كان اللى يفصل ما بينا السيف ·· وتار أبويا من بدرى ·· انا كنت خدته ··

الـــــكلبى : أبـوك ·· ؟

علـــــى : حسن راس الغول اللى أنت واجهت الشجاعة فيه بغدرك وبفعل الضبع مش فعل الرجال ··

الســـلطان : أبوك حسن راس الغول ·· ؟

قاضى القضاة : وجدك القاضى النبيل ·· الشيخ نور الدين ياعلى ؟

عــــلى : اللى هاجر لما الكلبى خلى القضاء فيها كدبة ·

السـلطان : يعنى المسالة تار شخصى فعلا يازيبق ٠٠

عـلى : عديت على تارى ٠٠ عديت شـطارتى ونوادرى ٠٠ وواقف عند حق الناس وتارهم ياسلطان البلاد ٠٠

السـلطان : وضح كلامك ياعلى اكتر ٠٠

امـير : مولاى ٠٠ مش معقول تسيب امورنا الجليلة وتناقش ولد موتور ٠٠ احنـا قصـاد الهمج والخطر وتقف تناقش ٠٠

عـلى : (مقاطعا) المسالة مش همج ولا ولد موتور ٠٠

اميـر : المسالة حرب وجهاد ٠٠ ولازم نستعد لها فى هدوء من غير ضجيج الرعاع ٠٠

علـى : ولا هى حـرب ولا همج ٠٠ ان كان على الحـرب ما الرجال فى الأرض دى ٠٠ فى كل أرض العرب وفى الحوارى والجبـال كسرت جيـوش وح يكسروا جيش الهمج حتما لو امتلكوا الزمام ٠٠ المسالة دلوقت شىء تانى بيسبق أى شىء ٠

السـلطان : أيه المسالة ٠٠ وضح ؟

علـى : المسالة هيه المماليك العظام فوق العباد ٠٠ فى كل أرض العرب ٠٠ باركين كما الجمل الفشوم (يدور بالمسرح وفى الأركان حيث يقف مقدمو الدرك بالأقنعة ٠٠ يشير اليهم والى الأمراء) جميع مماليك العـرب ٠٠ سنقر الكلبى هنا ٠٠ وسنقر الكلبى هناك ٠٠ وسنقر الضبع الكبير ٠٠ وسنقر التعلب ٠٠ الكلب والتمسـاح ٠٠ الضبع والتعلب ٠٠ جميع مماليك العرب ٠٠

السـلطان : همه حماة النظام ٠٠ همه حماة النظام ٠٠

علـى : فيه فرق بين النظام فى المقابر وسط الجثث ٠٠ والنظام من اجل الحياة ٠٠ همه حماة الموت قتلوا الحياة فى كل أرض العرب ٠٠ قتلوا الحياة ٠٠

امـير : مولاى لازم تسكته ٠٠

امـير : لص ووقح ٠٠

امـير : مدسوس ٠٠ أجير ٠٠

(المقدمون المقنعون يقتربون قليلا وهـم يزومون بقـوة كالحيوانات)

قاضى القضاة : مهلا ٠ مهلا يا أمراء ٠٠ رفقا يا أمراء حتى يكمل ٠٠

السـلطان : أنا لا أفهم ما يقصد يا قاضى القضاة ٠٠

قاضى القضاة : مولاى ٠٠ من حقك أن تسمع للناس ٠٠ ومن حق الناس عليك بأن تسمع حتى يكتمل القول ٠

السـلطان : كلامه مش واضـح ٠٠ ومش فاهم مراده ٠٠ ان كنا قصرنا فى شىء من حق العبـاد يقول ٠٠ يحـدد ٠٠ اللقمة موفورة لكل الناس ٠٠ والأمن ساید فى البلاد وأدينا بندبر لحمايتهم من مخاطر الهمج ٠٠

عـلى : اللقمـة يا مولاى ٠٠ مولاى يتلكم عن اللقمة ؟ ٠ حتى لو كانت اللقمة موفورة ٠٠ اللقمة مغموسة بقهر طويل صـنعه مماليك العـرب ٠٠ سنقر الكلبى والضـبع والتمساح ٠٠ ماتت معـاه الحيـاة فيهم ماتت معـاه الحكمة جواهم والعقل والتدبير ٠٠ وهمه كانوا المنارة للأمم والراية وسيف الحق ٠٠ اتكفنت جواهم القـدرة بفعـل الكدب والتضـليل ٠٠ والسرقة والتدليس ٠٠ واللعب بحياتهم ومصايرهم مافضـلش غير قلة الحيلة وعجز وجهل وفرجة مابتنتهى ٠٠ عاجزة وضريرة ٠٠ ليه ٠٠ ليه ٠٠ ؟ ليه يا مماليك العرب ؟

السـلطان : ايه اللى عايزه ياعلى ٠٠ ؟

أمـير : الفوضى عايز ٠

قاضى القضاة : الحرية ياسادة ٠٠ حرية الحق والعدل والادراك ٠

الـكلبى : بل التآمر يا قاضى القضاة ٠٠

السـلطان : استنى افهم يا سنقر ٠٠

الـكلبى : كل شىء واضح قصادى دلوقت يا مولاى تقارير رجالى تؤكد التدبير لده ٠٠ وأى لحظـة تضيع دلوقت فيهـا خطر على حياة مولاى ٠٠

السـلطان : استنى ياسنقر ٠٠

الـكلبى : (يصيح) احموا سلطان البلاد ٠٠ حاوطوه ٠

(الأمراء يحيطون بالسلطان)

حاصروا المتآمرين فى الرميلة والحوارى ٠٠ وخدوه ٠٠

(رجـال الكلبى يدفعون على نحـــو مجموعة الرميلة ويحاصرون الكل بالسيوف)

علــــــى : **(يصيح وهم يدفعونه)** أنت المحاصر يامـــولاى أنت المحاصر ٠٠ حذار يامولاى ٠٠

(يصيح بالمجموعة وقد توسطهم فى الحصار) :

ياناس ٠٠ ماعادش غيركم ٠٠ الندا ليكم ومش لسلطان البـــلاد ٠٠ بخبط على بابكم ومش بابه ٠٠ ماعادش غيركم لانقاذكم ياناس ٠٠

الـــــــكلبى : **(يصيح ومعه المقدمون بالأقنعة فى صـــوت واحـــد كالزئيــر) :**

الموت للخونة ٠٠

(أبو زيد يندفع داخلا شاهرا سيفه فيجمد الجميع على ما هم عليه)

أبــو زيـــد : **(صائحا)** ماعادش غير السيف ٠٠

عنتــــــرة : **(يلحقه ممسكا به)** استنى يا أبو زيد ٠٠

أبــو زيـــد : استنى ايه ؟ ٠٠ حاصروا الفتى والناس ٠٠ وحاصروا السلطان ٠٠ دى عصابة فى أرض العرب ياأبو الفوارس ٠٠ ومالها الا سيوف الفوارس ٠٠ تطيح وتحصدهم ٠٠

ســــــــيف : **(داخلا)** اهدأ ياهلالى ٠٠ هذا زمن آخر ٠٠

أبــو زيـــد : هذا زمن ملعون ٠٠ لا يكسر دائرة اللعنة فيه ســـوى أبطال ٠٠ معايا بسيوفكم ٠٠

عنـــــــترة : لا ياهلالى ٠٠ ليس لسيفك فى هذا الزمن الملعون مكان ٠٠ ليس لأبطال القدماء مكان هـــذا زمن يتحكم فيه الكلبى ٠٠ والضبع والتمساح والتعلب ٠٠

أبــو زيـــد : وأين تاريخ العـرب كله ٠٠ أين أمجـــاد العـرب ٠٠ والمعارك والملاحـــم والحضـــارة ٠٠ ونضال الكلمـة والسيف ٠٠ ايه اللى باقى ٠٠ ؟

ســــــــيف : الناس ٠٠

أبــو زيـــد : محاصرين ٠٠ ٠٠ عاجزين

ســــــــيف : مافضلش غيرهم زى ما قال الفتى الزيبق ٠٠ على طرق باب الحقيقة فى آخر لحظة ياهلالى باب الخلايق يوم ما تحرر وبأيديهم ٠٠ همه البطولة الممكنة ٠٠ فى زمن وعر وعصيب ٠٠ همه البطل لو يرفعوا عنهم غطاهم

·· هيرجعوا لأرض العرب كل الملاحم والسير ··
حق وحياة ·· كلمة وسيف ··

عنترة : يا أهل الله يا ناس ·· يا عرب ·· زمن الفوارس
والحيل ولى ومضى ·· لا على الزيبق ولا عنترة ولا
الهلالى ولا الملك سيف الهمام لهم مكان ··

سيف : وسيوفنا بنسلمها ليكم ·· وبنرجع للكتب القديمة
حروف ·· **(يضع سيفه على المسرح)**

عنترة : **(يضع سيفه أيضا)** قضية الحرية اللى عشت لها ··
بسلمها لأيديكم ··

سيف : ورحلة المعرفة ··مابقتش رحلة سيف ·· لكن دى رحلة
جموع لازم تقطعها وتتغير ··

أبو زيد : **(يرمى بسيفه فى غضب)** :

انهوا غربتكو اللعينة بايديكم بقى ·· ردوا بنى هلال
لأرض بنى هلال ·· اللى اتشتتوا فى الارض ·· انهوا
غربتكم وغربتهم ·· والا فلتحل اللعنة بالجميع ··

سيف وعنترة وأبو زيد : **(معا)** يا أهل الله ·· ياناس ·· ياعرب ··

(ينكسر جمود الجميع ·· ويكمل على صيحة الثلاثة)

على : ماعادش غيركم ·· بلادكم ·· تفجروا الحرية نور
وبايديكم ··

فى وجه عصر الظلام ·· تفجروا الحرية كلمة وسيف
·· فى وجه غابات الهمج ·· فى وجه مماليك العرب
·· والفرس والرومان ··

يا اما انتم ·· يا اما هيضيع الزمان ·· ويقولوا كان
هنا تاريخ وناس ··

وجه الطوفان من غير ما تتحرك سفينة ··

يا أهل الله ·· ياناس ·· ياعرب ··

(اغنية الختام)

(أكتوبر ١٩٧١)

حكاية جحا .. والواد قلة

عن دائرة الطباشير القوقازية لبريخت

المشهد الأول

(يرفع الستار مع موسيقى خفيفة سريعـــة الايقاع توحى بجو الاستعداد للعرض · كل الممثلين موجودون على المسرح بعضهم يكمل ارتداء ملابسه التاريخية والبعض يكمـــل المكياج بنفسه ·· أو بواسطة الماكيير ويساعده ، والبعض يراجع دوره من نسخة بيده ممثلا دون صوت ·· يتنبهون فجأة الى أن الستار قد رفع يصابون بحالة من الذعـــر والارتبـــاك)

ممثـــــــل : ايه ده · ؟

آخـــــــر : مين اللى رفع الســتار · ؟

آخـــــــر : ميعاد العرض مجاش يا ناس ·

آخـــــــر : ما استعدناش يا هوه ·؟

آخـــــــر : فين مدير المسرح · فين المخـــرج · فين البوليس ·· **(مع ضجتهم يدفع شخص من خارج المسرح بعاملين من عمال الديكور الى خشبة المسرح وهما يحملان هيكلا يمثـل كوخا) ·**

ممثـــــــل : استنى يا جدع انت وهو ·· مين أذنك ·؟ **(يضـــع العاملان الهيكل وسط المسرح ويجريان فى ذعر وسط صيحات الممثلين)**

ممثـــــــل : دى مصيبة ·

آخـــــــــر : كارثـة ٠

آخـــــــــر : فضيحة ما حصلتش ٠٠

آخـــــــــر : دى مؤامرة ٠٠

آخـــــــــر : (**يصرخ**) عايزين نعرف مين حيوان عمل كده ؟٠

آخـــــــــر : هوه ٠٠ أراهن اما كان هوه ٠٠

الممثلـــــــين : (**معا**) مين هوه ؟٠

ممثـــــــــل : الممثل المجنون اللى واخد دور جحا ٠٠

آخـــــــــر : صح يا جدع ٠ وهو طالع فى جلالة جحا ٠٠ من ساعة ما خد الدور ٠ صح والله ٠٠

آخـــــــــر : يعنى ايه يعنى ٠ عايز يعملها نادرة من نوادره ويودينا مع العرض فى داهية الحيوان ده ٠٠

آخـــــــــر : لا المسـألة انه اتخانق مع المخرج كذا مرة عشان يمثل فى أول المسرحية ٠ من المشهد

آخـــــــــر : التالت زى ما هو فى النص ٠

ممثلـــــــــة : يمثل فى الأول ٠٠ قطيعة تقطع اللى قاله يعمل ممثـــل يا شـــيخ ٠٠

ممثـــــــــل : الراجل ده مجنون رسمى وأكيد هوه ٠

آخـــــــــر : عليه العـــوض ٠٠ العرض باظ يا عالم ٠٠ العرض باظ ٠

آخـــــــــر : (**وهو يتقـدم متوجها الى الجمهـور**) فى الحقيقـة يا حضرات احنا متاسفين جدا بالنسبة للى حصل ٠ لكن بالرغم من كده ٠٠

ممثـــــــــلة : (**وهى تخبط صدرها وتصيح**) يا قهرتى ياولاد ٠٠ ده صحيح هو داخل يمثل ٠٠ جحا ٠

(يدخل عند ذلك ممثل دور جحا ٠٠ وهو يجر ممثلا آخر فى زى شحاذ وهو الذى يقوم بدور سلطان ٠ وبيده الأخرى جوال يجرجره على الأرض ٠ ويشرع فى التمثيل متجها الى داخل الكوخ ٠٠ الممثلون يصابون بالذهول محدقين فيما يجرى) ٠

ممثل جحا : (**للسلطان المتخفى فى زى شحاذ**) ادخل ياخويا وخلصنى ٠٠ دا أيه ده ؟ هو ماله بينهج كده ليه زى الحمار الفطسان ٠ خش ٠ (**يهم السلطان بالعودة فيجذبه جحا بعنف الى الداخل**) ما تركز معايا كده وتكن ٠ اقعد هنا (**يصيح بالملقن**) على صوتك شوية يا ابو على يا ملقن ٠٠ على صوتك شوية يا أبو على يا حبيبى (**يتابع التمثيل**) اقعد هنا بقى لما اجيبلك حاجة تطفحها بدال ماروحك هتطلع ٠٠ (**يخرج من جيب سرواله قطعة جبنة يلتقطها السلطان ويلتهمها بشراهة**) ٠٠ نهارك اسود ومقندل يا شيخ ٠ انت مدقتش الزاد بقالك كام سنة ٠؟ (**يهمهم السلطان وهو يتابع الأكل**) ثم انك بقى يا سيدى ٠

ممثل : (**منفجرا ومتجها نحوهما**) وقف يا راجل يا مجنون انت ٠ وقف ٠

آخر : ايه اللى انتو بتعملوه ده ٠٠ المسرحية مابدأتش ٠

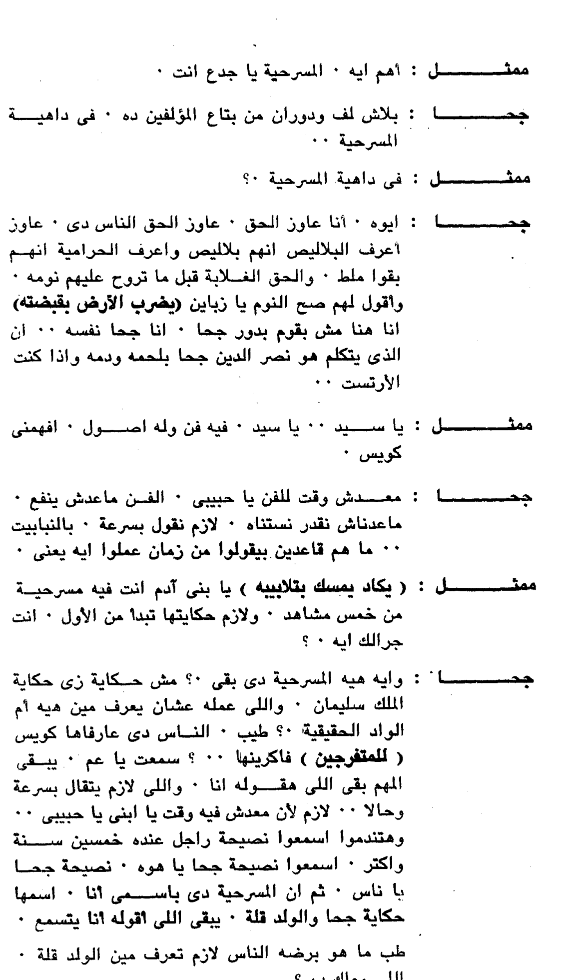
جحا : (**يلتفت اليهم فى بطء**) ايه ٠٠ مالك يا واد انت وهو ٠ مالكم ٠ ؟

ممثل : المسرحية ما بدأتش ٠٠ ايه اللى يدخلك دلوقت انت والسلطان ٠٠ الكلام ده بعد المشهد التالت ٠ بعد المشهد التالت يبدأ دور جحا بعد المشهد التالت (**ثم وهو يفتح نسخة من المسرحية كانت تحت ابطه ويقرأ منها**) حيث يدخل جحا الى الكوخ ومعه السلطان شرف الدين فى زى شحات ٠٠ مش هوه ده ٠؟

جحا : وليه بقى يا سى عمر ٠ بتاع ايه جحا يستنى بعد المشهد التالت ٠ أمال هو جحا ليه بطل المسرحية ٠ والناس دى كلها جايه عشان جحا ٠ (**يتوجه للمتفرجين**) صح ٠؟ ولو قلت ريان يا فجل هيسمعونى ويسيبوكم كما الألواح ٠ فوقوا ٠٠ اذا ما بدأتش أنا المسرحية الناس دى هتطربق المسرح على دماغكم ٠٠

ممثل : بس فيه أصول ٠ لازم الأول تراعى فى المسرحية ٠

جحا : مفيش وقت لكتر الغلبة ٠ فيه الأهم من اللت والعجن يا حبيبى ٠ فيه الأهم ٠



ممثـــــل : أهم ايه · المسرحية يا جدع انت ·

جحــــا : بلاش لف ودوران من بتاع المؤلفين ده · فى داهيـــة المسرحية ··

ممثـــــل : فى داهية المسرحية ·؟

جحــــا : ايوه · أنا عاوز الحق · عاوز الحق الناس دى · عاوز أعرف البلاليص انهم بلاليص واعرف الحرامية انهـم بقوا ملط · والحق الغـلابة قبل ما تروح عليهم نومه · وأقول لهم صح النوم يا زباين **(يضرب الأرض بقبضته)** انا هنا مش بقوم بدور جحا · انا جحا نفسه ·· ان الذى يتكلم هو نصر الدين جحا بلحمه ودمه واذا كنت الأرتست ··

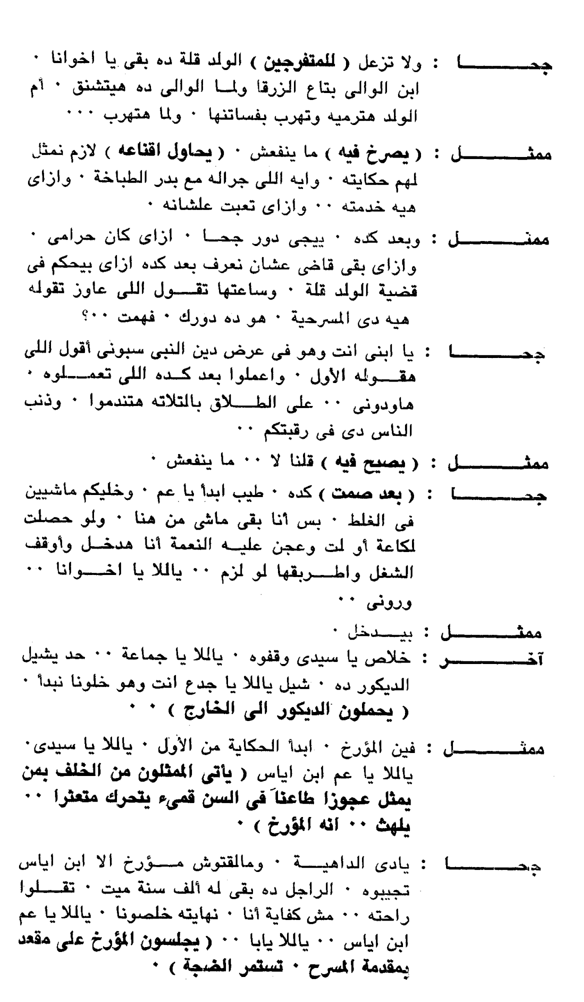
ممثـــــل : يا ســـيد ·· يا سيد · فيه فن وله اصـــول · افهمنى كويس ·

جحــــا : معـــدش وقت للفن يا حبيبى · الفـن ماعدش ينفع · ماعدناش نقدر نستناه · لازم نقول بسرعة · بالنبابيت ·· ما هم قاعدين بيقولوا من زمان عملوا ايه يعنى ·

ممثـــــل : (**يكاد يمسك بتلابيبه**) يا بنى آدم انت فيه مسرحيـة من خمس مشاهد · ولازم حكايتها تبدأ من الأول · انت جرالك ايه · ؟

جحــــا : وايه هيه المسرحية دى بقى ·؟ مش حـكاية زى حكاية الملك سليمان · واللى عمله عشان يعرف مين هيه أم الواد الحقيقية ·؟ طيب · النـاس دى عارفاها كويس (**للمتفرجين**) فاكرينها ·· ؟ سمعت يا عم · يبـقى المهم بقى اللى هقـــوله انا · واللى لازم يتقال بسرعة وحالا ·· لازم لأن معدش فيه وقت يا ابنى يا حبيبى ·· وهتندموا اسمعوا نصيحة راجل عنده خمسين ســـنة واكتر · اسمعوا نصيحة جحا يا هوه · نصيحة جحـا يا ناس · ثم ان المسرحية دى باســـمى أنا · اسمها حكاية جحا والولد قلة · يبقى اللى أقوله أنا يتسمع ·

طب ما هو برضه الناس لازم تعرف مين الولد قلة · اللى معاك ده ؟



جحـــــــــا : ولا تزعل (**للمتفرجين**) الولد قلة ده بقى يا اخوانا ٠ ابن الوالى بتاع الزرقا ولما الوالى ده هيتشنق ٠ أم الولد هترميه وتهرب بفساتنها ٠ ولما هتهرب ٠٠٠

ممثـــــــــل : (**يصرخ فيه**) ما ينفعش ٠ (**يحاول اقناعه**) لازم نمثل لهم حكايته ٠ وايه اللى جراله مع بدر الطباخة ٠ وازاى هيه خدمته ٠٠ وازاى تعبت علشانه ٠

ممثـــــــــل : وبعد كده ٠ ييجى دور جحـا ٠ ازاى كان حرامى ٠ وازاى بقى قاضى عشان نعرف بعد كده ازاى بيحكم فى قضية الولد قلة ٠ وساعتها تقـــول اللى عاوز تقوله هيه دى المسرحية ٠ هو ده دورك ٠ فهمت ٠٠؟

جحـــــــــا : يا ابنى انت وهو فى عرض دين النبى سبونى أقول اللى مقـــوله الأول ٠ واعملوا بعد كـده اللى تعمـــلوه ٠ هاودونى ٠٠ على الطـــلاق بالتلاته هتندموا ٠ وذنب الناس دى فى رقبتكم ٠٠

ممثـــــــــل : (**يصيح فيه**) قلنا لا ٠٠ ما ينفعش ٠

جحـــــــــا : (**بعد صمت**) كده ٠ طيب ابداً يا عم ٠ وخليكم ماشيين فى الغلط ٠ بس أنا بقى ماشى من هنا ٠ ولو حصلت لكاعة أو لت وعجن عليـه النعمة أنا هدخـل وأوقف الشغل واطـــربقها لو لزم ٠٠ ياللا يا اخـــوانا ٠٠ ورونى ٠٠

ممثـــــــــل : بيـــدخل ٠

آخـــــــــر : خلاص يا سيدى وقفوه ٠ ياللا يا جماعة ٠٠ حد يشيل الديكور ده ٠ شيل ياللا يا جدع انت وهو خلونا نبدأ ٠ (**يحملون الديكور الى الخارج**) ٠ ٠

ممثـــــــــل : فين المؤرخ ٠ ابدأ الحكاية من الأول ٠ ياللا يا سيدى٠ ياللا يا عم ابن اياس (**ياتى الممثلون من الخلف بمن يمثل عجوزا طاعناً فى السن قمىء يتحرك متعثرا ٠٠ يلهث ٠٠ انه المؤرخ**) ٠

جحـــــــــا : يادى الداهيـــة ٠ ومالقتوش مـــؤرخ الا ابن اياس تجيبوه ٠ الراجل ده بقى له ألف سنة ميت ٠ تقـــلوا راحته ٠٠ مش كفاية أنا ٠ نهايته خلصونا ٠ ياللا يا عم ابن اياس ٠٠ ياللا يابا ٠٠ (**يجلسون المؤرخ على مقعد بمقدمة المسرح ٠ تستمر الضجة**) ٠

ممثـــــــــل : ينسون لعمكم ابن اياس عشان يصحصح ٠٠

آخـــــــــر : **بس خلاص بقى يا اخوانا ٠**

آخـــــــــر : صلوا على النبى ٠ ابدأ يا عم ٠٠ (**يتراجعون جميعا الى الخلف ويبقى المؤرخ وحـده**) ٠

المــــــــؤرخ : (**بعد صمت**) بالصلاة على رسول الله نبدأ ٠ وبالله نستعين ٠ اما بعد فانه لما تولى السلطان شرف الدين المتين ٠ أمور بلاد المسلمين يا سامعين بعـــد ما تم له النصر المكين ٠ على السلطان مجد الدين الحصين ٠ قلنا لعله الفرج من رب العباد من بعد طول الغم والنكد والفساد ٠ الا أن الســـــلطان أرسل الينا هذا الوالى القائم (**يشير الى الممثل القائم بدور الوالى**) اللى هوه بسلامته وده بقى ٠ آخر هيافه فى مخه بلغة بالتمـــام ٠٠ وماتعرفوش ازاى اشكال زى دى بيبقوا ولاه وأمرا ٠٠ لـــكن انا هقـــولكم ايه السبب ٠ تعـــرفوا بقى يا حضرات ٠

ممثـــــــــل : (**صارخا**) وبعدين يا سيد ؟

جحـــــــــا : طيب ٠ كمل يابا ٠ بلاش ٠

المــــــــؤرخ : نقول ٠ ارسل الينا السلطان هذا الوالى القائم الـذى حطت علينا فى عهده المكوس والمغـارم واختلت الأمور ٠٠ وتتابع الظلم والجور ٠ ومكن الاندال من أمـــور الخـــلايق ٠٠

جحـــــــــا : (**مكملا ومشيرا الى الشخصيات**) الأمراء والجـــابى والشهبندر ٠ والخازندار وكبار العسكر فى كل زمان وبندر ٠ وكل من عرف ازاى يسف ويتشعبط على اكتاف الخلايق واخدين بالكم هنا بقى ٠

ممثـــــــــل : ماتسيب الراجـــل يكمل يا عم انت ٠ اما شىء غـريب والله ما تلغوا العرض أحسن ٠

جحـــــــــا : هو عند الكلام المهم تلتوا ٠٠ ؟ كمل يابا ٠٠ بلاش ٠

المــــــــؤرخ : نقول ٠ انه مكن الأندال من أمور الخلايق ٠ فســعوا بالفساد بين العباد وتعـــدوا على الرعية ٠ حتى فى الأمور الشرعية ٠ وكتر المحابيس ٠٠ وكتر العبيط فى

الحـــارات والسلطان لا يدرك بما حل أو ما فات ٠ فزعقت كل الخلق الى الله ٠ وابتهلنا اليه علام الغيوب ٠٠ ليجعل أمر هذا الوالى فى أدبار وحكمه الى الدمار ٠٠ وهو ما حدث فى يوم عيد ٠٠ حين خـــرج الوالى لصلاة على غير مزاج ٠ حيث كانت المصيبة فى انتظاره والبلاء والكرب الشديد ٠ وعندها يا سامعين ٠

ممثـــــــل : بس عندك يا عم ابن اياس ٠ عافى النفس ٠ احنا بقى من هنا هنبدأ ٠٠ يالله يا اخوانا ٠٠

جحـــــــا : ما تسيبوه يكمل ويختصر التمثيل شـــوية يابنى ٠٠ ماتسيبوه ٠

ممثـــــــل : لا خلاص ٠ يالله يا جـــدع انصب الديـــكور ٠ ابدأ المشـــهد ٠

(ينطلق نفير عال لمدة دقيقتين ٠ خـــلال هذه المـــدة يحمل بعضهم المؤرخ بمقعد خارج المسرح ويضع عمال المسرح مايمثـــل مدخل قصر الوالى الى اليمين مـــع انتهاء النفير يكون الممثلون قد شكلوا موكب الـــوالى الخارج من القصر متجها الى صلاة العيد والجماهير تحيط به ٠ يقف على مرتفـــع باقصى اليســـار ٠ مكان المفتى ٠ مما يجعله خارج المشهد ياتى غير المشـــتركين فى الخلف فى مقدمة موكب الوالى وعن يساره زوجته وعن يمينه امير العسكر ٠ خلفهم يحمل أحد الخدم طفل الوالى ويحيط به طبييان والحاشـــية خلفهم ٠٠ يقف الموكب امام المدخـــل ويتقدم المنادى وســـط هتافات النـــاس) ٠

المنـــــــادى : مولانا جناب والى الزرقا المعظم ٠٠ الأسد الشجاع ٠٠ ذو المقام السامى فى كل البقاع ٠٠ يتكرم ليطـــل على الرعية ويخطب فى أمة المسلمين بمناسبة عيـــد الفطـــر المبـــارك ٠٠ كله يسمع كله هس ٠٠ والحاضر يعلن الغايب ٠ يا خلق هو ٠ **(يتوجـــه الوالى بخطبته الى الجمـــاهير التى يمثلها مجمـــوعة من ذوى المطالب ومجموعة من الشـــحاذين خلف الوالى يقف ملقنـــه الخاص يلقنه) ٠**

الـــــــوالى : من أبنائى (**يتجشأ**) باسم مولانا السلطان شرف الدين المتين ٠ حامى حمى المســـــلمين ودرع العدل وسيف

المساكين **(هتافات ·· يمسك الوالى براسه ويتثنى فى رخاوة)** ·· ياه دماغى **(يتابع بعـد الهتافات)** انقل الى شعبه الكبير العظيم · شعبه النبيل الأصيل · شعبه الحبيب اللبيب ·· شعبه ··

جحـــــا : **(من مكانه)** بس كفاية كده ·· عارفين أمور الخطب دى كويس · بإسم السلطان الحبيب والشعب اللبيب · وأمور الدجل دى معروفة · الخطبة خلصت · المـوكب يمشى ويكمل **(ينادى بدلا من المنادى)** الموكب يتقـدم **(نفير ويبدأ الموكب التحرك مع هتافات مختلفة ترمى زوجة الوالى بقبضتها بعض نقـــود للشـــحاذين · يتقدم أصحاب المطالب فى الوقت الذى ينهمك الشحاذون فيه فى جمع النقـود) ·**

صاحب مطلب : التجار جنوا الكتـــان يا مولاى · هننشف فى البـــرد السنة دى ··

صاحب مطلب : عاوزين نشوف أكل عيشنا · العسكر ضربوا ســـوق التـلات يا مولاى ··

صاحب مطلب : رجلى راحت فى الحرب يا مولاى ··

صاحب مطلب : أخويا برىء يا مولاى ·· وده مقلب عمله الشهبندر ··

صاحب مطلب : الحماصل قفلوها فى وشـنا من تلات تيـام · ويقولوا بأمر السلطان ··

صاحب مطلب : الجابى بيسف على ودنه ·· خرب بيوتنا يا مولاى ·· خـرب بيوتنا ··

صاحب مطلب : ورئيس الشرطة معاه يا مولاى ··

صاحب مطلب : كلمة الحق بقت تودى فى داهية يا مولاى ··

صاحب مطلب : بيسرقوا العمم من فوق رؤوس الخلق فى سوق الجمعة يا مولاى ·

زوجة الوالى : **(وهى تقف فجأة وتنظر الى الطفل فى فزع مبـالغ فيه وتصرخ)** الولد عطس **(يتوقف الموكب على الفـــور ويسود الصمت) ·**

الطبيبـــــان : (**معاً وهما يندفعان فى ذعر أمام الوالى وزوجته بعـد لحظة وجوم**) الأمير عطس مش معقول · ازاى · مش معقول · ازاى · مش معقول ·

الحاشـــية : الأمير عطس · عطس · عطس · الأمير عطس · الأمير عطس · عطس ·· الأمير عطس ·

الطبيب ١ : (**يصرخ فجأة مشيرا فى اتهام الى الطبيب ٢**) مولاتى ·· الطبيب ابن الألفى هو السبب ·

الطبيب ٢ : (**وهو يقفز من على الأرض · قصير صوته حاد جدا**) أنا ··؟ أنا يا مفترى ··؟

الطبيب ١ : أنا مش قلت ما تحميش سموه بميه سخنة ··؟

الطبيب ٢ : أنا يا مولاتى حميت ســموه حسب مواصفات الطبيب ابن سينا ·· انما انت اللى عرضت سموه لتيار الهوا ·· وسموه استهوى يا سيد ·

الطبيب ١ : أنا برضه · أنا يا ابن الألفى · (**يجذبه نحوه فيشـده الآخر من شعره ويشتبكان**)

الــــوالى : (**يصيح فى ضراعة**) خـلاص ·· (**صمت · يلهث · يهمس**) خلاص ··

الطبيب ١ : (**وهو ينحنى للوالى**) خلاص يا مولاى · أنا هراعى بنفسى ان الميه تكون فاترة بعد كده (**يرمق الآخـر**) جهـــل · ؟

الطبيب ٢ : (**معترضا**) لكن يا مولاى · وبصفتى ··

الــــوالى : (**يضرب رأسه بيده**) خلاص يا طبيب · دماغى ·

جحـــــا : (**من مكانه**) خلاص بقى ما توجعش دماغ جنابه أكتر ما هى موجوعة · جناب الوالى دماغه بتوجعه من كتر أكل الوز على غيار الريق ·· نشوف المشهد اللى بعده عشان نخلص ·· ياللا يا منـادى يا شهم ·· خلصنا ·· ياللا يا حبيبى ··

المنـــادى : (**يعلن**) المعلم حسن أبو على · الماهر المتفنن · مهندس مولانا الخاص وبقية البنايين يتقدم مهنئا بالعيــد ·· (**يتقدم المعلم حسن مهرولا وبيده ورقة كبيرة**) ·

المعلم حسن : (**وهو ينحنى امام الوالى**) مولانا الوالى الأسد الشجاع ٠٠ كل عام وانتم بخير والمسلمين يا مولاى ٠٠ وبعد ايام بلا نوم وبلا طعام ٠٠ حتى يسعفنى الوقت يا مولاى ٠٠ جيت اقدم من وافر عطاياك ٠٠ هدية العيد ٠٠ رسم للقصر الجديد ٠٠ (**يفرد الرسم على الأرض ويشرح**) ٠

زوجة الوالى : عظيم يا حسن ٠ كده نبقى مش قاعدين فى عشة تعابين ٠٠ كده يبقى قصر عالى ٠

الوالى : (**وهو يتثاءب ويتثنى**) يا مهندس ٠٠ ده كويس يا مهندس ٠٠ ابدا التنفيذ يا مهندس (**ثم يشير الى احد الحاشية**) بشناق ٠٠ يصرف ما يحتاجه المهندس من بيت المال يا بشناق اه ٠٠ يا دماغى ٠

المعلم حسن : بس لو يسمح مولاى ٠

الوالى : قول ٠٠

المعلم حسن : هنحتاج نشيل قد ميت عشة من حارة الحدادين يا مولاى ٠٠ ويمكن نحتاج نشيلها كلها يا مولاى ٠

زوجة الوالى : شيل شيل يا حسن ٠٠ شيل ٠

جحا : (**صارخا فى مكانه**) لا بقى ٠٠ وقف هنا ٠٠ اشمعنى هنا بقى المؤلف يختصر ليه محدش من الناس دى يرد على حسن ابو على ده ٠٠ فين الحدادين يدافعوا عن بيوتهم وعيالهم ٠٠ ليه محدش يرد على أولاد الكلب دول ٠٠ لازم حد يقول حاجة هنا آل شيل يا حسن شيل ٠٠ لازم حد يتكلم هنا ٠٠

ممثل : (**فى الخلف ضمن غير المشتركين فى المشهد**) اسكت انت ٠٠ المؤلف ماكتبش حاجة للناس هنا ٠٠ المشهد هوه كده ٠

جحا : هنا بقى المؤلف عاوز يفوت بسرعة ؟ طب على الطلاق بالتلاته المؤلف ده له مصلحة هو كمان عند الوالى ٠٠ لكن معلش ٠٠ كمل يا عم كمل ٠٠ بس لما ييجى دورى ٠٠ انا هوريكم ٠٠

الوالى : (**متابعا التمثيل**) بشناق ٠ تصرف لحارة الحدادين كل واحد دينار بدال العشش ياه العدل ٠٠ دماغى ٠٠

وانت يا أمير العســـكر ٠٠ مافهمتنيش قلت ايه عن الحرب ٠٠ أرجوك اتكلم بوضوح يا أمير ٠٠ كفاية دماغى ٠٠ الموكب يتقدم (**خـلال ذلك يبدأ الموكب فى الاختفاء يمينا وأمير العسكر يشرح للوالى مطمئنا**) ٠

جحــــــا : آل العدل آل ٠ دماغه ٠ أهــو بعــد شــوية هيتشــنق ويستريح من دماغه لكن ده هيحل المشكلة ٠٠ تفتكروا ٠٠ أبدا نهايته وخلاص الكلام علشان نوصل بسرعة الى المشهدالتالت مع عمكم جحا ٠٠ وكلامه المهم بدال الحواديت دى ٠٠ (**ينزل الى المقدمة ليتابع**) اللى حصل بعد كده بقى ٠٠ ان الوالى ٠٠٠

ممثـــــل : (**فى الخلف**) استنى عنــدك ٠

جحــــــا : (**متابعا**) خرج زى ما شفتم ٠ وكان أمير العسكر بقى يا حضرات الدقرم اللى كان ماشى جنبه ده ٠٠ نايم له على داهية تقيلة ٠٠

ممثـــــل : (**فى الخلف**) انت يا بنى آدم ٠ يا حيوان ٠

جحــــــا : (**متابعا**) كان متفق مع العســكر الخــاص بالسلطان المخلوع ٠٠ اللى حددوا اليوم ده بالذات عشان ٠٠ هيلا هوب وطاخ طيخ ٠ ويرجع السلطان المخـــلوع للبلاد ٠٠ واخدين بالكم هنا بقى ٠٠ (**يندفع الممثلون الباقون جميعهم فى الخلف نحوه**) ٠

ممثـــــل : انت يا فندى يا غبى عاوز تعمل فينا ايه بالظبط ٠

آخــــــر : مسخت المسرحية ومسحت بيها الأرض ٠

آخــــــر : ضيعت نص المشهد ٠٠ وشلفطت أدوارنا ٠٠

جحــــــا : الله الله ٠ ما تتلم ياد انت وهوه ٠

ممثـــــل : امشى انت بقى من هنا ٠ كفاية ٠

آخــــــر : فيه راوى هو اللى بيكمل ٠ فيه راوى مغنى ٠

جحــــــا : (**يدفعهم بعيدا**) راوى مين ؟ أنا اللى هقول ٠ مفيش بعد جحا راوى وعلى الطــلاق ٠٠

ممثـــــــل : (ضخم جدا) احنا من الصبح بنكلمك بالذوق (يرفعه من على الارض) مفيش بقى غير العـــافية ٠٠ ياللا بـره ٠

(يتجمع الممثلون ويحملونه ليتجهوا به الى خـــارج المسرح) ٠

جحـــــا : (وهو يقاوم مخاطبا الجمهور) دى مؤامرة ٠ النـاس دى بيمنعوا عنكم جحا ٠ ٠ بيمنعوا عنكم اللى لازم تسمعوه عشان يخدروكم بالحـــواديت ٠٠ أنا أتهـم المؤلف أمام الله والناس أنا أتهم المخرج أمام العـالم والتاريخ ٠٠ أنا أتهم الممثلين دول بالاشتراك معاهم٠٠ ابعدوهم عنى ٠٠ حد فيكم يتحرك ٠٠ طب بتهمكم انتوا كمان أنا راجعلكم ٠٠ أنا هوريكم ٠٠ (يخرجون به ٠٠ يبقى بعض الممثلين) ٠

ممثـــــــل : (للباقين) ياللا احنا كمـان خلوا الراوى يبـدأ ٠٠ والمسرحية تمشى بقى زى الناس كفاية كده ٠٠ كفـاية اللى حصـل ٠

آخـــــــر : لا استنى (يتقدم متجها نحو أقصى المقدمة) قبل ما نمشى عاوز أقول حاجة ٠٠ اللى عمله ممثـــل جحا دلوقت مكنش غلط كله ٠٠ ابدا ٠٠ أنا قلقـــان زيه تمام ٠٠ وغيره وغيره وغيره خايفين بضحيح الحواديت تلهينا ٠٠ عن هم كتير وقضايا بتستنى اللى يحلها صحيح احنا لازم نمثل كل الحدوتة ٠٠ ونتمتع بها زى كـل الحواديت اللى فى الف ليلة ٠٠ لكن لازم ناخد بالنـا ونفتش فيها ٠٠ مش مطلوب ان جحا يقـــول من أول المسرحية ايه وراها لكن مطلـــوب وضرورى انـكوا تصحوا ٠٠ تكتشفوا ٠٠ تفتحوا عنيـــكم ٠٠ وانتوا بتضحكوا ٠٠ والا يمكن بتضحكوا على نفسكم ساعتها ومش داريين ٠٠ ويبقى الكلام اللى قاله جحـــا ده صحيح ٠٠ حكاية جحا مع الولد قلة ٠٠ ظريفة ٠٠ بس لازم نفتش فيها ٠٠ عن نفسنا ٠٠ عن عصرنا ٠٠ عن بكره واللى حصل زمان ٠٠ ممكن فى أى وقت يحصل ٠٠ واللى ممكن يظهر لنا شىء ملموس أو مجرد ٠٠ لكن ممكن نكتشف انه شىء غريب ٠٠ غريب ٠٠ ممكن يتغير ٠٠ أو لازم ٠٠ ومن غير ما أعمل زى جحا ٠٠ اسيبكم

ونكمل·· ومفيش حد هيتدخل بعـــد كده الا المغنى الراوى ·· وده ناصح فى حكاية الحدوتة ·· خـدوا بالكم منه ·· وممكن تتدخلوا انتم بس ·· اذا حبيتم ·· (**ينصرف الجميع لا يبقى على المسرح الا جنـديان امام بوابة · يخفت ضوء المنظر فى الوقت الذى يسيطر فيه ضوء قوى عند مرتفع اليسار حيث يظهر الـراوى المغنى ··**) ·

المغـــــنى : وعلا الصمت مدينة الزرقا · وفى فناء قصر الـوالى · كان كل شىء يبدو هادئا هادئا وكأنما لن تحدث كارثة بعد قليل ·· وكأنما لن يأتى اعصار باقة الحاكمين ·· كان كل شىء يبدو هادئا هادئا·· قالوا لى ذهب يشارك فى صلاة العيد وحـــوله أثرياء القوم ·· والفقراء يتأهبون ليوهموا انفسهم بالسعادة فى أيام العيـد ·· كان كل شىء يبدو هادئا والحارس حسان يداعب الفتاة بدر التى تعود حاملة أوزة نقصت من افطــار الوالى هذا الافطار الذى لن يذوقه الوالى أبـدا ·· كان كل شىء هادئا كما يبدو هادئا ·· هادئا ·· هادئا ···· الخ ··

(**يخفت صوت المغنى ويظلم مرتفع اليسار حيث تكون اضاءة المشهد قد ارتفعت ثانيا وحيث تكون بـدر قـد ظهرت خلال ذلك قادمة من اليمين تحمل أوزة وظهـر حسان قادما من داخل القصر**) ·

حســـــان : (**ينادى بدر مداعبا**) مين البنت الوحشـة اللى ماشية مناك دى · ؟ سلمى نفسك لحرس الوالى ·

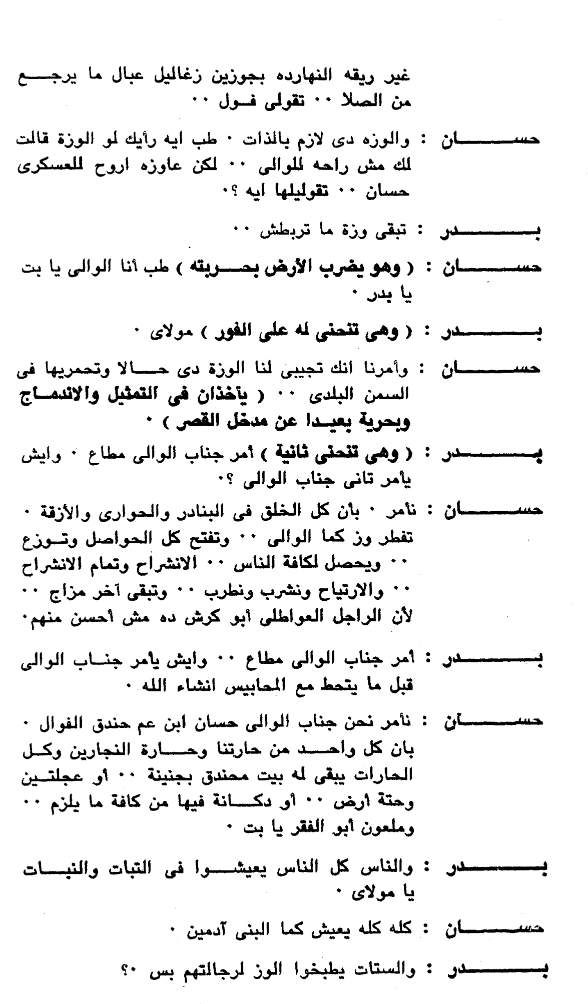
بـــــدر : (**مبتسمة**) بس يا عســـكرى يابو ودان مطرطأة ·· (**يقهقه حسان ·· يقتربان**) ·

حســـــان : جاية منين يا بدر ؟ ·

بـــــدر : فطار الوالى كان ناقص وزه ·

حســـــان : هو الوالى ده مش ناوى يفطر فول مره زى حالتنـــا (**يهمس**) واللا يعنى الوالى ده بيشتغل ايه ؟·

بـــــدر : (**بعد ما تضحك**) لو الوالى فطر فول · السلطان كان يعزله ·· **يعلقه من رقبته على باب حارة يا عسكرى** ·· أمال ازاى يبقى الوالى ·· ده النبى حارسه وصاينه



غير ريقه النهارده بجوزين زغاليل عبال ما يرجـــع من الصلا ·· تقولى فــول ··

حســــــــان : والوزه دى لازم بالذات · طب ايه رأيك لو الوزة قالت لك مش راحه للوالى ·· لكن عاوزه اروح للعسكرى حسان ·· تقوليلها ايه ؟·

بـــــــــدر : تبقى وزة ما تربطش ··

حســــــــان : **(وهو يضرب الأرض بحـــربته)** طب أنا الوالى يا بت يا بدر ·

بـــــــــدر : **(وهى تنحنى له على الفور)** مولاى ·

حســــــــان : وأمرنا انك تجيبى لنا الوزة دى حـــالا وتحمريها فى السمن البلدى ·· **(يأخذان فى التمثيل والاندمــاج وبحرية بعيــدا عن مدخل القصر)** ·

بـــــــــدر : **(وهى تنحنى ثانية)** أمر جناب الوالى مطاع · وايش يأمر تانى جناب الوالى ؟·

حســــــــان : نأمر · بأن كل الخلق فى البنادر والحوارى والأزقة · تفطر وز كما الوالى ·· وتفتح كل الحواصل وتــوزع ·· ويحصل لكافة الناس ·· الانشراح وتمام الانشراح ·· والارتياح ونشرب ونطرب ·· وتبقى آخر مزاج ·· لأن الراجل العواطلى أبو كرش ده مش أحسن منهم·

بـــــــــدر : أمر جناب الوالى مطاع ·· وايش يأمر جنــاب الوالى قبل ما يتحط مع المحابيس انشاء الله ·

حســــــــان : نأمر نحن جناب الوالى حسان ابن عم حندق الفوال · بان كل واحـــد من حارتنا وحـــارة النجارين وكـل الحارات يبقى له بيت محندق بجنينة ·· أو عجلتـين وحتة أرض ·· أو دكـــانة فيها من كافة ما يلزم ·· وملعون أبو الفقر يا بت ·

بـــــــــدر : والناس كل الناس يعيشـــوا فى التبات والنبـــات يا مولاى ·

حســــــــان : كله كله يعيش كما البنى آدمين ·

بـــــــــدر : والستات يطبخوا الوز لرجالتهم بس ؟·

حســـــــان : لرجالتهم بس · مش للوالى يا بت يا بدر ·

بـــــــــدر : (**تهتف**) عاش مولانا الوالى حسان ابن عم حنـدق (**تنحنى**) وايش يأمر تانى مولاى ·

حســـــــان : نأمر · بأن الوالى أبو كرش يشتغل سقا (**يمثل ذلك**) (**تقهقه وتخفى فمها بيدها**) ورئيس الشرطة يبيـــع عرقسوس (**يمثل ذلك**) ·

بـــــــــدر : وأمين العسكر اللى بيخـــوفك يشـــتغل اســـكافى يا مولاى ·؟

حســـــــان : لا · طرشجى أو عربجى أو بلطجى · بس

بـــــــــدر : وآخر كلام يا مولاى حسان · ؟

حســـــــان : وآخر كلام نأمر يا بت يا بـــدر ان كل واحـــدة اسمها بدر تتجوز كل واحد اسمه حســان حالا ·· ويخلفوا صبيان وبنات من أحسن صنف ·

بـــــــــدر : لا اختشى بقى يا عسكرى يابو ودان مطرطأة (**تجـرى متجهة للقصر**) وهقـــول للوالى على حكاية الســقا يا عسكرى ·

حســـــــان : امسك حرامية الوزة ·

(**يضحك ويدخل من البوابة فى الوقت الذى تختفى فيه بدر بالأوزة عن يمين القصر لم يبق الا الجنديان أمام البوابة ·· هدوء كامل ثم فجـاة تنبعث صرخة حادة لامراة ثم صيحات وأوامر ·· لحظات ثم تدخل زوجة الوالى من اليسار تهرول صوب القصر**) ·

زوجة الوالى : مصيبة · عسكر السلطان الحصين على البلد جايين· حد يلحق الوالى ·· العسكر بتوعنا راحـوا فين ·· يا حيوانات العسكر فين ·· (**تدخل من البوابة الكبيرة الجميع خلفها فى هرج تعلو ضجة داخل القصر ·· ثم يندفع فيه بعض الخدم خارجين الى الفناء فى فزع ·· وتخبط**) ·

الخـــــــدم : (**فى تداخل وهم يندفعون بلا اتجاه**) ايه اللى حصـل مش فاهم ·· فهمونى هيدبحونا زى الوز ·· هنروح

فى الرجلين ·· واحنا زنبنا ايه ·· الاسم بتـــــوع الوالى · ؟

الدم هيجرى فى الحوارى ·· كل من يتبع شرف الدين قولوا عليه السلام ·· بس احنا هنعمل ايه ·؟

طب حد يشوف الوالى ·· والا حد يلحق مرات الوالى ·· يمكن ما يحصلش حاجة ·· ايوه ·· ويحبسونا وبعدين ·· ماهى حاجة تحير ·· دول والا دول ·

(يندفع من البوابة الطبيبان أحدهما يجذب الآخر الى الخلف)

الطبيب ٢ : سبنى يا غبى ·

الطبيب ١ : انت تستنى هنا مع مرات الوالى وولده · أنا رايـح اشوف الوالى ·

الطبيب ٢ : استنى بتاع ايه · اتنيل انت اذا كنت عايز ·

الطبيب ١ : مين المسئول عن الولد دلوقت ·؟

الطبيب ٢ : داهية تاخدك انت والولد · مين يســـتنى بعـد كـده يا بهيم **(يدفعه)** سبنى **(يمسك كل منهما بشعر الآخر ·· تعلو صيحات عن بعد وصـــهيل جياد فيطلقان ساقيهما للريح ·· الخدم يراقبـون الطرق فى فـزع وتخبط كما هم)** ·

أحد الخـــدم : الظاهر مفيش فايده ·

آخـــــــــر : طول الليل والدلاشه عمـــالة تبشر عليهم · وتقولوا هبـــله ·

آخـــــــــر : طب نستنى والا نهرب ·

آخـــــــــر : صلوا على النبى بس · ادحنا قاعدين · ونشتغل مـع بعض جودا وأهى برضه هيفضل فيها الأمير والشهبندر ·· والجابى والباش عسكر ·

آخـــــــــر : انت كروديه · ابقى حرمه لو اشتغل تانى عند حـــد منهم ·· هبيع ترمس أحسن **(يجرى)**

آخـــــــــر : استنوا · **(للباقين)** يا عالم · احنـا فين · ولا مــع مين · ؟

آخـــــر : خدامين · ومع كـده هتيجى برضه على دماغنا ·

آخـــــر : وليه · سلاطين وبيطاطوا فى بعض · من امتى كـان لنا حاجة فى البلد دى ·· دى غيرنا دى بلدهم ·· همه يا عم ··

آخـــــر : والعمـــل ·

آخـــــر : (**قادما من اليسار نحو القصر**) أمير العسكر انضـم للمهاجمين ·· بتوع السلطان وقبض على الوالى ·

آخـــــر : يا عدوى · خربت ··

آخـــــر : يبقى نمشى ·· قوامك ··

رئيس الخـدم : (**يخـرج من القصر منـدفعا وسـطهم فى همس**) اتحركوا ·· اعملوا حاجة ·· اتحركوا ساعدوا الست (**متجها ثانية للقصر بنفس الهـوس**) ورايا كلكـم ساعدوا الست ·· ورايا كلكم سـاعدوا الست ·· (**بعضهم يجرى هاربا والبعض يتبعه والبعض يقف حائرا تاتى بدر من يسار القصر فى الوقت الذى يظهر فيه حسـان**) ·

حســـان : (**يصيح بهـا**) بدر · (**تتجـه نحـوه فى لهفـة**) متعملى ايه ·؟

بـــدر : مش عارفه · اذا حكمت هروح عند أخويا · هنـاك ورا الجبل الأحمر ·· لكن انت هتعمل ايه · ؟

حســـان : عندى أوامر انضم لجيش السلطان شرف الدين ·

بـــدر : لكن الحـراس بيهربوا · وأمير العسكر انضـم لمجد الدين ·

حســـان : أوامر رئيس الحرس · خلعوا شرف الدين لكن الحرب لسه دايرة بينهم ·

رئيس الخـدم : (**من الداخل**) كله ييجى هنا الحـوش التالت · كلـه ييجى هنا عند الست ·

بـــدر : وبعـدين · ما تبعد عن ده كله وتشـوف شـغل تـانى ·

حســــــان : مفيش وقت للكلام · هوه سؤال واحد دلوقت · باخـد عشرة دينار ·· ومقطوع من شجرة تتجوزينى ؟·

بـــــــدر : وده وقتــه ·

حســــــان : ايوه وقته · انا ماشى ولو رجعت هفوت عليك الأول هناك ·· عند اخوك ·

بـــــــدر : طيب · خلاص · بس حاسب على روحك **(يمشى بسرعة ثم يعود ويخلع من رقبته سلسلة تعويذة)** ·

حســــــان : خدى · دى بتاعة أمى · واصـــبرى يا بدر عبـــال ما ارجع ·· يمكن ينكتب لى عمر ونبدأ حيـــاتنا من جديد ·· **(ينصرف مسرعا يحاول أن يقول شيئا ولكنها تسمع من يناديها من الداخل تجرى الى الداخل يظهر من ناحية اليسار بعد قليل الوالى مكبلا بالأغلال ·· أمير العسكر يدفعه أمامه ومعه جنوده يتجهون به الى يسار القصر ويختفون ·· يخرج خادمان من البـوابة يحملان صندوقا كبيرا وخلفهما زوجة الوالى تصـــيح فيهمـا)** ·

زوجة الوالى : ماحـدش همه حاجة · مش عارفه راسى من رجـــلى وسطكم ·· فين الولد **(تلحق بها خادمة تحمل الطفل)** تعالى هنا ·· وانتوا ·· حطوا الصـــندوق هنا لمـا أشوف اللى انا عايزاه بسرعة ·· ومفيش أخبار عن الوالى ·· افتحى ·· هاتى ده يا بنت **(تشير الى داخل الصندوق)** ايوه هو ده ·· الفستقى يا حمارة ··

رئيس الخـدم : **(ياتى من اليسار مهرولا فزعا)** لازم تمشى حـالا ·· اختارى جنابك أهم حاجة عايزاها بسرعة ·· معدش فيه قدامنا وقت ·· **(يعود ثانيا بنفس الهـــرولة ·· يدخل الخدم بصندوق آخر ·· تتابع التعـرف عـلى ملابسها والاختيار باستغراق)** ·

زوجة الوالى : هاتى يا بنت الأخضر ده · ودهكمان · شهلى · آه · صداع ·· صداع فين الطبيب الحيوان ·· وأبو زراير ده **(تظهر بدر حائرة)** ايوه ده انتهى **(لبدر)** وانت يا بنت يا لكمة ·· اجرى هاتى قربة مية سخنة بدال ما تتفـرجى **(تدخل بدر القصر)** هاتو ده ·· لا ·· مش ده ·· ده ·· انت يا بنت يا حمارة مش فالحة الا ··١

تعاكسى العسكر (**تلطمها**) قلت ده ·· (**يبدأ بعض الخدم والخادمات فى الهرب**) استنوا هنا (**تدور حول نفسها فى غضب**) الكلاب ·· (**يكون الأفق فى الخلف باللون الأحمر دون أن تلحظ هى ذلك ·· تبدأ مع غضبها فى البحث بنفسها مع من بقى عما تختاره مستمرة فى السباب ·· تتذكر الطفل**) فين أسد الدين (**تجده فى يدى الخادمة**) ·· طب سيبيه هنا واجرى شوفى لى الشبشب الفضى جوه بسرعة ·· اجـــرى (**تضع الخادمة الطفل على الأرض وتجرى**) لكن فين اللى بالقصب (**يدخل رئيس الخدم ثانية وقد زاد هلعـــه**) ·

رئيس الخـدم : لازم نمشى حالا · سيبى كل حاجه دلوقت · عســكر مجد الدين خلاص وصلوا لهنا ·

زوجة الوالى : الفستان اللى بالقصب · سرقوه الكلاب · شايف ·

رئيس الخـدم : (**وهو يجذبها**) العسكر قربوا من هنا ·

(**تسمع صرخات يتركها وينطلق عدوا ·· تجرى باقى الخادمات ما زالت هى مستغرقة فى البحث**) ·

زوجة الوالى : اجرى استعجلى الكلبه اللى راحت دى ·

(**تكتشف فجاة الا احد حولها ·· تنطلق صرخة حادة عن قرب تخرج من استغراقها وتقف فى رعب ·· تنظر خلفها وترى منظر النيران منعكسة على الأفق ·· تندفع فى جنون خارجة ولا يبقى على المسرح سوى طفلها على الأرض تسمع أصوات جياد تنطلق وصراخ ·· تخـرج من القصر خادمة تجرى هاربة ·· تلاحظ الطفل فتعود دون وعى وتحمله فى اضطراب**) ·

الخـــــادمة : دول ســابوا الولد · ابن الوالى · لكن أنا هعمل ايه بيه (**تخرج بدر من القصر بسرعة**) ·

الخـــــادمة : بدر · خدى · شليه عنى عبال ما أشوف أمه · مرات الوالى ·· (**تهرب ·· بدر تحمله وتدور به حائرة وهى تتابع بسمعها أصوات الضجة وما يحدث عن قـــرب ·· يظهر خادم عجوز خارجا من القصر**) ·

الخـــــادم : ايه ده · لسه واقفه بتعملى ايه يابت ؟ ·

بـــــــــدر : ده ابن الوالى ٠

الخــــــادم : سابهولك ٠

بـــــــــدر : لا ٠ دى بتشوف أمه فين ٠

الخــــــادم : انت على نياتك ٠ حماره ٠ كله بينفد بجلده يابت ٠٠ سيبيه وتعالى ده زى الطـــاعون اللى يلمسه عليـــه العوض فى روحه ٠٠ هيدوروا عليه وعلى أمه لغاية ما يدبحـــوهم ٠٠ همه كده دايما مع بعض (**تســمع أصوات جياد تنطلق**) ٠ ياللا يا بنتى ورايا ٠٠ سيبيه ربنـــا يتـــولى شـــأنه (**يجرى خارجا ٠٠ بدر حـــائرة بالطفـــل**) ٠

ص الخــــادم : يالله يا بدر ٠ الحقى نفســك ٠

بـــــــــدر : طيب أنا جايه هجيب حاجتى ٠ (**تضع الطفــل على الأرض بتردد ٠٠ تبحث عن بعض الملابس وتلفه وتغطيه ٠٠ تدخل الى القصر لاحضار حاجاتها ٠٠ يظهر من خلف القصر الى اليسار امير العسكر وبعض جنوده سكارى يصيحون واحدهم يحمل على سن رمحه رأس الوالى**) ٠

أمير العسـكر : (**مشيرا الى الرأس**) علقوها فى الوسط بالضبط ٠ (**يصعد احد الجنود على ظهـــر آخـــر ويتناول رأس الوالى ليعلقها على مدخل القصر**) ٠٠ لا ٠٠ مش فى الوسط ليه ٠٠ شوية لليمين ٠٠ كمان شوية يا شهم٠٠ طيب بلاش كده ٠٠ (**يستمر المشهد بانتوميم ويضـــاء حول المغنى وحتى نهاية المشهد حيث يستمر الغنـــاء مع الحديث خلال الغناء وبينما تخـــرج بدر من القصر بحاجياتها يكون امير العسكر قد انصرف بجنده دون أن يلحظوا الطفل ٠٠ بدر تتجه الى اليسار لتهرب الا انها تتوقف فجاة وتنظر تجاه الطفـــل**) ٠٠

المغـــــــنى : وهـــكذا علق رأس صـــاحب القصر على بـــاب قصره وفرت الزوجة بثيابها الفخمة ٠٠ تاركة طفلها الذى كانت تخاف عليه تيار الهـــواء أما الفقيرة بدر فقـــد وجـــدت صعوبة فى أن تفر بنفسها ٠٠ وقفت هنـــاك تلقى عليه نظرة أخيرة وهى حائرة وخيل اليها فجـــأة ٠٠ أنها تسمعه يقول ٠٠ أيتها الفتاة ٠٠ ساعدينى ٠٠

وخيل اليها أيضا أنه يقول ٠٠ اعلمى أن من يتجاهل نداء استغاثة ٠٠ ويمضى ٠٠ باذن الله فانه لن يسمع همس العاشق وهو يدعوه ٠٠ ولا صوت البلابل فى الصباح الباكر ولا توفره السعادة من الكادحين حين يهبط المساء وتنتهى المشقة ٠٠ (**خلال ذلك تكون بدر قد اتجهت نحو الطفل ثم انحنت عليه تحدق به فى حنان ولكن بقلق عند ذلك فكرت أن تبقى معه لحظات ٠٠ حتى تأتى واحدة أخرى ٠٠ أو أى شخص آخر كان ٠٠ تجلس بدر فى مواجهة الطفل مستندة الى الصندوق**) وظلت بجانبه فى انتظار (**يضاء النور وكأن الناس اقبلوا ٠٠ ثم يأتى الظلام ٠٠ تدخل بدر الى القصر وتحضر قنديلا وبعض اللبن وتبدأ فى ارضاع الطفل**) وبقيت هكذا طويلا بالقرب من الطفل ٠٠ فى المساء ٠٠ وطوال الليل ٠٠ وعند الفجر ٠٠ لقد بقيت وقتا طويلا ٠

ظلت تنظر وقتا طويلا جدا الى تنفسه الهادىء ويديه الصغيرتين وحينما اقبل الصباح كان الاغراء على الخير أشد قوة ٠٠ هنالك ٠٠ نهضت ٠٠ وانحنت عليه وبزفرة أخذت الطفل ومضت به ٠ (**تفعل خلال ذلك ما يقوله**) حملته كأنه غنيمة واختفت به عن أعين الجند كأنها سارقة ومضت ٠٠ لتواجه مصيرا شاقا لا تدريه ٠٠ وعندما خرجت بدر من المدينة تحمل الطفل وضلت به فى طريق ٠٠ شاق ومقفر ٠٠ كان العسكر يبحثون عن الطفل وعن أمه زوجة الوالى وهم لا يدرون أن الطفل كان بين يدى بدر التى تجسدت فيها كل معانى الأمومة تهدهده وتغنى له ٠

(ستار)

المشهد الثانى

(المغنى كما هو الى اليسار ·· يضاء المنظر بالتـدريج عن طريق يمتد فى عمق المسرح ·· بدر تحمل الطفل وتمثل انها تسير به مغنية له) ··

المغــــــنى : عندما خرجت بدر من المدينة تحمل الطفـل كان العسكر يبحثون عن الطفل وعن أمه زوجة الوالى وكان الطفل بين يديها تهدهده وتغنى له رغم مشقة الطـــريق ·· القفر ·· وهكذا كانت تغنى **(تتـــابع بدر الغنــاء ·· بالتوميم غناء المغنى) ··**

نم يا صغير نم ·· نم ياصغير نم ·· لماذا ولدت ابنـا لهؤلاء الأقوياء ·· انهم لا يعرفون النـوم الهادىء ·· لأنهم يظلمون الناس ·· ويلتهم بعضــهم البعض ·· حيث يتقاتلون على الصعود والغنائم وعندما تكبر ·· تصبح قاسيا مع الضعفاء متغطرسا ·· نم يا صغير نم ·· نم يا صغير نم ·· لماذا لم تولد ابنا للفقراء ·· انهم فى مأمن ·· برغم قلة الأفراح ·· ظلم العســكر والجباه ولكن ·· لا ·· لا تكن من الأغنياء القســاة عندما تكبر ولا من الفقراء المهانين ·· كن فارسا يأتى للفقراء بالقوت والعدالة ·· كن فارسا يحمى الضعفاء من ظلم الوالى ·· حين يكون ظالما هو أو من معه ·· نم حتى تكبـــر ·· نم حتى تســـتيقظ كبيرا فالفقراء ينتظرونك ·· لا تكن ابن أمك وابيك ·· نم يا صغير نم

.. نم يا صغير نم .. نم يا صغير نم .. الخ ..
(يظلم مكان المغنى وتظهر عند اليمين فى مقدمة الطريق .. واجهة تمثل كوخا .. بدر تجلس على مقربة من الكوخ فى تعب) .

بـــدر : طول ما انت جعان مش هتنام . بقيت قد السنتوقه **(تحدق فيه وتتنهد)** لكن كانوا مسميينك ايه .؟ أسد الدين .. الاسم ده معدش ينفع دلوقت .. خصوصا وانت جعان .. اسميك انا .. قلة .. على اسم جدى **(تبتسم فى حزن)** لكن وبعدين يا قلة فى جوعك ده وقت غدا .. الناس مايغظهمش الغدا .. قد منظر حد جعان .. خصوصا فى الأيام الغبرة دى .. انما لازم نتصرف يا قلة .. **(تضعه على الأرض وتقرع باب الكوخ .. يفتح عجوز قصير متجهم) .**

(تتصنع المرح) ازيك يا عم الحاج . ؟ **(ينظر فى جمود لا يرد)** شوف **(تشير الى الطفل فى ابتسامة واسعة)** ده قلة .. ابنى **(لا يرد .. يهم باغلاق الباب تمسك بالباب)** .. لا استنى .

(بصوت مهدج رقيع) انت عايزه أيه .؟

بـــدر : شوية لبن للولد يا عم الحاج والنبى .

العجـــوز : **(لم يسمع)** ايه .؟

بـــدر : طلعت اطرش . **(تصيح فى أذنه)** عاوزه شوية لبن للولد يا عم الحاج وربنا يبارك لك .

العجـــوز : لبن . آه . وبعدين تقوليلى الله يعوض . يحنن . **(يغلق البـاب) .**

بـــدر : **(وهى تطرق الباب بقوة وتصيح له ليسمع)** لا . لا . معايا فلوس .. أفتح بس .

العجـــوز : **(وقد فتح الباب)** معاك كام ؟.

بـــدر : خيرك موجود يا حاج . ادينى قدح وخد حقك .

العجـــوز : **(دون أن يتحرك)** العسكر قشطونا وعليه العوض . هاتى تلاتة ريال .

بـــــــــــدر : (**تتراجع فزعة**) بس يا عم الحاج · ده (**يغلق البـاب على الفور ·· تقف حائرة ·· تعود الى الطفل وتحمله ·· تجلس وتحاول ارضاعه من ثديها ·· لا يرضع**) ·

حاول يا قلة · العجوز الحرامى ده عاوز ثلاثة ريال · عارفه ان مفيش انما حاول ·· (**تضعه على الأرض فى استسلام**) أمرى لله (**تقرع الباب**) افتح يا عـم الحاج ·· (**بصوت خفيض**) لو ربنا ياخدك ·· (**يفتح الباب**) ايه رأيك حديلك ريال ايه رأيك ؟

العجـــــوز : شوفى بقى يا شابه عشان خاطرك ريالين · العسـكر ماخلوش حاجة ·· زى الجراد ·· ريالين ·· قلتى ايه ·· واهى حاجة للآخرة ·

بـــــــــــدر : طيب · (**تهمس**) آخرتك طين (**تخرج كيس نقـودها من صدرها وتعطيه**) بس والنبى اتوصى شـــوية لسة السكة طويلة ·· (**ينصرف لاحضـــار اللبن ·· تدور بالطفل**) والله ما أنا عارفه ·· يا قلة هوديك فين بعد كده ·· وزمان العسكر فى كل حتة ··

العجـــــوز : (**وهو يعود باللبن**) حقك وزياده · (**يعـــود العجوز وتجلس بدر لتسقى الطفـل**) ·

بـــــــــــدر : طب التلاته ريال دول كنت باشتغل بيهم جمعتين · وبعد كده ·· اخ ·· ده أنا حتى نسيت أطلب منه فطيـرة درة أصلب بيها حيلى يا قلة ·· نســتنى أكلى ·· والا أحسن ··

كان زمانه طلب عشرة ريال · اتحمل انا عيال ربنـا ما يفرجها (**صـــمت تتنهـــد متأملة**) ·· آه تعبتنى يا قلة ·· وبسلامتها أمك زمانها نايمة فى العسل نوم ·· الست مرات الوالى (**تحمــله بعــدما تفـــرغ من ارضاعه ·· تمثل أنها تتابع السير فى تعب ·· يهبط المساء تسحب واجهة الكوخ وتظهر وسط المؤخـــرة واجهــة خان متصلة بهيكل حجرة تظهر امام باب الخان امرأة تبدو من الطبقة الحـاكمة المطاردة ومعها خادم طفل يحمل لفافة ضخمة**) ··

(**وهى تتوقف**) قلة ·· شايف يا قـلة الست دى ·· من أتباع السلطان ·· شرف الدين الهربانين ضرورى

.. لو ربنا يكرمنا بقى توافق تاخدنا على الجمل التانى ده .. معاها جملين شـايفهم هنـاك أهم .. ؟ بس مش معقول .. والا أقولك .. فكرة .. يمـكن ترضى تركب معاها بس دى ناوية تبات فى الخـان .. ودى فيها ريالات .. (**تاخذ رداء فخمـا مما تلف به الطفل وترتديه وتتقدم نحو المرأة مدعية العظمـة بشكل غير متقن**) . (**للسيدة**) .. مسـاء الخير يا اختى .. انت ناويه تباتى فى الخان الحقير ده والا ايه ..؟

السـيدة : (**وهى تسر برؤيتها باعتقـاد أنها وجدت رفيقـة من طبقتها**) تصورى .. ؟ انما أعمل ايه .. ومع كده .. الكلب صاحب الخان سايبنى ملطوعة قدام الباب كأنى خـدامة .

بـــدر : معقـــول !.

السـيدة : الكلاب استغلوا اللى حصـــل .. انما صبرك .. هنرجع لهم تانى .. تصورى الأمير جوزى كان الخدم هيموتوه فى سوق الوراقين (**تبكى**) السلطان الجديد بيستعين بالغوغاء .

بـــدر : معلش . معلش . كله يتصلح ..

السـيدة : وجنـابك..

بـــدر : مرات والى الزرقا (**تضم الرداء حـول جسـمها فى ارتباك**) بس القـافلة اللى الوالى بعتهـا معـايا .. هجموا عليها .. ايوه (**بسرعة**) مش برضه الجملين دول بتوعك .

السـيدة : تحت امرك . بس الكلب ده .. نلقى عنده مكان الليلة .. (**يظهر صاحب الخـان له كرش عظيم ويضحك باستمرار مع اهتزاز كرشه .. وراءه خدام**) .

ص الخـان : (**وهو ينحنى**) ارجـو السماح . (**يضحك**) اتاخرت عليكم طبعـا وكل شىء بارادة الله (**يضـحك**) وزى ما انتم عارفين طبعا بيبقى فيه لاجئين كتيـر .. ناس محترمين زيكم من أتباع السـلطان شرف الدين الله يمسيه بالخير بقى .. وكل شىء بارادة الله .. وده

طبعا محتاج لاحتياط ٠٠ والاحتياط واجب (**يضحك**) عشان العسكر زى ما انتوا فاهمين وكل شىء بارادة الله ٠

السيدة : (**بدون حذر**) يعنى فيه مكان فى الخان الحقير ده ولا لأ ٠٠

ص الخان : كما ترى السيدة (**يضحك**) فالخان حقير طبعا ٠ ومش ممكن يكون مناسب لفخامتكم وكل شىء بارادة الله ٠٠ استأذن (**يهم بالانصراف وهو يضحك**) ٠٠

بدر : قصدها يعنى ٠٠٠ مكان مؤقت طبعا ٠٠٠ مؤقت يا حاج ٠٠

ص الخان : هو يمكن الأوضة الوحيدة اللى فاضية ماتلقش طبعا ٠٠ انما على أى حال انا باخد على النفر ٠٠ عشرين ريال ٠٠ وده لوجه الله سبحانه وتعالى جل شأنه ٠٠

بدر : عشرين ريال ٠٠ يا خبر اسود (**لنفسها**) كله لوجه الله الأيام دى ٠

السيدة : انت حرامى ٠٠ جزار ٠٠

ص الخان : ارجو السماح (**يضحك**) أنا عمرى ماقدر أشوف فرخة بتندبح (**يهم بالانصراف**) ٠

السيدة : (**دون أن تتخلى عن نعرتها الارستقراطية**) طب خلاص ٠٠ استنى (**تشير لبدر**) اتفضلى جنابك ٠٠ (**تتردد بدر ولكن لا حيلة لها ٠٠ تتبعان صاحب الخان الى الداخل من الناحية الأخرى حيث هيكل الحجرة يظهر الخادم يحمل الأمتعة مع الطفل ٠٠ الحجرة ليس بها سوى بضع حصائر وتظهر بدر والسيدة بالحجرة**) ٠

السيدة : (**منزعجة**) ايه ده ٠ مش معقول (**للخادم**) أنت يا ولد، هو ده المكان ؟

الخادم : أنا مش ولد ٠ وعيب ٠ وهو ده المكان ٠

السيدة : انتم نصابين ٠

الخادم : ممكن حضرتك تمسكى لسانك الزفر ٠ لأن عسكر السلطان الحصين قريبين ٠٠ فاذا كان صاحب الخان

نصاب أهو انتم حرامية عايشين طول عمـــركم على السحت وعرق العالم واحمدى ربنا انك فى أوضـــه بحصيرة ·· غيـــرك فى الوقت ده فى التـــربة · · **(يخــرج)** ·

السـيدة : الكلاب ·

بـــدر : معلش · ممكن تتدبر ·· أهى ليلة · **(تضــع الطفــل على الأرض وتبدأ فى همة ترتب الحصائر حتى تصلح للنوم ·· السيدة تبدأ فى النظر الى مهارتها فى ذلك بارتيـــاب)** ·

السـيدة : لكن جنـابك · يعنى · عنــدك فكرة عن الأعمـــال اللى ·

بـــدر : **(تدرك خطأها وتتـوقف)** لا أبدا أنا بس كنت دايما · أحب ألاحظ الخدم وهمه بيشتغلوا هناك ·· فى القصر **(تضحك بافتعال واضح)** ·

السـيدة : طب جنـــابك ورينى ايديكى كده · لو تسمحى ·

بـــدر : اديه · ليه **(تبتعد · تقترب منها المرأة يتحول الأمـــر الى شبه مطاردة)** **(تجذب يديها وتفردها أمامها)** ··

السـيدة : آه ايديك مشققة **(تصرخ)** خدامة ·· انت خـدامة ·· **(تذهب الى الباب وتنادى)** أنت يا ولد **(تعود اليها)** وقعتى يا نصابة ·· هوديكى فى داهية كنت بتدبرى أيه ·· تسرقينى ·· تسرقى الخان ·

أبدا · أنا قلت بس تاخــــدى الولد وأنا معاكى على الجمل الفاضى ·· عشان خاطرى ·· أنا كنت حادفع العشرين ريال ·· لكن خـــلاص ·· همشى ·· سيبينى وأنا أمشى ··

السـيدة : اوعى تتحركى **(تصيح)** يا ولد ·

بـــدر : بس استنى · خدى · **(تخرج كيسها)** آدى العشرين ريال أهم ·· **(تجذب منها النقود وتخبئها وتستمر فى الصياح)** ·· أرجوكى يا ست ·· أنا مش مرات والى ولا حاجة ·· أنا طباخة ·· لكن الولد ·· الولد ابن الوالى صحيح ·· شوفى هدومه ·· بصى يا ست بس

السـيدة : بس يا كلبه · أنا هـوديكى فى داهية **(تسـتمر فى ندائها بصراخ)** ·

بـدر : **(وهى تجذبها بحدة)** قلت لك بطلى صراخ ·· انت مش بنى أدمه · ؟

السـيدة : **(تجذب نفسها وتتراجـع)** ·· آه ·· اظهـرى عـلى حقيقتك ·· عاوزه تموتينى ·· سفاحة ·· الحقونى ·· الحقـونى ··

الخـادم : **(وهو يدخل مسرعا)** أيه ده ·· حصل أيه ·· ؟

السـيدة : عاوزه تموتنى ·· وعاوزه تسرق الخان وتسرقنى ·· هات صاحب الخـان ·· الكلبة خدامة وعاملة مـرات والى ··

الخـادم : خدامك **(يرمق بدر بشـك وشـفقة)** طب وعاوزه ايه دلوقت منهـا ·· ؟

السـيدة : العسـكر ··

الخـادم : عسكر يعنى ايه · ؟

السـيدة : ياخدوها ·· يسحلوها ·

الخـادم : انتى نسيتى نفسك ·؟ لو العسـكر جم هيخـدوها وياخدوكى معاها ·· ويمكن ياخدوكى بس لأنك أهم ·· تحبى بقى أجيب العسكر (ينادى) ياللا يا عسـكر ·· يا عسكر تعالوا يا عسكر ··

السـيدة : أنا عايزة صـاحب الخـان ·· ربمـا كانت هتسـرق الخـان ··

الخـادم : يبقى نجيب العسـكر · ياللا يا عسكر ·· تعـالوا يا عسـكر ··

السـيدة : خدها من هنا وامشى ·

الخـادم : يعنى بلاش عسكر · ؟ طيب · ياالله يا بت قـدامى · **(يخرج بها ويظلم هيكل الحجرة ويظهران امام الخان)** مالقتيش غير دول تتلزقى فيهم ·

بـدر : قلت يمكن لو عرفت انى من توبها توصلنى انا والولد فى طـريقها ·

الخـــــادم : يا شـــاطرة اصعب حاجة الواحـــد يقـــلد بنى آدم مابيعملش أى حاجة ·· لا منه ولا أى فايده ·· دول لو عرفوا ان الواحـــد فى وسطهم اشتغل مرة بأيديه الاتنين يبقى عليه العوض · ·

بـــــدر : بس دى خدت العشرين ريال اللى كانوا حيلتى · دى بنت ناس دى ·

الخـــــادم : وتاخد عينك كمان وترقع بالصوت · مش عيشتهم كلها سف على قفا الشقيانين ·· أهو السلطان مجد الدين من يوم ما رجع قاعد يدبح فى اللى من أتبـــاع شرف الدين منهم هانت دول حتى قالبين الدنيا على عيـــل رضيع ·· ابن الوالى بتاع الزرقا ·· عيل ··

بـــــدر : (**مأخوذة**) ابن والى الزرقا ··

الخـــــادم : ايوه · امه هربت بره البـــلاد · لكن هو موجـــود بيقولوا ·· بيقولوا هربته واحدة خدامة من القصـــر (**يحس بارتبــاكها**) ايه مالك ·· ؟ (**فجاة**) يكونش (**يشير الى الطفل ·· تطلق ساقيها للريح على الفور**) طب اســتنى ·· أجيبــلك أكـل الولد ·· (**اظـلام ·· يضاء المنظر ثانيا والطـريق يظهـر من اليســار أومباشى وعسكريان خلفه هو يتقدم بعظمة وبيده سوط وخلفه الجنديان كل بيده رمح ويسيران فى تهالك ولكن الذى الى اليمين مترنح تماما مستندا الى رمحه**) ·

الأومبـــاشى : (**يتحدث بسرعة وبصوت أجش جدا ويزأر بما يوحى بطبيعة شديدة الجبن**) ·· عسكرى خرع ·· أنا فهمك كويس ·· عمال تعرج عشان بعت الأحصنة ·· طب اسأل نفسك بعتها ليه ·· مش عشان تطفح ·· عشان تخش الخان وعليك القيمة لكن انت عســكرى ندل ·· ما يطمرش فيك خير (**يلتفت اليهما فجاة ويصيح**) ·· انتباه (**يشدان نفسهما بصعوبة**) ده شكل عســكرى ده ·· ازاى أدور على ابن الوالى بأشكال زى دى ·· عسكرى ورق ·· (**يضرب الهواء بسوطه ويتبختر**) لكن الأومبـــاشى أبو حنف بميت ألف زيكم ·· مش محتاج عسكر ورق ·· افهمها وهى طايرة واجبها من سابع أرض ماينضحكش عليه بتعميرة ولا بربع دينـار يا عسكرى (**يزأر**) تمنى غالى ·· شفتوا ازاى أبـو

حنف بيسأل ‥ شـــفتوا ازاى أبو حنف بيعمـــل التحريات ‥ ابص كده بس الكلام ينزل منهم لوحده ‥ اسال العيل قبل الشحط ‥ بتـاع سـد الحنـك قبـل الشهبندر ‥ نص البلد فى جيبى ‥ هنا ‥ اميـر العسكر نفسه كان بيكلفنى أعمل تحريات عن الخازندار ولا تفتح الخازندار كان يطلب منى التحريات عن أمير العسكر وأبو حنف يشتغل ‥ وكله هنا فى جيبى ‥ لكن انتوا بقى ‥ بس لما أرجع يا خرع انت وهو ‥ (**يلتفت اليهما**) انتباه (**ينتفخ**) أنا قرفت ‥ (**يجلس على الأرض وهما خلفه**) غناء يا عسكرى انت وهـو ‥ ابسط رتبتك الأعلى ‥ عشان يعـرف يشتغل ‥ غنـــاء ۰

الجنــــديان : (**يغنيان معا بصوت قبيح متهالك اقرب الى البـكاء**) السنجقدار سرق الحمار ‥ والباش عسـكر ســـرق السكر ‥ والشهبندر سرق البندر ‥ يا حلوللى ‥ ياحلوللى ‥ يا حلوللى ‥ يا حلوللى ‥ يا حلوللى ‥ يا حلوللى ۰

الأومبــــاشى : بس ۰ ده غنى ده يا بقر ‥ قال سرق السكر قـال ۰ قلة ‥ حيا (**صمت ينفخ**) هوا شوية هوا (**يهويان عليه فى تهـالك ‥ يقف**) بس ‥ ايه ده ‥ مفيش اخلاص أبدا ‥ لا غنى ولا هوا ‥ العسكرى الحقيقى يا عسكرى يا مخلع انت وهو لازم يخلص لرئيسه يقطع نفسه حتت عشان رئيسه وهو بيبتسم وكفاية ان رئيسه يكون راضى عنه وكفاية انك تستفيد من رئيس زى أبو حنف ‥ قدامى ‥ قدامى لما أشوف هلاقى العيـل ده ازاى مع ناس ورق (**يزأر**) مين هناك ‥ (**يختفون من اليمين ‥ تظهر بدر تحمـل الطفل وتسير به فى اعياء كامل ‥ يضاء حول المغنى فى مكانه**) ۰

المغـــــــنى : وهكذا كانت الشرطة فى أثرها ۰ وهى التى لم تأكل ۰ لم تأكل ‥ لم تسترح ‥ تتابع المسير ‥ وأصـبح الطفل ثقيلا ثقيلا ‥ ذلك أن الصباح الوردى الرطب ‥ يصبح شديد البرودة لمن لم يدق طعـم النـوم ‥ ولا اللبن الطـــازج فى أذن الهـــاربة ‥ رنيـــن التهديد ‥ لم تعد تحتمل ‥ بسببه تحملت ما فيـــه الكفاية ‥ ولكن لم تكن تدرى انه ‥ أصبح قطعـــة

منهـا ·· (**يظلم مكان المغنى ·· تظهر واجهـة لمنـزل ريفى الى اليمين ويسارا ·· جذع شـجرة ·· واجهـة المنزل متصلة بهيكل حجـرة)** ·

بـــــــدر : (**وهى تلهث**) كـــده · بليت نفســـك تانى وماعدش تغييرة شوف بقى يا قلة · مفيش فايدة لازم نفترق ·· احنا بعدنا عن البلد كتير · ·ويمكن الناس دول طيبين مسيبك لهم عشان تلاقى التغييره ·· وتلاقى اللبن ·· ولو ان مش هاين عليه افوتك عشان مناخيرك اللى قد النبقة دى لكن أعمل ايه ·· لازم ارجع للعســـــكرى حسان ابو ودان مطرطاة ·· طلب منى استناه يخلصك يرجع ما يلقنيش ·· مايخلصـــكش ·· (**تقبله وتضعه امام الباب وتختبىء خلف جذع الشجرة·· بعد لحظات تظهر فلاحة ضخمة متجهة الى المنزل ومعها دلـو ·· تفاجا بالطفل امام البـاب**) ·

الفـــــلاحة : يا لهوى (**تصيح**) عدوى ·· (**يخـرج زوجها قصـير جدا له شـوارب ضخمة**) ·

الـــــــزوج : ايه بس · ·الشربه بردت (**يرى الطفـــل**) الله ·· ايه ده · ؟

الفـــــلاحة : (**منكبة على الطفل فرحة**) فين أمك ياوله ·· يا حلاوة ·· شوف يا عدوى ده هدومه حرير ·· ده ابن نـاس قـــوى ·

الـــــــزوج : ولما هوه ابن ناس سيبينه ليـه لغيـرهم يأكلـــوه · انا معنديش دماغ للحكاية دى ·· وديه لشيخ البلد ·

الفـــــلاحة : نعم يا خويا ·· شيخ ·· الا ايه ·· ليه ·· وانا رحت فين ·· (**تداعب الطفل**) يا حلاوة يا حلاوة ··

الـــــــزوج : قلت لك ·

الفـــــلاحة : (**وهى تحمل الطفل بيد وتجذب الزوج باليد الأخرى**) يا اخى اسمع ·· (**يدخلان البيت ·· تخرج بدر من خلف الجذع وهى تضحك وتمضى متلفتة نحو المنزل · يضاء الجـزء الخاص بالمغنى**) ·

المغـــــــنى : لكنها كانت فرحة الحزينة ··
لقد اكتسب الطفل والدين بابتسامة ··

ولكنها كانت احبته ونقـــدته (تكون بدر قـد قطعت مسافة قصيرة وتفاجا بالجنديين مصوبين رمحيهما اليها والأومباشى خلفهما) ..

الأومبـــــاشى : (وهو يقفز امامها) عنـــدك (تنكمش امامه) وقعتى ولاحدش سمى عليكى .. ردى بسرعة (يتكلم بسرعة شديدة وجندى منهما يدور حولها متلويا بحربته ليظهر عمـلا) اسمك ايه وجايه منين .. ومن اى سكة .. ولفين .. وعشان ايه .. وبتـاع ايه .. ؟

الجنـــــدى : ايـــه .

الأومبـــــاشى : ولك صـــلة غير شرعية بالســـلطان المخلـــوع والا مالكيش .. ؟

الجنـــــدى : كيش .

الأومبـــــاشى : وشوفتى جنوده والا ما شفتيش ؟ .

الجنـــــدى : تيش ..

الأومبـــــاشى : وماشيه من هنا على فين وجايه منين وعشان ايه ..؟ و .. (صمت .. يلهث .. يصرخ) انطقى .

بـــــــدر : (بعد صمت) (تهمس فى اذنه) اقولك حاجة ؟

الأومبـــــاشى : (يهمس) قولى ..

بـــــــدر : عسكر السلطان المخلوع جايين على هنا ورايا ..

الأومبـــــاشى : ليه (يهم بالفرار ولكنه يواجه بالجنـــديين فيستجمع نفسه ثانية ويستدير اليها) جنود مين يا شاطرة .. كل سنة وانت طيبة .. (يزار) بتخوفينى .. بتكذبى كمان .. يا عسكرى .. خدها اسيرة عندك .

بـــــــدر : اياك حد ييجى جنبى . انا خطيبى أومباشى قد الدنيا . واللى هيهوب نحيتى هيقطعـه حتت .. ادينى قلت لـــكم .

الأومبـــــاشى : اسمعى بقى . انا شكلى ظريف وطيب وجميـــل . لكن وحش (يزار) انا وحش والعسكرى ده عارف الحكاية دى كويس .. انا ايه يا عسكرى ؟.

الجنـــــدى : (**الذى يعـــرج يعلن باخـــلاص**) وحش • وحش • اتفوه •• وحش •

الأومبـــــاشى : هو سؤال واحد • تردى عليه (**ينطقها ببطء**) الولد • (**تضطرب •• تلهث**) انا بفتش على ابن الوالى بتـاع الزرقا •• واخده بالك •• الولد ده بقى •• واخـده بالك ••

بـــــــدر : (**وقد ركبها الفــزع فجاة**) أنا أعرف ولاد •• (**تدور دورة فجاة وتطلق ساقيها للريح**) •

الأومبـــــاشى : وراهـــا يا عسكرى يا خـــرع •• واقف تبص لى • (**يتجهان الى عمق المسرح ويختفيان فى الوقت الـذى تظهر فيه بدر داخل منزل الفـلاحة**) •

بـــــــدر : (**للفلاحة**) خبيه • خبيه بسرعة •• العسكر جايين •

الفـــــلاحة : (**تفاجا وتسلفز**) اخبى مين وعســكر مين • ؟ انـا معنديش حاجة اخبيهـا يا روحى •• انت عايزه ايه بالظبط يادلعدى •• ؟

بـــــــدر : اسمعينى بس •• شيلى الهدوم اللى عليه دى •

الفـــــلاحة : على مين يا اختى •• حكم •• هتتبلى عليه ••

بـــــــدر : يا ست انا اللى سبتلك الولد على الباب •• مش ابنى خليه عندك •• بس اعملى اللى بقولك عليه ••

الفـــــلاحة : نعم يا اختى •• انا هنـــا فى بيتى •• انا اللى آمـر وأنا اللى أنهى •• ومش عايزه كتر كـلام •• ياللا وريني عرض كتافك •• اما بلاوى صحيح •

بـــــــدر : (**وهى تنظر من البـاب فزعة**) دول جايين خـــلاص يا ســت انت •• جايين أهم من عند الشـــجرة •• ماكنش لازم أجرى ••

الفـــــلاحة : (**وهى تنظـر بدورها من البـــاب يهبط عليهـا رعب مفاجىء**) خبر اسود •• دول عسـكر بصـحيح •• (**تلطم خديها**) يا خيبتك يا حفيظة ••

بـــــــدر : عاوزين الولد •• بيدوروا عليه بقولك •

الفـــــلاحة : الولد •• الولد •• (**ينتـابها هـوس**) واعمل ايه •• اعمل ايه قوليلى •• لو دخـــلوا هنا •• قوليلى •• أعمـل ايه ؟ •

بـــــــدر : ماتعطهمش الولد ابدا ٠٠ قولى انه ابنك ٠

الفـــــلاحة : مفيش ابنى ٠٠ طيب ٠٠ هقـــول ٠٠ ابنى ٠٠ ولكن لـــو ٠٠

بـــــــدر : مفيش لو ٠٠ انت عارفة لو خـدوه هيعملوا فيه ايه ٠ هيشووه على سيخ ٠٠

الفـــــلاحة : على السيخ ؟ سيخ ٠٠ طب وبعـدين ٠٠

بـــــــدر : اسمعى ٠٠ أنا عنـــدى فلوس الغلة ممـكن **(تولول المرأة)** امسكى نفسـك ٠٠ اعملى زى ما قلتلك وربنا هينجينا وينجى الولد ٠٠ **(المرأة تصك أسنانها بشكل مسموع وترتعد)** ٠٠ **قلت أيه ٠ ؟**

الفـــــلاحة : آه ٠٠ او ٠٠ طيب هقول ٠٠ ابنى ٠٠ خلاص ٠٠

بـــــــدر : اوعى تلخبطى الدنيا ٠٠ امسكى نفسك ٠٠
(يسمع قرع على الباب لا تتحـــرك المراتان ٠ يدفع الأومباشى الباب ويدخل خلفه الجنـديان ٠٠ الفـلاحة تنحنى انحناءة كبيرة حتى الأرض)

الأومبــــاشى : آه ٠٠ شفتوا فتشـــوا يا عسـكر ورق ٠٠ شـــفتوا رئيسكم ابو حنف ٠٠ هيه ٠٠ اهى ٠٠ أنا عارف أنـا بعمل ايه ٠٠ لكن انت عسكرى كروديه **(يدور حـــول بدر)** قوليلى بقى يا شاطرة ٠٠ انت جريتى ليه ٠٠ **(بنغم)** ليه ٠٠ ليه ٠٠ **(يهمس)** تكونيش افتكرتينى راجل ٠٠ اراهن على كـــده ٠٠ كـده والا لأ ٠٠ يا عسكرى يا خرع ٠٠ تراهنى على زلعة بوظة ٠٠

بـــــــدر : اصـــلى كنت سايبه اللبن على النـــار ٠٠ افتكرت رجعت أجـــرى ٠

الأومبــــاشى : **(يضحك ويفتل شاربه)** عارفه ان شكلى ظـــريف ٠٠ **(للفلاحة)** انت ماعنـــدكيش شـغل بره ياوليه ٠٠ ماتروحى تحطى الحب للفراخ ٠٠

الفـــــلاحة : **(تجثو امامه على ركبتيها فجأة)** أنا ماعرفش حاجة ٠ ماتهدش السقف على دماغى الهى يسترها معاك ٠٠ ماتهدش السقف على دماغى ٠

الأومبــــاشى : السقف ٠

الفـــــلاحة : انا ماليش دعوة ٠٠ هيــه اللى حطته على البـــاب ٠٠ وحياة سيدى المغـــربى ٠٠ ماتهـــدش السقف على دماغى ٠

الأومبـــاشى : (وقد لاحظ الطفل على الأرض أخيرا) بقى كـده ٠٠ بص عنـدك شـوف ده ايه كـده يا عسـكرى ٠٠ بص يا حمار ٠٠ بص شوف رئيسك أبو حنف عمل ايه ٠٠

الجنـــــدى : (يجرى وهو يعرج عند الطفـل) الولـد ٠ الولـد ٠ الولد ٠٠ الولد ؟٠

الأومبـــاشى : بس خلاص ٠٠ خد البنت دى بره واربطها ٠٠ عبـال ما تسـتجوب البنت دى الأول ٠٠ ياللا يا عسـكرى حظك تشوف أمجـاد ابو حنف ٠٠ (يقـــود الجنـدى السليم الفلاحة الى الخارج ويتبعه الآخـر)

(لبدر) مش هو ده الولد اللى سألتك عنه يا ســت الـدار ٠ ؟

بـــــــدر : لا ٠٠ ابـــدا ٠٠ ده ٠٠ ابنى ٠٠ مش هو الولد اللى جنابك بتفتش عنـه ٠

الأومبـــاشى : كده ٠٠ نشـوف ٠٠ (يذهب عند الطفـل وينحنى عليه يرفع ملابسه الحريرية) ٠

بـــــــدر : (فى سعار) لا ٠٠ ده ابنى ٠٠ ابنى ٠٠ (تنـدفع نحوه لتجذبه عن الطفل بعيدا لكنه يدفعها ويظل فى مكانه)٠

الأومبـــاشى : (وما زال يرفع ملابس الطفل الحـريرية) اش ٠٠ اش ٠٠ حرير فى حرير فى حرير ٠٠ يا حلاوة على اولاد العز ٠٠ (تبحث بدر خلال ذلك حولها دون وعى ٠٠ تجد خشبة كبيرة فتمسك بها) والله ووقعت فى أيـد أبو حنف يا ابن الـ ٠٠ (تنهال بدر بالخشبة على رأسه وتحمل الطفل مندفعة للخارج) ٠
(وهو يحاول الوقوف ثم يسقط صارخا) عسكرى ٠٠
(يظلم داخل المنـزل ٠٠ تظهر بدر على الطـــريق ٠٠ تمثل انها تجرى بكل قوتها ٠٠ يضاء حول المغنى) ٠

المغـــــنى : (فى ايقاع سريع يواءم جريها) وانطلقت به ٠٠ بـكل ما تملك من طاقة قليلة ظلت تعـــدو بعيدا بعيدا ٠٠ ستاخذه ٠٠ سيكون لها ابنا مدام أحـــد لا يريد أن

يأخذه (بإيقاع أبطأ ·· وقد أبطأت وأصبحت بعيدا وفى مامن) ولأنها تحملت لأجلك الكثير ·· ولأن اللبن كان غاليا ·· أصبح عزيزا لديها ·· أصبح ابنا لها ·· لم يعد أمامها من سبيل لتذهب به بعيدا عن أعين الجند لقد قضى عليها أن تكون أما لطفل لم تلده ·· وليكن بعد ذلك ما يكون ·· (**تختفى به**) ·

ســـــتار

المشهد الثالث

(ضوء المنظر خافت ·· المغنى كمـا هـو الى اليســـار) ·

المغـــــنى : مشت بدر اربعة أيام وأربع ليـال · لتصل بالطفل الى بيت اخيها ·· وقالت فى الطريق تعزى نفســـها ·· عن العذاب والمشقة ·· عندما أصل الى بيت أخى ·· سينهض ويعانقنى وهـــو سعيد ·· ســـيقدمنى الى زوجته ·· **(ها هى بـدر ·· اختى التى انتظــــرت رؤيتها طويلا)** ·· اجلسى بعد طول العنـاء والمشقة ·· والجوع والعطش ·· ها هو منزلى تحت أمرك وارضى وماشـــيتى ·· اجلسى الى مائـدتى وكـــلى وأروى ظماك ··

(المنظر يرمز لمنزل الأخ · ·الاخ وزوجته يجلســـان الى طبلية وامامهما طعام ·· الزوج يهـــوى برغيف على طعامه ·· تدخل بدر وهى فى حـالة اعياء ·· يسندها فلاح القرية ·· الأخ يقف مأخوذا) ·

الأخ : بدر ·· جايه منين ؟· **(الزوجة تكفهـر وتتراجع الى الخلف وهى جالسة)** ·

بـــــــدر : **(بصوت ضعيف)** من هناك ·· من الزرقا ·· **(يجلس الفلاح على الأرض بصعوبة بها)** ·

الفـــــلاح : انا لقيتها واقفـة فى أول البـلد ومعـاها ابنهـا ٠٠ مسكينة ٠٠ (**ينصرف**) ٠

الأخ : (**مرتبكا ٠٠ ما زال فى وقفته**) هوه انتى اتجوزتى ٠٠ (**تهز راسها بالايجـاب**)

(**وهو يتقدم من اختـه لياخـذ الطفـل ٠٠ ينظـر الى زوجته**) دى بدر ٠٠ اختى الظاهر انها ٠٠

الزوجـــة : الظاهر ايه ٠ ؟ مش قلت انهـا بتشتغل فى الزرقا ٠٠؟

الأخ : آه طبعا ٠٠ بس يمكن جايه ٠٠ عشان ٠٠

الزوجـــة : (**موجهة كلامها لبدر**) مش الشغل هناك كويس ٠٠ ؟ بنسمع انك بتشتغلى شغله كويسه فى القصر ٠

بـــدر : (**التى لا تجد القدرة على التقـاط انفاسها**) أيـوه ٠٠ بس الوالى ٠٠ قتلوه ٠٠

الأخ : (**كفرصة للتبرير**) ايوه صحيح ٠ ده انت كنت فى قصر الوالى ٠٠ كل الناس عرفت اللى حصل واللى بيحصل ٠٠ قاعدين يطحنوا فى بعض والبلد مقلوبة ٠٠ آه ٠٠ ماهو يعنى صحيح ٠٠

الزوجـــة : (**مقاطعة**) لكن مش هيه متجوزة بتقـول يا عمر ؟٠ يبقى سابت جوزها والا ايه ٠

بـــدر : (**تستجمع وعيها بصـعوبة**) لا ٠ هـو عسـكرى ٠ خرج فى مهمة (**ترتمى إلى الخلف فى شبه غيبوبة**)٠

الأخ : الله ٠٠ دى تعبانه قوى يا ستوتة ٠٠ (**يهم أن يحملها الى مصطبة باليسار لكن الزوجة تحيله بنظـرها الى جوال عند الحائط**) ٠٠ (**وهو يمددها على الجـوال**) ريحى نفسك ٠٠ مددى يا بدر مـددى ٠٠ ده بس من السـفر ٠٠

الزوجـــة : السفر ٠٠ وليـه مايكونش عنـدها العيا اللى داير اليومين دول ٠ ؟

الأخ : لا صلى ع النبى ٠٠ كان بان عليهـا يا ستوتة ٠

الزوجـــة : طب كمل اكلك هيبرد ٠٠ كمل ٠٠ (**الأخ يقدم لأختـه قطعة خبز يقدمها مغمسة فى الحساء وهو متردد**) ٠

بـــــــدر : (وهى لا تقوى على قضم الخبز) انما انا تعبانه ••

الزوجـــــة : وايه اللى يخليك تمشى مشـــوار زى ده •• مش كان احسن جوزك تستنيه عبال ما يرجع ••

الأخ : ما هو طبعـا يا ســتوتة هــو لازم هيغيب حبتين •• مش كده يا بدر ••

بـــــــدر : (وهى تغيب عن وعيها تماما) يغيب ••

الأخ : وهيه عارفه طبعا ان احنا عاوزين نشوفها من زمــان (**يضحك لزوجته التى تنظر اليه فى تجهـم**) وعارفه ان قلبك طيب ••

الزوجـــــة : آنست •

بـــــــدر : (**تهذى فى نوبة حمى**) من زمان •• امه •• الشــمس نار •• كلى •• كلى •• ماتخافيش •• آه •• لــو ترتاح •• لو ترتاح بس شوية •• وكمان حســان •• وبيخلفوا صــبيان وبنات •• الشـــمس نار •• مش حرامية •• مش حرامية ••

الزوجـــــة : (**وهى تقفز بعيـدا على دفعات**) مش قلتلك •

الأخ : (**وهو يتابع زوجته فى قفزها**) طيب ماهو •• ماهو •

الزوجـــــة : شوفلك حل بقى •• شيلها على المخزن •• (**اظلام •• ويضاء حول المغنى**) •

المغـــــنى : كانت الفتاة مريضة جدا وفاقدة القوى •• وكان أخوها بائسا جبانا •• ذلك انه لم يكن يملك البيت ولا الارض ولا الماشية •• كانت زوجته هى المالكة لكل شىء •• كان مسكينا •• شانه كل من لا يملك مع من يملك •• كان اشبه بأجير ••

ولكن كان عليه فى النهاية أن يؤويها فى المخــزن •• ومضى الخريف •• واقبل الشـتاء •• وكان شــتاء طويلا شديد البرودة •• مليئا بالأسى والهــوان •• وكان الطفل سبب متاعبها •• يكبر (**يضاء المنزل وبدر فى المخزن وامامها مغزل والطفـل يجلس القرفصاء تغطيه ببعض الأغطية اما هى فترتعد وهى تغزل**) •

بـــــــــدر : (تخاطب الطفل) استحمل ياقلة ٠٠ خليك مكار ٠٠ لأن لو قلنا بردانين ٠٠ ستوتة هتقـول شوفولكم حتـة ادفى ٠٠ لو قلنا خايفين من الفئـران فى المخزن ٠٠ ستوتة متقول شوفولكم حتة اأمن ٠٠ اصبر يا قلة لحد ما الفرج ييجى ٠٠ يا رب يرجع (تؤكد) هيرجع ٠٠ هتروق يا قلة ٠٠ هيكون لك ام ٠٠ وأب ٠٠ وبيت ٠٠ لأننا تعبنا كتير (تدخل ستوتة فتهب بدر واقفة) ٠

ســــــتوتة : (مدعية الدهشة) شيء غريب ٠ ده عمر قال انك مشيتى النهارده ٠٠ وراجعة على الزرقا ٠٠

بـــــــــدر : اخـويا قال كـده ٠ ؟

ســــــتوتة : ما هو انت قلتى له ٠

بـــــــــدر : أبدا ما قلتلوش ٠

ســــــتوتة : لا قلتى ٠٠ بس هو الكسل وحش ٠٠ مش كـده ٠٠ ؟ من هنا لبكره قريب ٠٠ والا انت ناوية على ايه بالظبط ٠٠ ممكن يا ست الكل افهم ٠٠ ؟

بـــــــــدر : ما هو أصل يا ست ستوتة ٠٠ حســـان لما يرجع من الحرب هيفوت عليه هنا ٠

ســــــتوتة : (بحدة مفاجئة) حسان مين ٠؟

بـــــــــدر : (تؤخذ) جـــوزى ٠٠

ســــــتوتة : ماحدش شاف جوزك ده عشان يعـرف ان لك جـــوز بصحيح ٠٠ كل اللى شافوه عيل ٠٠ جايه لنا بيه ٠٠ منين ٠٠ مانعرفش ٠

الأخ : (يدخل وقد سمع) ستوتة ٠٠ مش معقول كلامك ده ٠

ســــــتوتة : لا يا سيد الناس معقول ونص ٠٠ عندك كلام غيره ٠٠

الأخ : ما انتى عارفه انه فى الحــرب ٠

ســــــتوتة : أنا مستعدة أصدق ٠٠ انما ماقدرش اغصب على الناس ٠٠ تصدق حكاية جوزها دى ٠٠ واحنا فى أيام زى الهباب ٠٠ والناس زى الكلاب ٠٠ (بدر واجمة وكذلك الأخ ٠٠ فجاة يندفع الأخ نحو زوجته) ٠

الأخ : اذا ماكنتيش مصدقة · هتصدقى دلوقت (**متجهاً لبدر**) يا بدر فيه عسكرى فات عليه دلوقت ·· كان راجـع من الحرب ·· قال لى ·· ان حسان جوزك ·· مش هيرجع ابدا ·· مات (**تنطلق من بدر صرخة سرعان ما تكتمها بكلتا يديها وتجثو وهى تهز راسـها بعنف كمن فقد آخر بارقة أمل ·· صمت**) ·

الزوجـــة : (**وما زالت مرتابة تقطع الصمت**) حياتك الباقية يا اختى (**تتجه الى الباب ثم تتوقف عنده**) اعمـل حسـابك يا عمر عشان توصلها للزرقا ·· الناس برضه يمـكن ما تصدقش (**تخرج**) ·

(**يندفع الأخ بسرعة الى بدر**) ·

الأخ : ما تتخضيش · دى كذبة ··

بــــــدر : (**ترفع وجهها**) كذبة ·· وليه قلت كده ؟·

الأخ : عشان شفتلك حل يا بدر ·· اسمعى · ستوتة موسوسة ·· وانت بكده هتتعبى انا مصدق ان الولد مش ابنـك زى ما قلتى ·· ومصدق حكايته وحكاية حسـان اللى بتستنيه لكن محدش ضامن حتى نفسه ·

بــــــدر : وايه العمل بس ·· انا كمان كليت ·

الأخ : انتى محتاجة مكان ·· والولد محتاج رعاية ومصروف ·· فانا افهم الناس اللى فهمته لستوتة ·· ان جوزك مات ·· عشان بكده تقدرى تتجوزى ·

بــــــدر : اتجوز ·· مش ممكن ·· وحسان ··

الأخ : افهمينى ·· ده جواز على ورق ·· واحد بيموت ··

بــــــدر : بيمـــوت ··

الأخ : أيوه ·· عيان من مدة وبيموت ·· بس شاب ·· أيـوه عجوز وراجل طيب كده اديته قرشين حوشتهم من ورا ستوتة ·· ووافق على جوازك من ابنه ده ·· هيه ·· قلتى ايه ؟

بــــــدر : بس دى حاجة غريبة قوى ··

الأخ : ما هو لحد ما يرجع حسان . واحنا مش طمعانين فى حاجة .. قلت للعجوز مش هناخد حاجة من حتة الأرض ولا من القرشين اللى عند ابنه .. لما يموت .. بس تخدميهم لحد ماربنا يفرجها .

بدر : (تفكر وهى تحدق بالطفل) واحد بيموت .. وأبوه عجوز .. وخد منك قرشين حوشتهم من ورا ستوتة .. ولحد ما يرجع حسان .. (صمت) طيب .. اتجوزه .. (اظلام .. يضاء اليسار حول المغنى) .

المغنى : كان العريس عجوزا سكيرا .. وجاءت العروس ومعها الصغير .. ليتم عقد القران على العريس الذى يحتضر فى جو مجنون .. فيقرر كما كان هذا الزمان مضطربا .. يعانى الناس فيه من كل غريب .. كان العجوز واصحابه مخلوقات غريبة من هذا الزمان الغريب (منزل العريس .. الى اليمين حجرة العريس حيث يرقد على سرير ملفوفا فى كفن ولكن من الواضح انه ما زال حيا حيث يهش الذباب .. بين الحين .. والحين .. حجرة اليمين بها مجموعة من الرجال العجائز احدهم يمسك بعود والآخر بدف ووالد العريس يرقص) .

العجائز : (فى غناء جماعى) البت قامت والمعزة نامت .. ايه العبارة ولاحد قاللى تعالى ياللى .. ورا الستارة .. وآهى بس هيصة قايمة تماللى .. فقعة المرارة .. (يدخل الأخ .. وخلفه بدر تحمل الطفل وتداريه) .

الأخ : السلام عليكم .. (يكررها بصوت مرتفع لاستمرار الغناء) .

العجائز : (مع الغناء) وعليكم السلام يا عمر يا همام .. وعليكم السلام يا عمر يا همام ..

الأب : اهلا سى عمر (يكفون عن الغناء) انت جيت بجد .. الله .. (يحملق فى بدر) دى عروسة ياولاد بصحيح .

العجائز : (معا) عروسة ..

احدهم : انت متعملها يا واد يا عبده بصحيح .

الأب : انا لا .. دى عشان الولد .. ابنى .. حرنكش الله يشفيه والا .. يريحه (يبكى)

العجـــــائز : (معا) الواد هيعيط ٠

احـــــدهم : (وهو يقدم زلعة بوظة) خد احـدف وانت تبـقى تمام ٠٠ (يرفع الأب الزلعة ويفرغها فى جوفه) ٠

العجـــــائز : (معا) كله السـطة ٠

(يبدءون الغناء ثانية والأب يرقص باكيا) البت قامت ٠٠ والمعزة نامت ٠٠ الخ ٠٠

بـــــدر : ايه ده ؟ ٠

الأخ : يا حاج عنبر ٠٠ يا حاج ٠٠

الأب : (فجأة) خلاص ياد انت وهوه ٠٠ (متجها لبـدر) دلوقت عروسة ابنى حرنكش وصلت من السـفر ٠٠ عشان تتم مشيئة الله ويتجوزوا ٠٠ ومايعشوش فى النبات ولا فى التبات ٠٠ (يبكى ثانيا) ٠

العجـــــائز : وله ٠

الأب : خـلاص ٠٠ اتفضـلوا ٠٠ اتفضـلوا ياسى عمر ٠٠ اتفضلى يا بنتى ٠٠ ماتخـافيش دول الولاد أصـحابى ٠٠ احسن ناس بيشربوا بوظة ٠٠ فى هذا الزمن ٠٠ البوظة ويحطوا البوظة على السيكا على النهاوند ٠٠ (يتابعون الغنـاء) ٠٠

احـــــدهم : (فجاة) الله ٠٠ العروسة ٠٠

العجـــــائز : (وقد توقفوا عن الغنـاء) مالها ٠

احـــــدهم : معاها عيـل ٠

الأب : بقى ده عيـل يا اعمى ٠ بص كويس يا وله ٠٠

احـــــدهم : أمال ده ايه ٠٠ ؟

العجـــــوز : دى شمامة ٠٠

العجـــــائز : شـمامة ٠٠ ؟

الأب : ايوه شمامة ٠٠ هدية جايباها العروسة ٠٠ غريبة ٠٠ ماهو بقى اذا ماطلعتش دى شمامة يبقى ماعدش فيـه هنا بوظة ولا أنس ولا خلافه ٠٠ قلتوا ايه ٠٠ ؟

العجـــــائز : دى حتة دين شمامة يا عبد .

احــــــدهم : الريحـة عنبر .

آخـــــــر : والطعم سـكر ..

آخـــــــر : (**فى ختام**) صلى ع النبى ..

آخـــــــر : (**مبتسما فى بلاهة**) لا يا جماعة .. الحقيقـة ده مش ابنها .. ده ابن المرحومة اختها .. هيه بس ..

الأب : لا يا سيدى .. ابنها ولا مش ابنهـا .. انت هتـوجع دماغك ليه .. احنا فى الزمان ده كله محصل بعضه والا ايه انت وهوه .. ؟

العجـــــائز : تمــام يا عبده .

الأب : ماعدناش زى زمان .. ماحدش عارف الأيام دى راسه من رجليه .

احــــــدهم : ولا عـــدنا عارفيـــن مين بيـــضرب مين .. ولا مين بيسرق مين .

آخـــــــر : ومجـــد الدين نـازل عـــزق فى شرف الـــدين .. وشرف الدين نازل خبط فى مجد الدين ..

آخـــــــر : ونقوم فى كلام وننام فى كلام .. والجابى بقى خمسين جابى .. والشهبندر بقى الف ..

الأب : ولا عاد حاجة اسمها اسم ولا عاد حاجة لها قيمـة .. حتى الشباب ياسى عمر عاد له قيمة .. تصور ياسى عمر يا محترم .. فى الزمان الأغبر ده بقى مزاجهم يتجوزوا ايه .. عجائز .. بس مش عجائز زينا كده .. عجائز سلاطين ..

بـــــــدر : ســلاطين ..

الأب : ايوه .. فيه بلد جنبنا هنا كلها سلاطين .. كلهـا .. لأن الواحد منهم يفحر كده يلاقى فلوس .. فـــكلهم سلاطين .. وعجائز .. ماتعرفيهمش . ؟

نقـولهم شباب البلد يا بنات .. يقولوا غلابة والبخت مايل ..

احــــــدهم : وتقول لى ابن المرحــومة اختهـــا يا سى عمر .. ده زمن اغبر .

العجـــــائز : (**فى غناء**) سلامات يا عمر ســلامات ‏٠٠ ســلامات يا عمر سلامات ‏٠٠

الأب : حتى الولد مابقاش ولد ‏٠٠ أهو عريسك ده يا ستى ‏٠٠ الولد ابنى حرنكش ده ‏٠٠ هيموت ورجله فى التربة ‏٠٠ انما ذاللنى ‏٠٠ وعاوزنى أنزل أفلـــح له حتـــة الأرض ‏٠٠ وأنا كل اللى اقدر عليه دلوقت ‏٠٠

احـــــــدهم : يشرب البوظة ‏٠٠ ويرقص على السيكا ‏٠٠ ويعيط ‏٠٠

الاب : حاطط القرشـــين اللى أمه سيباهمله فى المرتبـــة اللى نايم عليها جوه دى ‏٠٠ واخيرا لازم يتجوز ‏٠٠ يابنى احنا قاعدين نستنى السر الالهى يطلـــع ‏٠٠ ابدا ‏٠٠ اتجـــوز يا اما لما هيجى الجابى هعطيه المرتبـــة باللى فيها ‏٠٠ وكتب وصيته بكده ‏٠٠

بـــــــدر : لكن يا عم عبده يعنى ‏٠٠ هو عنده ايه ‏٠ ؟

الأب : والله ماعرفش ‏٠٠ هو نائم كده ومخلص ‏٠٠ بقى له كام شـــهر ‏٠٠

بـــــــدر : من امتى يعنى ‏٠٠ ؟

الأب : من يوم ما الحـــرب قامت وبدءوا يلموا فى النـــاس (**يداعب الطفل**) انجفه يا شمامة ‏٠٠ انجفه ‏٠٠

احـــــــدهم : عنده عيا اســـمه الحرب والطعـــان ‏٠٠ والى الأمام تقـــدم ‏٠٠

الاخ : طب يا عم عبـــده يالله ‏٠٠ عاوزين نخلص ‏٠٠ هات المـــأذون ‏٠٠

العجـــــائز : ايوه صحيح المأذون ‏٠٠ فين المأذون ؟ ‏٠

الاب : ما هو يا نلحقه يا منلحقوش ‏٠٠ هـــوه ناوى النهارده يخلص والعلم لله ‏٠٠

احـــــــدهم : طب حد يجرى يشوف المأذون ‏٠

آخـــــــر : اجرى أنا ‏٠٠ (**يجرى ثم يتوقف**) الله ‏٠٠ طب ما هو أنا المأذون ‏٠٠ (**ينطلق فى الضحك**) بس الدفتـــر فين ‏٠٠ الله ‏٠٠ فين الدفتر ‏٠٠ انا جايبه معايا (**يبحث حتى يجده تحت زلعة البوظة**) والجبـــة (**يبحث عن الجبة ويرتديها**) يتخذ مظهر الجد ويتوسط الحجرة ‏٠

العجـــــائز : (**يغنون له**) ياللا يا ماذون ·· ياللا يا ماذون ··

الأخ : بس مش معقول ·· ده مسطول ·

الآب : يا سيدى مش مهم مدام لابس الجبــة ·

المــــــأذون : مسطول ·· طب مش شـــغال ·

العجـــــائز : اعقل يا واد ·· يا شيخ بنهـاوى ·· ياللا انتهى ·· ·· خليك راجل ·

المــــــأذون : ثم انه يمكن مات ··

أحـــــدهم : اشوفه ·· (**يدخل الى حجــرة اليمين ويحمــلق فى المريض الذى يرفع يده بعد لحظة ويهش الذباب**) ·· لسـة صاحى ··

المــــــأذون : طب خليك عندك ·· اذا حسيت انه مات اندهلى ·· ·· خلى بالك ·· والآن اين العــروس وولى أمــر العروس ·· واين العريس وولى امر العريس ·· واين النقوط ·· ايدكم على النقــوط الأول ·· النقوط ··

الآب : (**لاخو بدر**) اديله يا سيدى ·· أصله رزل ·

الأخ : ما هو انا اتفقت معاك على ·· يعنى ·

الآب : ماتدى له يا سيدى ·· والا نقول انه مسطول بقى ··

الأخ : طيب طيب (**يخرج كيس نقوده ويمد يده بالنقــود فى يد المـأذون**) ··

المــــــأذون : والآن نبدأ ·· ولى أمر العــروس وولى أمر العــريس يقتربان ·· (**يجلس كل منهما فى مواجهة الآخر ·· يتوسطهما المـأذون**) بسم الله الرحمن الرحيــم ·· والصلاة والسلام ··

العجــــوز : (**الذى بحجرة العريس يصــيح**) عندك ·· مات ·· (**يندفعون جميعا الى الحجرة**)

العجوز والأخ : (**معا**) يا خبر اسود ··

المــــــأذون : انا لله وانا اليه راجعــون ··

أحـــــدهم : لا اله الا الله ·

آخـــــــر : حياتك الباقية يا عبده ·

آخــــــــر : الله يرحمه كان غبى ·· كرودية ·· (**يرفع المريض يده ويهش الذباب)** ·

الجميــــــع : (معا) الميت صحى ·· الله حى ·

أحـــــدهم : الميت صحى ·

الأخ : طب يالله بسرعة نكمل ·· (**يندفعون ثانية الى حجـرة اليسار ·· ويتخذون نفس الوضع السابق)** ·

المـــــأذون : بسم الله الرحمن الرحيم ·· أما بعد (**صمت ·· هو فى حالة انتشاء بسبب البوظة)** ·· فانظروا يا عبـاد الله الى هذه الحالة وتدبروا ·· اننا نقف حول سرير الموت وعليه هذا الشاب النكدى اللى كان مطلع عين أبوه ·· نقف وقلوبنا بتتقطع ··

الأب : احنا هنجوزه ·· ماتلخبطش ·· اخلص ·

المـــــأذون : (**مستمرا**) لأنه سرير الوفاة هو أيضـا سرير الزواج فى وقت واحـد ·· فيا للعبـرة ·· يا أولى الألباب ·· فى الوقت الذى تبدأ فيه حياته ·· فهى تنتهى ·· فيا لمصائر البشر ·· ويتزوج ليتحول الى التراب الذى منه جئنا واليه نعـود ··

الأب : انت يا واد يا هبـاب الطين ما تنتهى ·

المـــــأذون : اننا يا عبـاد الله واه ·· اه ·· اه ·

أحـــــدهم : يا جدع انت يالَّلا ليموت تانى ··

المـــــأذون : لا ·· انها فرصة لنتعظ مما يجرى حـولنا فى هـــذا الزمان العجيب الأغبر ·· لكن معلش نبدأ (**للأخ**) هل قبلت أن تتزوج هذه البنت ··

العجـــــوز : (**الذى بحجرة العريس**) ·· عندك ·· عندك ·

(يندفعون الى حجرة اليمين ويلتفون حول السرير)

أحـــــدهم : انا لله وانا اليه راجعون ··

المـــــأذون : (**صارخا**) وحـــدوه ·

الجميــــــع : لا اله الا الله ··

أحـــــدهم : حياتك الباقية يا عبده ··

المـــــــأذون : (**وهو يغطى وجه العريس**) ·· كله يقعـــد ·· (**يقف على رأسه ويعلن بصوت مرتفع**) ·· اذا جاءك الملكان ·· الموكلان ·· بك ·· فقل لهما أننى ·· (**العـريس يرفع يده من تحت الغطاء ويهش الذباب**) ··

أحـــــــدهم : (**يصرخ**) الله حى ·· ده لسه صاحى ··

الأخ : طب يالله بسرعة نكمل ·· (**يجرون ثانيا الى حجـرة اليسار ويتخذون الوضع السـابق**) ··

المـــــــأذون : (**بسرعة للاخ**) هل قبلت أن تزوج هذه الفتـاة البـكر الرشيدة الموكل بها الى هذا الشاب حرنكش ·· ؟

الأخ : قبلت ·· قبلت ·· يالله ·

المـــــــأذون : (**يقف على باب حجرة العريس ويسأل بصوت مرتفع**) هل تقبل أن تتزوج هذه الفتاة يا حرنكش ··

الأب : أيوه قبلت ·

المـــــــأذون : لا ·· هو اللى يقـول ·

الأب : ماهو قال ·· ماسمعتوش ·· اطرش ·؟

المـــــــأذون : لا ·· ماسمعتوش ··

العجـــــائز : لا ·· سمعته ··

المـــــــأذون : (**وهم يهمون بضربه**) لا سـمعته خلاص ·· (**يـدون المأذون فى دفتره**)

أحـــــــدهم : ودلوقت علينا بالبوظة ·· (**ينطلق فى الخـارج صوت رجل ·· الحرب خلصت ·· انتصار شرف الدين ·· كل الولاد راجعين ·· كل الأولاد راجعين ·· بـــدر تهب واقفة مع صرخة مكتومة**) ·

العجـــــائز : الحـرب خلصت ·· رجـــع شرف الدين ·· كل الولاد راجعين ··

الأب : لكن ايه اللى زعلك يا عروسة ·· ؟

الأخ : مفيش ·· مفيش ·· (**يربت على اخته خلسـة مواسيا ·· خلال ذلك يقوم العريس واقفا على السرير فى كفنه عند سماع الرجـل بالخـارج ·· يتقدم نحــو حجرة اليســار**) ·

العـــــــريس : (كشـــبح يقف على بابها .. (الجميـع لا يرونه .. ظهورهم له .. يتكلم فى صوت أجش منفرا) انتـوا بتعملوا ايه هنـا .. (الجميع يلتزمون الصمت لحظة ثم يستديرون ببطء لمعرفة مصدر الصوت الغريب .. المفاجاة تحدث هرجا وصراخا) .

احـــــــدهم : (مخفيا وجهه) الله اكبر .. هذا يوم الحشر ..

آخـــــــر : الميت قام مرة واحدة .. علامات الساعة ..

آخـــــــر : يا خفى الألطـاف .

العـــــــريس : (يزأر) بره يا حرامية يا نوز .. بقالى اشهر سايبكم هنا فى الوسية .. والراجل المجنون ده عمال يخرف بره يا حوش .. (يندفع العجائز الى الخارج فى رعب .. الأخ وبدر والأب منكمشون فى ركن .. يتقـــدم نحوهم فيتراجعون .. وتصبح المسالة مطاردة) . (يصرخ) ما تقفـوا كلكم .

الأب : طيب .. حاضر .. خلاص .. وقفنا .

العـــــــريس : (لوالده) الحرب خلصت صحيح يا راجل ؟

الأب : ايوه .. خلصت .. يا حرنكش .

العـــــــريس : (وهو يتنهـد) أعوذ بالله .. دنا زهقت .. كام شهر وأنا نايم كده مستنى الحرب دى تخلص (يتجه لبدر) وانت بقى .. تعالى هنا (تقترب منه فى فزع) انت بقى العروسة اللى لزقوهالى .. حاجة حلوة قوى .. جايه من انهى داهية يا بت .. ؟

الأخ : ماهو ياسى حرنكش .. ماهو ماهو ..

العـــــــريس : اسكت انت مالكش دعوه .. أنا بكلم مراتى .. تتكلم انت ليه (يمســك به بغتـة) أنا كنت جبتك تتفق .. واتوكل على الله بقى .. مش زحتها عن دماغك .. يالله امشى .

الأخ : ماهو .. ماهو ..

العـــــــريس : (وهو يدفعه الى الخارج يالله بره) .. (يتجه لأبيه) بقى يا راجل يا عجوز تسيب الأرض تبوظ وقاعد هنا مع المقاطيع دول وهات ..

الأب : ماهو يا حرنكش يا ابنى ‥ الناس كلها كان حالهـــا ملخبـط ‥

العـــــريس : ماهوده كان وقتنا يا راجـــل ‥ وآخرتها تجيب لى واحدة بشمامة ‥ مش كده (**لبدر**) جاييه الواد ‥ ده منين يابت ‥ (**لا ترد**) ردى عليه ‥ ردى على الحمار مش أنا جوزك دلوقت ‥ ابنك ده والا لأ ؟ ٠

بـــــــدر : لا ‥ مش ابنى ٠

العـــــريس : أمال ابن مين يادلعـــدى ‥ ابن السـلطان (**يزأر**) ابن مين ٠ ؟

بـــــــدر : مش ابنى ٠

العـــــريس : ســتات جنس كلب ‥ كان فكـــرك هتتجوزى العصر وتدفنينى المغرب ‥ وتبرطعى فى الأرض من الصبح ‥ لكن ده بعدك ‥ انت هتشتغلى هنا لما تكعى ‥ وحكاية مراتى دى سيبك منها ‥ انا ماحبش ريحتكم ‥ انت هنا شغالة ‥ فاهمة (**لأبوه**) وانت يا راجل ‥ قدامى وياها ع الأرض اللى سبتها نشـفت ‥ قدامى نشوف لها حل وانت سيبى شمامتك دى هنا ٠ (**اظلام ‥ ويضىء مكان المغنى**) ٠

المغـــــنى : ياله من عناء واضطراب !‥ الفتاة تتزوج هذا الذى سيموت ‥ من أجل أن تبقى بالطفل بعيدا تحت سقف يأويه ‥ وانتظارا لعودة الفتى حسان ‥ ولكن الميت بعث ‥ ويكون زوجا بحق ‥ والحرب تنتهى وحسان قد يكون فى الطريق ‥ ما العمل ما العمـل ‥ أى مأزق وصلت اليه بسبب هـذا الطفل ‥ أى مأزق ؟ (**يضاء المنظر مع استمرار بدر على حافة نهـر تغسل الغسيل فى المـاء وعلى مسـافة منهـا بعض الأولاد يلعبون وبينهم قلة وقد كبر**) ‥ وحينما كانت تجلس على النهر تغسل ملابس زوجها المزعوم ‥ حرنكش ‥ كان وجه الفتى حسان يظهر لها دائما فى السماء ‥ فتشحب ويصب منها العرق والدموع وتمر الأقمار ‥ والطفل يكبر حتى ذات مساء (**يخفت الضوء حول المغنى**) ٠

بـــــــدر : العب معاهم يا قلة من غير ما تتخانق زى عوايدك ‥

اكبر الأطفـال : عاوزين نلعب لعبة قطع الرقبة **(الطفـل)** انت تعمـــل **امير العسكر (لآخـر)** وانت هتضحك **(لقلة)** وانت هتعمل الوالى اللى هنقطـــع رقبتــه **(البنت)** وانت هتعملى مراته وتعيطى لما انا اقطع راسه ·· وانا بقى اقطع الرقبة ·· **(يظهـر سيفان من الخشب)** دلوقت انا بقى هاخد الوالى ·

قـــــلة : لالا ·· انا احب اقطع الرقبة ··

امير الأطفـال : لا ·· أنا ·· انت الصغير ·· دور الوالى ســـهل ·· انت هتقعد بس كده ·

قـــــلة : لا ·· مش لاعب ·· انا عاوز السيف فى ايدى ·

اكبر الأطفـال : لا ·· ده سيفى انا ··

البنت : **(تنادى بدر)** حوشى قلة ·· هيخسر اللعبة ··

بـــــدر : **(ألتى تتابع)** معلش ·· اديله السيف يا حسن ·

طفـــــل : خلاص بقى ·· هو يقطع الرقبة الدور ده ·· وأنا بعده وانت بعده ياللا ·· **(يبدأ اللعب ·· يظهـر حســـان فجاة فى الجهة المقابلة من النهر بملابسه العســكرية ·· يقف يحـدق ببـدر)** ·

حســـــان : بـدر ·

بـــــدر : **(وهى تتوقف عن الغسيل مذهولة)** مين ؟·

حســـــان : بـدر ··

بـــــدر : مش معقول **(تقف)** حســـان ·· رجعت ·· **(يومىء براسه)** حمد الله على سلامتك ··

حســـــان : لسه فاكرانى · ؟ **(تبكى وهى تبتسم)** وحشـــتينى يا بـــدر ··

بـــــدر : وانت كمـــان ··

حســـــان : شفت كتير يا بدر ·· ماكنتش مصـدق انى هرجـــع تانى ·· وأشوفك **(صمت)** بدر تقـدرى ·· نرجـع الزرقا من الصبح ·· ؟ **(ترد وتحدق به)** ليـــه مش بتردى · ؟ مش أخوكى موجود **(تومىء بالايجـاب)** وكل شىء زى ماهو ·· وكنت فى انتظار حسان ؟··

(لا ترد ·· الطفل يرى بدر تحدث غريبا فيندفع نحوها)

قـلـة : امه ·· مين ده اللى بيكلمك ·· ؟

حسـان : **(مذهولا)** بدر ·· ايه اللى حصل ·· ده يبقى مين ·؟

بـدر : مش هقدر أشرحلك كده ·· ممكن انت تعدى النهر ·

حسـان : **(مصرا)** ده يبقى مين ·؟

بـدر : اللى بينا زى ما هو ·· بس اصبر عبال ما اشرحلك ·

حسـان : تشرحيلى **(موليا ظهره)** خـلاص ·· ماعـدش فيـه داعى لأى شرح ·· **(يتحرك وهو يضرب بقدمه الحصى محـدقا بعيدا)**

بـدر : حسان ·· **(يلتفت اليها بغضب)** ·

حسـان : الحرز اللى عطيتهولك ·· بتاع أمى ·· هاتيه ·

بـدر : اسـمعنى ·

حسـان : ابقى ارميه فى الميـه ·· **(يتحرك بعيدا)** ·

بـدر : حسان ·· ده مش ابنى ·· استنى ·

الأطفـال : حوشى يا بدر فيه عسكر عايزين قلة ·· **(يكـون قـد ظهر بعض الجنود يتجهون نحو بدر وبيدهم قلة)** ·

جنـدى : انت بدر ·؟ **(تومىء بالايجاب وقد ارتج عليها تماما)** وده ابنـك ·؟

بـدر : ابنى · ؟ ايوه ابنى ·· **(تنـادى فى الوقت نفسه دون وعى)** حسـان ··

الجنـدى : عندى أمر ناخده للزرقا ·· لأن فيه شك انه ابن الوالى اللى كان هناك ·· امه رجعت مع رجوع السـلطان شرف الدين ·· **(يتحركون به)** الأمر هيعـرض على قاضى القضاة ··

بـدر : **(تجرى خلفهم صارخة)** لا ·· سيبوه ·· ده ابنى ·· أنا **(اظلام ·· يضاء حول المغنى)** ·

المغـنى : اقتاد الجنود الطفل قلة ·· الطفل العـزيز اليهـا ·· فجرت فى أثرهم وقد نسيت نفسها وحسان ·· وهناك

·· وهناك فى المدينة ·· وقفت المرأتان امام المحكمــة ·· الأم والتى ربته ودفعت ثمنا غاليا ·· كاغــــلى ما يكون من أجله ·· الفتاة بدر ·· كلتاهما وقفت أمام المحكمة ·· فياترى ·· من الذى ســيفصل فى الأمر ·· ولمن سوف يعطى الطفــل ·· من سيكون هـــذا القاضى الذى يفصل فى الأمر ·· هل سيكون قاضيا عادلا أم فاسدا ·· كان هذا القاضى أيها السادة هو جحــا ·· جحا الذى نعرفه ·· والذى نصبوه وسط الأحداث ·· قاضى قضـــاة الزرقا ·· فلننظر اولا كيف وصـــل جحا الذى نعــرفه الى كرسى القضــاء فلنعرف اولا قصة جحا فى مدينة الزرقا ·

ســـــتار

المشهد الرابع

(يضاء مرتفع اليسار حول المغنى) ٠

المغـــــنى : كيف وصل جحا الى منصب قاضى القضاة ٠٠ فى هذا البلد العجيب ؟ هذا ما علينا ان نعــــرفه ٠٠ قبل ان أن نعرف كيف فصل جحـــا فى قضية الولد قــلة ٠٠ ففى نفس اليوم الذى تركت فيه زوجة الوالى طفلهـا وهربت ٠٠ تاركة اياه لبـــدر ٠٠ وحيث قطعت رأس زوجهـــا الوالى جنبها ٠٠ كان سلطان البلاد شرف الدين قد هرب هو أيضا ٠٠ عندما هاجمه فى قصره ٠٠ جند السلطان الآخر ٠٠ مجـــد الدين ٠٠ الذين اندفعوا فى سعار يستولون على البـــلاد ٠٠ يسندهم العملاء من امثال أمير العســـكر ٠٠ وهام السلطان الهارب على وجهه ٠٠ متخفيا فى زى شحاذ ٠٠ حتى التقى بجحا ٠٠ وكان جحا عائدا حينها بغنيمـة سرقها من حديقة جاره الغنى (**المنظر يرمز الى كوخ جحا ٠ يدخل جحا وهو يجر السلطان المتنكر فى زى شـــحاذ ويجر بيده الأخرى جوالا ممتلئا لنصفه**) ٠

جحـــــــا : ادخل ياخويا خلصنى ٠٠ دهده ٠٠ هو ماله بينهـــج كده ليه زى الحمار الفطسان (**يهم السـلطان بالعودة يجذبه جحا فى عنف**) ماتكن كده وتركز ٠٠ اقعـــد هنا لما اجيبلك حاجة تطفحها الأول ٠ بدال ما روحــك تطلع (**يدفعه ليجلس**) اقعد ٠٠ (**يخرج جحـا قطعـة**

جبن من صفيحة قديمة ويدفع بها مع قطعة خبز الى السلطان ٠٠ السلطان يندفع فى التهامها بجنون لشدة جـــوعه) ٠٠ نهـارك اســـود ومهبب انت مدقتش الزاد بقالك كام سنة ٠ ؟ **(يهمهم السلطان)** ثم انـك جريت كده ليه ٠٠ انا ياللى لسه السرقة سخنة ٠٠ وشايلها لما شفت محمد القط الخفير ماجريتش زيك كده ٠٠ وانت ما صدقت سمعت حسه ٠٠ وحمامة ٠

الســـــلطان : **(من خلال مضغه السريع)** مضطر ٠

جحــــــا : لا يا شيخ ٠٠ وحيــاة النبى **(يصيح به)** ما تاكــل بشويش شـــوية ٠٠ ايه **(صـــمت)** قلى بقى انت سرقت ايه ؟ ٠

الســـــلطان : سرقت ٠٠ ؟

جحــــــا : امال عملت ايه يعنى ٠٠ هتكون قتلت ٠٠ شكلك جربوع جبان لا يعرف يهش ولا ينش **(الســلطان لا يجيب ٠٠ ويستمر فى الاكل)** انا مش مالى عينك ٠٠ ما تقولى عملت ايه ٠٠ ؟ **(الاخر يتوقف عن الاكل مفمغما)** طب ايه رايك بقى يا معلم تورينى ايدك ٠٠ ورينى بس ٠٠ **(يقدم السلطان يده متوجسا)** آه ٠٠ وقعت يا كبش ٠٠ ايدك بيضة وناعمة زى ايدين الحريم يا حـــلو يا مرزوق **(يقف جحا غاضبا)** ٠٠ كده بتضحك على جحا ٠٠ تبا لك ولأبوك وانا اللى افتكرتك شـــحات يستاهل والا حرامى عليه القيمة تطـلع واحد ايده ناعمة ٠٠ من أصحاب الفخامة ٠٠

الســـــلطان : بس لو تسمح ٠

جحــــــا : بقى انت من بتوع السلطان شرف الدين المخـــلوع ٠٠ لص على مستوى الولاية والسلطنة والله وجه يومكم ٠٠ طب بره ٠٠ بره يا لص ٠٠ **(السلطان لا يتحـــرك مفزوعا)** سمعتنى بقول بره والا اجيبلك عسكرى ٠٠

الســـــلطان : ارجـوك ٠٠ افهمنى ٠٠ انا عنـدى شورة كويسة ٠٠ لو تسمح ٠

جحــــــا : شورة ٠٠ أهى دى قلة حيلة ٠٠ آل عاوز يشور آل ٠٠ طب قول يا اخـويا ٠٠

الســـــلطان : انا هدفعلك الف دينـار ٠٠

جحـــــــا : (بعد صمت) الف دينـار · لمين ؟

السـلطان : لك ·· وهبات ليلة واحدة عندك ·· الليلة ··

جحـــــــا : (يصيح بأعلى صوته) والله عـال ·· عـال قوى ·· عاوز تشترى ذمتى بألف دينار ·· انا ·· جحا ·· يبيع ذمته لواحد حرامى كان بيمص دم المسلمين ·· الف دينار تجيب حتة أرض لاتروح ولا تيجى (يخفض صوته) لو قلنا الفين ·· ينفع ··

السـلطان : موافق ··

جحـــــــا : ايـدك ··

السـلطان : مش معايا دلوقت ·· هتجيلك لحدك ·· وصدقنى ·

جحـــــــا : اصدقك ؟ طب اتوكل على الله ·· على بره ·· انا ما ابيعش ذمتى شكك ·· (يقـوم السـلطان فى تثاقل ليخرج ·· فيسمع صوت بالخـارج) ·

الصـــوت : يا عم جحا ·· (السلطان يندفع مفزوعا ويلتصـق يا عم جحـا ·· (السلطان يندفع مفزوعا ويلتصـق بالحـائط) ·

جحـــــــا : (لمن فى الخارج) انا النهـارده صـايم عن الكلام ·· اللى عايز يكلمنى ييجى بكره صايم عن الكلام ··

الصـــوت : مانت بتتكلم اهه يا عم جحا ·· الله ··

جحـــــــا : داهية فى شكلك لمض (يقف بجـانب البـاب دون أن يفتحه) يا نعم ·· ايوه عاوز ايه ياسى محمد يا قط ·· متقـولى تانى انى خـدت فرخة من عبـاس الفسخانى ·

القـــط : (من الخارج) لا ·· النبراوى بيشتكى انك توك الوقت حالا ·· خارج من جنينته ومعـاك شوال مليان لعينه منجة وبنـدق ··

جحـــــــا : كداب ·· اى نعم انا قدامى شوال منجه وبندق اهه ·· ومن جنينة النبراوى آه ·· مش هقول لا ·· بس انا بقى مادخلتش جنينة ولا خرجت منها ·

القـــط : ودى بقى تيجى ازاى يا عم جحا بس ·· يا عم جحـا انا مسئول عن الحتة ·· وهتقطع عيشى ·

جحـــــــا : ما تسمعنى الأول بس ياسى محمد ٠٠ نشوف اللى حصل يا سيدى (**صمت**) امبارح بقى ياسى محمد يا قط ٠٠ نفسى هفت للمنجـة اللى ما بيدقهـاش الغلابة اللى زينا ٠٠ وعنها وعينى غفلت كده واحلم حتة دين حلم ٠٠ قول خير بالصلاة ع النبى الأول ٠٠ قول ٠٠

محمـــد القط : خير بالصلاة ع النبى

(يبدأ جحا فى التحرك معبرا عن الحلم كأنما يقنعه)

جحـــــــا : احلم لك ان عمك جحا يا واد ياسى محمد لابس جبـــة وقفطان انما ايه ٠٠ لاتقوللى بقى الوالى ولا السلطان ٠٠ وطاير يا محمد طاير

(يحاول أن يصعد على كتفى الســلطان) ٠

الســـــلطان : (**هامسا**) ايه ده ؟ ٠

جحـــــــا : (**وهو يصعد على كتفه فعلا هامسا**) عشان يصـدق (**يبدأ السلطان فى التحمل جحا على كتفيـه يمثل**) كان على شمالى شاب وسيم الوجه لا هو عثمانلى ولا من العجم وشايل سـيف من الدهب ٠٠ عن يمينى شاب اجمل كما الملاك ٠٠ بهى الطلعة كما البدر لمـا حققت فى وشه لقيته مين تصدق ٠٠ انت ياسى محمد يا قط ٠٠

القـــــــط : الله ٠٠ الله ٠٠ (**يضحك جذلا**) ٠

جحـــــــا : كنا احنا التلاتة طايرين بقى يا حلو فوق بلاد المسـلمين ٠٠ وبلاد مثل بلاد المسلمين بقى ياسى محمد يا قط ٠٠ تبارك الخلاق العظيم ٠٠ كلها كلها قصور محندقة ٠٠ وكل واحد قصر على قده ٠٠ وكل واحد عنده عجوله وزاده وزواده ٠٠ ولا تلاقى شحات ولا حرامى فـراخ ومنجه واخد بالك ياسى محمد ٠٠ ولا عسكر تلاقيح ٠ ولا حتى السلطان ٠٠

القـــــــط : (**من الخارج**) يا سلام يا عم جحا يا سلام ٠٠

جحـــــــا : عيشه آخر تمـام ٠٠ ماكنش فيه غير حاجة واحدة بس ناقصاهم ٠٠ وهيه ٠٠ الفاكهة لأنهم لما شافونا طايرين فى السما فوقهم ٠٠ صــــاحوا فى نفس واحد ٠٠ يا مولانا جحا الطيب ٠٠ الفاكهة يامولانا جحا الطيب ٠٠ محرومين من الفاكهة ٠٠ والفاكهة ناقصانا ٠٠

فضلت طاير وانا زعلان ·· زعلان ·· لحـد مالقيت تحتى جنينة واسعة مليانة من خيرات ربنا فاكهـة واعناب وما تشتهى الأنفس ·· سالتك وانا غضبان ·· دى جنينة مين يا محمد ياقط مين ندل ·· قلت لى دى بتاع النبراوى ·· رحت صارخ ·· وليه مانعها عن المسلمين ولقيت نفسى رحت نازل من السما على الجنينة وبدأت أقطف واعبى الجبة الحرير ·· وانادى المسلمين اقطع واعبى واصرف لهم ·· لحد ما الجبة اتملت على الآخر ·· وساعتها ·· ·

القـــــط : هـه ··

جحـــــا : صحيت طبعا ·· ولقيت الشوال ده جنب السرير مليان بفواكه النبراوى ·· بس ·

القـــــط : متجننى ·· جه منين · ؟

جحـــــا : اما مخك ضلم صحيح ياسى محمد يا قط ماهى الجبة الحرير فى الحلم تبقى فى الحقيقة شـوال خيش ·· مش تفهمنى بقى ·· ماهـــو ماتنساش انك انت كنت كمان بتعبى وفيه ناس شاهده ·· حصل والا لأه ·

القـــــط : الله ·· الله ·· يا عم جحا ··

جحـــــا : اتوكل على الله بقى يا قط ·· (**ينظر للسلطان**) والا اقولك استنى ·· لك عندى حاجة هنا ··

القـــــط : حاجة ايه · ؟

جحـــــا : (**بعد صمت يحدق بالسلطان المرتعد**) لا ·· مفيش ·· اتوكل ·· (**تنسنطان**) كان ممكن ياخـدك على ملا وشك دلوقت ·· لكن لا ·· انا ماحبش أسلم حـــد للشرطة دى حتى ولـــو كان زيك ·· الله ·· بطـــل رعشـة ·· بقى ·· مش عيب راجـــل فى سنك كده وركبه سايبه بالشكل ده ··

الســــلطان : انا اشكرك يا سيد جحا ·

جحـــــا : ماتقلش اشكرك ولا هباب لاحسن تتفقس ·· لازم تمثل الفقر مظبوط ·· شوف ·· اولا لازم تتكلم زى الغلابة بتوع الزرقا ·· يعـدلها ·· ربنا ·· لهـا رب اسـمه الكريم ·· خليها ع الله انشاء الله ماحرمت ·· سيب

الملك للمالك .. الكلام اللى لا يودى ولا يجيب ده ..
اللى مخلى اللى زيكو يركبوا ويمددوا رجليهم ..
تعرف .. وبعدين تاكل زى الغلابة يعنى حتة الجبنه
دى مثلا .. تحضنها .. لانك مش ضامن ان جابى
والا حد من العسس يهبدها منك ولما تخلص تبقى فى
عينك هم الدنيا لأن حتة الجبنه خلصت ولا عدش غير
الشقا تانى .. خد بالك يالص فهمت ..؟

السلطان : (يبتسم وقد اطمأن قليلا) ايوه .. اللص بيسمعك
كويس يا جحا .

جحا : لا .. انتوا تاكلوا كويس .. تتمنجهوا كويس .
تسرقوا كويس .. لكن تسمعوا كويس لا .. وايه رأيك
بقى ان السلطان اللى كنتم بتسرقوا على حسه ده
حمار ويستاهل اللى جراله ولو وقع هقطع رقبته ..

السلطان : وليه .. وليه يا سيد جحا .. هو عمرك سمعت عنه
شىء سيىء ؟ .

جحا : أمال ايه البلاوى المتلتلة دى .. اللخبطة اللى عايشة
فيها بلاد المسلمين .. وكل الحكاوى المستخبية فى
الزرقا وفى لخضر وهنا وهناك .. والولاه البلاوى
دول منين .. زى والى الزرقا عندنا اللى كان عجيب
.. واللى مراته لما هربت مسألتش الا عن فساتينها
ونسيت ضناها .. الأشكال دى كلها جت منين ..
الحرامية اللى شمال ويمين .. اللمامة اللى زى
جنابك .. واللى خازندار .. واللى هابش دار ..
واللى شافط دار .. والدار اللى خربت واسكت هس
محدش قادر يقول غيتونا يا هوه .. فايدته ايه انه
كان كويس ياسى بعجر ؟

السلطان : وتفتكر هو كان يقدر يعمل ايه ؟.

جحا : يعنى يقدر ياراجل يغنى .. مش هو سلطان المسلمين.

السلطان : ايوه ..

جحا : خلاص يشتغل عندهم سلطان .. عندهم همه بس ..

السلطان : واللى حواليه ..

جحـــــــا : يذبحهم ٠ ٠

السـلطان : مايقدرش دول لازم يحكم بينهم ٠

جحـــــــا : يبقى هوه زيهم بقى ٠٠ وهيه حاجة من اتنين ٠

السـلطان : يعنى يحكم بمين ؟

جحـــــــا : انت جنابك طور ٠٠ ماقلتلك يعمل اللى اتعمل فى فارس يا اخويا ٠٠ الخلق دى يا محترم تمسك وتحكم بحق وحقيقى ٠ ٠الاسكافى والنجار وعمهم جحا جحا المحترم ٠٠ زى ما حصل فى فارس ٠٠ متعرفش اللى حصل فى فارس ٠٠ ما هو اللى زيك جاهل مايعرفش اكثر من هات ياوله شيل يا ولد ٠٠ ارقصى يا بت ٠٠

السـلطان : وايه اللى حصل فى فارس ؟٠

جحـــــــا : بقولك الناس هيه اللى حكمت نفسها ٠٠ الناس اللى فى البلد مش اللى على قفاها والسلطان كان بيشتغل عندهم ٠٠ واجرته كانت اكتر شوية من اجرة الاسكافى ٠٠ لأنه كان بيتعب اكتر من الاسكافى شوية ٠٠

السـلطان : يا ريت يا جحا (**يتحرك وقد دب فيه حماس**) بس المسلمين بيخافوا ٠٠ لو السلطان قال اعملوا هيخافوا ٠٠ واحنا اللى عايشين على قفاها زى ما بتقول بنستغل الحكاية دى ٠

جحـــــــا : طب هتقول ايه بقى لو قلت لك ان السلطان مجد الدين بيعمل كده ٠٠ خصوصا بعدما قعد يدبح فى اشكالكم ٠

السـلطان : لا ٠٠ مجد الدين بيقول كلام ٠٠ لكن شرف الدين هوه اللى هينفذ الكلام ده يا جحا ٠٠

جحـــــــا : بعد ما خربت وانخلع ٠٠ ثم انك يا اخويا عمال تتكلم من ساعتها كده كانك السلطان نفسه ما تتنيل وتقول بتشتغل ايه ٠ ؟

السـلطان : سلطان ٠٠

جحـــــــا : بتهزر معايا يا كبش انت ٠٠ والله عال ٠٠ طب اتخمد نام بقى ٠

السلطان : صدقنى ٠٠ شرف الدين هيرجع هيجمع رجاله ويرجع ٠٠ وهتستفيد من كل اللى حصل ٠٠

جحا : يرجع ٠٠ طب ابقى قابلنى فى فارس بقى ٠٠ افرش لك حاجة تنام عليها يا اخويا افرش وبطل غلبه ٠٠

(اظلام ٠٠ يضاء حول المغنى) ٠

المغنى : وهكذا أوى جحا هذا الرجل فى تلك الليلة ٠٠ دون أن يدرى أنه هو السلطان المخلوع نفسه وعندما أدرك انه السلطان ٠٠ حيث سقط منه خاتمه عندما رحل ذهب جحا ومن فوره ٠٠ الى المدينة ٠٠ الى الزرقا ٠٠ واتجه الى المحكمة طالبا أن يحاكموه ٠٠ لأنه ترك السلطان المخلوع يفر واخفاه عن اعين الشرطة ٠٠ **(يضاء المنظر عن محكمة المدينة ـ ثمة بعض الجنود ٠٠ وبعض عامة الشعب جالسين يحتسون البوظة معا وخلفهم الى اليمين عجوز شنق ٠٠ كرسى القضاة فى مؤخرة الوسط عليه رجل فى ثوب القاضى ٠٠ يدخل جحا مقيدا وخلفه محمد القط الشرطى) ٠**

جحا : **(باعلى صوته)** يا خلق الله يا هوه ٠٠ انا نصر الدين جحا ٠٠ التعس المنحوس ٠٠ اعلن على رؤوس الاشهاد اننى تركت السلطان المخلوع يهرب ٠٠ وخبيته عن اعين الشرطة متسببا فى ضرر المسلمين ٠٠ اقتلونى ٠٠ اشنقونى ٠٠ ارجمونى ٠٠ اسحلونى٠

جندى ١ : ماتبطل زعيق يا راجل انت ٠٠ ايه ؟٠

رجل ١ : الله ٠٠ ده جحا ٠

جحا : ايوه ٠٠ انا المنحط جحا ٠٠ الخائن جحا ٠٠ الفاشل جحا ٠٠ الملطخ بالعار ٠٠ يا وقعتك ياخيبتك يا جحا ٠٠ اهكذا تنتهى حياتك يا جحا ٠٠ ياريتنى خنقته ٠٠

القط : يا عم جحا ٠٠ اسكت شوية بس لما يفهموا ٠٠

جحا : اسكت انت يا محمد يا قط سنى ٠٠ لازم كل شىء يكون واضح امام المسلمين ٠٠ احنا فى أيام تانية دلوقت٠٠ كل واحد لازم ياخد جزاؤه ٠٠ حتى لو كان جحا ٠٠ اكتب عندك انى كنت ماشى فى حارة الحدادين ويصيح باعلى صوته **(يمثل)** يا حدادين انا سبت السلطان

المخلوع يهرب .. اسحقونى على السندان .. اطمنونى .. اجلدونى يا ثعابين ..

جندى ١ : وقالولك ايه الحدادين من الأول يا جحا ..؟.

القط : فى حارة الحدادين خدوا بخاطره .. وفى حارة السقايين .. ضحكوا عليه وبعدها مشى ساكت .. التقى ماحدش همه ..

جحا : (**مندفعا نحوهم**) لكن انتم لا .. انتم رجالة عار على بلاد المسلمين بلادهكم .. فين القاضى عشان تعرضونى عليه ..

جندى ٢ : انت عايز القاضى .. لازم يعنى .

جندى ١ : (**مشيرا للمشنوق**) طيب اهو عندك اهو .. قوله حكايتك ..

جحا : (**وهو يحملق فى القاضى المشنوق**) انتوا شنقتوه .. (**صمت ثم يصفق**) يا نور النبى ده بقى زى ما حصل فى فارس .. واد ياسى محمد يا قط .. دى هتبقى معدن دى زى ما حصل فى فارس من ميت سنة ..

جندى ٢ : وايه اللى حصل فى فارس من ميت سنة .

جحا : اللى حصل فى فارس من ميت سنة .. يوه يوه يوه .. حصل اللى كان لازم يحصل يا اخى المفضال .. حصل اللى انتوا بتعملوه دلوقت .. اللى عاوزكم تعملوه من زمان ..

جندى ٢ : يا سيدى ماعرفناش برضه ايه اللى حصل فى فارس.

جحا : (**مشيرا الى القاضى**) كله اتشعلق زى مولانا ابو كرش .. الوالى والأمراء والجباة وقائد العسكر ورئيس الشرطة وكل اللصوص بجميع انواعهم .. الخ الخ الخ .. كله ..

جندى ٣ : ومين بقى كان قائد العسكر كده ؟.

جحا : هيكون ايه .. واحد زيك .. عسكرى ابن بلد .. ناصح ومفتح وعنده ضمير .

جندى ١ : ومين كان بيدفع رواتب العسكر بقى .

جحـــــــا : الناس ٠٠ الوراقين شـهر ٠٠ والنجارين شـــهر ٠٠ والحدادين شهر ٠

جنـــــدى ١ : (**متجها نحـــوه**) طب ايه رأيك بقى ان اللى شـنقوا القاضى مش احنا ٠٠ ودبحنـــاهم كلهم زى خـرفان العيد الكبير ٠

جحـــــــا : دبحتوهم ٠٠ (**ينكمش مبتعدا ويبدءون فى الالتفـــاف حـــوله**) ٠

جنـــــدى ١ : بقى انت عاوزنا بقى نشنق القاضى ٠

جحـــــــا : لا سمح الله ٠٠ ده همه اللى شنقوه ٠

جنـــــدى ٢ : وندبح قائد العسكر ٠

جحـــــــا : أنا كنت بحكى عن فارس ٠٠ ده حصل فى فارس ٠

جنـــــدى ٢ : ورئيس الشرطة ٠

جحـــــــا : ده حصل فى فارس ٠٠ كان شغل مجانين ٠

جنـــــدى ٢ : وبسلامتك كنت عاوز تخنق السلطان بايدك ٠٠

جحـــــــا : أنا ٠٠ طب دنا سبته يهرب ٠٠

جنـــــدى ١ : (**هم يمسكون به**) ده يدل على انك كنت مع الشغالين اللى عملوا شغب وخنقوا القاضى ٠

جحـــــــا : ابدا والله ٠ ورحمة نصر الدين ما حصل ٠٠ الحقنى يا محمد يا قط ٠٠

القـــــــط : أنا شاهد انه سابه يهرب والله (**يجرونه نحـــو المشنقة ٠٠ وهو يصيح ثم يطلقون سراحه وهم يقهقهون ٠٠ يشاركهم الضحك حتى يقـع على الأرض ٠٠ يفـكون قيوده ٠٠ يدخل عند ذلك أمير العسكر بصحبة الشاب القصير الثمين ٠٠ قمر الدين**) ٠

أمير العسكر : (**يتعلق بمحمد**) يا اخوانى العسكر ٠٠ اسمحوا لى بكلمـــة ٠٠

جنـــــدى ١ : (**لجندى ٢**) دلوقت اخوانه العسكر ٠

أمير العســكر : ويسرنى أن بينكم دلوقت بعض عامة شعب المسـلمين العزيز (**يســتند الى كرسى القضاء ويتـكلم**) لقـــد

اسطعنا بمعونة الله أن نخلع السـلطان الظالم شرف الدين ليعود سلطاننا المحبوب مجد الدين المتين ‥ كى نخدم فى ظله شعب المسـلمين ‥ ونفدى شـعب المسلمين من أجل أن يعيش سعيدا مجيدا ‥ الخيـر خيره والكلمة كلمته زى ما قال سعادة مولانا السلطان وكان لازم تحصل بعض المنغصات زى هروب السلطان المخلوع ‥ اللى لازم هنصل اليه وزى اللى حصـل فى سوق الوكايل ‥ الناس اللى شنقوا قاضى القضاة الشيخ بدر السلطاوى وظنوا خطأ أن المسألة هى سفك الدماء يا اخوانى المسـلمين ‥ يسرنى أن أقدم لـكم عالم صغير السن تعلم أمور الدين على ايدين أكبـر علماء المسلمين ‥ ابن أخى الشيخ قمر الدين الفطين ليكون القاضى الجديد وفى النهاية لكم حرية الاختيـار كما قال مولاى المحبوب مجد الدين الحصين ‥

رجـــل : يعنى احنا اللى نختار القاضى ‥ دى حاجة حـلوه والله ‥

آخــر : عمرها ما حصلت ‥ بخروا السلطان ‥

جنــدى : يعنى احنا اللى نقول ايوه ولا لأ يا أمير ‥

امير العسكر : شعب المسلمين عليـه أن يختار الرجـل الصالح ‥ ودون تدخل من أحد (**يهمس لقمر الدين**) اطمئن ‥ كرسى القضاة فى جيبك ‥ معلش ‥ هننزل نفسنا لهم لحد ما يقــع شرف الدين وبعد كده نمشـيهم زى المواشى ‥

الجندى والعامة : (**فيما بينهم**) دول مبلولين خالص عشان السـلطان هرب ‥ خايفين ‥ وعشان كده بيسحبوا ناعم مـع العسكر والخلق ‥ اتمسكن لما تتمكن ‥ لكن هنديهم مقلب ‥ هنسال جحـا ‥

أحــدهم : اسمع يا جحا ‥ توافق على تعيين الشيخ قمر الـدين قاضى قضاة المسلمين ‥ ؟

جحــا : بتسـالنى انا ‥

المجمـوعة : (**معا**) ايوه ‥

جحــا : اقول لكم (**يدور مفكرا ‥ يتوقف ‥ يسال**) احنـا

منعمل اختبار للقـاضى المرشح الشـيخ قمـر الـدين السـمين ٠٠

قمـر الـدين : (**يغضب ٠٠ صوته مسرسع**) الفطين ٠٠ الفطين ٠٠

احـدهم : فكرة مايلة يا جحا ٠

آخـر : عليك مخ ٠

آخـر : هاتوا الطبيبين بتوع الوالى اللى مات فى السجن ٠

جحـا : لا ٠٠ دى ماتنفعش ٠٠ ما تقدروش تاخدوا مجـرمين حقيقيين قبـل تعيين قاضى حقيقى لأنه ده يجرح ٠٠ القانون ٠٠

احـدهم : (**مصفقا**) يا ولد ٠٠

جحـا : والقانون يا حضرات لازم مايجرحوش ٠٠ لأن القاضى مرة حكم بالسجن على واحدة سرقت فطيرة ذرة عشان ابنها كان هيفطس من الجوع ٠٠ قالوا له حكمك فاسد يا قاضى مش لأن الست غلبانة وسرقت عشان ابنها ٠٠ لا ٠٠ دى مش المشكلة القانون معمول عشـان يحمى الأغنياء من الفقراء لما يجوعوا ٠٠ لكن السبب بقى كان عشان القاضى ساعة ما نطق الحكم كان بيهرش رجله والعمة كانت معووجة ٠٠ فالقانون لازم يطبـق بحذافيره بكل ما يلزم ٠٠ يعنى ممكن عمة القـاضى وجبته ينطقوا الحكم ٠٠ لكن القاضى مايقدرش ينطـق الحكم ٠٠ وهو من غير عمة وجبة القضـاء (**تهليل وضحك**) ٠

جنـدى ١ : طب بقى ياسى جحا ٠٠ عاوز ايه بالضبط ؟٠

جحـا : هو هيمثـل انه قـاضى ٠٠ عشان تحفظ للقـانون احتراماته ٠٠ فانا همثل متهم (**يهمس فى أذنهم**) ٠

المجمـوعة : (**وهم يضحكون**) مش معقول ٠٠ يخـرب عقلك ٠٠ انت ٠٠ ؟ طب قول حاجة تانية ٠٠

اميـر العسكر : مفيش مانع (**يهمس لقمر الدين**) ولا يهمـك ٠٠ وفكر فى الحكمة بتاعتى كـويس ٠٠ مين اللى يوصل اللى بيمشى على مهله والا اللى بيجرى بسرعة ٠٠ ؟

قمــر الــــدين : (**مبتسما فى بلاهة**) اللى بيتسلى فى هــدوء يا عمى اقعد بقى ·· اقعد يا عمى (**يدفعه فى صمت نحــو كرسى القضاة ويقف خلفــه يدخـل جحا وهو يمشى مع السلطان**) ·

جحــــــــا : احم ·· حد هنــا مايعرفنيش ·· أنا ·· السلطان ··

أمير العســكر : (**مرتبكا**) السلطان مين ·؟

جحــــــــا : السلطان شرف الدين يا قاضى ··

جنــــــــدى : ابدأ المحاكمة يا شيخ قمر الدين ·· المتهم قدامك أهه · السلطان المخـلوع ·

جحــــــــا : بلغنى يا قاضى القضاة ·· ان هناك من يتهم مولاه ·· يعنى أنا ·· بانى تهاونت فى أمر الدولة ·· وردى على هذا الاتهــام انه عجيب (**صمت**) بس ··

قمــــر الــدين : آه ·· عجيب ·· عمى ·· يعنى انه عجيب يا عمى ·

جحــــــــا : ايــه ·· مش كفـــاية عجيب دى للدفاع عن نفسى ·· خـــلاص اذا كانت مش كفاية ·· أنا جايب معـــايا خمسين واحد من المحامين الفقهــاء فى التشريع يدافعوا عنى (**يشير خلفه اشارة الى عدد كبير**) فضــــولهم أماكن بسرعة ·· (**تضحك المجموعة**) ومعايا كمـــان قاضى احتياطى اذا القاضى تعب (**يضـحكون**) مش سلطان ··

قمــــر الــدين : (**متلويا على المقعد ويصرخ بصوت حاد جدا وطفولى**) ايه ده ·· عمى ·· الراجـــــل ده بيهزأ المحكمة ·· المحكمة بتتهزأ ··

أميــر العسكر : اثبت ·· اتقل ·· (**قمر الدين يمثل الاتزان بصعوبة· وهو يتراجع الى الخلف**) ·

قمــــر الــدين : طب يامتهم التهمة انك ·· مش انك ·· مش انك ··

جحــــــــا : (**يكمل له**) مش انك تهاونت ··

قمــــر الــدين : ايوه ·· انك مش تهاونت ·· انك اسأت ادارتها ··

جحــــــــا : (**يكمل**) وتسببت فى خسارتها ··

قمــــر الــدين : (**يردد خلفه**) وتسببت فى خسارتها ··

جحـــــــا : وفى ضرر المسلمين ··

قمـــر الـــدين : وفى ضرر المسلمين ··

جحـــــــا : وفى ارتفاع أسعار الملوخية ··

قمـــر الـــدين : وفى ارتفاع أسعار الملوخية ··

جحـــــــا : وانخفاض أسعار التين ·

قمـــر الـــدين : وانخفاض أسعار التين ·

جحـــــــا : والقـرع فى البساتين ·

قمـــر الـــدين : والقرع فى البساتين ·

جحـــــــا : والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ·· (**ضـحك ·· وصخب**) ·

امير العسـكر : الراجل ده مش بيمثل انه السلطان ·· ده بيتكلم كأنه واحد من الناس اللى قضينا عليهم ·· واللى شنقوا القاضى ·· اشنقوه ··

جنـــــدى ١ : صبرك يا أمير ·· اسـتحمل **(لجحـا)** كمـل يا مولانا السلطان المخلوع ··

قمـــر الـــدين : لا ·· مايكملش ·· أنا هصـدر حكمى خـلاص ·· يشنق المتهم شنقا جامدا جدا حيث انه تهاون فى حكم البلاد ·· وجاء السلطان مجد الدين الحصين وأنقـذ البلاد ·· صدر ولا يقبل الطعن ·

امير العسـكر : جروه ·· جروه ·· يشنق فورا ·· افتكر كفاية كده·· واضح ان الحكم زى ما قال قمر الدين ·· (**لجحـا**) الى المشنقة يا متهم (**يخاطب الجنود**) افتكروا انتـوا موافقين على تعيين الشيخ قمر الدين مفيش كلام ··

جنـــــدى ٢ : قوى ·· قوى يا أمير ··

المجمــــوعة : (**معا فى غنـاء**) قوى قوى يا أمير ·· قـوى قـوى يا أمير ·

جنـــــدى : ياللا يا جـدع ··

رجــــل ١ : هاتولنا جبـة القـاضى (**يصعد أحدهم وينتـزع ثوب**

القضاء من القاضي المشنوق ‥ يلتف الجميع حول بعضهم البعض ويتهامسون) ٠

جنـــدى ٢ : شفتم ‥ بطنهم سايبه عشان لسه ماقبضوش على السلطان المخلوع ٠

رجـــل ١ : عشان كده بيقول يا اخوانى ‥ والأمر امركم ‥ وانتوا أجدع ناس ٠

جنـــدى ٣ : لحد ما يقبضوا على شرف الدين ‥

رجـــل ٢ : وترجع ريمة لعادتها القديمة ‥

جنـــدى ١ : والفضل دلوقت لجحا ‥ لو ماكنش هرب السلطان المخلوع كان زمانهم دايرين بالكرباج وماليين المقشرة محابيس ‥

رجـــل ١ : خلاص ‥ جحا نعمله القاضى بدال الواد المسخه ده ‥

جنـــدى ١ : ويبقى مقلب تمام ‥ **(يندفع جنديان ليحملا قمر الدين من فوق كرسى القضاء) ٠**

جنـــديان : **(وهما يحملان قمر الدين)** من بعد اذنك يا أمير ‥ **(يضعانه على الأرض) ٠**

رجـــل ١ : همه هينفذوا أمر شعب المسلمين ‥ **(يندفع الجنديان بنفس السرعة يحملان جحا بعد ما يضعان عليه جبة القضاء ويضعانه على كرسى القضاء ويلفون حوله بشكل مقصود) ٠**

الجنـــود : **(معا فى اعلان)** وهكذا يختار شعب المسلمين الرجل الصالح لمنصب القاضى ‥

امير العسكر : الله ‥ الله ٠

قمـر الـدين : عمى ‥ عمى ٠

جنـــدى ١ : وبما أن القاضى راجل خرج ‥ فاحنا هنخلى الخرج ‥ راجل قاضى ٠

جنـــدى ٣ : **(معلنا فى مقدمة المسرح وهو يشير الى جحا الجالس على كرسى القضاء مبهورا وحوله المجموعة تغنى ‥ قوى قوى يا أمير ‥ قوى ‥ قوى يا أمير ‥ يعلن)**

القاضى خرج ·· جحا الحكيم ·· (**يظلم المنظر ويضاء حول المغنى مع استمرار أصداء الغناء بخفوت ليبدأ دعه عهد جديد للقضاء**) ··

المغـــــنى : عهد جحا فالقانون الذى وضعوه ليحمى الأغنياء من الفقراء حين يستبد بهم الجوع أو اليأس هذا القـانون جعل منه جحا شيئا آخر ·· حطمه كما يحطم رغيفا جافا ويوزع منه على الفقـراء وقبلما نرى جحا وهو ينظر فى قضيتنا ·· قضية الولد قلة الذى لا نعـــرف لمن سيحكم به ·· لبدر أم لزوجة الوالى ·· قبل أن نعرف حكم جحا ·· فى هذه القضية التى تشغلنا ·· لننظر كيف يحكم جحا فى قضايا المسلمين ·· وكيف كان يحقق العدل ·· على طريقته الخاصة ··

(**يضاء المنظر على جحا خارجا من باب الخان وخلفه جنديان يحملان كرسى القضاة وبجانبه محمد القـط ·· حاجبه الآن ·· يحمل اناء به بوظة ·· بيد جحا شريحة بطيخ يلتهمها بشراهة ·· يبـدءون التخلص ممن كانوا بانتظاره خارج الخان**) ·

جحــــــا : (**وهو يجهز على شريحة البطيخ**) حطوا لنا الكراسى هنا فى الطراوة ·· حطم ·· (**ينظر الى المتخاصمين وهو يمسح يديه فى جبة القضاه**) حظكم كـويس ·· العدالة النهارده هتحكم لكم فى الطراوة ·· العـدالة لسه شاربة البوظة ·· مزاجها عنب خالص ·· مسـاء الخير على العدالة ·· قربوا هنا قربوا ·· (**يكـــون الجنديان قد وضـعا الكرسى فى وسط المؤخـرة**) ·

(**جحا لمحمد**) شهل نفسك بالصلاة ع النبى يا محمد يا قط ·· يالا يا اخويا ··

القــــط : (**يعلن**) قضية الحاج حسن النبراوى ·

جحــــــا : (**مصفقا**) أهلا ·· بالجار العزيز ·· صاحب الحدائق والضــياع ··

(**يكمل**) ضد على مسكو ·

جحــــــا : (**وهو يمـد يده**) نورت يا حاج ·· ايدك بالمعـــلوم (**يتقدم النبراوى وينحنى انحناءة كبيرة يضع كيس نقوده تحت قدمى جحا وهو منحن**) ·

انشاء الله هتكون مرضى ٠٠ مين الواد اللى اسـمه مسكو ٠٠ (**يتقدم على مسكو ٠٠ غلبان بحق ٠٠ يتعثر**) ٠

اقف هنا ياواد يامسكو ٠٠ عمل ايه يا حاج حسن ٠٠ وانا اخرب بيته ٠

النبراوى : مولانا القاضى ٠٠ اعزه الله ٠٠ الراجل ده انا غلبت منه ٠٠ والله يا مولاى سبع مرات وانا امسكه واسيبه وهو خارج من جنينتى بالليل ومالى الزكيبة فواكه ٠٠ آخر مرة بقى قلت مفيش فايدة ٠٠ لازم يتأدب ٠

جحا : عجيبة ٠٠ دى الحكاية دى كان بيعملها واحد تانى ٠٠ كان اسمه جحا باين ٠٠ جارك انت خدت مكانه ياواد يا مسكو لما ربنا فتح عليه وبقى قاضى ٠٠

النبراوى : استغفر الله يا مولاى ٠٠ استغفر الله ٠

جحا : طب يا واد يا مسكو ٠٠ انت صحيح بتسرق من جنينة الحاج النبراوى ٠

مسكو : يا عم جحا ٠

جحا : عم جحا فى عينك انا قاضى القضاه يا ولد ٠٠ عشان قلة حياك دى انا هوديك فى ستين داهية ٠٠

مسكو : يا مولانا انا ماعملتش حاجة ٠٠ انا مش ناقص غلب٠

جحا : رد عليه كويس ٠٠ بتملى الزكيبة كل ليلة والا لا ٠٠؟ (**صمت**) ٠

مسكو : يا مولانا ٠٠

جحا : تحلف بعيالك انك مش بتسرق الحاج نبراوى الراجل الكباره اللى كله فلوس وقيمة ده ٠ ؟ (**للنبراوى**) منور يا حاج (**لمسكو**) احلف بعيالك يا واد يا مسكو وانا اسيبك ٠

مسكو : اعمل ايه يا مولاى ٠٠ انت عارف يا مولاى اليومين السود اللى احنا فيهم دول ٠٠ الدرهم بييجى بالعافية٠

جحا : طب وهو ماله الحاج حسن ٠٠ هو راجل مالوش دعوه بالحرب ولا بالكرب ٠٠ راجل منغنغ وسلطان زمانه٠٠

تسرق ليه ٠٠ تقل مزاجه ليه ٠٠ تعكننه ليه ٠٠ حـاج حسن نبراوى ٠٠

النبـــــراوى : (**وهو ينحنى انحناءات كبيرة**) تحت أمر مولانا قاضى القضــاة ٠٠

جحـــــــا : انت عاوز الواد مسكو ده يعاقب العقـاب الصارم ٠٠ بحيث ماعدش يسرق منك ولا من غيرك ٠٠

النبـــــراوى : نرجو ذلك يا مولاى حرصا على العـــدل وسـلامة المسلمين ٠٠ وأمنهم يا مولاى ٠٠

جحـــــــا : كده ٠٠ طيب ٠٠ خـلاص يا عم ٠٠ حكمنا ان جنينة الفاكهة بتاعتك اللى قد البلد تكتب نصها لعلى مسـكو ٠٠ ويصبح ملكه ٠٠ بحيث تبقى عنيه مليانة وعنـده رزق عياله ولا يعود تانى الى تعكير مزاجك العـــالى بأى حال من الأحوال (**للقط**) ينفذ فورا ٠٠

النبـــــراوى : (**دون وعى**) يا جحا ٠٠ يا جحا ٠٠

جحـــــــا : ايه يا حاج حسن ٠٠ مش مطمن لسـه ٠٠ خلاص ٠٠ اذا كنت عاوز تطمئن أكتر على أمن وسلامة المسلمين ٠٠ نكتب له الجنينة كلها ٠

النبـــــراوى : (**يجرى لاطما خديه**) منك لله يا جحا ٠٠ منـك لله يا جحـا (**يختفى**) ٠

جحـــــــا : اللى بعـــده ٠٠

القـــــط : قضية كفر الأعيان ضـد أم حبـــاطة ٠٠ (**تتقدم امرأة عجوز جدا ويتقدم بجانبها من الرجال مجموعة عليهم امارة ومظهر الثراء**) ٠

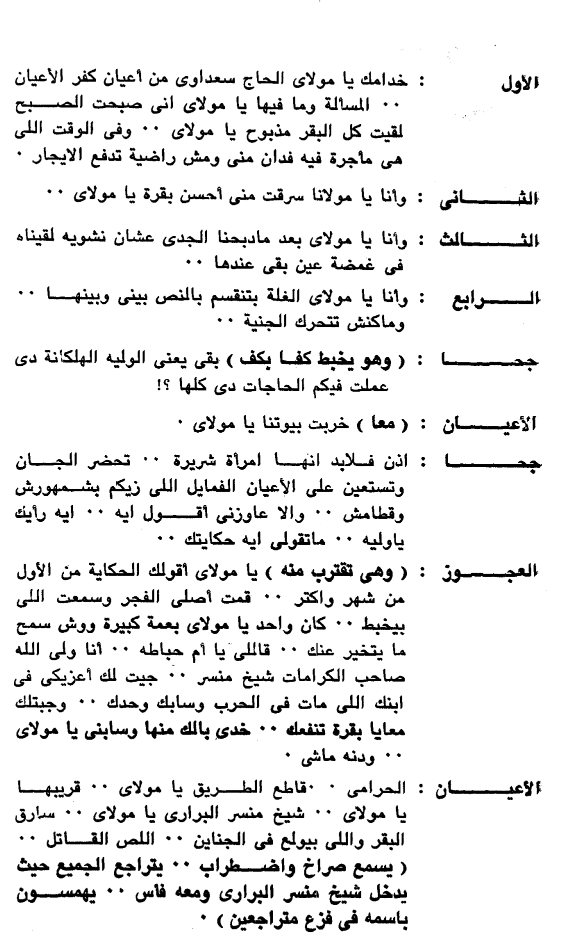
جحـــــــا : ايه ده ٠٠ كفر الأعيان بحاله ضد الوليه العجوز دى؟٠

القـــــط : نعم يا مولانا القــاضى ٠٠

جحـــــــا : (**وهو يقوم من كرسيه منفرطا فى العجوز والأعيان**) حاجة غريبة ٠

الأعيــــان : (**معا**) المسألة يا مولانا ٠

جحـــــــا : واحد واحد (**وهو يجلس**) انت الأول ٠٠ أبو كرش ٠٠



الاول : خدامك يا مولاى الحاج سعداوى من أعيان كفر الأعيان ‥ المسألة وما فيها يا مولاى انى صبحت الصبح لقيت كل البقر مذبوح يا مولاى ‥ وفى الوقت اللى هى ماجرة فيه فدان منى ومش راضية تدفع الايجار ٠

الثانى : وانا يا مولانا سرقت منى أحسن بقرة يا مولاى ‥

الثالث : وانا يا مولاى بعد مادبحنا الجدى عشان نشويه لقيناه فى غمضة عين بقى عندها ‥

الرابع : وانا يا مولاى الغلة بتنقسم بالنص بينى وبينها ‥ وماكنش تتحرك الجنية ‥

جحا : (**وهو يخبط كفا بكف**) بقى يعنى الوليه الهلكانة دى عملت فيكم الحاجات دى كلها ؟!

الأعيان : (**معا**) خربت بيوتنا يا مولاى ٠

جحا : اذن فلابد انها امرأة شريرة ‥ تحضر الجان وتستعين على الأعيان الفمايل اللى زيكم بشمهورش وقطامش ‥ والا عاوزنى اقول ايه ‥ ايه رأيك ياوليه ‥ ماتقولى ايه حكايتك ‥

العجوز : (**وهى تقترب منه**) يا مولاى أقولك الحكاية من الأول من شهر واكتر ‥ قمت أصلى الفجر وسمعت اللى بيخبط ‥ كان واحد يا مولاى بعمة كبيرة ووش سمح ما يتخير عنك ‥ قاللى يا أم حباطه ‥ انا ولى الله صاحب الكرامات شيخ منسر ‥ جيت لك أعزيكى فى ابنك اللى مات فى الحرب وسابك وحدك ‥ وجبتلك معايا بقرة تنفعك ‥ خدى بالك منها وسابنى يا مولاى ‥ ودنه ماشى ٠

الأعيان : الحرامى ٠ ٠قاطع الطريق يا مولاى ‥ قريبها يا مولاى ‥ شيخ منسر البرارى يا مولاى ‥ سارق البقر واللى بيولع فى الجناين ‥ اللص القاتل ‥ (**يسمع صراخ واضطراب ‥ يتراجع الجميع حيث يدخل شيخ منسر البرارى ومعه فاس ‥ يهمسون باسمه فى فزع متراجعين**) ٠

شيخ المنسر : أنا بمسى على أجدع قاضى فى الدنيا ‥ والناس الكويسين ٠

جحـــــا : وأنا بمسى ع الناس العترة ·· يا محمد يا قط ·· قدم بوظة للجدعان ·· (**يقدم القط اناء البـوظة لشـــيخ المنسر دفعة واحدة يتجـــرعه**) ·

شيخ المنسر : (**يقـدم نفسه لجحا**) ولى الله صاحب الكرامات شـيخ منسر البرارى يا مولاى · وتشكر على البوظة ··

جحـــــا : وأنا جحا يا صاحب الكرامات (**ينهض وينحنى له ·· ويفعل شيخ المنسر له مثله**) المحكمة ترحب بمقـــدم صاحب الكرامات القادم من البـــرارى ·· نكمل ·· قولى يا وليه ·· بعـد ماسابك ومشى ·

العجــــوز : أنا فى الحقيقة ماصدقتش ان ولى الله شيخ منسر يقدر يعمل الكرامات لأنهـا كانت بقرة والســـلام ·· لكن يا مولاى اللى خلى بقى معجزته زى عين الشـــمس انه بعد تلات تيام جه العبيد اللى عند صاحب البقرة وعاوزين ياخدوها ·· كنا بالليل قلت خدوها ·· لكن لقيتهم مشيوا من غير ما يخدوها ·· وظهرت فى دماغ كل واحد منهم كبيبة كبيـــرة قد البرتقـــالة أنا فهمت بقى ساعتها على طول أن صاحب الكرامات خـــلاهم يآمنوا ويكونوا طيبين ويرجعوا من غير مايخدوها ·· (**شيخ المنسر يضحك بشكل صاخب**) ·

الأول : يا مولاى ·· يا مولاى ··

جحـــــا : ايه ·· اتكلم ·· (**ينظر الرجل الى شيخ المنسر ويلزم الصمت**) كملى يا خالة ··

العجــــوز : وكراماته ظهرت أكتر ·· بعد كده يامولاى مع الحـــاج سعداوى (**تشير الى الأول**) خلاه بقى راجل طيب ·· مع انه كان مؤذى ومجنن العالم ·· خلاه آمن وبقى طيب وساب لى ايجار الفدان ·· ومن يومها ··

الأول : لأنى لقيت البقر مدبوح يا مولاى ·· مدبوح ·· هــوه ده السبب ·· (**يقهقه شيخ المنسر**) ·

جحـــــا : ومين اللى عمـل كده (**لا يرد ·· محدقا فى شـــيخ المنسر**) كملى يا خاله ··

العجــــوز : أما الجدى المدبوح بقى يا مولاى ·· فأنا الصبح بدرى ··فجر العيد الكبير لقيت اللى راح حدفه من الشباك

·· حتى راح جاى فى رجلى ومن ساعتها لسه بعرج ·· شوف يا مولاى ·· **(تمشى وهى تعرج ·· يضحك المجتمعون)** ·· يا مولاى القاضى ·· انا بدى اسأل ·· ازاى بيجى لوحده عجوزة غلبانة زيى جدى مدبوح الا اذا كانت معجزة ولى من أولياء الله ·

جحـــــا : **(وهو يغادر كرسى القضـاه)** آه ·· آه ·· آه ·· ده سؤال يشـد الدمـــع من عينى يا خالة ·· آه ياكفر الأعيان ·· اقعدى يا خاله اقعدى ·· **(ياخـذ بيدها ويجلسها على كرسى القضاه وهى مترددة ويجلس هـو على الأرض بقـرب شيخ المنسر ويخـرج من صـدره برتقالة يقشرها وهـو يتـابع)** آه يا أم حباطة · كانت الزرقا ·· كانت أرض المسلمين نفسها ·· اللى نهبوها ولخبطوا حالها ·· وضربوها بالشلاليت يوم بعــد يوم كل يوم هم جديد اللى تبكى من الفرح لو جالها معزة ·· وتستغرب لو جه اليوم من غير ما حد يضربها ·· آه يا خالة آه ·· ادعى لنا بالمغفـرة ·· يصرخ **بالأعيان ·· تقدروا تقولوا مين يقدر يعمـل كده غير** المعجزات ·· هو صاحب الكرامات ده ·· اعتـرفوا **يا كفرة ·· اعترفوا حكم على كل واحـد منكم بالف ريال توزع على فقراء كفر الأعيان لأنـكم ماتؤمنوش** بالمعجـــزات ··

الأعيـــــان : **(وهم منصرفون فى ذهول)** مش معقول ·· مش معقول ·· مش معقول ·

جحـــــا : استنوا هنا ·· اقفوا انتباه قصـاد صاحب الكرامات **(يغنون)** قولوا بركاتك يا ولى الله يا صاحب الكرامات ·· قولوا ورايا ··

الأعيـــــان : **(معا فى مواجهة شـــيخ المنسر الغارق فى الضحك)** بركاتك يا ولى الله يا صاحب الكرامات ·

جحـــــا : بركاتك يا ولى يا صاحب الكرامات ··

الأعيـــــان : بركاتك يا ولى الله يا صاحب الكرامات ··

جحـــــا : وطوا على ايده بوسوها ·· واحد ·· واحد ·· قبـل ما تمشـوا ·· **(كل منهم يقبل يد شيخ المنسر وهـــو**

يردد نفس الكلمات وينصرف جريا ٠٠ الباقون غارقون في الضـــحك) ٠
(اظلام ٠٠ يضاء حــول المغنى) ٠

المغـــــــنى : وهكذا كان يحكم جحا ٠٠ وهكذا كان القول على طريقة جحا ٠٠ وهكذا كان يعبر بالشعب الى الشاطىء قـدر ما يستطيع على بقايا القانون والفقراء والدهماء ٠٠ وجدوا أخيرا ٠٠ قاضيا يستطيعون شراءه بغير مقابل ٠٠ جحا ٠ ٠وفجأة تغير الموقف ٠٠ استطاع السلطان شرف الدين أن يعود ثانية ويطرد مجد الدين الحصـين ٠٠ استطاعت زوجة الوالى منذ ذلك أن تعود الى البلاد لتطالب بأموال زوجها وبابنها ٠٠ وقع جحا ٠٠ عنـد ذلك فى رعب ٠٠ لقد انتهى عهد الاضطراب الذى كـان يحقق معه جحا عدالته الخاصة ٠٠ واتى الوقت الذى يطرد فيه وينتتم الأغنياء لأنفسهم ٠٠ وجلس جحا ٠٠ ينتظر أمرا بالقبض عليه ٠٠

(قاعة المحكمة ٠٠ جحا جالس على الأرض بعيدا عن كرسى القضاة يرفع نعله ٠٠ من باب القاعة ٠٠ نرى رأس أمير العسكر معلقة ٠٠ يجلس محمـــد القــط حــزينا) ٠

جحـــــــا : آه يا محمد يا قط آه ٠٠ لو كان الحال فضل كده يمكن كان جه الوقت اللى يحصل فيه اللى كان هيحصل فى فارس ومقعدش حد يحتاج لجحا عشان يحكم بالمشقلب

القـــــط : فارس تانى ٠

جحـــــــا : كان كل شىء يتصلح ٠٠ لكن خلاص ٠٠ رجع السلطان شرف الدين ٠٠ أنا الطور المغفل اللى كنت انقذت حياته ٠٠ رجع ٠٠ وجه الوقت اللى هيشربوا من دمى أنا عارف مستنيين ييجى الأمر من فوق ٠٠ هات لى كتاب القضاء يا محمد يا قط ٠

القـــــط : اشمعنى الوقت ٠٠ عمرك ما سألت عنـــه ٠٠ وبتقعد عليه لما كنت بتحكم ٠٠

جحـــــــا : لا ٠٠ دلوقت لازم أحاول افهم القانون زى ما يفهمـوه ٠٠ يمكن اقدر ادافع عن نفسى لكن ازاى ٠٠ مش ممكن هيفوتوا حاجة زى دى ٠٠ أساعد الفقير على انه يقف

على رجليه ·· اخلق للغلابة ·· قانون خصوصى ·· اسرق واديهم ··

القـــط : (**بذعر**) جحا ·· دول جايين ··

جحـــا : (**فى هلع وهو يرتعد فجاة**) آه ·· النهاية جت يا قط ···· ماتسبنيش ·· الموت وحش ماكنتش أعرف انى جبان كده ·· انا حاسس ان روحى فى رجليـه مش حيرحمونى ··

(تدخل زوجة الوالى مع رئيس الخدم وجنـدى) ·

الزوجـة : (**للجنـدى**) مين الراجـل اللى فى المحكمة ده ·· القـاضى ده ؟·

جحـــا : خدامك يا ستى ·· تحت أمر جنابك ··

رئيس الخـدم : والست ارملة المرحوم الوالى ·· رجعت وبتبحث عن ابنها الأمير اسد الدين عمره سنتين علمت ان طباخة القصر ·· اخدته معاها عند الجبل الأحمر ··

جحـــا : نجيبه قوى ·· تحت أمر جنابك ·· خدام جنابك ··

رئيس الخـدم : ميه الخدامة دى الظـاهر بتدعى انه ابنها ··

جحـــا : نقطــع رقبتها عشان جناب الست ·· تحت أمرك ·· تأمرى يا ست ··

رئيس الخـدم : ده كل الموضوع ··

الزوجـة : (**وهى تمضى**) شكله مش عاجبنى الراجل ده ·

جحـــا : (**يودعهم منحنيا حتى الباب**) المسالة كلها هتتسـوى يا ست هانم ·· جنابك هتكونى مبسوطة على الآخر ·· تحت أمر جنابك المحكمة واللى فيهـا ·· تحت أمر جنابك ·· (**لا يلبث ويقع على الأرض ·· يخرجون**) اعمـل ايه ·· ؟

ســتار

المشهد الخامس

(المغنى الى اليسار ·· ضوء المنظر خافت) ·

المغـــــنى : وناتى الآن الى القضية ·· لنعرف كيف أصــــدر جحا فيها حكم المحكمة ·· كيف حكم فى قضية الولد قلة ·· لمن حكم به·· لبدر·· أم لزوجة الوالى·· هذا ماسوف نعرفه بعد ما تعرفنا على طريقة جحـــا فى تحقيق العدالة فلنحن اذن ·· ان كان قد بدأنا نتعرف عــلى عالم هؤلاء النـــاس ·· كمـــا تراه عينـــا جحـــا ·· **(قاعة المحكمة ·· يدخل بعض الجنود بالطفل قـــلة من اليسار ويتجهون به الى باب فى صدر القـــاعه ·· تدخل بدر بعد لحظة ومعها زميلة لها طباخة) ·**

بـــــــدر : مش معقــول قلة هيرجع لى تانى ··

الطبـــــاخة : يا اختى صـــلى ع النبى فى قلبـــك ده انت بختك فى رجليكى ·· ده جحا هو القاضى مابتسمعيش على اللى بيعمله ··

بـــــــدر : يعنى ايه يا أم حسن ؟

الطبـــــاخة : يعنى ايه ·· يعنى جحا ·· راجل مهفـــوف ·· كـــل الحرامية عنده براءة ·· كل المقاطيع والغلابة براءة ·· وأى واحد شايف نفسه يقع تحت أيده ·· بيطربقها على دماغه ··

بـــــــدر : وايه اللى خلى جحا ده قاضى يا أم حسن ·· ؟

الطبـــــاخة : يمكن عشـان حظك وحظ الغــلابة ٠٠ بس على الله يكون مبسوط النهارده ٠٠

بــــــدر : **(وهى تتلفت عسى أن تشاهد الطفل)** يا رب حنن قلبه يا رب ٠

الطبـــــاخة : يا اختى ما تتشحتفيش كـده ٠٠ هوه يعنى كـان ابنك صحيح ٠٠ انت ليه مموته نفسك عليه كده ٠٠ ؟

بــــــدر : أنا اللى ربيته ٠٠ انا اللى تعبت عشـــانه ما تعرفيش أد ايه ٠

الطبـــــاخة : ويعنى مجاش فى دماغك أبدا ان امه دى ممكن ترجـع تانى ٠٠

بــــــدر : فى الأول ٠٠ لكن بعد ماعاش معايا ماكنتش بتصـــور أبدا انها ممكن ترجع ٠٠ حسيت انه ٠٠

الطبـــــاخة : **(وهى تمصمص وتربت على ظهر بدر فى عطف)** انت بنت حلال والنبى ٠٠ انا هحلف على اى حاجة تطلبيها منى ٠٠ أى حاجة ٠٠ **(نلاحظ دخول حسان ٠٠ يبدو مكتئبا ٠٠ يقف بعيدا)** ٠

الطبـــــاخة : لكن انتى غلطتى يا بدر ٠٠ كان لازم تفهمى حسان ٠٠ انا كلمته ماصدقش ٠

بــــــدر : **(التى لم تلاحظ قدومه)** مش قـادر يفهـم ٠٠ مفيش حاجة اقدر اعملها ٠٠ ماعـــدش بيجى منه ٠٠ بقيت متجـوزه ٠٠

الطبـــــاخة : هو عرف ان قلة مش ابنك ٠٠ لكن اللى مش قادر يفهمه ازاى انتى تتجوزى ٠

حســـــان : **(الذى كان قد اقترب من بدر محييا فى تحفظ)** يا ست بدر **(صمت)** انا مستعد أحلف ان الولد ابنى **(تومىء برأسها فى صمت)** ودى طبعـا حاجة بعملها ومليش أى اغـراض ٠

الطبـــــاخة : طبعا يا أخويا طبعا ٠٠ ما انت عارف انها متجوزه ٠٠

حســـــان : **(فى صوت مكتوم)** عارف ٠٠ وعرفت ٠٠ ومفيش داعى تفكرينى كل شوية **(صمت)** بيقولوا جحا قاضى كويس ٠٠ **(يدخل جنديان ٠٠ ويبحثان داخل القاعة)**

أحــــــدهم : ماحدش شاف القاضى ·· القاضى تاه ·· **(يخـرجان ·· تدخل زوجة الوالى ومعها رجلان بعمامات كبيرة ·· انهما عالمان فى الشريعة) ·**

الزوجـــــة : **(وهى تنظر حولها)** آه ·· الحمد لله محدش هنا منهم ·· عمرى ما بتحمـل ريحتهم ··

العــــــالم : مين همـــه ؟·

الزوجـــــة : الحثالة ·· الغوغاء ··

العــــــالم : لا بقى بلاش كده ·· حكمى العقـــل قوى فى كل شىء تقوليه ·· هنا يعنى قاضى جـــديد وراعى الظـروف الحـــالية ··

الزوجـــــة : وهو أنا قلت ايه ·· أبدا ·· أنا بحب الشعب زى مولانا السلطان مابيقول فى فرماناته عشان البساطة والعراقة ·· وكده ·· بس هيه ريحتهم اللى بتجبلى صداع ·· بس ··

العــــــالم : على أى حال ·· مش هيكون هنا خلق كتير ·· الناس لزمت بيوتها وقفلت عليها أبواب الحـــارات عشان الاضطرابات لسه مستمرة ··

العــــــالم ٢ : المهم حاليا يا شيخ فخر الدين اننا نتأكد أن السـلطان عين القاضى الجديد ·· وايه جحا ده خلاص راح فى داهية ·· أسوأ من ارتدى جبة القضاء ·· يا ســاتر يا مغيث ·· شفنا على ايديه العجب ·· **(يكون قـد دخل جنديان الى القاعة) ·**

الطبـــــاخة : شايفين ·· دى لو تعرف أن القاضى مش جحـــا ·· كان زمانها سيبت عليها الكلاب ··

(يبدأ الجنديان فى ربط حبل للعمود المجـاور لـكرسى القضاه ثم يدخل جحا مقيدا فى الاغـــلال ومن خلفه محمد القط وخلفهما النبراوى وبعض اغنياء البلد) ·

الطبـــــاخة : **(وقد دوت منها صرخة)** خبـر اســود ·· القــاضى جحا ·· عليه العوض يا رب ·

النبــــراوى : **(وهو يدفع بجحا ليقع وسط المسرح)** بقى كنت عـاوز تهرب · ؟ **(يضربه)** شيل جبة القاضى من عليه قبـل

ما يتشنق .. (**ينزعون ثوب القضاء عنه فتبدو ثيابه البالية مرقعة .. أحدهم يدفعه فيتلقفه آخر**) .

الآخـــــــر : (**وهو يدفعه ثانيا**) بقى انت كنت عامل فيهـا قاضى ياسى جحا .. تخطف وتديهم ..

(**يتلقاه ثانية**) طب خد تحت الحساب (**يضربه ثـم يدفعه الى الآخر**) (**يتقاذفانه بعنف**)

زوجة الوالى : (**وهى تصفق بحماس شديد**) شايفين .. أنا من أول لحظة ماحبتش شكله ..

جحـــــــا : (**وقد سالت الدماء على وجهه واخـذ يلهث**) أنا مش شايف .. هاتولى حتة قماش ..

أحـــــدهم : وعاوز تشوف ايه .. ؟

جحـــــــا : (**ببســاطة**) عاوز أشوف الـكلاب .. أشوفكم .. ارتحتم لما مسكتوا جحا .. طب ازاى عالم الكلاب على حسكم بعد ماجه السلطان الجديد .. ازاى أخـــلاق الكلاب .. أو افكار الكلاب .. ازاى عيشة الكلاب.. مش كل شىء زى ماهو فى الدنيا يا كلاب .. وعـدالة جحا المؤقتة هتروح لحالها ..

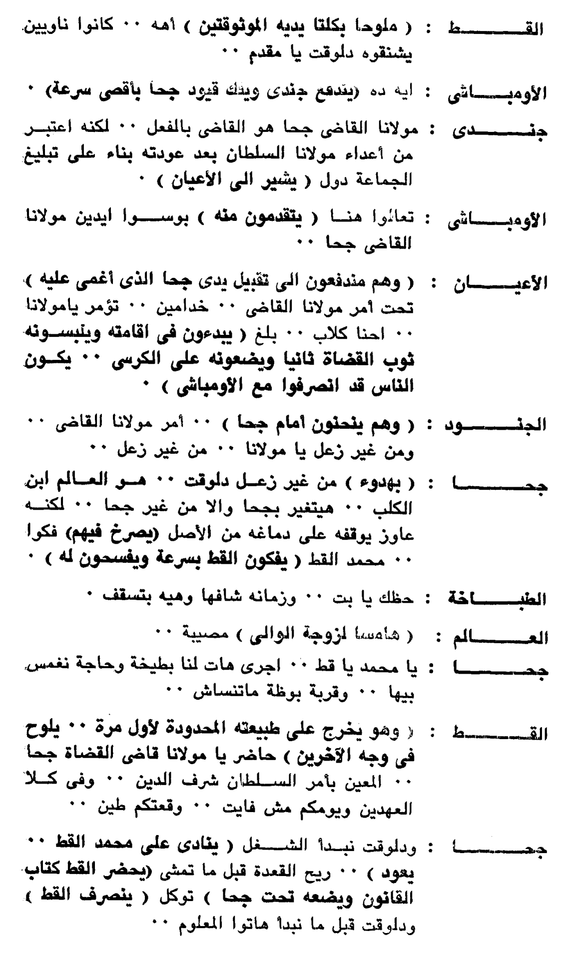
أحد الأعيـان : خليهم بقى ييجوا ينفعوك اللى كنت بتحـكم لهـم .. بتسرق لهم .. اشنقوه .. ماتسبهـوش يتلامض .. (**يدخل فارس عليه غبار مع أومباشى**) .

اومبــــاشى : سـكوت ..

الفــــارس : هه دى قاعة القضاء .. (**يفرد ورقة بيده ويعـلن**) فرمانات مولانا السلطان شرف الدين بشأن التعيينـات الجديدة . كله يســمع ..

الأومبـــاشى : اســمع ..

الفــــارس : فيما يتعلق بمنصب قاضى القضاة بالمزرقا .. صــدر الفرمان السلطانى بما يلى : ـ وقد عينا فى منصب قاضى القضاة بالمزرقا .. رجلا له فضـــل عظيم فى المحافظة على حياة عزيزة على المسلمين وهذا الرجل المدعو جحا .. يعمل من تاريخه .. فين هوه ؟.



القـــــط : (ملوحا بكلتا يديه الموثوقتين) أهه ٠٠ كانوا ناويين يشنقوه دلوقت يا مقدم ٠٠

الأومبـــاشي : ايه ده (يدفع جندى ويفك قيود جحا بأقصى سرعة) ٠

جنـــدى : مولانا القاضى جحا هو القاضى بالفعل ٠٠ لكنه اعتبر من أعداء مولانا السلطان بعد عودته بناء على تبليغ الجماعة دول (يشير الى الأعيان) ٠

الأومبـــاشي : تعالوا هنا (يتقدمون منه) بوسوا ايدين مولانا القاضى جحا ٠٠

الأعيـــان : (وهم مندفعون الى تقبيل يدى جحا الذى أغمى عليه) تحت أمر مولانا القاضى ٠٠ خدامين ٠٠ تؤمر يامولانا ٠٠ احنا كلاب ٠٠ بلغ (يبدءون فى اقامته ويلبسونه ثوب القضاة ثانيا ويضعونه على الكرسى ٠٠ يكون الناس قد انصرفوا مع الأومباشى) ٠

الجنـــود : (وهم ينحنون امام جحا) ٠٠ أمر مولانا القاضى ٠٠ ومن غير زعل يا مولانا ٠٠ من غير زعل ٠٠

جحـــا : (بهدوء) من غير زعل دلوقت ٠٠ هو العالم ابن الكلب ٠٠ هيتغير بجحا والا من غير جحا ٠٠ لكنه عاوز يوقفه على دماغه من الأصل (يصرخ فيهم) فكوا ٠٠ محمد القط (يفكون القط بسرعة ويفسحون له) ٠

الطبـــاخة : حظك يا بت ٠٠ وزمانه شافها وهيه بتسقف ٠

العـــالم : (هامسا لزوجة الوالى) مصيبة ٠٠

جحـــا : يا محمد يا قط ٠٠ اجرى هات لنا بطيخة وحاجة نغمس بيها ٠٠ وقربة بوظة ماتنساش ٠٠

القـــط : (وهو يخرج على طبيعته المحدودة لأول مرة ٠٠ يلوح فى وجه الآخرين) حاضر يا مولانا قاضى القضاة جحا ٠٠ المعين بأمر السلطان شرف الدين ٠٠ وفى كلا العهدين ويومكم مش فايت ٠٠ وقعتكم طين ٠٠

جحـــا : ودلوقت نبدأ الشغل (ينادى على محمد القط ٠٠ يعود) ٠٠ ريح القعدة قبل ما تمشى (يحضر القط كتاب القانون ويضعه تحت جحا) توكل (ينصرف القط) ودلوقت قبل ما نبدأ هاتوا المعلوم ٠٠

العـــالم ١ : (**وهو يتقدم نحـــو جحـا الذى يمد يده أملا فى ان يقبض**) اعز الله مولانا القاضى (**ينحنى**) اما بعد · فالقضية مضحكة غاية الاضحاك ··

العـــالم ٢ : مدهشة غاية الادهاش ·

عالم ١ و ٢ : (**بسرعة شديدة**) خدت الوله ومش عايزة تجيبـــه (**صـمت**) ·

جحـــــا : (**وهو يمد يده بوضوح أكثر**) الله ·· ؟ وبعدين ··؟ (**يدفعون اليه بكيس**) طب استنوا بما ان المعلوم اندفع من الناس الأفاضل الأكابر ·· (**ناظرا لبدر التى لـم تدفع**) واخده بالك يا شاطرة ·· يبقى فتحت الجلسة وعاوز الحق ولا شىء غير الحق وخصوصا انت يا بت (**يعنى بدر**) ·

حســـــان : قصدك ايه يا مولانا القاضى ؟·

جحـــــا : ما تتحشرش يا واد انت (**يلتفت الى العالمين**) وانتوا بقى انشاء الله ناويين تتكلموا بدال الست ··

العـــالمان : يا مولانا ·· حيث انها مضطربة ··

جحـــــا : وخدتم كـام ·· ؟

العـــالم ١ : انه يا مولانا القاضى ·· سؤال فريد ·· و ·· و ··

جحـــــا : طب خلى الموضوع ده بعدين ·· اطلع باللى عندك ·

العـــالم ١ : (**يعتدل ويتراجع الى الخلف**) اعز الله مولانا القاضى ورعاه ·· وانى ابدأ باسم الله القادر (**يرتفع صـوته مرة واحدة كأنه على منبر**) قال سبحانه وتعالى جـل شانه ·· « ووصينا الانسان بوالديه حملته أمه وهنـا على وهن وفصـــاله فى عامين » ·· حملته فى بطنها تسعة أشهر ·· ليل وســـهاد وعـذاب ·· ألم وسماء وسحاب ·· وقال الشاعر أمى ·· أمى ··

جحـــــا : (**يكمل**) تعاليلى ياأمه ··؟ شوف بقى يا مولانا لو جبت سيرة أم الشاعر ده هنا تانى أنا هوديك فى داهية ·· خلى عنـــدك حيا وشوية طيبة وخش فى الموضـــوع مولانا التانى نخش فى الموضوع أحسن ··

العـــــائم ٢ : مولانا القـاضى أعـزه الله ٠٠ فلتســـمح لى أن أنوه بحقيقة لا مراء فيها ولا خداع ٠٠ ولا شطط فيها ولا ابتداع ٠٠ اذ يقول المولى عز وجل ٠٠ وحيث كـان الحق والقانون والطبيعة ٠٠ وعلى الطبيعة يا مولانا القاضى المبجل ٠٠ هل شاهدت يوما فى مساء مطير كيف تهيم القطة بأبنائها من دمها ٠

جحـــــــا : بقول ايه ٠٠ ما تصلوا بينا ع النبى وتسيبوها تقـول لنا الموضوع ايه ٠٠

العـــــالم ١ : الموضوع هو رابطة الـــدم يا مولانا القـاضى ٠٠ ان السيدة المفضلة قد عانت وقاست بسبب فقـد ابنهـــا وضناها ٠٠

جحـــــــا : طيب بقـول ايه ٠٠ ؟

العـــــالم ١ : وعانت ٠٠ وعانت ٠٠ حتى صارت بين الأشـباح ٠٠ شبحا ٠٠ وبين الموتى من الأموات ٠٠

جحـــــــا : استنى قلت ٠٠ (**يخاطب بدر**) رأيك ايه فى الـكلام اللى مولانا قاله واللى لسه هيقوله ٠٠ عاوزين يقولوا باختصار انه ابنها ٠٠

بـــــــدر : (**بعد صمت**) قلة ابنى ٠٠

جحـــــــا : بس ٠٠ فكرك يعنى كونك تقوليلى انه ابنك يبقى خلاص ٠٠ حقولك شيليه واتوكلى دى حاجة عال ٠٠

بـــــــدر : أيوه ٠٠ هو ابنى ٠

زوجة الوالى : مش معقول ٠٠ دى قلة أدب ٠

جحـــــــا : ابنك ازاى بس فهمينى ينوبك ثواب ٠٠ ؟

بـــــــدر : (**باندفاع وقوة**) لأن أنا اللى ربيته ٠٠ ربيته أحسن تربيه على قد ما قدرت ٠٠ وكان معايا بيلقى لقمـــة ياكلها ٠٠ وكان دايما يـلاقى سقف يداريه يمكن مش على طول ٠٠ لكن كنت بعمل كل اللى عليه عشــان استره ٠٠ استحملت كتير عشـانه ٠٠ وصرفت اللى حيلتى ٠٠ عمرى ما فكرت فى راحتى من يوم ما شلت همـــه ٠٠

العـــــالم ١ : (**مقاطعا**) يا مولانا القاضى لقد كانت جريمة أن تتولى هذه المرأة أمر طفل برىء ابن أصل وحسب ·· لقد كان من العــار أن ··

العـــــالم ٢ : ولاحظ هذا يا مولاى ·· لاحظ هــذا جيــدا (**يصرخ**) لاحظـــوا جيــدا أيهــا الســادة لاحظوا ما قالت ·· لاحظــوا ··

جحـــــــــا : اتلبشت كده ليه ·· مالك ·· هى قالت ايه ؟

العـــــالم ٢ : انها يا مولاى لم تشر خلال كل ما قالته الى رابطـــة الدم ·· رابطة الدم ·· انها الرابطة التى ··

جحـــــــــا : خلاص يا حبيبى ·· عــرفت ·· انكتم ·· (**مقــلده**) رابطة الدم ·· غيره ··

العـــــالم ١ : اذن فلتسمع يا مولاى بنفسك بعــد ما قلناه الى هذه السيدة التى فقدت زوجها العزيز وتكاد تفقد ابنهــا أيضا ·· اسمح لها أن ··

جحـــــــــا : سمحت ·· قولى أيتها السيدة المفضلة ·· البائسة ·· قـــولى ··

زوجة الوالى : (**بخفوت وهى تتثنى لتعبر عن الألم**) سيدى القاضى ·· أنا ··

جحـــــــــا : (**بشكل مماثل**) أيــوه ··

زوجة الوالى : مش ممكن واحد زيك يقدر يعرف ·· قد ايه الأم اللى حرموها ابنها ·· انها قد ايه بتعـــانى ·· بعـــدما الكلاب ··

جحـــــــــا : بقـــول ايه ·· مابلاش الشـــتيمة ياستنا ·· يا اما تزودى المعــلوم ··

العـــــالم ٢ : (**باندفاع ودون حـــذر**) المسألة يا مولاى ان هـــذه السيدة المفضالة التى عانت العذاب بعــد فقد زوجهــا المرحوم ·· واستولت هذه المرأة على ابنها ·· عندما عادت الى المدينة منعوها من دخول قصر زوجها وقيــل لها ان الأمر أصبح أمر الوريث الذى سلبته هـــذه المرأة ·· واذن فبدون هذا الطفل هى لن تســتطيع أن تعيش أو تفعل أى شىء (**العالم ١ يلكم العالم ٢ بشدة ثم يهمس فى اذنه**) :

جحــــــا : ويمكن حتى ما تقــدرش تدفع لــكم بقيت الحســاب ·· مش كــده ··

العــــالم ١ : يا مولانا القاضى ·· هو مش قصــده يتكلم عن التركة ·· هوه صحيح نتيجة القضية التى تنظرها يا مولاى هيتقرر معاها أيضا مصير تركة المرحــوم ·· الا أن المسالة فى الدرجة الأولى هى مأساة مروعة ·· فحتى لو ماكنش الطفل هوه الوريث الوحيد لوالده المرحوم فهو الابن الحبيب الغالى ·· وحيث يقول الشاعر ··

جحــــــا : (يقف مهددا) شوف بقى ياد انت وهو بقى ·· حسك عينك تقول شاعر أو خلافه ·· الحكاية فى كلمة ونص ·· باللا ··

العــــالم ٢ : (بسرعة) الست المفضالة لما هربت ··

العــــالم ١ : سابت الولد فى البيت ··

العــــالم ٢ : الطبــاخة سرقته ··

العــــالم ١ : وكان ذلك فى عيد الفطر المبارك ··

العــــالم ٢ : اعاده الله على الأمة الاسلامية باليمن والبركات · ·

جحــــــا : تانى ·

العــــالم ١ : ولما اخدته الطباخة وهربت ··

الطبــــاخة : مايقوله الأول الست مرات الوالى سابته فى السبت ازاى آه ·· (تقلدها) الفستان الأحمر واللى بالقصب ·· والشبشب الفضى ·· سيبى الواد وهاتى الشبشب ·· مش كــده ؟·

جحــــــا : بس يا بت ··

العــــالم ٢ : ذهبت به بعيدا وتزوجت هناك ·· هناك وراء الجبــل الأحمــر ··

جحــــــا : (لبدر) وايه اللى وداك لحد الجبل الأحمر يا بت ··

بـــــدر : رجليه ·· رحت على رجليه ·· ومهما قالوا للصبح·· الواد ابنى ·· ابنى وبس ·

حســـــان : أيوه ·· وانا أبوه ·· يا مولانا القاضى ··

الطبـــــاخة : صــح ·· انا كنت برضعه ·· كانوا بيسبوه عنـــدى بتــلات دراهم ··

العـــــالم ٢ : مولانا العادل ·· ان هـــذا الرجل لا يجب أن يؤخـــذ بأقواله ·· فقد كان خطيبها ··

جحـــــــا : خطيبها ·· مش ده جوزها اللى اتجوزته ورا الجبـــل الأحمر ·· مش بيقول ··

حســـــان : لأ مش أنا ·· هيه اتجوزت فلاح من هناك ··

جحـــــــا : وليه ·· ماتجوزتيش الواد ليه يا بت ·· مش كـــان خطيبـــك ·· ؟

بـــــــدر : (**بحدة**) أنا اتجوزت الفلاح عشان الولد ·· عشــان يكون له سقف يأويه ·· لكن حسان كان فى الحرب ·

جحـــــــا : طب ما هو باين دلوقت عايز يرجع لك يابت ·

بـــــــدر : الله ·· غريبة ·· ما قلنا انى متجوزة دلوقت ·· المهم دلوقت ان قلة ابنى ··

حســـــان : ايوه يا مولانا خلينا فى الموضوع ··

جحـــــــا : طيب ·· فهمنى بقى ·· اذا كان ما اتجوزكيش قبـــل ماتروحى ورا الجبل الأحمر يبقى مش هوه ابوه وانت لما اتجوزتى كان الواد معاك ·· يعنى مش من جوزك الفلاح ·· طب يبقى ده ابن مين ·· هه ·· قــولى بقه كيف ولد هذا الولد ·· ؟

العـــــالم ١ : الله اكبر ·· الله اكبر ·· تبارك الخلاق ··

العـــــالم ٢ : هكذا القضاء ·· وفطنة العلمـاء ··

العـــــالم ١ : نابغـــة ·

العـــــالم ٢ : حجـة ··

جحـــــــا : (**متهكما**) يا حبيبى روق ·· انت وهو (**لبدر**) **قولى** يا اختى بقى كيف ولد هذا الولد ·· (**يكون محمـد القط قد عاد بالمطلوب ولكن جحا لا يهتم**) ·

بـــــــدر : ايه اللى كيف ولد ·· ولد زى أى ولد ··

جحـــــا : يعنى مثلا ٠٠ من يوم ما اتولد كده كان عليه مظـاهر العنطزة ٠٠

بـــــدر : كان له مناخير فى وشه ٠٠ عيل زى بقيت العيال ٠٠

جحـــــا : كده ٠٠ لا ده جواب مهم جدا **(صمت)** طيب ٠٠ يوقف النظر فى هذه القضية عند هذا الحد لأنى سمعت كدب بما فيه الكفاية ٠٠ وخصوصا كدبك انت ياللى اسمك بدر ٠٠

بـــــدر : (منفجرة) ما هوه ٠٠ خـلاص ٠٠ مادام قبضت ٠٠ يبقى القضية ٠٠

جحـــــا : نعم يا اختى ٠٠ خدت منك حاجة ٠٠

بـــــدر : لا ماهـو ماخـــدتش ٠٠ ماحلتيش حاجة تاخدها ٠٠ ايـــوه ٠٠

جحـــــا : (**يقف ويبدأ فى الرد بالمثـل**) ايوه يااختى ماخدتش منك ٠٠ هاخد ايه ٠٠ ايش ياخد الريح من البلاط ٠٠ الواحد لو اتكل عليكم حيجوع ٠٠ عاوزين العـــدالة آه لكن تدفعوا ثمن لها ٠٠ لا ٠٠

حســـــان : أصل ماعرفناش لسه التسعيرة ٠٠

جحـــــا : التسعيرة عنـد الجـزار ٠٠ للخضراتى تدفع عنـــد الاسـكافى ٠٠ لكن القاضى ٠٠ لا ٠٠

حســـــان : طب خلاص ٠٠ افتحها اسكافى ٠

جحـــــا : طب غرامة ٠٠ ريال ياواد يا قليل الأدب ٠٠

حســـــان : بقى عاوز تمن يا مولانا ٠٠ واللى يقـدر يدفع ياخـد الحكم ٠٠ ويقولوا قاضى الغـلابة ٠٠

جحـــــا : كنز فى الخرارة ولا نكلة فى القناية ياسى بعجر ٠٠

حســـــان : ما هو قالوا الكلب لو ٠٠

جحـــــا : (**مقاطعا**) طب غرامة ريال تانى ٠٠ عشان تتـــكلم وتتعلم الأدب تمام ٠٠

بـــــدر : يا حلاوة ياولاد ٠٠ **تعالوا شوفوا العدالة** ٠٠ قاضى القضاة جحا بيغرمنا عشان ما بنـــدفعش ٠٠ عشـان ما بنقولش الكلام المزوق ٠٠ المزوق بالفلوس ٠٠

جحـــــــا : صح ‥ عشان انت زى الحمـار ‥

بـــــــدر : انت عاوز من الأول ‥ من ساعة مادفعـــم ‥ تحكم لها بالولد ‥ انا عارفه ‥ لكن عارفه برضه انهـــا ماتســـتاهلش تنضــف له ‥ لكن يكون فى علمـــك يا قاضى يا جحا ‥ انك ماتفهمش فى القضــاء اكتـر مابيفهم الجزمجى ٠

جحـــــــا : صح ‥ ماقلتيش حاجة صح من سـاعتها قد دى ‥ أنا كنت ‥ راجل عايش على سرقة الفراغ ‥ وتحت جبة القاضى المحترمة دى ‥ لسه هدومى المرقعة ‥ شوفى (**يريها ما تحت الجبة**) وعشان كده انت كمان غرامة ريال لأنك اهنتى المحكمة وكشفت اسرار القاضى وكمان غبية وزى الطور ‥ لأنك خلتينى ضدك بدال ماتحننى قلبى كده بنظرات عنيك زى الست المفضالة ‥ وتمشى كده تهزى الوز قدامى ‥ كمان ريال تانى غرامة زى الواد ده ‥

بـــــــدر : انشاء الله يكون خمســين ريال ‥ انت راجل ضلالى مالكش ذمة ‥ وربنا **يخرب بيتك** ‥ **لأن الداية لمـا** شدتك من بطن أمك ماكنش عشان تيجى تذل الغـــلابة اكتر ماهم ‥ مش مكسوف من نفسك وانت شايفنى قدامك مرعوبة عشـــان الولد ‥ وهى كـل همهـــا الورث همه أجروك دلوقت خدام عندهم عايزين ترجع لهم قصورهم اللى همه سرقنها فى الأصل ويقــولوا جحا بتاع الغلابة ‥ ويقولوا السلطان الجديد عاوز ينصف الغلابة والدنيا هتبقى بخير لكن خد بالك ‥ هييجى يوم تتطربق فوق دماغكم كلكم ‥ (**يقوم جحا خلال ذلك ‥ يتحرك جيئة وذهابا ويداه خلف ظهـره مستمعا بهدوء وتأمل**) ‥ **ما تفتكرش** انى هخاف منك ماعدش يهمنى حاجة ‥ لأنى خسرت كل حاجــة ‥ لكن هوه ده اللى لازم يحصل فى البلد دى ‥ القاضى يكون زيك والانون هوه الأنون ‥ أصحاب القصر ‥

جحـــــــا : خـــلاص ‥

بـــــــدر : خلاص ‥ واعمل اللى انت عايزه ‥

جحـــــــا : غرامة عشرة ريال ‥ القضية اللى بعدها ‥

محمــــد القط : على جناح أبو اليزيد ·· **(يتقدم رجـل فى مـلابس متسخة ويلف راسة بقطعة قماش) ··**

جحـــــــا : وانت طلباتك ايه ··؟

الرجـــــل : قضـــية ··

جحـــــــا : ماقلتلكش تاكل ايـه ·· عارف انهـــا قضية لكن ايه هيـــه ·· ؟

الرجـــــل : عاوز ابقى السلطان ··

جحـــــــا : نعـــم ··

الراجـــــل : عاوز ابقى السلطان ··

جحـــــــا : **(هازلا) ومعاك كام ·· ؟ دى عاوزه عمـولة جامدة قـــوى ··**

الرجـــــل : مامعاييش ··

جحـــــــا : احنا حنهزر ·· حطه فى الحبس يا قط ·· الأخ بيضيع وقت المحكمة سلطان فى عينك قليل الحيا ··

الرجـــــل : عجيبـة ·· ممـكن أكون ســلطان والا لأ ·· مش السلطان زيى ·· زيه ··

جحـــــــا : نهارك أسود ·· ومش فايت ·· انت بتشتغل ايه ؟·

الرجـــــل : اسكافى ·· وحصل قبل كده ان اسكافى عمل سلطان ·

جحـــــــا : فين ·· ؟

الرجـــــل : مانت عارف ·· فى فارس من ميت سنة ··

جحـــــــا : خبر اسود ·· انا معرفش حاجة عن الحكاية دى ·· اكتـــم ··

الرجـــــل : لا انت عارف كويس ·· أنا سمعتك وانت بتقول كـده مرة ·· الاسكافى كان سلطان ومكانش فيه لا جـابى ولا أمير عسكر ·· ولا أمير شرطة ولا خــلافه ·· الناس همه اللى كان فى ايديهـم الحل والربط · قلت كده والا لأ ·· ؟·

جحـــــــا : القضية اللى بعدها يا محمد يا قط ..

الرجـــــــل : اسمعنى يا قاضى ..

جحـــــــا : القضية اللى بعدها يا محمـــد يا قط .. هيودينى فى داهية ابن الهبلة ده .. الحقنى ونادى على القضية.

القـــــــط : عزازى بزازى وحرمه ..

الرجـــــــل : استنى يا حاجب .. قلت ايه يا قاضى .. انت خـايف لو بقيت سلطان ماعينكش قاضى عشـــان انك بتسعف الزباين .

جحـــــــا : جـــدع انت .. مش عاوز تبقى ســـلطان .. خلاص استنى شـوية ..

الرجـــــــل : طيب استنى (**يتقدم عجوزان .. رجل وامراة**) .

جحـــــــا : يا نعم .. عاوز ايه يابا ..

العجـــــوز : (**بصوت متهـــالك**) يا مولانا قاضى القضـــاة .. انا خلاص .. لازم ابدا حياتى من تانى .

المـــــراة : ايوه .. وانا كمـــان ..

جحـــــــا : طيب وبعدين ..

العجـــــوز : كل واحد يروح لحاله .. ويفتش على اللى يناسبه ..

جحـــــــا : ايه يعنى .. عاوزين تتطلقوا .. ؟

العجـــوزان : (معا) ايوه ..

جحـــــــا : ما الطيب احسن .. ده انتوا لسه قدامكم مستقبل .. وليه عاوزين الطـــلاق .. ؟

العجـــــوز : مفيش وقت ..

جحـــــــا : من امتـه .. ؟

العجـــــوز : من اربعين سنة .. من يوم ما اتجوزنا ..

جحـــــــا : طيب .. استنوا شوية لما اخلص الأول قضية قلة .. يا محمد يا قط .. خدهم (**ياخذهم القط الى اليمين**).

الرجـــــــل : أنا مستنى برضه يا قاضى ..

جحـــــا : فاكرك ٠٠ عاوز تبقى سلطان ٠٠ محمد يا قط ٠٠ هات الولد ٠٠ **(ثم يشير لبدر) (تقترب منه يهمس اليها)** اسمعى يا بت ٠٠ انت بنت كويسة ٠٠ بس أنا عـارف انه مش ابنك ٠٠ وفيه سؤال اذا كان ابنك فأيه المـانع انك تسيبيه لهم عشان يتربى كويس كل اللى هتعمليـه انك تقولى مش ابنى ٠٠ فى الحال ٠٠ هيكون عنـده قصر ٠٠ والخدم والحشم والخيول ٠٠ والشحـاتين واقفين على بابه ٠٠ والقـاضى يطلب وده والوالى يلبى اشارته دايما فى قصره قلت ايه ٠٠ ؟ **(بدر تلتزم الصمت وتدور بوجهها بعيدا فى تفكير وحزن ٠٠ يضاء حول المغنى ٠٠ يسار حيث يتقـدم فى بطء ويغنى بخفـوت)** ٠٠

المغــــنى : هذا ما فكرت فيه وهى غاضـبة دون أن تفصح عنـه للقاضى جحا ٠٠ ان مشى فوق الذهب ما الذى يمنـع أن يدوس الضعفاء فى طريقه ٠٠ ان يفعل كل شر دون أن يخشى ملامة شان كل الاقوياء فى البلد ٠٠ وكمـا أعانى من أجله واتعذب ٠٠ سوف يجعل غيرى يعانى ويتعذب بسبب جبروته وبطشه ٠٠ ما أردته فقيرا بائسا ٠٠ وما أردته غنيا باطشا ٠٠ ولكن أود لو نشأ قويا ٠٠ سندا لنفسه وللضعفاء **(يخفت ضوء المغنى)** ٠

جحـــــا : **(وهو يحدق بها فى صمت)** أنا فهمك يابت ٠٠

بـــــدر : قلت مش هسيبه ابدا ٠٠ ولا هـوه يحب يسـيبنى ٠٠ **(يدخل محمد القط بالطفل)** ٠

زوجة الوالى : آه ٠٠ مش معقول ٠٠ شايف يا مولاى ٠٠ ابنى ٠٠ فى هدوم مقطعة ٠٠ دى جريمة ٠٠

بـــــدر : ابدا ٠٠ همه اللى ماعطونيش فرصة البسه قميصـه المطـرز ٠٠

زوجة الوالى : ابنى كان فين ٠٠ فى زريبة بهايم ٠٠ ؟

بـــــدر : عمرى ما كنت بهيمة ٠٠ لكن أعرف ٠٠ واحدة بهيمة ٠ اعرفها كويس ٠٠ اسالى نفسك سبتى ابنك فين ٠٠

زوجة الوالى : أنا هوريكى **(تهم بمهـاجمتها ٠٠ يمنعها العـاملان)** دى مجرمة ٠٠ لازم تجلدها لحد الموت ٠٠

العـــالم ١ : **(وهو يكتم فمها بيـده)** امسكى بقك ·· يا مولانا الشاكية اعصابها تعبانة شوية · معلش ·· معلش ··

جحـــــا : **(بجدية)** ايتهـا الشـاكية ·· يا متهمة ياللى اسمك بدر ·· لقد استمع جناب القـــاضى الموقر نصر الدين جحا الى أقوالكما ·· وحيث لم تتضح الحقيقة بعـد كل هذه الدوخة ·· فعلى وبوصفى قاضى القضـــاة أن أقرر من هى الأم ·· يا محمد ياقط هات طباشيرة ·· وارسم لنا لعبة الأولة على الأرض هنا ·· مدورة **(القط يرسم اولة على الأرض فى شكل دائرى)** ·· حط الولد قلة جوه الأوله ··

زوجة الوالى : مش قلة ·· أسد الدين ·· ده اسم يقرف ··

جحـــــا : مؤقت يا ست ·· والا حط الولد أســـد الدين قلة فى فى وسط الرسم ·· ايتها الشاكية ·· وانت ايتهـا المتهمة **كل واحدة تقف فى جبهة (تقفان)** كل واحـدة منكم تمسك ايد العيل الأم الحقيقية هيـه اللى متقدر تشده وتخرجه من بره الرسم ··

العـــالم ٢ : مولانا القاضى ارجـــوك ·· أنا اعترض على هـــذا يا مولاى ·· ميراث المرحوم بالشكل ده يتوقف عـلى صراع مشكوك فى نتيجته ·· المسماه بدر دى أقـوى ·· لأن السيدة المفضالة معندهاش قوة عضلية زيها ·· الثانية دى كانت خدامة ··

جحـــــا : لا متخافش ·· الســـيدة المفاضلة معلوفة كويس ·· يالله ·· شدوا ·· **(زوجة الوالى تشد الطفل خارج الرسم دون أن تبدى بدر حـراكا)** ·

العـــالم ١ : الله اكبر ·· رابطة الدم يا مولاى ·· رابطة الدم ··

بـــــدر : **(تحسان)** ماقدرتش أمســكه كويس ·· ماقدرتش **(تندفع فجاة نحو جحا ضارعة)** يا مولاى ارجـــوك ·· سامحنى فى كل اللى قلته ·· أنا غلطانة ·· بس ادينى فرصة لما بس يعرف يتـــكلم ·· وارجعه ·· ارجوك ·· ربنا يخليك ··

جحـــــا : لا لا ·· ماتحاوليش تاثرى على عواطف المحكمـة ·· هنعيد المحاولة ·· ودى آخر مرة ·· خدى بالك ·· شـــدوا ··

(تتكرر المحاولة لاتفعل شيئا وزوجة الوالى تجر الطفل خارج الرســم) ٠

بـــــــــدر : **(تصيح وهى تخفى وجههــا)** مش ممكن ٠٠ أنا اللى ربيته ٠٠ اطلع دراعه ٠٠ فى ايدى ازاى ٠٠ ؟

جحــــــــا : **(يقف)** والآن تبين للقــاضى من هى الأم الحقيقيـــة **(يخاطب بدر) يا بدر ٠٠ خدى ابنك وعلى طـــول** اجرى من هنا ٠٠ سيبى البلد دى حالا ٠٠ الولد ده ابنك وتســـتحقيه **(مخــاطبا زوجة الوالى)** وانت يا ست يا مفضالة ٠٠ وريني عرض كتافك بسرعة قبل ما أحكم عليكى بتهمة الادعاء الكاذب ويحكم بأن أموال تركة المرحوم الله يرحمه توزع على فقراء الزرقا ٠٠ ويعمل منها حديقة للاطفال ٠٠ تسمى حديقة جحـا العظيم ٠٠ تخليدا لذكرى ٠٠ رفعت الجلسة ٠

(تسقط زوجة الوالى مغشــيا عليها يحملها بعضـــهم الى الخارج ويندفع العاملان الى الخارج بسرعة) ٠٠ دى آخر قضية اقول فيها رأى ويمكنني الآن أن أخلع ثوب القضاء فقد استنفدت كل ما اســـتطيع لتحطيم القانون ٠٠ وفوتكم بعافية ٠٠ **(يهم بخلع الثوب)**

القــــــــط : استنى يا مولاى ٠٠ لسه قضية العجائز ٠٠

جحــــــــا : آه ٠٠ هات الورقة **(يكتبها ويسـلمها اليه ثم يخــلع ثوب القضــاء) ٠**

القــــــــط : الله ٠٠ لكن انت حكمت بالطلاق للعجائز ٠٠

جحــــــــا : أمـــال ٠٠

القــــــــط : ده طلاق بدر من الفـــلاح ٠٠

جحــــــــا : خلاص يبقى ٠٠ زى بعضـــه ٠٠ وهات بقى يا واد يا حسان الغرامة٠٠ **(يدفع اليه حسان بالغرامة ضاحكا)** ٠٠ **(وهو يمد يده بكيس نقود من المعلوم الى بدر)** طب ودول منى للواد ونقوط جوازك يا بت ٠٠

الرجـــــــل : وأنا ٠٠

جحــــــــا : آه ٠٠ عاوز تبقى سلطان برضه ٠٠

الرجـــــــل : أيوه ٠٠ ماتسبنيش قبل ما تحكم ٠٠

جحــــــا : لا ‥ خليك للى ييجى ‥ دى قضــية مفيش قدها ‥ لأن ده ممكن يحصل فى فارس لكن البلد دى لسه ‥

الرجــــــل : لا ‥ هنا ممكن يا جحا (**يخلع الرجل اسماله فيكشف عن ملبسه السلطانى يصيح القط**)

القـــــط : خبر اسود ‥ السلطان شرف الدين ‥ !

الجميـــــع : (معا) الســـلطان ‥ !

الســـــلطان : تسيب القضاء ليه يا جحا قبل ما تحكم لى ؟ ‥

جحــــــا : (**منحنيا**) مولانا السلطان ‥ ماقدرش اقعد فى كرسى القضاة أكتر من كده ‥ انا اتحايلت على القـــانون للآخر عشان الغلابة ‥ وسرقت من الأغنياء على قـد ماقدرت لكن ماقدرتش أكتر من كده ‥

الســـــلطان : لا استمر فى طـريقتك ‥ ولك منى قنديل الأمـان ‥ اعمل قانون الغلابة ‥

جحــــــا : يا ريت يا مولاى ‥ ده معنى كـده ان كل حاجة تقف على رجليها بدال ماهى واقفة على دماغها معنى كده يحصل اللى حصل فى فارس من ميت سنة اللى كنـا بنتكلم عليه فى عشة جحا الحرامى وخلافه يا مولاى‥

الســـــلطان : اسمع يا جحـا ‥ كان المهم انى اقابلك ‥ اقابل كل اللى حصل من يومها ورغم صراعى عشان ارجع ‥ وانا بفكر انى ماستهلش ‥ اكون سلطان ومســئول عن المسلمين ‥ فكرت فى خسارتنا لحرب البربر ‥ وضياع أموال المســـلمين وارواحهم ‥ فـكرت فى صراعى مع مجد الدين وغيره ‥ فكرت فى الاعيب الولاه والأمراء واتباعى واتباعهم ‥ فكرت فى غربة المسلمين فى بلادهم ‥ غربتهم الأليمة فى كل شىء‥

جحــــــا : ومولاى خرج بايه بعد دى الوعكة الخفيفة ‥ ؟

الســـــلطان : كان ممكن كل شىء يختلف فى البداية يا جحا ‥ لـو كان حصل اللى فى فارس من ميت ســـنة ‥ وانا جايلك دلوقت تحكم فى أمرى انت والناس ‥ ازاى اكون سلطان من نوع جديد يستحق الحيـاة ‥ زى اللى حكم فى فارس ‥

جحـــــــا : مولاى راجل عظيم ٠٠ وكفاية انه بيكشف الجـرح فى عز الشمس ٠٠ لكن العلاج يا ريت اعرف ٠٠

الســـــلطان : (مندفعا وسط القاعة فى حماس) لا ممكن ٠٠ حكمك فى قضية قلة ممكن يكون الأساس لكل حاجة ٠ الولد يا حضرة اللى رباه ودفع التمن من عرقه وبشرف ٠٠ بدر ٠٠ واللى زى الست المفضالة مالهاش مكان اصلا تحت الشمس ٠٠ كذلك يا جحا كل شىء الأرض ملك اللى يزرعها ويرويها ويسهر لها ٠٠ عموم المسلمين الشقيانين همه أحق قبل أى حد بالحياة ٠٠ قبـــل الاتباع والأمراء وبياعين الكلام ٠٠ احـق باصدار الأمر والكلمة المسموعة ٠٠ والسلطان يحكم لحسابهم مش لحساب الديول والاتباع واللصوص والتنابلة ٠٠ الأرض ليهم ٠٠ والكلمة ليهم والمستقبل ليهـــم بما انهم بيصنعوه وهنا تمن الحياة والحرية والأمان بيكون ٠٠ شىء واحد هو العرق ٠٠ مش الخديعة واســتغلال المسلمين والسرقة والنهب باسم الســلطان ٠٠ من هنا اقدر اقـــول ممكن ٠٠ من هنـــا نقدر نعــوض كل الخســارة ٠٠

جحـــــــا : يا مسلمين أهم حاجة ان اللى بيقول الكلام ده دلوقت مش جحا او غيره ٠٠ لكن السلطان نفسه يعنى الكل يقدر يقول وهو مطمئن ٠٠ الكل يقدر يقول ٠٠ الـكل يقول ٠٠ الكل يقول ٠٠
(يتجمع كل الممثلين عند ذلك ويتقدمون نحـو مقـدمة المسرح يقودهم المغنى فى غناء ختامى جماعى) ٠

المجمــــوعة : هذا هو الحـكم النهائى فى قضية الولد قلة أيها السادة والسيدات ٠٠ حيث بدا انها قضية جحا والســـلطان والناس اجمعين ٠٠ قضية الحياة والموت ٠٠ خلاصة

ما وصل اليه الانسان فى بحثه عن معنى الخير ومعنى الشر ·· الحياة لمن يستحق الحياة ويدفعها الى الأمام ·· الأرض للناس الذين يزرعونها ·· بالعرق والحب وصدق المشاعر ·· والكلمة لهم ·· لمن يقدس الحياة بعرقه وجهده ومشاعره ·· الحرية لهم ·· والقانون ليحميهم ·· فى طريقهم الجميـل الصعب من أجل اليوم والغد ·· والقادمين غدا · اذكروا ذلك جيدا ، عـله يفيد · وطابت ليلتكم أيها المشاهدون ·· طابت ليلتكم ·

ســـتار

ماذا حدث لليهودى التائه
مع المسيح المنتظر
مسرحية من قسمين

القسم الأول :

(ســـفر التاريخ وما قبل التاريخ)

القسم الثانى :

(سفر الطـاعون)

(سفر التاريخ وما قبل التاريخ)

١ ـ مدخل رومانسى مبالغ فيه

(المسرح مظلم ·· انفجارات وومض ينبعث معهما صـــوت طفـــل ··)

صـــوت لطفل : أبى لماذا يفعلون ذلك ··؟ الا يؤمنون بالمسيح ··؟

اصـــــوات : **(متهالكة لعجائز)** يا مسيح · يا مسيح ·· يا مسيح ·· يا مسيح ·· يا مسيح ·· يا مسيح ··

(انفجارات وضجة اشد تضيع وسطها الأصـوات ·· صمت) ·

يسقط بهدوء ضوء على ستارة المؤخرة فتظهر صـورة السيد المسيح وديعا تبقى هكذا لحظـات ·· ثم يتبـع ذلك انفجار مفاجىء ·· تهتز ملامح الصــورة ·· تصبح كاريكاتورية بالتدريج ·· تضيع فى بقعة حمراء ساخنة تحل مكانها مع موسـيقى عنيفة ماجنة وصخب ·· صمت مع اظـلام ·

(يسقط ضوء وسط المسرح على صبى فى الثانية عشرة فى جلباب أبيض ·· يتقدم قليلا ثم يتوقف ··) ·

الصـــــبى : **(بخفوت)** ساعدنى يا أبى ··

« يجثو ما بين الصبا والشيخوخة ويصلى ·· خـلال ذلك تظهر خلفه فى ظلام المؤخرة نسوة عجائز ·· تتقدم كبراهن خلفه ·· تفتح ذراعيها ··)

كبـــــراهن : ساعده يا يسوع ··

العجـــــائز : ساعده يا يسوع ·· يا يسوع ساعدنا ·

كبـــــراهن : الطفل كمثل الشيخ ·· الطفل ينوء بهم فادح وثقيل ··

العجــــائز : ساعده يا يسوع ·· يا يسوع ساعدنا ··

كبـــــراهن : العالم الأسود فوق صدره
العالم الأسود فوق صدره
وزمانهم هذا زمان اليتم كل اليتم

العجــــائز : يطل توأما الشر ·· توأمان ·· توأمان

كبـــــراهن : يطل توأما الشر ·· توأمان ·· توأمان

العجــــائز : توأما هذا الزمان ·· توأما هـذا الزمان يا يسوع ··

كبـــــراهن : (فى سرعة اكثر ومبالغة) والحب رماد ادركنـــا ··
الحب رماد ··

العجــــائز : الحب رماد كالكلمات ·

كبـــــراهن : كل الكلمـــات رماد ·· كل الإحـــداق رماد ·· حتى الأطفال ·· قلوب الأطفال رماد ··

العجــــائز : رماد وصقيع وحزن ··
رماد وصقيع وحزن ··

كبـــــراهن : (بعد صمت ·· وببطء) قلوب الأطفـــال رمـــاد ·· وصقيع ·· وحزن ·· (تتقدم اكثر) وعلى اعتــــاب العالم يسقط هذا الطفل علامة ·

الصـــــبى : (يهب واقفا) ويلى يأمــاه ويلى ·· انبـــانى السـيد بمصيرى ··

العجــــائز : (وهن يدرن حوله) عن يســـوع هو يتحدث ·· عن يسوع هو يتحـدث ·· ماذا قال السيد يا سرحان ·· ؟

ســـــرحان : قال السيد لى ·· (بصمت ·· يرتعد ··)

العجــــائز : ماذا قال يسوع يا سرحان ·· قل ولا ترتعد ·· قـــل ولا ترتعـــد ··

ســـــرحان : (ببطء) قال السيد : انى آت ··

العجــــائز : (فى صيحة) يا مخلص العالم يا مخلصنا ··
(يتردد صدى الصيحة ·· ثم يتقلص ملتويا ··
يعـود الهـــدوء)

فلتخبرنا كيف ·· فلتخبرنا يا سرحان كيف ·
(صمت ·· يجثين على ركبهن كالمصليـات)

سـرحان : (يتقدم قليلا) اننى لا أفهم ·· لا أدرى ·· لكن هـذا ما حـدث ··

(صمت)

يومها خـرجت وأبى فى أول الصـباح ومضينا نحـو القدس ·· كان عبير الله بها مختنقا مختنقا ·· حيث الهواء حولنا تزكمه رائحة الدم منذ بدأت مدينتنا هذى تنزف ··

(صمت ·· يتحرك ببطء ··)

كنا غادرنا المصرارة نحوها نبتاع لأمى حاجيات ·· واقتربت وأبى من بوابة دمشق ·· تلك الذهبية الأحجار ·· ثم فجأة على بعد منا تدحـرجت كرة سوداء فى سرعة ·· ومرة واحدة ··

(تضىء ستارة المؤخرة وتتحـرك عليها ظـلال عنيفة يصاحبها فى التو انفجار وضوضاء شديدة وطلقات رصاص ··)

تحول كل شىء الى رعـود كبيـرة ونار ·· وتشبثت بأبى ··

(يصمت منفعلا ويسمع فى الخلف من خـلال الظلال والضوضاء صوت طفل وصوت أبيه)

« صوت سرحان : ما كل هذا يا أبى ؟ !

صوت الأب : انهم يهاجموننا أسرع ··

صوت سرحان : لماذا يفعلون ذلك ·· ؟ ألا يؤمنون بالمسيح ؟!

صوت الأب : لنجر عند البوابة ·· » ·

صرخات وحشرجة تزداد حركة الظلال عنفا ··

ينتشر ضوء أحمر فى بقع ساخنة ·· ثم يسـود الخلفية كلهـا :

« صوت سرحان : ما كل هـذه الدماء يا أبى والموتى ·· ؟

صوت الأب : أدر وجهك ولا تنظر ·

صوت سرحان : هل يعلم المسيح بذلك ٠٠ هـل يعـــلم ٠٠ ؟!

خبىء وجهى يا أبى ٠٠ آه انى أسقط ٠٠

(تظلم الخلفية ٠ سرحان فى المقدمة كما هو ٠٠ يتابع فى جـو الحـلم)

ســــــرحان : وعندما ظهر المسيح عند البوابة ، وأقبل نحوى ٠

(صمت ٠ الخلفية تضىء ثانية بصوت خافت ٠٠ ظلال تمثل الرؤيا)

كان رأسه يعلوه غار الشـــوك وكانت جـــراحه على الصليب ما تزال تنزف ، ومن خلال اجهاده الشديد كان يبتسم لى ٠٠ كنت ما أزال مفزوعا ارتعـد ، ورائحـة الدم تزكم أنفى ٠٠ مد لى يده برفق مهدئا فتشبثت بهـا وصحت :

أنت يا سيدى ٠٠ أنت أيها السـيد ٠٠ لماذا تركتهم يفعلون ذلك ٠٠ لماذا ٠٠ ؟

لكنه لم يجب ٠٠ وضع يده الأخرى على رأسى ٠٠ فنظرت فى عينيه ٠٠ وعندها أدركت كم هو محزون متعب ٠ وأحسست فجأة بحـــرقة جراحه فى جسدى فهمست مرتعبـا :

أنت أيضا حزين يا أبى مجروح ٠٠ لماذا ينالك هذا الأذى وينالنا ٠٠ ؟ كررتها فبكى السيد ٠٠

(صمت ٠ يتحرك فى وجد ٠ العجـائز حـوله يتابعن فى حركة ٠٠)

قلت ملتاعا :

تبكى يا سيدى وأنت ملاذى ٠٠

فاشار أن أجلس ٠٠ جلست وجلس بجـــانبى مكدودا ٠٠ فأمسكت بيده الجريحة وضممتها الى صدرى وقلت :

لماذا يحدث ذلك يا أبى ٠٠ ؟

لماذا أنت جريح هكذا وحزين ٠٠ لا تملك أن تصـنع شيئا٠٠ ٠٠؟

عندئذ اشار السيد يقرب منه فاذا صليبه ..

همس قائلا : انى ما زلت احمله .. ثم اشار بعيـدا .. فاذا هنـاك صليب خشبى آخـر .. قال : وهـذا صليبك ..

صحت : كيف يا أبى كيف .. أأحمـل صـليبا أنا أيضا ؟!

انما أحتاج عونك يا أبى .. (صمت) .

لم أجد سوى الحزن فى عينيه .. صحت :

وماذا بعـد يا أبى .. ؟

اسـتدار بعينيه الى الأفـق الرمادى وصـمت .. صرخت ..

ماذا بعد يا أبى ..

قال . أنا آت .. واختفى كل شيء ..

(صـمت)

العجـائز : (يجرجرن الألفاظ ويدرن بلا هدف) قال السيد أنا آت أنا آت قال السيد ..

سـرحان : (يلتفت اليهن) وأنا على صدرى الدنيا .

العجـائز : قال السيد أنا آت .. أنا آت قال السيد .

سـرحان : الدنيا على صدرى ..

كبـراهن : وهكذا السيد يا سرحان وهكذا السيد

العجـائز : وانه لآت اليك .. الى الجميع ..
انه لآت اليك .. الى الجميع ..

سـرحان : وأين ترانى ألقاه سحملى فى غير بيته .. غدا سـأرحل عنها . غدا سأخرج منها الى حيث لا أدرى .

كبـراهن : سيأتى فى كل مكان ..

العجـائز : هو ذاك يا سرحان .. سيأتى السيد فى كل مكان ..
(ومن زلن يدرن بلا هدف) هو ذاك يا سـرحان ..
سيأتى السيد فى كل مكان ..

أصـــــوات : (مفاجئة ·· سريعة قوية ·· تصدر من الخلف ··)

هو لن يعود ·· لن يعود ··

(ضحكات سريعة ماجنة ·· يقفز الى المسرح جمع من الفتيات جميلات ·· فتيات ذوات ملابس مرحة يدخلن راقصات حول الصبى ·· تتراجع العجائز الى الخلف منكمشـــات ··)

الفتيـــــات : هو لن يعود ··

غريبا الى العالم جـــاء ·· ويكون غريبا ان عاد ·· ومصلوبا الى الأبد ··

العجـــائز : (في صيحة) ·· النقمة ··

الفتيـــــات : (يتجهن صوب العجائز راقصات) فلنتمجـد وليأخذكن ملاك الموت ··

يا أحلام الحب والوصايا العشر ··

انتن المضـــحكات ·· المبكيـــات ·· من ألف ألف عـــام ··

تمتن كل يـــوم ألف مرة ·· كل يـــوم ألف مـــرة ··

دورة المـــوت اليـــومية هذه ما عادت تسلينا ··

فزماننا هذا زمان اللعبة الأخيرة ··

فلتمتن الى الأبد ··

(خلال ذلك يطاردن العجائز حتى يختفين ، يعدن الى المقدمة راقصات حول الصبى) هو لن يعود ·· وهم كان ويبقى وهما ·· وليباركنا الشيطان · نحن الحقيقة كلها · ولتبدأ رحلة هذا الصبى سرحان ·· فى انتظار يسوع الذى لن يجىء ·· فبرحلته تدق أمامكم الساعة دقتها الحاسمة نحو انتحار العالم ··

(يختفى الصـــبى)

٢ ـ صلاة ساذجة للشيطان غير الساذج

(تبقى الفتيات فقط ويبدأن فى رقص بطىء وترتيـــل كأنما يؤدين شعيرة بطقوسها)

الفتيـــــات : لعالم البغض والحماقة والرعب النقى نصــلى ‥ لمجد الظلم الباقى الى الأبد فى أبهى الحلل وأخفاها ‥ نصــــلى ‥

نصلى للشيطان ‥

وليباركنا ‥

باركنا يا سيد هذا العــالم ‥

المجد لك ‥ المجد لك ‥ المجد لك ‥

(يتقدمن فى ايقاع أبطأ حتى أقصى المقدمة)

فى الحكايات القديمة والأساطير كنا وهما لكنا فى هذا الزمان ‥ زمن الأساطير بحق ‥

نحن الحقيقة كلهــا ‥

الشر مجسدا مجسدا وبلا نقيض ‥

افكار وعقــائد نحن ‥

افكار لها الآلاف من الأيادى والأنياب ‥ امان تحجب وجه الشمس ‥ فى لون الليل خلاصة ما انجب رأس الانسان ‥

فليدم هذا العالم الحقيقى تماما ‥ فليــــدم وليندثر ما عداه من الأوهام ‥

ولنضرب لكم مثلا على دوامة الأكيد ‥ بهذا المثــال الجامع ‥ للفتى المنتظر عودة المسيح حيث لا شىء فى الحقيقة لا شىء ‥ لا شىء سوى الهنا المجيد ينتظر ٠

كى يخرج فى لحظة بديعة ٠٠ يجـدلها العالم من وافر ظلمته ليقود الجميع نحو أبدع النهـايات الممكنة ٠٠

فى أعظم العوالم الممكنة ٠٠

عالم يحكمه الشيطان سافرا وبلا نقيض عالم سيدنا ومولانا فليتمجـد ٠٠

(يضاء حول سرحان شـابا فى أعلى المسـرح يتجهن اليه ويتابعن رقصهن حـوله وبعنف هـذه المـرة)

ها هو بطلنا سرحان

صاحب الرؤيا وحامل الصليب ٠٠ ومثالنا الجامع قد صار ها هو شابا

يجمع حوله كل الخيوط

القصة كلها منذ بدات

« حينما كانت الأرض خربة وخالية وعلى وجه الغمر ظلمة » (١)

حتى تكون باذن الهنـا المظلم المجيد ٠٠

« خربة وخالية وعلى وجه الغمر ظلمة »

(يكررن ذلك وتبطؤ حركتهن مبتعدات الى الخلف مختفيـات)

ها هو أمامكم ٠

سترون حكاية هذا الزمان فى حكايته

عليكم سيعرضها ويعرض مطلبه

وان وجد ردا على مطلبه

فله الحق كله أن يرقب عودة المسيح المنتظر

ولينته عندها اله اللعبة الأخيرة ٠٠

ولكنه لن يجد ردا ٠ لن يجـد ٠٠

لأنه ويا للعجب ٠٠

يطلب للانسان العـدل ٠٠٠ !

(إظـلام)

---

(١) من التـوراه ٠

٣ ـ فاصل عن حادث ٠٠ ووقائع أخرى

(طلقات رصاص ٠٠ تضىء مقدمة الوسط حول سرحان شابا ٠ رقيقا ٠ شديد الوداعة ٠ يتقدم)

سرحان : **(بخفوت وكانما يتلو من كتاب مقدس)**

فى ٥ يونية سنة ١٩٦٨ أطلقت أنا سرحان بشارة سرحان الفلسطينى رصاصاتى على الأمريكى روبرت كيندى ٠٠

(طلقات الرصاص ثانية ٠٠ تضىء الستارة فى الخلف وتتحرك ظلال مع ضجة شديدة ويسمع صوت سرحان خلال الضجيج :

« استطيع أن أشرح ٠٠ لقد فعلتها من أجل بلادى ٠٠ اننى أحب بلادى ٠٠ »

(تظلم الستارة ٠٠ صمت)

سرحان : اطلقت رصاصاتى فى نهاية مشهد طويل كدهر ٠ ٠ **(صمت)**

لم تكن هذه هى المرة الأولى التى قابلته فيها

المرة الأولى كانت منذ حوالى عشرين عاما ما زلت على اعتقاد بانه لم يكن أحد سواه ٠٠

(اصوات اجراس كنائس عنيفة كاحتجاج مختلطة بدوى القنابل يستمر ذلك عن بعد خلال السرد التالى مع تحرك ظلال على المؤخرة)

كنا فى ١٤ مايو سنة ١٩٤٨ حينما كانت آخر القوات البريطانية قد غادرت فلسطين ٠٠

وبدأ اليهود هجوما ذا شعب ثلاث للاستيلاء على القدس ٠٠

فى الجنوب واجهوا منا مقاومة ٠٠

فى الوسط لم يواجهوا مقاومة ٠ اذ سلمهم الانجليز المبانى على غفلة منا ٠٠

أما فى الشمال وعند بوابة دمشق الذهبية فقاومنا بعنف ٠٠

كان بيتنا يقع فى مركز دائرة النار تماما ٠ لمدة يومين وليلتين ٠ ظل اليهود بدون توقف ٠٠ يصبون النار حول بيتنا من كل صوب ٠٠ بالهاون وبالرشاشات ٠ واشتد الضرب ٠٠ بتنا كمن حوصروا فى الجحيم ٠٠ خلال ذلك كنت واخوتى نلوذ بالأركان لساعات طويلة ٠٠ وبها ننام ٠٠ ولكن بعد فترة ٠٠

(يزداد الدوى والطلقات ٠٠ يعلو صوت سرحان)

مثل حشد من الكلاب أطلق فجأة ٠٠

انطلقت أصوات الهاجاناة حول بيتنا

تنادى بالخروج قبل الساعة الخامسة والربع صباحا

(من خلال الدوى يسمع صوت بوق) :

احموا نساءكم واطفالكم من حمام الدم هذا ٠٠

سلموا لنا اسلحتكم واخرجوا ٠٠ اخرجوا الى طريق اريحا ٠٠ هو ما زال مفتوحا امامكم ٠٠

واوقفوا القتال حتى نخرج ٠٠

(اختفى الدوى ٠٠ لم يعد الا صوت رياح خفيفة)

خرجنا مهرولين فى الظلام لنعبر جدران المدينة الى حيث لا ندرى وكل شىء وراءنا تركناه ٠٠

كان أبى يمسك بى ٠٠ وباليد الأخرى اختى ٠٠

وعنـــدما ادركت أن أبى يهرول بنا ‥ وانه هـــائم
وفزع ‥

احسســـت فجاة اننى غادرت طفـولتى الى الأبد ‥
واننى وحدى لا احد معى لا أحــد ‥

وأن كل من حولى وحيد مثلى ‥ يخرج الى الصحراء
وحده ‥ ولم يفارقنى هذا بعدها ‥

وهنـــا فى تلك اللحظـــة التى بـــدا فيهـا ذلك ‥
رأيتـــه ‥

مرت بجـانبى وانا أهرول عـربة صغيرة مكشوفة ‥
كان بها رجـلان ‥ احدهما مصور ‥

ويخيل الى الآن انه كان الثانى ‥ روبرت كيندى ‥
المراسل الأمريكى حينها لصحيفة بوسطن ‥

اظنه اشار حينها للمصور أن يلتقط صورة لنا مهرولين
نحو مصير لا ندريه ‥ ما بين اشداق الظلمة وصمت
الصـحراء ‥

(صـــمت)

كانت هـذه هى المـرة الأولى التى التقيت فيها به ‥
ولقد رأى حينهـــا ذلك كله بنفسه ٠

**(يظلم المسرح ‥ تتردد العبارة الأخيرة مرات
ثم يضاء ثانية حول سرحان)**

ســــرحان : اما المرة الثانية التى شاهدت فيها هذا الأمريكى فقـد
كانت عندما تراءت لى بقية الحـلم ‥

ذاك الذى ارانى فيه المسيح صليبى وبكى ‥

رأيت الأمريكى هذه المرة وانا على الصليب ‥

(اظـــلام)

٤ ـ بداية صاخبة ٠٠ لحلم الفتى

انشادفى الظلام :

« وسوف تسمعون بحروب وأخبار حروب انظـــروا لا ترتاعوا

لأنه لابد أن تكون هذه كلها

ولكن ليس المنتهى بعـد

لأنه تقوم أمة على أمة

ومملكة على مملكة ٠ ٠

وتكون مجاعات وأوبئة وزلازل فى أماكن ولكن هـــذه كلها مبتدأ الأوجاع ٠٠ (١)

صوت سرحان : **(فى الظلام يعلو على الانشاد الذى يستمر) :**

« ثم ياتى ابن الانسان على سحاب السماء بقوة ومجد كثيـر ٠٠

ثم ياتى ابن الانسان على سحاب السماء بقوة ومجـد كثيـر ٠٠ » ٠

(يضىء المسرح كله بضـــوء ساطع مع ضـــجة شديدة تظهر عدة مستويات يتناثر عليهـــا جمع كبير من الناس فى ملابس مختلفة وفى اوضـــاع متباينة ٠٠ الجميع فى هـــرج عام ٠٠ فى اقصى المؤخرة منشدون فى زى دينى مع آلات موسيقية ٠٠٠ ثمـة اقنعـة معلقة على المـؤخرة وعــلى جوانب المسرح ومنها اقنعة مركبة فى زى نصفى

---

(١) انجيل متى ٠

ـ وهى موضوعة بطريقة يسهل معها رفعها واستعمالها ـ هناك منصة قضاء خالية يسار المقدمة ·· فى أقصى المؤخرة ما زالت هناك ستارة الظلال · فى أقصى اليسار بالمؤخرة تقف على مرتفع امرأة ملثمة تلتف فى عباءة كبيرة تحدق فيما يجرى صامتة ضامة العباءة حول جسمها فى خشونة وتظل صامتة فى مكانها حتى نهاية القسم · يدخل سرحان من اليمين وهو يحمل صليبا خشبيا يضعه على الأرض مستندا اليه فى تعب وهو يرتدى رداء واسعا كالجلباب تسمع دقات قوية منتظمة ·· تستمر حتى يتخذ الجميع وضع انتباه مشدودين ماعدا سرحان المحدق بهم مكدودا ··)

الجميـــــع : (فى آلية ودون أية حركة)

من المقابر من بين الأوراق الصفر

من الأزقة والجحور

من السجون والقصور والمواخير

من هذا ومن ذاك كلمة ·· ستضم تلك المحكمة ··

ولقد قيل لنا بأنها ستكون محاكمة كبرى · لكننا والحق يقال لا ندرى لم كانت هذى الكبرى ·· فى هذى المحكمة المجهولة ··

لم يخبرنا أحد ·· لم نعرف ··

احـــدهم : فترى هل منكم من يعرف ··؟

آخـــر : من يخبرنا عن هذى المحكمة المجهولة·· من يعرف··؟

آخـــرون : من يخبرنا ·· ؟

آخـــرون : من يعرف ؟

(يعلو التساؤل بانتظام ·· ثم يضطرب ويزداد وتعم الضجة ··)

أصـــوات : **(تعلو وسط الضجة)** هى لعبة ·· هزر ·· مكيدة ·· شرك ·· خداع ··

(تزداد الضجة)

احـــــــــدهم : (فى الخلف بصوت حاد وسريع) هدوءا أيها المبجلون هـــدوءا ٠٠

(يقفز الى المقدمة ملتقطا قنـــاع مجنــون ٠٠ يضعه ويوجه الجميع فاتحـا ذراعيه مبتدئا بتعقل شـــديد ٠)

هدوءا أيهـا الناس الأفاضل واستمعوا لى ٠٠

تسائلون ما سر المحكمة المجهولة ٠٠

والبعض تشكك أن الأمر خداع وشرك ٠٠ لكن والحـق اقول لكم ٠٠ انا جئنا لجليل الأمر ٠٠

(يكررها لمرات ثم يبدأ الحديث بخفوت وبحركات عنيفة غير معقـولة ٠٠)

جئنا كى ننفذ من ثقب ضيق ٠٠

ثقب فى الكرة الأرضية ٠٠

ونغوص ٠ نغوص ٠ نغوص ٠ نغوص الى الأعمـــاق كى نخرج تلك الأحشاء الوحشية ٠٠

من هذى الكرة المسعورة ٠٠ ذات الأنياب ٠٠

ونبعثرها فى وجه الشمس

وبذلك يحيا العدل

هتـــــــاف : (متناثرا) فليحيا العـدل ٠٠

آخـــــــــر : (ملتقطا أيضا قناع مجنون ٠٠ قافزا بجانب زميله) قد جئنا من أجل العـدل اذن ٠

اه ٠٠ اه ٠٠

من أجل العـدل اذن قـد جئنا فواعـدلا ٠٠ كى يعطينا القمر قفـــاه

كى تخفى عنا عورتها الشمس ٠٠

وعلى الحكاية البديعـة سـادتى وسـيداتى يسـدل الســتار

احـــــــــدهم : (بسرعة وهاتفا) وبذلك يحيـا العـدل ٠٠

هتـــــــاف : فليحى العدل ٠٠ ليحى العـدل ٠٠

احـــــدهم : **(ملتقطا أيضا قناع مجنـون ، مندفعا وسط الجميع ، محدثا المزيد من الاضطراب)** ·· اذن قياما للعـــدل احتراما انفض طولك يا هذا ··

انا فى محكمة يا سادة ·· لا ملجأ أيتام لا مسمط ··

فى محكمة العـدل قياما

ليغط كـل رأسـه **(يصرخ)** غطـوا خراطيمكم أيهـا المبجلون ·· غطوا خراطيمكم ··

(حركات هستيرية تنعكس من على المجموع)

مجنـــون ١ : لكنى فى مأزق · فمؤخرتى تنكشف كشفا ·· لو غطيت رأسى ··

مجنـــون ٣ : لا ضير صديقى لا ضير ·· ما دمت تفكر بمؤخرتك ··

مجنـــون ١ : **(فى سرعة وملتقطا قناع مهـرج)** شأن كبار القـوم ··

مجنـــون ٢ : **(لمجنـــون ١)** بل سـحقا له ·· ليضح من أجـل العـدل ··

الشمس الحلوة كشفت عورتها من أجل العـدل ·· واحترام العـدل ·· عـدل ·

هتـــــاف : احترام العـدل عـدل ·

أحـــــدهم : **(مجنون ٣)** كلامـكم عين الصـواب ·· خاصـة يا سادتى أن الميزان الذهبى ·· أعنى ميزان العـدل ذو نفع تلك الأيام ·· يستعمل فى وزن الأسمال ··

المهـــرج ١ : بل وزن الكلمات المكتنزة ذات الأرداف ··

مجنـــون ٢ : فليحى العدل اذن والكلمات المكتنزة ذات الأرداف ··

مجمـــوعة : **(فى تلقائية)** ليحى العدل والكلمـات المكتنزة ذات الأرداف ·

(هتاف متناثر وراءهم)

آخـــــر : **(يلتقط قناع مهرج آخـر ·· يقفز الى المقدمة ·· يبدأ فى التحرك بوقـار ··)** ·

فليعـرف كل موضــــع قدمه ٠٠ بدل الفــــوضى ٠٠ يا حضرات ٠٠
اسكت ٠٠ هس ٠٠

(ثم بصــــوت قوى جليل ٠٠ ولكن مع التعبير بالحركة الهستيرية)

هذى المحكمة المحترمة ٠٠

ككل المحاكم المحترمة تنظر فى شأن العدل ٠ وهــؤلاء الناس المحترمون فى هذا المسرح المحترم ٠٠

والذين يجلسون على كراس محترمة ٠٠
ويحملون فى رؤوسهم عقولا محترمة ٠٠

قد جاءوا يشاهدوننا هنا ونحن نقيم محاكمة هــائلة ٠٠ غير معروفة ٠٠ من أجل العــدل ٠٠

بأن نكشف الشر ٠٠ نعريه ٠٠ نتفرس فيـــه بعقولنا المحترمة ٠٠ ونميزه بدهشة وبيقظة ٠٠

بعدها ٠٠ وفى حالة من الغضب المتفق عليه بيننــــا وبين الناس المحترمين فى هذا المسرح المحترم ٠٠

نبدأ بجدع أنفه ٠٠ ثم ندفع به الى الركن الضيق ٠٠ ثم لكمة سريعة باليسار وأخــرى تحت القفص ٠٠ ثـــم خاطفة وعنيفة خلف الأذن ٠٠ وتكون القاضـــية ٠٠ ويخــــر الشر صريعــا ٠٠ يخــر صريعا مدحورا ٠٠

(صمت قصــير ٠ يجفف عــرقه ويتــابع بنبــرة عاليـــة)

وتستقر ســادتى الأمور فى نصـــابها بكل العــــوالم الأرضية والسماوية والحق سادتى لأصحاب الحق ٠٠ والعدل ٠٠ والسلام ٠٠

(هتــاف استحسان وهتـــاف للعــدل والسلام

يصاحبهم فيه المهرج ٢ ثم يتابع من جديد ٠٠) :

وعندئذ تهتز الرؤوس المحترمة فى المسرح المحتــــرم طربا وانشراحا ٠٠ برافو ٠٠ احسنتم ٠٠ وينهـــال التصفيق كالمطر ٠٠ هيه ٠٠ هاى ٠٠

(يتحرك بحماس وسط المسرح مقـــلدا أصـوات وتصفيق الجماهير حتى يسقط تعبا ·· ثم يقف لاهثــا)

وبانتشاء الفنان الذى أمتع الناس وأمتع نفسه

ننحنى لكم امتنانا وفى تواضع ··

وبعد هذه المعركة الشريفة يخرج الناس المحتـــرمون من المسرح المحترم كى يناموا نوما هادئا ومحترما ·· فوق أسرة محترمة ··

وتستمر الحياة فى اليوم التالى ··

نحـو مصير محترم جدا فى أغلب الأمر

وهكذا سيداتى وسادتى يحيا العـدل

فى عقولنا وعلى خشبة المسرح

(يقفز البعض ويحملونه)

هتـــــاف : يحيا العدل ·· وخشبة المسرح ··

تحيا الكراسى المحترمة ··

المجد للمصير المحترم جدا فى اغلب الأمر ·· المجـد للثقوب والخراطيم ·

العدل عدل ·· والظلم ظلم ··

الظلم عدل ·· والعدل ظلم ··

(تتداخل الهتـــافات وتعـلو الضـــجة ويعـــم الاضطراب ، وتهب زوبعة عنيفة من اليمين فجاة تدفع بالجميع الى ركن اليسار ··) ·

(شبه اظلام)

٥ ـ هبوط اليهودى التائه

(يدخل مع الزوبعة من اليمين وكأنما سقط من اعلى اسحق القديم ـ اليهودى التائه)

اســــــحق : **(بصوت مرتفع وضاحكا)** خادمكم المطيع ايها السيدات والســـادة ··

اسحق القـــديم ··

مع الزوابع اتى ·· مع الزوابع ارحل ··

(ينحنى وقد جذب انتباههم جميعا · انه يبـدو ظريفا ودودا فى ملابس بسيطة من طراز قديم ·· له ذقن لطيفـة وبسـمة تبـدو دائمـة ·· يحمل عصا على كتفيه فى نهايتها كيس به حاجيـاته ·· يتحرك أمامهم مؤمنا على ســيطرته السريعـة عليهم ·· تهدأ الزوبعـة وينتظمون قليلا ·) ·

مرحى يا أعـزائى ورفقتى ·· سعادة لا وصف لها ·· سعيد بكم انا لذلك واحتفالا بلقائنا الغالى ·· دعونى احيكم على طـريقتى **(يضـع الكيس)** انه فاصــل متواضع من الألعاب أعرضه عليكم ·· علنى ابهجكم ·· سادتى ·· امنحــــوا خادمكم المطيع القليل من التشــجيع ··

(يصفقون له تشجيعا ·· يبدأ فى اخراج أدوات الحاوى من جيبه ويسرع فى اللعب ·· نفس ألعاب الحواة المعتــادة ·· المنــاديل الملونة يخفيهـا ويخرجها من فمه أو من رأس أحدهم ·· البيضة ·· أوراق اللعب ·· الخ · خـــلال ذلك لا تكف

عبـارات الاستحسان والتصفيق وهو ينتقل فيما بينهم وبين أقصى المقـدمة ‥ ينتهى الفـاصل بتصفيق طويل ‥ ينحنى ردا على التحيـات ببراعـة ‥)

وبعد يا أعـزائى **(يرتكن على المنصة مجففا عـرقه)** فدعونى بعد هذا أعلن اليكم بأن ذلك هو آخـر عهدى بأدوات الحواة **(يخرجها من جيبه ويرمى بها بعيدا)** ذلك أننى اذ آتى الى هذه المحـكمة ‥ أغلق هـذا الجيب الى الأبد ‥ وأضع يدى فى هذا الجيب الآخر ‥ **(يضع يده فى جيب آخـر ضـيق جدا)** هنـا ‥ حيث يرقد تاريخ العـالم ‥ عالمنا الجميل ‥

مجنـون ١ : آ ‥ ه **(يندفع فى الضحك)** لقد بدأ يكشف عن الثقب فى رأسه ‥

آخـــر : اسكت دعنا نسمع له ‥

مجنـون ٢ : زاد عظماؤنا واحدا ‥ هيه يا أخ ‥

اسـحق : **(وقد بدأ يتحرك فى ايقاع جديد وسط ضجتهم)** خادمكم المطيع يدعى اسحق القديم كما علمتم ‥

أو اسحق لاكيديون ‥

وأصلها بالعبرية « لاكوديم »

والبعض يطلق على أيضا ‥ أهارسوس على أية حال هو موضوع لا ينتهى ‥

أما ما يتصل بعمرى فلست شابا فى الحقيقة سادتى اقترب عمرى من الألفى عام ‥

عشرون قرنا من الزمان بلـغ من العمـر خادمكم المطيـع ‥

مع السيد المسيح ولدت ‥ وربما فى يوم واحد ‥

ولكنى ما زلت أحيا كما تشهدون ‥

ومن هنا كانت مأساتى ‥

والقصة يا أعزائى أنى كنت منذ تلك الألفى عـام ‥ بوابا فى ديوان القـدس ‥ يسمى محكمة العـدل كذلك ‥

كنت البواب اقول ـ والى هناك اقتيـد يسوع وحوكم ٠٠ شاهدت الأمر بنفسى يومها يا سـادتى وفى طريقه الى الصليب ٠٠ مر بى وكان يمشى فى تثاقل وبطء ٠٠ فصـحت به ـ بحكم وظيفتى ـ صـحت بشىء من غضب :

أسرع يا يسوع لماذا أنت تتلكأ ٠٠ فنظـر الى عنـدها وقال « سوف أمضى » ثم أردف حكمه الرهيب هـذا ـ أردف قائلا : « لكنك باق حتى أعود يا اسـحق » ٠٠ وتلك هى كل القصة أيها السادة وأيتها السيدات ٠٠

(صمت)

من يومها وأنا أجول فى العالم ٠٠

أجول أجول بلا توقف فى انتظار أن يعود

(ثم يغير لهجته قليلا)

وعلى هذا الأساس يا أعزائى جئت الى هذه المحكمة أعنى باعتبارى رجلا ينتظر يسوع ٠٠

شأنى فى ذلك شأن هذا الفتى الفلسطينى هناك سرحان بشارة سرحان هذا المستغرق فى صلاته ٠٠ المنتظـر لعودة المسيح كما سيتضح **(صمت)**

والآن دون أن أطيل أكثر لنبدأ فيما جئنا من أجله ٠٠ أيها السادة ٠ لتبدأ المحاكمة ٠٠

مجنـــون ١ : انتباه ٠٠ غطوا خراطيمكم أيهـا المبجلون ٠

مجنـــون ٣ : **(يقفز فى المؤخرة صارخا)** محكمة ٠٠

(يتخذ الجميع هيئة الجد الشديد ٠٠ يبدأ اسحق فى التحرك بالمقدمة مسيطرا موزعا حـديثه بين المتفرجين والمجموعة على المسرح)

اســــحق : هذه المحكمة معقدة بعض الشىء برغم طبيعتها المجهولة وذلك سادتى لعديد من الأسباب ٠٠

أولها وكما ترون **(يشير الى منصة القضاء الخـالية)** فان المنصة خالية وكرسى القضاء بلا قاض ٠٠ وعليكم الا تنتظروا مجيئه ٠٠ فالقاضى لن يحضر وكـرسى القضاء هذا الكرسى الفخم سيظل خاليا ٠٠

فلنقل اذن يا أعزائى انها محكمة بلا قاض ·· **بلا قاض تبدأ ·· بلا قاض تنتهى ··**

ولنردد ذلك ونحيه من البداية ·· (**يشير اليهم**)

الجميــــــع : محكمة بلا قاض ··

بلا قاض تبدأ ·· بلا قاض تنتهى ··

مهـــــرج ١ : (**يصيح**) ولكن أين العدل بلا قاض ··؟

مهـــــرج ٢ : نعم ·· كيف يكون الأمر ·· ؟

اســـــحق : (**يحسم**) نحن القضاه ·· **جميعنا نحن القضاه ··**

مهـــــرج ١ : ومن يكون المتهـم ·· ؟

اســـــحق : نحن أيضا ·· **جميعنا أمام الاتهام ·· كل منكم أيهـــا المبجلون فى القفص ·· بما فى ذلك خادمكم اسحق··**

مهـــــرج ١ : وماذا قلت عن الشهود ·· **نحن أيضا ؟**

اســـــحق : كلنا أيضا شـــهود ·· **كلنا جئنا شهودا ·**

(**صيحات ·· احتجاج ·· يصيح فى حزم**)

نحن باختصار يا سادتى **القضاة والشهود والمذنبـون فلنردد فى التو وبلا تردد ·· لنردد ذلك ··**

الجميــــــع : (**دون فهـــم وبقـــراخ**) نحن القضـــاة والشـــهود والمذنبون ··

اســـــحق : أجـــل ··

الجميــــــع : نحن القضاة والشهود والمذنبون ··

اســـــحق : أجـــل ··

الجميــــــع : (**وقد انفعلوا**) نحن القضاة والشهود والمذنبون ··

(**يوقفهم باشارة من يده ·· صـــمت طويل ·· يتحرك اسحق أمامهم**) ·

اســـــحق : والآن يا سيداتى وسادتى فلنفكر معـــا بتمعن ·· من أين نبـــدأ ·· هيـــا ·

(**صمت**) أنا فى انتظار رأيكم أولا ··

مجنـــــون ٢ : (**يرفع يده عاليا**) أنا سأقول لكم ·· **سنبدأ من حيث بدأ الجد آدم ··**

مجنـــــون ٣ : بالضبط ·· حين أكل **التفـــاحة وتتابعت الكوارث ··**

مهـــــرج ٢ : لا بل الطوفان يا سيد ‥ نبدأ من حماقة نوح واستمرار السـخرة ‥

مهـــــرج ١ : لا ‥ بل من هنا ‥ من داخل هذه الصالة المحترمة (**يشير الى صالة المسرح**) ‥ من داخل هذه الرؤوس المحترمة ‥

مجنـــون ١ : نعم ‥ من الثقوب ‥ الثقب فى الكرة الأرضـية ‥ الثقوب فى رؤوسكم ‥ لنبدأ من كل ما هو ثقب أيهـا العزيز الأفاق ‥ فى الثقب سر كل اللعبة ‥ ولـكن احذروا من بداخل الثقب ‥ أنا آت اليكم مخلصا على كل حال ‥ متخفيا بكل الأساليب المدهشة ‥ (**يغـلق احدهم فمــه**) ‥

احـــــدهم : (**من المجموعة بالخلف**) أيها النـاس فى البـــدء كان الكلمة ‥ فلنبدأ من هنـا فهنا كل المأساة ‥

آخـــــــر : بل فى البـــدء كان الدم يا أفاضـــل ‥ ومن هنـــا نبـــدأ ‥

آخـــــــر : نعم ‥ اللون الأحمر الدافىء جد الخليقة ‥ علينـا بقصــته ‥

آخـــــــر : هو ذاك لنبدأ من قصته ‥ حيث شربت الأرض منـه وثملت ‥

آخـــــــر : قابيــل وأوزوريس ‥ المسـيح والحسـين بن على ‥ جيفارا ومارتن لوثر كنج ‥

آخـــــــر : أرجوكم ‥ ان كان هناك حقيقة مدخـــل ‥ فلنبدأ بالسيد سيجموند فرويد ‥

آخـــــــر : برافو ‥ ولا تنس النسبية أيضا يا أخ ٠

آخـــــــر : انا من ياتيكم بالحل ‥

مجمـــــوعة : (**فى قوة ودفعـة واحدة**) بل ابدءوا من الجـوع فى بطوننا ‥

مجمــوعة ٢ : القيد فى أعناقنا ٠

مجمــوعة ١ : دمنا المراق صباح مساء ٠

مجمــوعة ٢ : الشقاء الأبكم زاحفا فى كل اتجــاه ٠

مجمـــوعة ١ : الحمق والمهانة وسوء النية حولنا ·

مجمـــوعة ٢ : التواطؤ والجنون ضدنا ··

(تداخل ·· هياج)

اســـــحق : **(مهدئا)** اذن اســـتمعوا الى ·· اســـتمعوا لى أيها الأخـــوة ··

(هدوء نسبى بعـد فترة)

لن نختلف يا اخوتى وأعـزائى ·· فلدينا فى الحقيقة دعوة أظن لها كل الصـــلة بما اقترح الجميـــع ·· يبتســـم ··

(يتقدم من سرحان ·· الذى لم يتحرك ـ ويقف خلفـــه)

انها دعوة تجمع كل الخيـوط ··

سنطرح على هذه المحكمة يا اخوتى قضية اطـرافها ثلاثة ·· أول الأطراف هو المسيح المنتظر ·· والــذى سيكون ماثلا أمامكم هنا بعد قليل ·· وأما الطـــرف الثانى فهو هذا السيد الصـــغير سرحان هــذا الفتى الفلسطينى المستغرق فى وجده هنــاك ··

وخادمكم اسحق هو الطـــرف الثالث أيها الأعـزاء **(صمت)** وكما علمتم فالمفروض اننى أنتظـــر عـودة المخلص ·· وسرحان الفتى أيضا ينتظر هذه العـودة ·· ولكن هناك خلافا كبيرا بين انتظار كل منـا ··· ومن هذا الخلاف يا سادتى ·· يتضح الكثير ممـــا يشغلكم ·· بل ربما تتضح الأمور كلهـــا ·· حـــول الانسان فى حيرته الممتدة منذ بدات القصـــة وحتى تنتهى ··

صـــدى انشــاد الفتيات السابق :

« حين كانت الأرض خربة وخالية وعلى وجه الغمـر ظلمة » ··

وحتى تكون باذن الهنا المجيد « خربة وخالية · وعلى وجه الغمر ظلمـة »

اســـــــحق : بالتالى وكما سترون فالمسألة ليست مجرد قصة اسحق أو سرحان مع الانتظار بل انها كل اللعبة ·· **(صمت ·· يتحرك بينهم) ·**

سيداتى وسادتى نحن الآن فى انتظار حضور المسيح ـ الطرف الأول والى أن يحدث ذلك ·· دعونا نرهف السمع الى شىء مما يـدور بداخـــل الفتى سرحان ـ الطرف الثـانى ··

(تخفت الاضاءة حول الجميع ما عـدا سرحان الذى يقف فى بطء شديد متكئا على صليب) ·

٦ ـ فاصل قصير عن الفتى ـ والتباس

سـرحان : (فى خفوت) بعدما غادرت فلسطين أرضى الى باسادينا امريكا

(صـمت)

وحين القيت بنظرة أخيرة على جدران المدينة
احسست اننى على العراء مقدم
وان صقيعا لا نهاية له يحتوينى ..
وفى قلبى سقط يتم الزمان كله
وحزن فادح كالمـوت

(مجموعة المنشدين فى المؤخرة تثار فتبدا الانشاد ...)

انشـاد : « فقال لهم نفسى حزينة جدا حتى الموت »
« نفسى حزينة جدا حتى الموت » (١)

(آهات حقيقية وآهات ساخرة)

سـرحان : دهشتى ببهاء الله واللون الزاهى للعالم دهشتى بقدسية الأشياء كلها

دهشتى ! الفرحة بحظى ان أوجد .. تحت الشمس ومع البحر ..
كلها وطاتها الأقدام فجاة ..
وبدا العالم تنينا ..
حينما دفعوا بى خارج مدينتى .. خارج طفولتى .. خارج نفسى ..

---

(١) انجيل متى .

وعرفت أنه خلى بينى وبين الظلمة والعــراء ··
واننى على الصليب وحدى ··
منكرا مهينا ··

انشـــــاد : « وبصقوا عليه ·· وأخـــذوا القصبة وضربوه عــلى رأســـه ··
وبعدما استهزءوا به ··
نزعوا عنه الرداء والبسوه ثيابه
ومضوا به الى الصليب » (١) ·

(صفير استهزاء وعبارات تأثر)

ســـــرحان : وهكذا ··
فجأة وجد كل منا نفسه تحت سماء لا مبالية ··
صمت مطبق
كل الأيادى بيضاء نقية
لم يسمع احد ولم ير
وبدا العالم لى وانا ابن العاشرة
حشدا من الأخطاء الرهيبة ولا حل معــه وليس هنــاك من يحمى الانسان فيه
وتمنيت أن أموت ··
حين بدا أن الله قد أدار وجهه

انشـــــاد : (**سريع**) وفى الســـاعة التاسعة صرخ يســوع بصوت عظيم قائلا :
الهى ·· الهى ·· لماذا تركتنى
الهى ·· الهى ·· لماذا تركتنى (٢) ·

(**يصرخ**) فى التــو مهـــــرج ٢ فى الخلف :
« لا »

(يتقدم ·· فى ملابس رومانية نصــفية بقنــاع)

---

(١) انجيل متى ·
(٢) انجيل متى ·

مهـــــرج ٢ : ان اصابع الاتهام تشير الى ٠

مجنـــــون ٢ : ألم أقل لكم غطوا رؤوسكم ٠٠ ؟

مهـــــرج ١ : قدم نفسك يا محترم

مجمــــوعة : انه بيلاطس

مجمـــــوعة : انه بيلاطس الرومانى

مجمـــــوعة : انه السيد بيلاطس حاكم فلسطين

مجمـــــوعة : انه الذى سلمه للصلب

بيـــــلاطس : نعم سلمته ٠٠ لكننى ما كنت أملك شيئا لأمنعه ٠٠

سألته لم يجب ٠ كأنما كان يمضى الى الهلاك بيده

وكان الآخرون فى هياج يهددون بالفتنة ٠٠

(هياج بالمؤخرة ٠٠ يمثل المشهد معه رجال فى ملابس دينية نصـفية)

أحـــــدهم : يقول انه ابن الله ٠

آخـــــــر : يملك أن يهدم الهيكل ويبنيه فى ثلاثة أيام ٠٠

آخـــــرون : لقد جـدف ٠

آخـــــرون : اصلبه ٠٠ اصلبه ٠٠

بيـــــلاطس : **(محدثا شخصا غير مرئى)** أما تســـمع كم يشـهدون عليـــك ؟

(هياج وهتاف عـدائى)

بيـــــلاطس : اسمعوا اذن ٠٠ لكم منى فى كل عيـد فصـح مذنبـا أطلقـه لكـم ٠٠

من تريدون أن أطلقه ٠٠

اصـــــوات : باراباس ٠٠ باراباس ٠٠

امـــــــراة : **(فى ملابس رومانية نصفية ٠٠ تتقدم قليلا عن الخلف)** يا زوجى بيلاطس ٠٠ اياك وهذا البار ٠٠

لأنى تألمت كثيرا فى حلم من أجله ٠

اياك وهذا البار

اصـــــوات : **(تغطى عليها)** أعطنا باراباس ٠٠ باراباس ٠٠

بيـــــلاطس : وماذا أصنع بالآخـر ٠٠ ؟

أصـــوات : اصلبه ٠٠ اصــلبه ٠٠

(بيلاطس يواجه المتأرجين ثانية)

بيـــــلاطس : وهـــكذا ٠٠ لم يكن أمامى الا أن أسـلمه ٠٠ وأطلقت سراح الآخر ٠٠

الجميــــع : (فى صيحة اتهام) سلمته ٠

مجمـــوعة : (فى تنغيم) سلمت يسوع للصلب ٠٠ أطلقت سـراح اللص

بيـــــلاطس : لكن ٠٠ وهذا يعلمه الجميع ٠٠ برأت نفسى من دمـه ٠٠ ويدى غســلتها أمامهم ٠٠ اعلنتهـم انى برىء من دمـــه ٠٠

الجميــــع : سلمته ٠

مجمـــوعة : (تنغيم) أطلقت سراح اللص ٠٠
أطلقت سراح الشر تواطئات ٠٠

(ثورة شديدة ٠٠ تلويح بالأيـدى ٠٠ بيلاطس يرتد فزعا ٠٠)

اســـحق : هدوء أيها السادة ٠٠ ما حدث كان التباسا ٠٠ دعوا بيلاطس يمر ٠٠ ما كنا نتحدث عن بيلاطس قـط ٠٠ الرجل اختلط عليه الأمر فحسب ٠٠ نحن نسمع لحكاية سرحان ٠٠

(يستمر الهياج ٠ ينسحب بيلاطس الى الخلف مرتبكا متفاديا من يحاولون الفتك به ٠٠)

اســـحق : اذن فلنتحدث عن بيلاطس ٠٠
ليكن لنا من هذا اللبس الذى حدث درس وحكمة تفيـد فى قضيتنا ٠٠ استمعوا الى ٠

(يسيطر عليهم ثانية)

الآن أدنتم بيلاطس ٠٠ لكنى أسأل كيف ؟ كيف نعـلن الادانة قبلما نسأل كافة الأسئلة الممكنة ٠٠ ؟ هـذا ما يجب علينـا ٠٠ ما يتحتم ٠٠ عشرون قرنا من الزمان كانت كافية كى يتعـلم ذلك اسحق المعـذب الجـوال ٠٠

(صمت ٠٠ يتحرك بينهم)

قد يكون المذنب بيلاطس .. ولكن .. كيف لنا أن تطلب منه تصديق حلم امرأة .. ؟

كيف له أن يعرف أن الماثل بين يديه مخلص للعالمين .. كان الأنبياء حينها والدجالون كثيرين ..

مع كل مطلع شمس يولد نبى ومشـــعوذ .. وأمامه يختلط الاســـكافى بالنبى بقــاطع الطـــريق .. ثم يا ســادتى ..

لو أنه أطــلق المســيح يومهــا لما تمت مشـــيئة الله القدير .. بأن يكون المسيح على الصليب مخلصا ..

(صــمت)

مع ذلك أيها السادة والسيدات أعود وأقول قد يكــون المذنب بيــلاطس فما زالت هنـــاك أسئلة حوله .. وأقول قد يكون الرومان بكاملهم المذنبين .. قد تكون فلسطين بكل أهلهـــا ..

وقد يكون يهوذا وحده المذنب أو الكهنة فحسب .. أو اليهود بكاملهم كما يحلو للبعض القــول ..

وقد يكون المذنب هم الحــواريين ..

أو قد يكون المسيح نفسه هو المذنب .. بل ربما تكون فكرة المخلص نفسها هى الفكرة غير المتوائمة مع حقيقة هذا العــالم ..

(ضجة تأييد واحتجاج)

أصــــوات : مجدف .. واقعى .. مخرف .. علمانى .. داهية .. منطقى .. الخ ..

اســـــحق : لا تحتجوا انما اضرب الأمثال .. فمثل هذه الأســئلة عليكم أن تلقوها على سرحان وهو يتحدث عن ظالمى شعبه وقاتليه وانتظاره الخلاص . وأن تلقوها عــلى أيضا لو تحدثت عن هذا الخلاص .. أو عن عــذابى .. عليكم أن تلقوا الكثير من الأسئلة ..

مهــــرج ١ : نعم .. نعم .. علينا أن نسأل ونسأل ..

مجمـــــوعة : (تكمل فى آلية) بصفتنا أناسا محترمين ٠٠ فى محكمة محترمة ٠٠ تنظر فى شأن العـدل

اســـــحق : مجمل القول يا اخوتى اذن ٠٠ ان الحقيقـة صـــعبة المنال ٠٠ بالرغم من أنها فى النهاية حقيقة واحدة ٠٠ واحدة تحكم كل شىء فلنبادر حتى لا يقع الفتى سرحان فيما وقعتم فيه ٠٠ لنبادر ونسأله قبلما يتورط زاعمـا أنه يدرى كنه قضيته ٠٠

فربما يكون هو الجانى لا المجنى عليه ٠٠ ربما يكون القاتل لا المقتـول ٠٠

مجمـــــوعة : ربما أنت القاتل لا المقتول ٠

ربما أنت الجـانى ٠٠ ربما أنت القاتل ٠٠ الخ ٠٠

(يكررون ذلك ٠٠ يتخذ التـكرار حـدة كانمـا سيبطشون بسرحان) ٠

ســــرحان : ولكن الا تروننى على الصليب ٠٠ ؟

اســـــحق : ليس هناك ما يمنع أن تكون على الصليب وتكون الجانى ٠٠ كما أنه ليس هناك ما يمنع أن أظل أنا أسـبح فى بحر من العذاب ألفى عام ٠٠ شـحاذا أو خبازا أو أجيرا فى الأرض ٠٠ أو بائع ضحكات ٠٠ أعيش عـلى حلم ملاليم تأتينى كل صباح تحت وسادة قش ٠٠

ذلك لمجرد قولى ليسوع لا تتلكأ ٠٠ دون أن أعـــرف بعـد ذلك من أتهم أو كيف أطلب لنفسى عدلا ٠٠

(صمت ٠٠ يتحـرك حركة طويلة محـدقا بهم ثم يضـــحك)

ولكن يمكن أن نختصر الطريق بأن نعكس المسألة ٠٠ فاستمع الى يا سرحان واستمعوا معه ٠٠

عندما نعكس المسألة يكون علينـــا أن نبحث عن شىء واحد ٠٠ ذلك يعنى أن تعرف أية حقيقة تحـكم هـذا العالم ٠٠ أى قانون ٠٠ وعندئذ تنتهى كل الأسئلة الى أجوبة محـددة ٠٠

ســـــرحان : وأى قانون هذا الذى يكون معه أن أكون أنا المذنب ٠٠ أى قانون يديننى لأننى ضيعت ؟! ٠

اى قانون يديننى لأن عالما باكمله قد صار ضدى •• ؟
انكرنى وعــذابى ••
فى عراء من اللامبالاة واللاامل واللاقيمة ؟

اســـحق : قانون العالم ••
قانون العالم ربما يعنى ذلك تماما •
والا فلتخبرنى بشىء واضح محدد لا ياتيه الباطل من خلف او أمام ••
به قطعت فى قضيتك ؟
من لديه الشجاعة منكم يا اخـوتى كى يخبرنا ما هى قضيته •• ؟
كبرت كانت أم صغرت• •
من يجزم انه متاكد من شىء مهما صغر شانه • •؟
دعونى أسالكم ان كان أحد منكم يعرف شيئا واضـحا يضم شتات حياته ••
فتشوا جيدا واخبرونى •• فتشوا الآن وبسرعة ••

مجمـــوعة : (بصوت خفيض وبسرعة وهى تدور حول نفسها)
لنفتش جيدا •• لنفتش بسرعة ••
لنبحث فى رؤوسنا •• لنبحث فى التاريخ الظـاهر والسرى •• لنبحث تحت فروة الرأس ••
لنبحث وراء الجـدران وخلال المسام ••
فى الجيوب وتحت الجلد ••
لنبحث فى اغوار القلب وتحت الأغطيـة •• ما وراء الضحكات وما فى أعمــاق الأعين لنفتش جيدا • •
لنفتش بسرعة •• هنا وهناك •• هنا وهناك ••

اســـحق : (يوقفهم فى قوة) لا شىء ••
لا شىء حتى تعـرفوا أى قانون يحكم هــذا العالم وحسب ••

مجنـــون ١ : (مندفعا امامهم) عاش اسـحق الحـكيم والمعــذب الجـوال ••

(هتـاف متنـاثر)

مجنــــون ١ : عاش اسحق الفطين الشريد ٠٠

(هتـــاف)

المهــــــــرج : لكن المأساة يا محترمين انه عاش اكثـر مما يجب ٠٠ لنهتف مات اسحق الحـكيم ٠٠

(هتـــاف)

احـــــــدهم : لكنى لم افهم شيئا ٠٠

آخـــــــــر : نعم ٠٠ ولا نريد مزيدا من النقاش ٠٠

آخـــــــــر : نريد بداية القصة ٠٠

مهــــــرج ١ : الرؤوس المحترمة لديها ما يكفيها من الفلسفة المحترمة والمنطق المحترم ٠٠

آخـــــــــر : وأين قصة الطوفان من هذا كله ٠٠ ؟

آخـــــــــر : فلنبدأ ثانية من قصة آدم ٠٠

اســـــــحق : بل نحن بصددها ٠٠ الطوفان وآدم ٠٠٠ وقابيل وعيسى والحسين ومن سبق ومن تبع ٠٠ ولكنا لم نبدأ بعــد ٠٠ فقد نسـيتم ٠٠ نحن فى انتظـار مقدم المسيح الى هذه المحكمة بعد قليل ٠٠

يجب الا ننسى ذلك أيها الأعــزاء ٠٠ فمـع مقــدمه ستفصح الأمور عن نفسها كل الأمور ٠٠ ولكن الى ان يحضر ٠٠ ليس هناك ما يمنـع من ان نرى ملمحا من قانون هـذا العـالم بأن نسـمع لجـزء من قصــة سرحـان ٠٠

انه جزء معروف تماما للجميع ٠٠ ولكن ٠٠ فلنبــدأ بالبحث عن ملمح قانون واحد ٠٠ من خلفه ٠٠

مجنــــون ١ : (يصيح) اذن غطوا خراطيمكم ٠
واستمعوا لبداية القصة
من اجل نهاية العـــدل

(اظـــلام)

٧ ـ من يقـوم بدور الابله

(ضـوء خفيف • المجـاميع فى الخلف كلهـا ولا أحد بالمقدمة عزف على عود •• يتجمع معـه كورس فى زى واحد •• تتدلى لوحة بالمقـدمة بما يلى « الشريف حسين أمير مـكة » ترفـع اللوحة يظهر خلفها بالمؤخرة الشريف حسـين جالسا على وسادة فى ضـوء خافت جـدا •• موسيقى ناعمة •• تتدلى لوحة اخرى بما يلى•• « السيد لورنس الضابط البريطانى الموفـد الى القبائل العربية » ترفع اللوحـة يظهـر خلفهـا بالمقدمة لورنس فى زيه العسـكرى بيـده عصا « ينحنى » يحيط به ضوء قوى ••)

لـــورنس : (وهو يشير بعصاه تجاه الشريف حسين)

عندما رأيته لأول مرة ••

وجـدته امامى شـهما وحـالما •• صـافى النفس والعينين ••

(يلوح بعصاه فى خفـة)

كان يظهر بوضوح فى صفاء عينيه •• اغفاءة طويلة •• طويلة •• عمرها مئـات الأعـوام •• كـان يحلم بالخـلافة ••

وعندما قلت •• انه فى جيبك يا لورنس ••

(يضـحك)

(موسيقى • يتقدم وينحنى فى صمت الشريف)

الكـــــــورس : **(يبرز فجأة تحت الضوء)**

هذا هو الرجل المدعو لورنس

حيث جاء ورأى فى صفاء العينين اغفاءة طويلة ··

اسمعوا له جيـدا ··

كى نرى معه شيئا من لعبة أوروبا مع نفسها والآخرين
استمعوا اليه جيدا ··

لــــــــورنس : **(يتقدم ثانية ما بين المتفرجين والمجموعة)** قلت للأمير حين سألنى ··

لماذا تبدو مهموما بأمر العرب أكثر منى ؟·

قلت : انا يا أمير قبلما اكون جنديا ·· فانى رجـــل يبحث عن نفسه ·

أبحث عن نبض حق لوجودى ووجود الانسان ··

وبينكم وجـــدت شيئا من ذلك يا أمير ·· فى هـــذه الصحراء ·· تحت شمسها ·· من هذه الرمضاء التى تطهـــر ··

ذلك اكثر مما وجدت فى ضباب لندن

(ينحنى ثانية للأمير ـ ثم يلتفت ثانية للمجموعة « وينطلق » فى الضحك)

ربما كنت أكذب ··

وأيضا ربما كنت أكذب على نفسى فى كتب منشورة

فالمسألة ليست على شىء من ذلك ··

هذا ما اكتشفته فى النهاية

(يضحك ·· ثم يفـرد ذراعيـه على اتساعهما)

ســــيداتى ··

ان عقــل أوروبا العظيم ·· ومبكرا مبكرا ·· دون أن يهمس لأحد فى اذنه بذلك مبـــاشرة اكتشف فى قاعه السحيقة ·· انه لا شىء هنـــاك ··

بكل ميراثه الهـــائل المخيف ·· ادرك فى صمت كامل انه لا معيـــار لشىء ·· وليس هناك سوى شىء واحد ··

(موسيقى صاخبة بالغة العنف وبشكل مباغت)

الحيـــاة ··

الامتلاء بالحياة والقوة ··

الحياة ·· القوة ·· الامتلاك ··

ان تكون الأكثر حياة ·· الأكثر قوة ·· الأكثر امتلاكا للحياة والقوة ··

(صمت ·· يقف مسترخيا تماما)

عندما جئت للعرب ظامئا شرها لم أكن سوى ابن واضح القسمات لتلك الحقيقة ·

الكـــــورس : (فى سرعة) وهكذا ··

مثلما وضع أمير مكة فى جيبه ·

فقد كان الخـــادم البــارع فى نقـل العـرب من جيب لجيب ··

من جيب التركى المريض الى جيب صاحب الجلالة ··

لـــــورنس : (محدثا المجموعة من مكانه)

سألت الأمير ··

أريد تأكيدا بالعون الكامل يا أمير ··

ومعا سنتخلص من الأتراك ببطونهم وطرابيشهم الغبية ·· وتزول عنكم بربريتهم يا أمير ··

حكم واحد يكون لك

واسمح لى أن أقـــول

مثلما مدت لكم أوروبا يدها يوما مع مقـدم بونابرت لمصر ··

فهى تمدها ثانية ··

من أجل مستقبل الانسان العربى ··

وليتبادل الشرق وأوروبا العطـاء ··

أعطنى تأكيدا يا أمير ··

(يختفى لورنس والأمير)

الكـــــورس : (فى قوة وغضب وهم يتصدرون المقدمة)

قال هو ذاك يا لورنس

بعدما وافقوا له على ما طلب
قالها الأمير بشرف
كلمة واحدة ·· كلمة رجل ··
قالها الرجل الصافى النفس والعينين

(يبدءون فى التراجع)

ولكن انظروا ماذا كان يجرى
انظروا ماذا كان يجرى

(تضىء فى وقت واحد ستارة المؤخرة وعليها خريطة ضخمة ملونة للبلاد العربية ·· وتضىء بقعة كبيرة بمقدمة اليسار تتدلى لوحة كبيرة « اجتماع سايكس بيكو الأشهر » ترفع اللوحة ويظهر خلفها المندوبان الفرنسى والبريطانى يستند كل منهما على مقعد ويمسك بعصا ، وسطهما منضدة ··)

أحدهما : **(يشير بالعصا من مكانه الى الخريطة)** تلك لنا ··

(طرقة عنيفة كحكم القدر ويتغطى جزء من الخريطة على الفور)

الآخر : وتلك لنا ··

(طرقة أخرى ويتغطى جزء آخر يستمر ذلك فى الوقت الذى يبدأ فيه الكورس بالتجمع عند المقدمة ··)

الكورس : كانوا يقتسمون الغنيمة فيما بينهم كما تعرفون
ينتزعونها من الرجل المريض الذى يحتضر ··
وكان هناك طرف ثالث فى الموقف ·· بدأت معه مهزلة ومأساة ·· أكبر من كل ما صنعوه من قبل ··

(يكون الرجلان قد وصلا الى تبادل الانخاب تختفى الخريطة عدا الجزء الخاص بفلسطين·· يضىء جزء آخر بالمقدمة وتهبط لوحة «هرتزل أحد مفكرى الصهيونية » ترفع اللوحة ويظهر خلفها هرتزل أنيقا بقبعة عالية ·· وعصا طويلة ··)

هـــــــرتزل : كل ما هو غير صالح للبقاء يمكن القضاء عليه
وسوف يتم القضاء عليه ٠
أو يجب القضاء عليــه ٠٠
قائل هذا الكلام أنا ٠٠
راجعوا كتابى « دولة اليهود » ص ٢١١
(صمت ٠٠ تكون عبارته تلك قد ظهرت بالخلف بخط واضح ٠٠ يستمر وجودها ٠٠)
أرجو أن تقرءوا هذه المقــدمة جيــدا ٠٠
وبعدها ادخل فى الموضوع **(صمت)**
كانوا محتاجين الينا ٠٠
أعنى الحلفــاء فى وجه البحور
مثلما كانوا محتاجين الينا دائما ٠٠
وفى مقابل ذلك حصلنا على وعد بلفور المشهور ٠٠
ولكن ٠٠ كما رأيتم فقد حصــــل العرب أيضا على وعد بحكم بلادهم ٠
(يضـــحك)
أليس كـذلك ٠٠ ؟
(يلف عصاه فى جذل شديد)
كان ان لعبنا لعبتهم
كما لعب الانجليز لعبتنا ٠٠ كما أعطانا العرب فى الوقت نفسه ٠٠ أخذنا وعدا منهم ومن أعدائهم ٠٠
ساومنا هذا وذلك ٠

بعدما أشعرنا الجميع كم هم فى حاجة الينا ٠٠ والأهم من ذلك باعتبارنا جميعا ـ الحلفاء ونحن والمحور ـ ندرك فى صمت شيئا واحدا ٠٠ نمارس دورا واحدا ٠٠

(تمتد عصاه لتطول مائدة المندوبين الفـــرنسى والبريطانى ، ويمد يده الأخرى مصافحا رجــلا فى الظلام تتدلى لوحة « طلعت باشا ٠ الــوزير التركى » ترفع ويظهر خلفها فى الزى المعروف)

هـــــــرتزل : كان طلعت باشا فى مزايدة مع الانجليز ٠

طلعت باشا : وعد بلفور أكذوبة

الحكومة التركية تعرض على اليهود ما هو أضمن ..

(يختفى . تتدلى لوحة أخرى « ايخمان الوزير النازى »)

هرتزل : وحيث كانوا يحرقون اليهود فى أفرانهم

كانوا يمدون لنا يد العون ..

أعنى الألمان ..

ان السيد ايخمان يوافق على ترحيل مليون يهودى أصحاء منتخبين من مجموع اليهود المعدين للافران .. لترحيلهم الى فلسطين مقابل أشياء أخرى ..

(ترفع لوحة ايخمان)

هرتزل : وتقدمت فرنسا .. وغيرها .. ولعبنا مع الجميع وهذا ما فعلوه أيضا .. لعبوا مع الجميع .. هذا ما فعلته انجلترا .. ما فعلته تركيا ..

ما فعله النازى .. ما فعلوه جميعا ..

(يضرب الأرض بعصاه ضاحكا)

أما العرب فقد لعبوا وحدهم ..

دور الرجل الحر ..

الرجل المرتبط بوعده حتى الموت ..

دور الذى لا يصلح للبقاء

دور الأبله ..

راجعوا ص ٢٩١ « دولة اليهود »

(اظلام)

٨ ـ الفلسفة الاسحاقية

(الجميع بالمؤخرة فى ظلام . يسقط يمينا ضوء على سرحان .. ثم على اسحق الذى يقف فى مواجهته يسارا ..)

اسحق : قانون العالم لا يسمح الا بدورين فى التاريخ كله ..
احدهما هو دور الأبله هذا يا سرحان ..
ومن يلعب هذا الدور عليه أن ينتظر حتى النهاية ..
حتى نهاية القصة **(ثم بسخرية فاقعة)**
حتى « تظلم الشمس »
« ثم يظهر علامة ابن الانسان
آتيا على سحاب السماء بقوة ومجد كثير »

سرحان : (يصرخ) ولكنى أرفض عالمهم هذا الساقط كله ..

(يندفع اسحق فى الضحك وهو يلف المسرح متقدما نحو الوسط ..)

اسحق : اذن اسمع الى جيدا يا بنى ..
يقولون انه كان هناك ما يدعى بعالم ما قبل التاريخ ..
حيث الانسان وحش أبكم والكون غاشم .
حيث العالم خليط من الرعب والفوضى .. والنقمة فى كل الأشكال
وانتظار الموت زاحفا من كل صوب وخلف كل امل
والحمق والدناءة والغدر والمباغتة
لا عقل لا شفقة ..

ولكن ما الذى يحدث غير ذلك الآن ؟
اطرح شباك الشك حول أى شىء
لتعرف أنه لا شىء
وأن الانسان عار ولم يتقدم خطوة
وأن عالم ما قبل التاريخ ماثلا ما زال عالم ما قبل التاريخ لم نبرحه لم يبرحنا ٠
حتى الآن وعلى مرمى البصر الممتد
لم يخط هذا الكائن المنبوذ خطوة
ها هو قانونه ٠٠
انظر خلفك وتمعن يا سرحان

(تضىء المؤخرة بستارتى عرض واحد ٠٠ احداهما تعرض صورا لصراع وحوش منقرضة ووحوش لم تنقرض وحيوانات أليفة أيضا ٠٠ الستارة الأخرى تعرض فى الوقت نفسه صورا للعنف فى كل مكان بالعالم ٠٠ الكنغو ٠٠ هيروشيما ٠٠ فيتنام ٠٠ انجولا ٠٠ فلسطين ٠٠ الخ يصاحب هذا موسيقى بالغة العنف مختلطة بزئير وضجة ٠٠)

اسحق : (مصاحبا الصور والضجيج) هذا هو العالم الذى لم يتغير
هذا هو العالم الذى لن يتغير
الانسان ما زال مثقلا منفيا عن وجه الله ٠
انى أمجد كل من مارس اللعبة بلا قناع
انى أمجد الحجاج الثقفى وهتلر
مثلهم أصدق الناس جميعا بلا جدال
وليذكر قابيل على رأس القائمة الكبرى

(يفرد أحدهم ذراعيه على ستارتى المؤخرة اللتين ما زالتا تعملان ٠٠ يطلق صيحة بدائية وقد وضع قناع انسان بدائى ٠٠ يرفع عصا غليظة ويرقص بعنف أهوج ويعبر عن معركة ما يقضى فيها على خصمه ٠٠)

فقابيل أبو البشرية لا آدم

دمها دمه ·· عيناه فى قلبها ··

وحينما هوت عصاه على أخيه

لم يكن ما أحسه هو الندم

لكنه أحس ومضة عنيفة تخطف البصر ومضة كشف عاتبة

كشف نظام العالم كله ·· قانونه ··

ذاك الذى لم يتغير ·· ذاك الذى لن يتغير ··

فليذكر قابيل على رأس القائمة الكبرى مع كل من مارس اللعبة بلا قناع ··

سرحان : (فى صيحة تعلو كل الضجيج) يا أبى ·

(يختفى الراقص والصورة فى المؤخرة وتحل محلها صورة المسيح بأسماء بنفس الوداعة ·· صمت طويل · يتقدم اسحق بهدوء مشيرا الى صورة المسيح وسط المسرح)

اسحق : هذا هو · اسأله ما الذى تصنعه « طوبى للخائفين والودعاء » ·· حدق فى صورته جيدا لتعرف الجواب ··

(يندفع سرحان نحو الصورة فتعود الضجة وتختفى الصورة وتحل محلها الصورة الأولى ··)

سرحان : (فى استغاثة مرة أخرى) يا أبى ·· العدل والنور ·· لينته هذا كله ··

اسحق : أباك والعدل والنور ·· بهذا ظلمت نفسك ·· مأساة مئات الأعوام تجرها خلفك يا بنى ··

أباك والعدل ألفاظ بلا معنى ·· شوق عقيم قاتل ومضيع

(يتجه للمجموعة التى فى الظلام)

وتلك هى كل الحقيقة يا شهود يا جناة ·· ويا قضاة بلا قضية ··

(يضىء المسرح عند ذلك وتظهر المجموعة كما كانت فى أماكنها ·)

المجمـــوعة : (**كلها**) كلنا جئنا من أجل العدل

هذه محكمة العدل

أنسيت هذا يا اسحق ·· ؟

اســـــحق : (**متجها اليهم**) لم أنس هذا ·· لكنى أطلب منكم الآن أن تسألوا معه ·· عن أى عدل نتحدث ·· ؟

(تتتابع خلال ذلك صور عادية للطبيعة والكائنات ولكنها ذات طابع ساكن محبط وتتلاشى بالتدريج) ·

العدل الذى ندرك كم هو وهم ناء

كم هو مفتقد أصلا ··

العدل الذى يهزأ به الكون اللا مبالى ··

حيث نرى من يولد أقل عدة وعتادا ·· أو دون سند ·· أعمى أو أصم ·· أبله أو سقيم ··

العدل فى عالم يولد فيه حيوان ليســود ·· وحيوان لينقرض بحكم الناب المخلب ·· العدل الذى يهــزأ به الكون اللامبالى ·· اللامبالى ·

ولنسأل معا سادتى وسيداتى ··

ما الذى يعنيه العدل ·· والتاريخ كله على هذه الأرض العتيقة الهرمة ·· ليس سوى حقبة موجزة قميئة كما يقول السيد اللورد بلفـور ·· حقبة قميئة فى حيـاة كوكب من أحقـر الكواكب ··

حقبـة جبلت بالدماء والدمـوع والأخطـاء التى لا حيلة فيهـا ··

والثورات المتوحشة والاستسلام الأبله والآمال الفارغة والجوع والمرض والقتل المتقابل ··

وبعد حقبة أخرى قميئة ·· سوف ينتهى كل شىء ·· الانسان ·· بموت النظام الشمسى كله ·

وتقف الأرض قاتمة جامدة ·· وقد اختفى من ذاكرتها ذاك الجنس الذى أزعج وحدتها خلال لحظـة عابرة بالقياس الى حياة الكون الهائل ·

يختفى كل اثر يختفى ٠٠ بلا ذاكرة ٠٠

بما فى ذلك الكفاح والعبقرية والاخلاص والآلام والخلود والموت ذاته والحب الذى هو أقوى من الموت ٠٠

وخلف ذلك كله وأمامه كون « ابكم لا نهائى ٠٠ »

ولا معنى لشىء ولا هدف ٠٠

أنا لا أعرف شيئاً عن العـدل هنا اذن

العدل الوحيد الذى أعرفه هو أن نشهد معا بحقيقـة ما يجرى ٠٠ فى الوقت الذى نحن فيه الشهود والقضاة والمذنبون ـ فى الوقت الذى نحـن فيـه كل شىء ولا شىء ٠

مجمـــــوعة : (**بعد صمت وببطء شديد**) لكنك تنتظر المسيح قلت ٠٠

مجمـــــوعة : انت تنتظر المسيح يا اسحق قلت ٠٠

مجمـــــوعة : ونحن جئنا من أجل العدل يا اسحق ٠٠

مجمـــــوعة : وانت تنتظر يسوع قلت يا اسحق ٠٠

ســـــرحان : (**فى يأس وبغضب**) ولابد هو آت ٠٠

كى يتخلص هذا العالم من صيحة قابيل الممتدة هذى ٠٠ ويصفى دور الأبله ٠٠

دور الأفعى ٠٠ دور الكلب ٠٠

اســـــحق : اذن لتعرف يا سرحان ٠٠

اسحق التائه قد مل هذا الانتظار من زمن ٠٠ قد فنده ٠٠ ما عدت انتظر مسيحك ٠٠ أصبحت أعرف جيـدا بأنه ما عاد يرغب فى المجىء ٠٠ انا أعرف الآن بأن هذا الطيب الجبـار فى حبه ما عاد يرغب المجىء ٠٠ وبأنه يعرف ما سوف يلقى لو فعل ٠٠ هو سوف يلقى بمصحة ٠٠ مريضا بالفصام او اختلال فى التكيف ٠٠ هذا فى احسن تقدير فالأرجح أن يلقى وسط المخمورين بأحـد الأقسام ٠٠ أو فى معتقل يحمى أمن الناس نظام الدنيا ٠٠ هو لن يعـــود ٠٠

اصـــــداء : (**لأصوات ربات النقمة**) هو لن يعود ٠٠ وهم كان ويبقى وهما ٠٠ الـخ ٠٠ (**يستمر الصـدى مع اســتمرار اســحق**)

اســـــــحق : وعلى هذا يا سادة ·· اخترت طريقى · ودعت أدوات الحاوى والعابه بعد رفقـة طـــويلة ·· ودعت أدوات الحاوى اقول وشقوتى ·· حيث لاحت أخيرا أمـامى الفرصة كى أمارس اللعبة مكشوفة ··

اخترت طريقى واضحا ·· فلتنظر يا سرحان ··

(يخرج قلادة تحمل نجمة داود ويعلقهـا عـلى صدره)

اختيارى جعل منى لك خصما ·· فطريقى أن أنهش أمسك وغدك ·· طريقى أن أسرق نورك لأضىء ظلمـــة أيامى ·· أن تمتد يدى الى كل ما له قيمة ومعنى لديك ·· فبذلك أجد خلاصى ·· خلاصى لدى من لا يعـــرف خلاصه ـ ذاك هو قانون العـالم ·· خلاصى لدى من لا يعرف خلاصه من يرقد فى انتظار يسوع ··

مجمــــــوعة : **(فى سرعة ودهشة مفاجئة كأنما افاقوا)**

لكنك أخبرتنا انك تنتظره يا اسحق ·

مجمــــــوعة : اخبرتنا انك تنتظر يسوع

مجمــــــوعة : اخبرتنا انه آت الينا

أخبرتنا ان المسيح فى طريقه نحـــو هذى المحكمة ·

اســـــــحق : هذا ما قلته ··

انا انتظر المسيح ··

لكنه مسيحى أنا وليس الذى لن يعود ··

مسيحى الذى سترونه الآن المسيح الحقيقى القادر ··

من ساد العصر ومن يسود ··

مسيحى الذى يعرفه الجميع اليوم ·· والذى أسمع الآن مقدم موكبه ها هو ·· مسيحى اذن انصتوا معى ·· أرهفوا الســمع فموكبه آت ·· انه قـــادم الآن ·· انصتوا للانشـاد ·· ها هو آت ··

« على سحاب السماء بقوة ومجد كثير » انشدوا معهم ·· أنشدوا وليخشع الجميع ··

(اظــــلام)

٩ ـ المسيح يهبط

(تعلو خلال ذلك أصوات قادمة لموسيقى عسكرية وهتافات مدوية يسود الاضطراب المجموعة على المسرح ·· يبدءون فى مشـاركة الموكب القـادم والهتاف « مرحبا بك يا يسوع ·· عاش المسيح المخلص ·· اليوم يسود العـدل والسـلام ·· فـداؤك نحـن اليوم يا يسوع ·· » فى الـوقت نفسه يعلو ترتيل مبهم فى اقصى المؤخرة ترتفـــع الموسيقى ويظهـــر المصـاحبون للموكب وتختلط الهتافات تماما · ثم يدخل المسيح المنتظر محمولا على محفة باعلاها لوحة تحمل اســم « المســيح الأمريكى الجميل الوجه » يرتدى حـلة بيضــــاء ناصعة البياض ، تغطى يديه قفـازات بيضاء ·· تغطى ظهره عباءة ايضا واسعة معلقة بكتفيــه · بالغ الوســامة والرقة ·· على راسه غار الشوك من الذهب يتحول الهتاف الى هوس ·· سرحـان متنحيا جانبا وحده فى فزع ··)

اســــــحق : (مهللا وسطهم) هذا هو الآتى على سحاب السماء بقوة ومجد كثير ··

هذا هو الآتى أخيرا ··

اقتربوا تنـــالوا بركته

(يترك الأمريكى المحفة محييا الجميع فى الوقت الذى يندفعون نحوه ·· ينحيهم اتباعه ·· يقف ساكنا فى جـلال ··)

اســــــحق : (مكملا فى حماس حقيقى)

ها هو مسيحى أيها الاخوة ٠٠ المسيح الأمريكى ٠٠

مخلص هذا العصر والأوان

ينزل الى الساحة ٠٠

فى وجه كل الوحوش الصغيرة الحمقاء

ليحسم الأمر ويجلوه ٠٠

انظروا كم هو جميل بهى ٠٠ !

انظروا كم هـو فتى يافـع ٠٠ !

واثق وحاد البصر ٠٠

انظروا غار الشوك لامعا من الذهب الخالص

انظروا حلته البيضاء تسطع متحدية ضوء الشمس ٠٠

أصـــــوات : (فى هوس) ـ يا للمخلص الجميل !

ـ يا للمخلص الأنيق البهى

ـ يا للمخلص الفتى اليافع

ـ يا للمخلص الذهبى ٠٠ باركنا باركنا ٠

(يندفعون ثانية نحـوه) باركنا ٠٠ باركنا ٠٠

ســــــرحان : (يصيح) ليس هذا بمخلص ٠٠ ليس هذا بأبى ٠٠

(الجميع يصمتون اثر صيحته يتخـلى الأمريكى الجميل عن سكونه يلتفت الى سرحان باسما يرفع يده ببطء)

المسيح الأمريكى : (من مكانه) أوسعوا قليلا كى يقترب سرحان منى

اقترب منى يا سرحان

اســــــحق : المخلص يدعوك يا سرحان

أصـــــوات : اقترب يا سرحان ٠٠ المخلص يدعوك ٠٠

اســــــحق : اقترب واسمع للمخلص يا سرحان

هذا هو المخلص الحقيقى لا يسوع ٠٠

هذا هو المخلص الوحيد ٠٠

اسمع اليه ٠٠ فكلمته نافذة ٠٠ كلمته مخلصة ٠٠

المسيح الأمريكى : (يلتفت فجاة فى غضب الى اسحق) يا اسحق ٠٠

اســــــحق : طوع أمرك يا مخلص

المسيح الأمريكي : فلتصمت ..

اســــحق : مــاذا .. ؟

المسيح الأمريكي : تنح بعيدا ..

اســــحق : أنا من يتنحى بعيدا عنك ..؟!

المسيح الأمريكي : تنح بعيدا أقــول ..

اســــحق : وما الذى أغضبك منى يا مولاى .. ؟
بدأت معهم بالمناديل الملونة وكل مهارات الحــاوى ..
لكى انتهى الى الطريق القصير .. لكى انتهى الى اللعبة مكشوفة ..

المسيح الأمريكي : أسأت فهم الأرض والسماء

اســــحق : يا مخلص ..

المسيح الأمريكي : تنح أقــول ..

اســــحق : اذن انى انبهك يا مخلص ..
فاجأتنى من حيث لا احتسب ..
فلتمارس اللعبة مكشوفة .. لم تعــد ألعــاب الحواة مجــدية ..
ســيد العــالم أنت .. فلتكن هــذه هى الحقيقــية الوحيدة ..
سيد العالم أنت ..

المســـيح : **(فى قوة وغضب)**
عن أى ألعــاب تتحدث وعن أى سيد .. ؟

(يواجه الجميع)

عن أى ألعاب هو يتحدث وعن أى سيد .. ؟

أنا ابن الانسان .. أنا ابن الانسان ومستقبله ..

استمعوا الى .. وأنت يا سرحان يا من ترفضنى ..
وأنا ما جئت هذه المحكمة الا لأجلك وكل من يحتاجنى
.. استمعوا الى وانسوا ما قاله الرجــل .. أنا ابن
الانسان ومستقبله أقول ..

وجئت اليكم لأعلن بعد طول مشـقة عن عهـد قـــادم سعيد ٠٠

عهد من السلام الدائم ٠٠

عهد من الرخاء الدائم ٠٠

وتلك هى مسئوليتى ٠٠ احملها دون تردد

مجمـــــوعة : السلام الدائم أيها الأب

المســـــــيح : السلام الدائم ٠٠

مجمـــــوعة : الرخاء الدائم أيهـا الأب

المســـــــيح : السلام الدائم والرخاء الدائم ٠

تلك هى مسئوليتى ٠٠
وباسمها جئت الى هذه المحكمة لأجلو الأمر عن قضية هذا الفتى ٠٠

وباسمها نبدأ يا اخوتى وابنائى ٠٠

لكى يضىء وجه الحرية والعدل ٠٠

لكى يضىء وجه الانسان ٠٠

فلنبـــدأ ٠٠

مجنــــون ١ : (**يقفز صارخا**) محكمـة ٠٠ غطـوا رؤوسكم أيهـــا المبجـلون ٠٠

(**اظـــلام**)

١٠ ختام القسم الأول

(تضيء مقدمة المسرح ·· يتقدم من يسار المقدمة ومن يمينها مجموعتان كل منهما من ثلاثة أشخاص تواجهان المشاهدين ··)

المجموعة ١ : الى هنا ينتهى القسم الأول من هذه المسرحية ·· وكان عن التاريخ وما قبل التاريخ ··
فى رؤيا غاشمة جسدها اسحق التائه ··
حيث لا لون ولا خط ولا ملمس ··
لكن كابوس شبحى جاثم فى ليل مفقود القسمات ··

المجموعة ٢ : لننتبه ايها السادة والسيدات ··
اذ أن الرؤيا هذى ·· صادقة خادعة فى آن واحد تهددنا مثل الفتى سرحان ·· لكن كان ضروريا أن نعرفها قبلما نبدأ فى القسم الثانى من هذه المسرحية ·
حيث ستتخذ الأمور مجرى مختلفا محفوفا بالأخطار ··
نعرف منه مدى الصدق والخديعة فى كل الأمور ··

المجموعة ١ : فلننتبه معا ··
ونحن مقبلون على القسم الثانى من هذه المسرحية ··
فمع مقدم المسيح الأمريكى الذى رأينا أول ما قاله انكار التائه اسحق ·· تبدأ لعبة جديدة ··
اخطر من رؤيا اسحق السوداء العدمية ·

المجموعة ٢ : فلننتبه ··
فلسوف تقتحمنا التفاصيل بعد ملحمة اسحق التى بلا ملامح ··

فلننتبـــه ··

كى ننظـر على ضوء هذا الى الموقف الذى بدأ يتغير ··
الموقف الذى لابد أن يتغير ··

المجموعتـــان : (معاً تتناغمان وتتقدمان الى أقصى المقدمة ·· يمـكن أن تنزلا الى الصالة ··)

ويا أيها السادة والسيدات ··

فاننا نلفت عناية حضراتكم الى أننا فى هذه المسرحية لا نتحـدث عن مأساة فلسطين اذ ليس هناك مأساة تدعى مأساة فلسطين ·· لكن ما نعرفه أن هنـــالك مأساة الانسان ·· فى كل الأوجه والأمر بذلك يعنى شـــيئا مهمـــا ··

لا يحتمل تغاضيا أو تسويفا أو هدنة ··
فلننتبـــه ··

اذ لم يعـد مفر من ذاك الاختيار فى هذا الزمان ··

لم يعد لأى منكم مفر من هذا الاختيار ·

اما مع الانسان أو ضد الانسان ·

اما مع الانسان أو ضد الانسان ·

ولا وسط هناك الآن ··

(اظـــلام)

القسم الثانى
سفر الطاعون

١ – من تعاليم المخلص

(يضاء المسرح والمسيح الأمريكى فى محفته على يمين المسرح بقرب من منطقه الفضاء تحيط به أضواء ساطعه وموسيقى ·· حول المسيح يقف اتباعه الذين دخلوا معه ·· وهم فى اردية مرحة ملونه بعضهم يرتدى قبعات الجنرالات وآخرون يرتدون قفازات الصيارفة وآخرون فى ملابس رعاة البقر بمسدسات كبيرة ·· وغيرهم ·· خلف الجميع اصطفت مجموعة بانتظام فى زى دينى غير محدد نفس المجموعة مع بعض التغيير – تصدر منهم على فترات همهمات متقطعة تبدو تراتيل فى اطار هزلى · أما مجموعة المجانين والمهرجين فقد تشكلت كورس مهرجين متقدمة عند الوسط فى مجموعة تبدو مستقلة عندما تؤدى دورا – أما اليسار وعلى مستويات تقف مجموعة كبيرة ·· مقسمة الى مجموعتين واضح تشكيلهما ·· المجموعة (١) وعددها كبير ويقوم أفرادها بتمثيل بعض الشخصيات المطلوبة الى جانب الأداء الجماعى ويمكن أن يرتدوا زيا متشابها وان كان يحسن أن يرتدوا أزياء مختلفة للكادحين فى بلدان مختلفة أو فى العالم الثالث على وجه التخصيص ·· المجموعة (٢) ويمكن أن تكون من ثلاثة أشخاص فقط رجلين وفتاة مثلا أو العكس ·· المرأة الملثمة كما هى بأقصى اليسار ·· سرحان كما هو مرتكنا على صليبه الى اليسار فى منطقة خافتة الضوء والضوء فى اليسار خافت عموما فى هذا المشهد بعكس اليمين الذى يضج بالأضواء والأصوات (١) ·· ونلاحظ الى جانب تنوع الحركة والضجيج حول المسيح الأمريكى أن أحد أتباعه يتحرك أمامه وأمام

---

(١) الاضاءة تقوم بدور أساسى فى هذا القسم حيث تتيح فصل اليمين عن اليسار والانتقال بينهما والانتقال من مشهد الى آخر ·

مجموعته باستمرار وهو يبدو فى زى أستاذ جامعى قصـير جدا ‥ يدخن الغليون ‥ وهو يردد الكلمة الأخيرة من كـل مقطع يقوله المسيح الأمريكى ـ كصبى الحاوى على النحـو المعروف ‥ المسيح الأمريكى يبدأ الكلام متوجها للجميع برقة ضاما كلتا يديه فى وداعة ‥)

المسيح الأمريكى : لم يكن اسحق هذا يا اخوتى محقا فيما صور ‥
ولقد كان سرحان الفتى أقرب الى الصواب ‥
ولكنى أقول لكم ان القصة محزنة فى النهاية ‥
ولابد من الاقرار بذلك ونحن بصدد الخلاص

(تعلو همسات التراتيل ثم تخفت فى الوقت الذى يتمايل فيه كورس المهرجين ‥)

ففى هذا العـالم ظـل منفيا عن وجه الشمس هـذا الانسـان

ظل منفيا عن نفسه هذا الانسان

منفيا عن وجه الله

منفيا عاجزا محروما من الحرية

(صمت مـع تأوهات خلفـه ـ ثم يسـتطرد ببـطء)

سلسلة بالغ طولهـا من البـؤس والعبودية يا اخوتى سـلسلة فادحة الآلام مريرة ‥ ولابد من الاقـرار بذلك ‥

(كورس المهـرجين يؤدى بانتوميـم ساخرا عن البؤس ‥ آهات تحسر ‥)

وحينما كنا ننمـو نحن فى صمت وجلد

كان الجميع يعانون فى كل مكان

والعـالم ينهش نفسه

وبرغم حسن النوايا عند قلة من الناس

كانت النهايات دائما حزينة وقاسية

(صرخة مكتومة ـ آهات)

كورس المهرجين : **(فجاة وسط الآهات)** ولا تنسـوا مشاهدة الأفـلام المخلصـة

(يركعون) باركنا ‥ باركنا ‥ يا أبتاه ‥

المسيح الأمريكى : (**يقف واضعا يده على صدره**) ويا اخوتى وأحبائى ٠٠
لكم قاسى هذا الانسان وتعـذب

لكم حرم من أقدس العطايا جميعها ٠٠

طويلا ٠٠ طويلا ٠٠ طويلا ٠٠

حرم الحرية يا أحبائى ٠٠ حرم الحرية ٠

مجمــوعة ١ : (**على يسار المسيح الامريكى ٠٠ تتكلم من انوفها عند ترديد هذا المقطع بالذات ٠ وتهب فى قـوة مضــحكة يقودها الأستاذ ٠**) فلتقومى يا أمريكا

قومى ٠٠ قومى يا أمريكا

أيتها الفتية الفارعة النبيلة

أطلى عليهم

أضيئى ظلامهم بشموع لنكولن وواشنطن

(**يرفــع المهـرجون صورا لرؤســاء أمريكيين محــدثين**)

المسيح الأمريكى : نعــم ٠٠

فما كان يحدث وما يحـدث لا يمكن الســكوت عليـه لا يمكن أن نقف مكتوفى الأيدى

كان علينا أن نقرر بعدما دعانا العالم للتدخل عندما أوشكت الذئاب النازية أن تحيله الى ركام

مجمــوعة ١ : (**يقودها الأستاذ**) قومى ٠٠ قومى يا أمريكا
خلصى هذا العــالم قوديه

المسيح الأمريكى : ليس بالحق الالهى يا اخوتى وبنى

ولا باسم المدنية أو التبشير

لا ٠٠

انما والحق ٠ الحق أقول لكم ٠٠ باسم الحرية

الحــرية يا أحبائى ٠٠ شـعلة الله القــدير فى قلب الانســان

الحرية يا أحبـائى ٠٠ الدافع المقـدس للانســان فى قلب العــالم

روح الحرية هى جـوهر انتصارات الانسانية احفظهـا لنا أيها القـــدير ٠٠ واحفظها لها ٠٠ آمين

(تعلو الهمهمات وتخفت)

ولكن ليكن واضحا لكل ذى عقل وجنان اننا لا ننصب من أنفسنا أوصياء على العـالم

ولكنها المسئولية وارادة الرب الرحيم القدير

والا فمن يواجه هذه الأمواج المتلاطمة

ـ تلك التى تهدد وجه الانسان بالغرق ـ اذا لم نفعـل نحـن ٠٠ ؟

المجمـــوعة ١ : **(بقيادة الاستاذ)** انهضى ٠٠ انهضى يا أمريكا

انهضى أيتها الفتية الفارعة النبيلة

من أجل الانســان

المجمـــوعة ٢ : **(يمين المسـيح الأمريكى ـ يقفز الأســتاذ عنـدها لقيـادتها)**

من أجل السلام الدائم

من أجل السلام الدائم

المسيح الأمريكى : وهى مسئولية نقبلها دون تردد

نقبلها رغم كل التضحيات

وباسم هذه المسئولية يا اخوتى

جئت أشارككم فى هذه القضية

المجمـــوعتان : **(بقيادة الاستاذ)** هنيئا للعدل هنيئا ٠٠ هنيئا للعدل والسلام ٠٠ الخ

كورس المهرجين : **(فى هتـاف يتداخل معهم)** هنيئا للعدل المحترم

هنيئا للكراسى المحترمة

هنيئا لمن لا يملك سروالا

هنيئا لكل من فقد شاربه

هنيئا للثقوب والخراطيم

أحد المهرجين : **(يقفز أمام مجموعته ويركع)**

ولكن أيها السيد الأب العظيم الجميل الأنيق

أخبرنا السيد اسحق المعذب الجوال منذ هنيهة انها محكمة بلا قاض

كورس المهرجين : (معا) بلا قاض تبدأ ‥ بلا قاض تنتهى

أحـــــدهم : واننا الشهود والقضاة والمذنبون

آخـــــــر : وهذا شائق مسل ‥ وتبدو معه اللعبة أفضل

آخـــــــر : وأخبرنا بشيء جميل ‥ طيب ومريح ‥ معه يستريح العقل من المشقة ‥ وكل شيء يغدو حلالا

آخـــــــر : يتساوى فى ذلك أن أقبل أقدامك أو أنتف شاربك أيهـا الأب العظيـم

كورس المهرجين : (معا) ذلك أنه لا عدالة هناك أيها المخلص

أحـــــدهم : واننا كلاب رومية زعـراء تنبح فى غابة خالية

آخـــــــر : وان كل شيء عرضى فى كوكب حقير بما فى ذلك نـورك الالهى والعبقرية وفضلاتك أيها المجيد ‥

آخـــــــر : وان قصة الفتى سرحان قصـــة مضحكة ‥ وانه ‥ مضحك قضت عليه بلاهة قومه

كورس المهرجين : (معا) واننا أيها الأب العظيم الجميل المعطر ‥

(يكون كورس المهرجين خلال ذلك قد تجمـع حول المسيح الأمريكى يدفعهم اتباعه بعيـدا وبقسـوة حتى المؤخـرة ‥)

المسيح الأمريكى : قلبى حزين لأجل ذلك كله وأسيف ‥ أحس بوطـأة المسئولية أكثر ‥

اعلموا يا اخوتى أن هذا الرجـل ليس باليهـودى التـائه ‥

لا ليس هو ‥ هذا العدمى المتشائم ‥ انما هو رجل اختلط عليه الأمر من مشقة الحياة وقتامة الماضى ‥ واعتقد ويا أسفى ‥ ان العالم تحكمه القـوة ‥ القـوة ‥

(ينطقها بقوة وبعدة لغـات أوروبية ‥ ببطء)

واقـول لكم ان كل ما جاء على لسانه من أحـكام خطـأ ‥

وما أوقعكم فيه من سـخرية بالعدل خطيئـة ‥

خاصة انكم جعلتم اليأس يتسرب الى قلب الفتى الطيب سرحان ·· الذى علينا أن نعيد اليه الثقة بالانسان والعالم ·· والذى علينا أن نرفع عنه صليبه ··

(يرفع يده بقوة)

الحق · الحق أقول لكم يا أحبائى ·· ان العدل هناك صنو للحرية ولكن قد يكون هناك من يسىء اليه أو يسىء فهمه ـ وذلك يحدث عادة عندما نفصله عن الحرية ـ وكما أن العدل هناك فلابد أن يكون كل شىء محددا بظاهره وباطنه ·· المذنب والبرىء ·· والقاضى والشهود ·· لا هذه الفوضى وتلك العدمية التى أوقعكم فيها هذا الرجل ··

(أصوات تأييد ·· هتاف)

ولأجل ذلك فانى باسم مسئوليتى اطلب بتحديد كل شىء حتى يتأكد للجميع دون فوضى أو خداع ·· أنه من الممكن أن يكون لهذا العالم قيم فى النهاية ·· وان بنيانه له من يحميه برغم وطأة الماضى كله ·

وباسم مسئوليتى أرسم نفسى قاضيا لهذه المحكمة ··
من أجل أن نبدأ فى تحديد الأمور بالظاهر والباطن ··
وأدعوكم لتقترعوا على ذلك فى حرية ··

المجموعتان : (وهم يرفعون أيديهم جميعا مؤيدين)

طوبى لكم ·· طوبى لكم ··
ان يكون المخلص قاضيكم
طوبى لهذا العالم البائس المندحر
اتخذ مجلسك من منصة القضاء أيها المخلص
اتخذ مجلسك أيها الأب ··

البروفسير : (تتبعه مجموعة ٢ بالهتاف)

المخلص يحكم من أجل العدل والحرية
من أجل السلام الدائم
من أجل السلام الدائم

المهـــــرجون : (**فى حركة بطيئة راقصة**) آمين ·· آمين ·· آمين ··

(يرتفع خلف منصة القضاء العلم الأمريكى وقـد رسمت بداخله الكرة الأرضية فى الوقت الـذى يتجه فيـه المسيح الأمريكى الى منصـة القضاء ويجلس بتؤدة شديدة)

المسيح الأمريكى : والآن فلنبدأ فى حسم وبموضوعية فى اطار حـــرية الانسان وكرامته من أجل خلاصـــك يا سرحان وكل يهودى تائه ـ فى وقت واحد ··

(يخفت ضوء اليمين تماما فى الوقت الذى يضىء اليســار بقــوة)

٢ ـ وظهرت ذات الرداء

(يتغير الضوء حول سرحان وتتردد عنـد ذلك أصوات متداخلة للفتيـات والعجـائز ـ ربات النقمة وربات الحب المضـحكات ـ تخفت هـذه الأصوات فجأة ويتغير الضـوء الى حد ما حـول سرحان عندما تندفع مرة واحدة المرأة الملثمـة باقصى يسار المؤخرة أمـام مجمـوعة اليسـار وترمى بلثامها وتفرد عباءتها وتواجـه الجميـع فى شراسة نبيلة مع التركيز عليها باضاءة قـوية ومفاجئة ٠٠)

ذات الـرداء : اذن فلنبدأ فى حسم وبموضوعيه

يا أيها القاضى الجـلاد ٠٠ ولتنصت أصوات العجـز وأصوات البطش الغاشم فى آن واحد ٠٠

ولتسمع أيها الفلسطينى فلم يعد هنـاك متسع ٠٠

سـرحان : **(يدور حول صليبه)**

ماذا أسمع ٠٠ وماذا اسـمع ٠٠ ؟

ذات الـرداء : ليست تلك بالمـرة الأولى التى يكـون فيهـا قاضيك جـلادك ٠٠

فكثيرا ما كان قضاء قاضيك جلادك ٠٠

وكان العالم بكامله قاضيك وجلادك ٠٠

وكما تاريخ الانسـان القـاضى كان الجـلاد ٠ والجلاد القـاضى ٠٠

لكنا مع هذا القاضى الجلاد أمام الجولة الأخيرة حيث لم يعد هناك متسع ٠٠ لتسمع دون أن تنسى ما قـاله التائه اسحق ٠٠

سـرحان : (**ومازال يدور**) ماذا أسمع وأنا على صـليبى فى انتظار هذا الذى أبدا لن يعود ٠٠ لن يعود ٠٠؟

(يتردد صدى أصوات الفتيات عن بعد : لن يعود ٠٠ لن يعود ٠٠ غريبا الى العـالم جاء وغريبا لو عاد ٠٠ ومصلوبا الى الأبد ٠٠)

ذات الـرداء : لم يعد صليب الانتظار هذا بصليبك فلنسمع ٠٠

سـرحان : (**يرفع الصليب بين يديه وهو يدور**) أبى أعطانيه وهو الذى لن يعود ٠٠ اسـلمنى اياه ٠٠ وتركنى مثلما أسلمنا الى دور الأبله هذا كل ما هنالك اذن ٠٠ كما قال اسحق ٠٠ دور الأبله فى غابة اللئام والانتظـار العقيـم ٠٠ العقيـم ٠٠ للمخلص الذى لن يأتى أبـدا ٠٠

مجمـوعة : **(يسارا ـ وهى تستدير مولية ظهورها للمتفرجين فى استكانة)**

ودائما كانت هذه الأرض تنتظر المخلص ٠

ودائما ٠ ودائما كـان المخلص يأتى ٠٠ فى أحلك الساعات كان يأتى ٠٠ ثم يمضى ٠٠ يأتى ثم يمضى ٠٠ من نوح الى ابراهيـم من مـوسى الى عيسى الى أبى القاسـم ٠٠

ذات الـرداء : اذن فقد آن لهذه الأرض أن تعرف ما الذى بقى بعـد ما ذهب الأب والمخـلص ٠٠ مثلمـا أدرك سرحان المصلوب ما الذى بقى بعد ما تخلى عنه الأب ٠٠ الأب بشارة ٠٠ هناك فى باسادينا ٠ ٠هناك تحت قـدمى التمثـال الباردتين ٠٠ تمثال الحرية ٠٠

فلتتذكر كى تعرف أن صليب الانتظار هذا لم يعـد بصـليبك ٠٠

سـرحان : (**يدور متذكرا فى بطء**) أبى ٠٠؟ (**يتأوه**) انى أذكر ٠٠ انى أذكر (**صمت ويدور**) كنا تحت قدمى التمثـال تحيطنا البرودة دون رحمة واذا به أيضا ـ هذا الأب

المتجهم ـ يذهب عنا فجأة ·· يتخلى عنا وسط هـــذا الصقيع هنـــاك ويختـــفى ·· تخلى عنى وعن أمى واخوتى ·· هناك فى باسادينا أمريكا ·· تحت قـدمى التمثـال ·· تخلى عنا ··

مجمـــوعة ١ : **(وما زالت مستديرة)** تخلى ·· اختفى لم يعد هنـاك فى الأفق أب ولا مخلص ·· تلك هى الحقيقة ·· لـم يعد لهذه الأرض أن تنتظر مخلصا من السماء ·· لـم يعـــد هنـــاك فى الأفق أب ولا مخلص ·· تلك هى الحقيقة ··

ســـــــرحان : وما بقى كان عذاب أمى ·· **(يتأوه فى حدة)**

بقيت أمى وحيدة مثقلة حائرة ··

فى وجه سماء صخرية لا أبواب لهـا ··

تبذل عرقها ودمها دون شفقة ··

مجمـــوعة ٢ : **(متقـــدمة فى غضب على نقيض من مجمـوعة ١)** نعم ·· بقيت الأم ·· بقيت الأرض ممزقة مسلوبة ·· منزوفة الدماء والشباب ·· تلك الطيبة المقدسة ·· تلك العريقة الحلوة ·· تلك الأم الوافرة الحنان ·· ذات الفتنة التى لا تحـد ··

(تهبط بالمؤخرة قطعة قماش غير مسـتوية تمثـل خريطـة ذات ألوان دافئة قاتمة للأرض العـربية ثم تهبط خلفها خريطة اكبر للعالم بألوان جهمة · وخلال الجزء التالى تتتابع فى الخلفية مشـــاهد مصورة عن سرحان واسرته ·· ممتزجة بمشاهد مصورة من واقع المنطقة العـربية ·· احباطاتها وانتفاضـــاتها المردودة ·· تتخـــل ذلك بعض مشـــاهد عامة مما كانت تلح على سرحـان فى القسم الأول ··)

امتص دمها ·· سلبت ··

وكان مزيد من التمزق والتمزيق ··

وفى غمرة البلاء ضاعت قطعة من القلب ·

مجمـــوعة ١ : **(كمـا هى)** ولا مخلص من الســـماء ·· آه يا أمى آه ··

عانيت .. عانيت .. وما زلت ترشــفين العــذاب ..
واخوتى كلهم كانوا صليبك .. كل غارق فى وحدته ..
كل لا يملك أن يمــد يدا بخير ..

مجمــوعة ٢ : ابناؤك هم صليبك .. فى ظل السقم والتخلف والسرقة والتمزق والنعاس .. قاموا بدور الأبله واسلموك .. وفى احضان هــذا الدور نمت الطحــالب والأفاعى والعفن ..

ســــرحان : وحينما حاولت أن أمد يا أمى يدا
ان أرفعك من وسط الركام
كانت محاولاتى هباء تذهب .. عبثا تتراىء لى ..
تتبدد وســط الأطنــان من الخيبــة والكلمات ... الملتفة حول الكل ..

مجمــوعة ٢ : (فى حركة ما بين سرحان ومجموعة ١)
وبالرغم من ذلك ايتها الأم تحركنا .. كنا نتحرك .. كنا نتحــرك ..

(المجموعة ١ تتحرك فى مكانها ــ محلك سر ــ مع اعطاء احساس بالجذب الى الخلف ..)

عقدنا الوصل مع ذات الرداء رغم مشقة اللقاء
رشفنا من ثغرها الحياة .. الخلاص .. ولكن ..
التركة ترتمى تحت الأقدام ثقيـــلة فادحة .. تهتز محاولات الخلاص .. تدور .. تدور حول استفهامات مستغلقة ..

ســــرحان : **(وهو يجلس تحت صــليبه وينطـق المقطع التــالى بشكل ممطوط وبطىء جدا ..)** وبهذا يسحقنى الاحباط .. يردينى يا أمى ..
يثقلنى حملى يا أمى .. لا أملك حركة .. آه ..

مجمــوعة ٢ : **(بايقاع مغاير تماما)** وبهذا انسحق القـلب ونزف .. مشاهد تنخر مازالت فى القلب فى العظام .. وبهذا انسحق القلب ونزف بأمانى زائفة صنعها اللصوص .. والخونة .. وتجار الكلمات ..

وبهذا انسحق القلب ونزف على امتداد اعـوام طويلة وبهذا لم تكن المأساة ٠٠ سوى اغنية بلهـــاء يرددها البعض طـربا ٠٠ والبعض لتلبس ثوب النخوة سرقاته ٠٠ والبعض لتخفى وجـه خيـانـاته ٠٠ مع السـقم والشجن العقيم ٠٠

ذات الـــرداء : (وهى تقف وراء سرحان ممسكة برأسه)

حتى وصلوا بتلك الأم والأرض ٠٠ تلك الطينة المقدسة ٠٠ بتمزقها وعذابها ٠٠ الى ان تنكرك ٠٠ تنكر عذابك ٠٠ وضيعتك ٠ ٠

وتظهر لك بدلا من الحنان ٠٠ الجهامة والنكر ٠٠

(تتركه مبتعدة فى سرعة)

وان ذلك كله لم يعد يحتمل انتظارا ٠٠ فلم يعـد هناك متســـع ٠٠

مجمـــوعة ١ : (تلتف حولها) واذن فلنبدا يا ذات الرداء ٠٠ علنـا نتخطى التركة ٠٠ لنبدا فى وضع القضية فى مجراها الصحيح ٠٠ بأن نرفع القناع عن الوجه الحقيقى للأمور ٠٠ عن كل الأكاذيب ٠٠ كى يعرف موضع أقدامه ٠٠ ذاك المصلوب ٠٠ كى يعرف كل موضع أقدامه ٠٠

ذات الـــرداء : (تتقدم حتى اقصى المقـدمة ويتراجع الجميـــع الى الخلف)

حسن يا سرحان ٠٠ فلتنتبه الآن اذن وانت على اكتافك تقف مئات الأعوام ٠٠ كالحة الوجه ٠٠ والعـالم غابة اوغاد جسدها فى مرآتك أسحق التائه ٠٠ فلتنتبه للألف والباء ٠٠ اول أسرار القصة ٠٠ كل القصة ٠٠ عـذابك نفس عذاب الانسان ٠٠٠ فى كل التاريخ الشائه للانسان ٠٠ عذابك هو من انجبنى ٠٠ القانى فى وجه العالم ٠٠ عذابك قصــة هذا العــالم ٠٠ وقصة هذا العالم كلمـة الاستغلال ٠٠ هذا الاله ٠ ٠

(يضىء على الفـــــور اعلى المسرح باليمين على المهرجين وهم يرفعون فى ضجة دمية ضخمة تبـدو اقرب الى صورة الوحــــوش الخـرافية فى الأدب الشعبى ٠٠ يثبتونها بمنتصف المؤخرة تماما ٠٠

ويسلط عليها ضوء قوى ملون ·· وترتفع بالتدريج إيقاعات تضم ما بين الجاز والإيقاعات البدائية · مع ارتفاعها وعنفها تومض باليمين خلال الظلمة أضواء ·· تظهر خلالها وتختفى حاشية المسيح وهى ترقص رقصا وثنيا عنيفا وترتدى اقنعة الحيوانات وتركع امام الدمية ··)

هذا الاله ··

هذا المعبود وكهانه آكلو اللحم البشرى

وراء قضيتك ·· وراء عذاب الانسان ·· فلننتبه اذ انا الآن فى وجه كاهنه الأعظم فى هذا العصر

هذا القاضى ومخلص هذا العصر مخلصك ··

(يسقط على الفور ضوء حول المسيح الأمريكى على المنصة ·· مع استمرار الطبول والصلاة فى الجزء المظلم ··)

فلنبدأ تقديم القاضى الجلاد اليك

مخلص العصر والأوان كشانه فى كل عصر

كاهن المعبود ·· فى الجولة الأخيرة ··

الجميل الوجه ··

الفارع الفتى ··

باسم الحرية بدأ دوره فى اللعبة

عندما بدأت وحوش أوروبا تترنح ··

باسم الحرية بدأ يطبق على كل التركة

فلننتبه الآن فى وجهه ·· مدافعا عن نفسه اولا واخيرا لا عن اسحق ويعقوب ·· هذا الاخطبوط الفاتن الذى يرثهم جميعا باسم الحرية ·· يرث الوحوش القديمة التى اصابتها الشيخوخة ·· ويحولهم الى لاعبين فى سركه العظيم ·· وصبية مطيعين ··

لتحدق جيدا فهو جميل وذكى ··

انكر امامكم اسحق التائه حين أوشك أن يكشف عما وراء القاع مسيح يعرف كيف ينكر أصحابه فى الوقت

المناسب ·· دون أن ينكرهم ·· فلننتبه معه فى اخطر العابه ·· حيث تتجمع كل الخيوط ·· مأساة الانسان بكل التاريخ ·· فى قصة الفتى ··

فلننتبه الى اللعبة فعلينا أن نكشف بضراوة ·

فلســوف تتعــدد الأثواب والعطــور والحركة فى كل الأشــكال ··

لننتبه كى ننزع كل الأقنعــة ··

كيما يصب كل شىء فى المجــرى الصـــحيح لتكــون المواجهة الصحيحة ··

(يظلم المسرح)

٣ ـ ذات الرداء •• وأسباب البلاء

(يضىء اليمين ويتوقف الرقص والطبول ويتحـول الى هيـــاج غاضب) ••

المسيح الأمريكى : (وهو يضرب المنصة بقبضته ••)

ليكن كل منـكم شاهدا مدينا لتلك المـــرأة •• ذات الثوب الدموى ••

تلك المضللة •• انها وراء كل عذاب الناس الآن •• تشعل نار الحماقة فى كل مكان !!

انها عدوة الله والحرية والانسان

انها وراء عذاب سرحان واسحق فى آن واحد ••

(يزار واقفـا)

اننى امقتها ••

كورس المهرجين : (وهم يمدون أيديهم فى فزع مبـالغ فيـه ويقفزون فى اماكنهم)

ـ ما بالك ايها الأب العظيم الفتى ؟

ـ ما بالك ايها المخلص الجميل الوجه ؟

ـ المخلص فقد اعصابه

ـ الأب المخلص فى حـــاجة الى من يخـــلصه من غضـــبه

ـ ماء مثلج •• ليمونيتا يا ولد ••

(المسيح الأمريكى يتمـالك نفســـه ويجلس •• يستعيد هدوءه كاملا •• مبتسما بوداعة •• تهدأ حاشـــيته •)

المسيح الأمريكى : على اية حال يا أحبائى ، فالراعى الصالح يبذل نفسه عن الخـراف ،

علينا ان نواجه ذلك كله

واحمد الله القدير ان جعلها تكشف عن وجودها منـذ اللحظة الأولى ولكن هل هى الثـورة كما عرفهـا الفرنسيون العظام فى عام ١٨٧٩ .. كما عرفناها نحن حين حررنا قارتنا الأمريكية .. ؟

ان ما يحدث الآن باسم هذه المرأة ليس سوى العذاب والفوضى ..

والعبـودية .. ان ما نواجهـه يا اخـوانى بإسـم مسئوليتنا لا حصر له ولكن اسوأ الأمور هم هـؤلاء البرابرة ..

الذين يقفـون وراء تلك المـرأة فى اندفاعها الهمجى بين الشـعوب

هؤلاء البرابرة أعداء الحرية

الذين يربطون بين سفك الدم والعدالة والحرية

الذين يتحدثون عن مستقبل العالم وخلاصه فى ظـل الحقد وسحق روح الحرية المقدسة

المجمـوعة ١ : (ملوحة فى حماس) انهم أعـداء الله والحرية أعداء الانسان

أعداؤنا .. أعداؤك يا أمريكا

(خلال ذلك يحرك كورس المهرجين الاله المعبـود حركة راقصة مبتهجة مع التوقيـع على علب من الصـفيح)

المجمـوعة ٢ : (يقودها البروفسير) قومى يا أمريكا قومى أيتها الفتية الفارعة النبيلة خلصى هذا العالم من كل البرابرة ..

المسيح الأمريكى : وهؤلاء البرابرة أعداء الحرية

يغررون الصغار .. الشعوب الصغيرة المسكينة فى الأرض العربية وسواها ..

تلك الشـعوب التى تبحث عن الحرية من اجيـال بعيـدة ..

الشعوب التى اصدر لأجلهـا ويلســون نقاطه الأربع عشرة

الشعوب التى إصدر لأجلها روزفلت مبادىء الأطلنطى عن حرية الشعوب ··

هذه الشعوب المســكينة تعيش فى محنـــة ·· بين نارين ··

نار هؤلاء البرابرة ونار الديكتاتوريين من أبنائها اعداء الحـرية ··

المجمــوعة ٢ : (بقيادة الأستاذ) قومى ·· قومى يا أمريكا ·· خلصى هذه الشعوب المسكينة

المسيح الأمريكى : وهؤلاء الديكتـــاتوريون الذين يعادوننا باســم هـذه المرأة

يعادوننا بقدر ما يعادون الحرية فى بلادهم بعيـــدا عن اخوتهم ··

يعادوننا بقـــدر ما يدفعون بيدنا الحــانية بعيدا عن السلام الدائم

تحركهم الأطماع وسوء النية

وينشرون الفوضى والفزع والاخفاق والفقر

ويصبغون بالدم مستقبل اخوتهم

كل ذلك باسم تلك المرأة ··

وباسمها كانوا مصدرا لعذاب سرحان وعشيرته فى المنطقـــة

مصدرا لعذاب كل اليهود الراغبين فى الحياة بعد طـول عـــذاب

باسم العـــدالة

انها قصة واحدة لسرحان والناس أجمعين

قصة الحرية والعبودية

البروفســـير : (مندفعا للوسط بحيث تصبح الدمية خلفـه تماما ··)
ان الحرية هى قضية الانسان الأولى أيها السادة ··
الحرية هى العدالة الحقيقية التى يحتاجها الانسان ··

وبها يبقى ٠٠ وبها يستمر اندفاعه فى الكون مبـدعا وسيدا ٠٠ والمخلص يخاطب فيكم روح الحرية هذه ٠٠ كى نبدأ معا ـ وتمشيا مع الحسم والموضوعية ـ بالقاء نظرة على قصة الاضطهاد الذى عاناه اليهود البؤساء اخوتنا فى البشرية ٠٠

كى ندرك فى النهاية أن قضيتهم هى قضية الانسـان التى ندافع عنها الى النهاية ٠٠ وعندما يتحقق لأبناء عمومتهم أن ينظروا الى قصة عـذابهم هـذه بروح الحرية ٠٠ فسوف يتسلحون حتما بنظرة اكثر انفتاحا واتساعا ورحـابة ورقة ٠ بازاء المحـرضين ذوى الأطماع الشخصية ٠٠ أعداء الحرية محبى سفـك الدماء ٠٠

أيها السـادة السيد اسحق القديم واليهودى التـائه الحقيقى وليس المزيف ـ يعـرض امامكم مشـاهد من العذابات المحزنة المرة لنحس معه بكل ماضى الانسـان القاسى فى بحثه عن الحرية (يعلن) سادتى ٠٠ مشهد العـذابات ٠٠

(تعلو التراتيل المبهمة مع آهات ونـواح مـع الاظـلام)

٤ ــ صندوق الحكايات القديمة

(يضىء اليمين تدريجيا مع استمرار التراتيل والآهات والنواح يتقدم اسحق الثانى من خلف الدمية •• وهو غير اسحق الأول ويقدر ما يبدو اسحق الأول شديد الحيوية له ملامح انسانية واضحة • يبدو هذا جامدا غير مقنع •• يبدو كممثل ردىء وهو هادىء هدوء السفاحين وأنيقا ويبدو كرجال الأعمال الكبار •• يحمل حقيبة بيد وبيده الأخرى سوط ••)

كورس المهرجين : (فى هياج) ــ ولكن اين اسحق المعذب الجوال الظريف ؟

انه هو ولكنه اصبح لامعا جدا وثقيل الظل كالمصيبة

ــ كصانعى النجوم فى هوليود اللعوب هو يبدو

بل يبدو كسيارة فارهة ••

(يرمقهم اسحق الثانى فيشاركون فى الآهات على الفور •• يتقدم فى خطوات ثابتة •• يبدو اداؤه التالى غريبا) ••

اسحق الثانى : الرب شاهد على هذه البشرية الخاطئة المذنبة

التى أولت اليهود صنوفا من العذاب والبلاء والحمق والعبودية

الرب الهى شاهد على ان البشرية لم تخجل بما يكفى لما اقترفته فى حقنا لم تنحن بما يكفى من وطأة الذنب الفادح ••

حاشية المسيح : (وهم يستديرون كاشفين له عن ظهورهم جاثين)
اننا نخجـــل ٠٠ اننا ننحنى ٠٠
اننا نخجـــل ٠٠ اننا ننحنى ٠٠

اسحق الثانى : (وهو يمر خلال حديثه ملهبا ظهورهم بالسوط)
منذ عشرة قرون وقبلما أوجد ٠٠

كان هناك عصر ، لم احظ برؤياه ٠٠ ولم يره اى يهودى بعدها ابدا ٠٠ كانت الحرية والمجد ٠٠ كانت المملكة العبرية فى أرض كنعان مع داود وسليمان ٠٠ كانت حياة حقــة ٠٠ الرخاء والكرامة والسلام ٠٠ وبعدها بدأ طوفان العــذاب بلا ذنب واضح » ٠

(كورس المهرجين يتاهبون فى غضب شـــديد مفتعل ويبدءون التمثيـــل ايمائيا ٠٠ فى الوقت نفسه تظهر فى الخلف صور عما يحكيه اســحق الثانى بشكل يتناسب وطريقة سرده)

ها هو نبختنصر البابلى بعـد سرجــون الأشــورى ـ يهبط على اجدادنا المسالمين فى عام ٥٨٧ قبل الميــلاد ٠٠ يهبط كالذهول والموت يدمر معبد سليمان العظيم ويقضى على حياة كالحلم فى طرفة عين ٠٠ فى طــرفة عين ٠٠

حاشية المسيح : (كما هى) يا للعار ٠٠ يا للعار ٠٠ اننا ننحنى ٠٠ اننا نخجــل ٠٠

(يتابع ضربهم مع استمرار حــديثه ويتابع الصور بالخلف)

أسحق الثانى : وبكل البطش ٠٠ بكل حمق القــــوة ٠٠ يسوق آلاف الآلاف من اليهود الى بابل ٠٠ الى أسوأ من كـــل موت ٠٠

تنتظرهم التفرقة والوحدة والعذاب ٠٠

حاشية المسيح : لتخجل البشرية بما يكفى ٠٠
لتنحن البشرية بما يكفى ٠٠

أسحق الثانى : إلا أن هذا البابلى ٠٠ الا أن هــــذا العالم كله ٠٠ لا يدرى شيئا عن اليهودى ٠٠ لا يدرى عن ايمانه وحر

معدنه ·· فالمعبد يعاد بناؤه برغم هذا كله فى عـام ٥١٥ قبل الميـلاد ··

ويستعيد العـالم تماسكه ونوره ·· وتعود السكينة الى الروح اليهودية المعذبة ·· ولكن لفتـرة اذ أن روح الاضطهاد كانت ما تزال تسرى فى أوصال العـــالم ما تزال ·· فاذا بالرومانى تيوتس ياتى ليدمر معبدنا ثانية ·· يدمره ثم يستدير إلى اجدادنا البؤساء العزل ·· آه ·· آه ·· مذبحة بشعة يذهب فى اثرها ٦٠٠ الف يهودى عن آخـرهم ·· بينهم الرضع والعجائز · وتحت بصرى تتحول الشوارع انهارا من الدماء ·· وتبدو السماء نفسها دامية مليئة بالثقوب نازفة ··

حاشية المسيح : يا للعار ايتها البشرية
لنخجل بما يكفى ·· لننحن بما يكفى ··

اسحق الثانى : (**وهو يرتفع بمعدل الضرب**) لم تخجلوا بما يكفى ·· لم تنحنوا بما يكفى ·

(**صمت يستريح ثم يتابع**) ولم يكتف الرومان بذلك ·· فمع الميلاد وما زعموه من مسئوليتنا فى صلب يسوع ·· تتابع الآلام ·· حتى تبلغ قمتهـا مع عـام ٤٣٨ الميـــلادى ·· حين أعلنت الامبراطـورية الرومانية المسيحية قرارا بالتفرقة الواضحة فى معاملتنا وتبـع ذلك مزيد من الشرور والعـذاب ويا لعذابى ·· !

حاشية المسيح : يا للعـار ·· يا للعار ·· لننحن بما يكفى ·· لنخجـل بما يكفى ··

اسحق الثانى : ثم ياتى دور أوروبا ويا للعـار ·· فما أن تقف عـلى قدمين حتى تبدأ بنا فى عام ١٠٩٦ ميـلادية ·· أول عمليات الاضطهاد المقصودة والمباشرة ·· أول عمليات الابادة لنا هناك ·· وعلى نطاق واسع ·· وكان ذلك باسم الحرب الصليبية ·· وكان هوسا مريعا شاهدته عن كثب وانخـــلعت روحى وأنا أضرع الى الله أن يمدنا بخلاص ·· وأنا احس أى بلاء لحق بى ·· اذ قدر لى أن أعيش هكذا طويلاً ·· لأشاهد ذلك كله ·· يا للرعب ·· يا لليل الطويل الذى لم يظهر له أبـدا

صباح ·· ممتدا ·· ممتدا كحيوان خرافى يتضخم دون أن يجـد من يقطع له رأسا أو نابا ··

جاشية المسيح : يا لعـار البشرية ·· ! يا لعار البشرية !

من يوقف هذا الاضطهاد ·· ؟

من يرفع عن جبين البشرية هذه الوصمة لنخجل بما يكفى ·· لننحن بما يكفى ··

(يتوقف لاهثا وقد تعب من ضربهم)

اسحق الثانى : ولكن ما الذى يلم بمشاعر المـرء منـكم حين احكى بعضا مما شاهدته فى روسيا وبولندا عام ١٨٨٠ ··

موجة عارمة مجنونة من الابادة الواسعة لليهـود ·· قد يصيبكم الدوار كما أصابنى حينها وانطلقت اثره أصرخ فى كل مكان ·· جن العالم ·· جن العالم ·· مات الانســـان ·· آه ·· آه ·· (يعـــاود ضربهم بالسوط) ثم تجىء القصة الخـــرافية ·· هتلر ·· يا ويل العالم ·· من يملك أن يحكى ·· من يملك ·· ان ما حدث فى معســـكرات تربلينكا وترنيين وأوسفيش لا يمكن الحديث عنه على وجه الاطلاق ··

(يدور ملوحـــا)

« يا اله النقمات يارب يا اله النقمات أشرق ·· ارتفع يا ديان الأرض جاز صنع المســـتكبرين ، حتى متى الخطاة يا رب حتى متى الخطاة يشـتمون يسـحقون شعبك يا رب ويذلون ميراثك يقتلون الأرملة والغـريب ويميتون اليتيم ·· » (١)

(يسترخى ويتنهـــد)

هكذا كان البعض يصـــيح كما فى الأســـفار ولكن لا مجيب ·· وإذن ·· يا من تحملون الوزر مازلتم ·· بما أن جراثيم هذا الداء كامنة كامنة ·· تنفجر فى أى مكان وفى أى وقت ··

---

(١) من التوراة ·

وليس هناك من ضمان أبدا ٠٠ بأنها أبيدت فى جسم
العالم ٠٠ ومن أجل طريق حق مأمون لتحقيق
الحرية والعدل ٠٠ لمنح اليهود البائسين الحرية ٠٠
ورفع الظلم عنهم ٠٠

حاشية المسيح : (معا وعلى الفور وهم يعتدلون)
كان لابد أن تقوم اسرائيل ٠

(اظلام)

٥ ـ ما وراء صندوق الحكايات القديمة

(يضىء اعلى المسرح على كورس المهرجين ٠٠ يرقصون فى عـرج)

كورس المهرجين : هذى الفـرصة سـانحة لن تتـكرر ٠٠ هالليلويا ٠٠ هالليلويا ٠٠

عاد التائه يتحدث فى الحرية والعدل ٠٠ باسم الحرية والعدل ٠٠ هالليلويا ٠٠

عاد للكلمات المكتنزة ذات الأرداف ٠٠ هالليلويا ٠٠

ليغط كل راسه ٠٠ فلقـد عدنا للعـدل ٠٠ هالليلويا ٠٠
هيا يا سرحان انتهز الفرصة ٠٠ حتى لا يعرج ثانيـة
نحو الشمس الكاشفة العـــورة ٠٠ والقمـــر المعطى
للشمس قفاه ٠٠ هيا العب نفس اللعبة ٠٠

حدثه عن العدل ٠٠ فلقد تفلح هذى المرة ما دام السيد قد نسى حديث الغابة والكون الأبكم ٠٠

نطق الكون الأبكم ٠٠ وافتر الثغـر عن المعنى والعدل الباســم ٠٠

هيا قد لا يضحك هذه المرة منك ويبكيـك ٠٠

هيا يا سرحان ٠٠ هيا قد تمضى القصة فى خط واحد٠٠

هيا معدتنا ارتبكت من هذا الخلط ٠٠

(يضاء حـول ذات الرداء باعلى المسرح يسارا تجاههم)

ذات الـــرداء : عاد التائه يتحدث فى العدل ٠٠

لكن لو حدثه فى العـــدل فتــانا ·· فسيخبو نــور الشمس ··

ستقتله الضحكات المكتومة ··

ذلك ان الأخ التائه يعـــرف ما خلف حكايات الصندوق هــــذا ··

ما خلف حـكايات الصندوق ·· الحكايات القديمة ··

(يظلم الخلف ·· تضىء مقـــدمة اليســار حول مجموعتين ١ و ٢) ·

مجمـــوعة ٢ : وما خلف حكايات الصـــندوق وجه واحد ·· الوجه الذى هو خلف كل عذاب ·· هذا الوجه **(يشـــيرون الى مؤخرة الوسط حيث يضاء على الفور حول الدميـة وترتفع دقات الطبول ويعود الرقص يمينا مع الأضــواء المتناثرة ·· فى اليسار تتراجع المجموعتان ويتقـــدم من وسط مجموعة ١ رجلان يعلق كل منهما زيا بابليا تصفيا بقنـــاع ··)**

بــــابلى ١ : كانت بابل ككل ممالك هذا الزمان مولعة بالحــــرب والفتوحــات ··

بــــابلى ٢ : وككل ممالك هذا الزمان كان نقل الأسرى وسبيهم أمرا عاديا من قبل المنتصر ولـــم يكن ذلك شيئا أختص به نبــوخذ نصر اليهود وحــدهم ··

بــــابلى ١ : لكن المهم فى الأمــر هــو ما حــدث لليهود بعدها فى فى مملكتنا بابل ··

(تتخذ مجموعة ١ منذ الآن تشكيلا خاصا وتضع اقنعـــة)

بــــابلى ٢ : كانت الأسباط اليهودية البابلية من حيث تركيبهـا ·· لا تختلف عن عالمنا نحن البابليين ·· لا تختـلف عن عالمنا فى جوهر الأمر ··

مجمـــوعة ١ : **(وهى تتحرك حول البابليين)** اننا لا نختلف عنهم ·· نحن اليهود منا المزارع والحرفى والأجير والجوال ·· التاجر الصغير وصاحب الحانوت ·· التجار الكبــار

واصحاب الأراضى ·· نحن لا نختلف فى تركيبنا عن الباقين نحن لا نختلف عمن حولنا من البابليين من ·· نحن ككل خلق الله ··

بـــــابلى ١ : وككل خلق الله الراغبين فى العيش ·· تحركوا نحو الاندماج فى مجتمعــــاتنا البابلية ·· وفى حــــدود ما شاهدنا لم يكن هنا ما يحـول دون ذلك من جانبنا·· لم يكن هنـاك ما يحــول دون أن يمدوا أيديهـــم للجميــــع ··

مجمـــوعة ١ : اننا نريد العيش نمـــد أيدينـــا للجميـــع ·· نحن الكادحين من اليهود نفك العزلة ·· نتقدم ·· نتعـامل ·· نتزاوج ·· نشارك فى فرح المجموع وحـــزنه ·· اننا نقطع شوطا طيبا فى الامتزاج بالآخرين ·· اننـا نقطع شوطا فى الذوبان بهـذا الجسم ·· ولكن دعــونا نمر دعونا ننفذ ·· لا تقفوا فى طريقنا ·

بـــــابلى ٢ : وكان هناك من يمنعهم بالفعل · كان هناك من يرفض ذلك ·· كان هناك من يرفض هـــذا الاندماج فيسعى لفرض العزلة على اليهود ··

بـــــابلى ١ : لم نكن نحن البـــابليين من أراد ذلك · ولا الحـــكام ولا الآله ··

مجمـــوعة ١ : ليدعونا نمر ·· أغنيـاؤنا اليهود يقفــون فى طريقنا ·· كبار التجار والمرابين انهم يحـــولون دون اندماجنا بالمجموع الذى يمدنا بالخبز ·· دعونا أيها الأغنيـاء نمر ·· دعونا أيها الأغنياء ننفذ ··

بـــــابلى ٢ : ذلك أن الاندماج لم يكن فى مصلحتهم ·· مصـــلحة أغنياء اليهود ذلك أن الاندماج كان لا يتفق وخططهـم فى الاستغلال ··

كورس المهرجين : (فى الظلام ·· بعويل ساخر)

يا لعـــار البشرية ·· !

لننحن بما يكفى ·· لنخجـل بما يكفى ··

بـــــابلى ١ : ولذلك استمات أغنياء اليهود فى أحكام العزلة ··

ولذلك ابتدع أغنياء اليهود أول كنيس ليخـــدمهم فى

احكام السيطرة وفرض العزلة على فئـات اليهود ..
وبذلك تستمر الصورة .. كما يريدونها .. كما تتفـق
وتصور بالغ الدهاء ..

بابلى ١ و ٢ : (**معا**) ولذلك كانت هناك مصلحة متبادلة بين اغنياء اليهود وبين الطبقة الحاكمة المستغلة .. لكى تكـــون الصورة على ما يريدون .. كان اغنياء اليهود يجمعون لهم الضرائب الوفيـــرة من كل فئات اليهـــود التى يسيطرون عليها وبالخبرة المالية كانوا منظمين لســير عملية الاستغلال واحكام مسيرها وبالتواطؤ كـان يتم الحفاظ على كل الظروف الملائمة للاستغلال من كـــلا الطـــرفين ..

كورس المهرجين : ياالعار البشرية .. لنخجل بما يكفى ..

(يتراجع البابليـان خـلال ذلك منضـمين الى المجموعة (١) التى تظل بالأقنعة تتقـدم مكانهمـا ذات الـرداء)

ذات الـــرداء : هذه هى العلاقة التى حافظ عليها اغنياء اليهود فى أى مكانحلوا به .. اغنياء اليهود هم من ارادوا العـزلة لمجموع اليهـود ..

باسم الاله المعبـود ..

باسم الاستغلال وحسب .. وحتى يتخطوا منعطفـات التاريخ وبذلك صنعوا من اليهودى هذا الانسان ..

(يدفع المهـرجون الى المسرح ببرميـل من وراء الدمية .. يلطخون وجـه احـدهم بالأصـباغ ثم يحشرونه فيه حشرا وبقسوة .. متخـــذين بعـد ذلك اوضاعا تعبر عن الحـزن والفجيعة مـــع العـــويل ..)

ومن هنا تتكشف لنا حقيقة الاضطهاد وبعدها

ذلك انه لم يكن ســوى صراع المســـتغلين .. ليس الا صراع المستغلين ..
أيها السيد اسحق ..

(تتقـــدم مجموعة ٢)

احـــــــــدهم : ذلك أنه كان لابد أن يأتى الوقت الذى تهتز فيه المنفعة المتبادلة بين أغنيـــاء اليهـــود ٠٠ وبين الطبقـــات الحـــاكمة ٠٠

آخـــــــــر : ان احدى المصـــلحتين تتصـــادم ٠٠ تتعـــارض مع الأخـــرى ٠٠

(يدور مشهد صراع بين كورس المهرجين حـــول البرميـل)

تريد أن تبتلع الأخرى ٠٠

آخـــــــــر : ومن هنا تندفع الطبقات الحاكمة وتتحرك بسرعة ٠٠

آخـــــــــر : ويصير الأمـر معـاداة للسـامية ٠٠ ابادة ٠٠ موجة تشريد ٠٠

مجمـــوعة ٢ : **(معا)** ولكن من كان بذلك يتحمل كل وزر ؟

(يتحول الصراع حـول البرميل ٠٠ الى ركـل للبرميل بقسوة من جانبهم جميعا ٠٠)

مجمـــوعة ١ : أنا اليهودى الصغير ٠٠ الذى غرر به ٠٠ نحن اليهود الصغار ٠٠ نحن جموع الكادحين من اليهـــود الذين لا ذنب لهم فى خلق الموقف ٠٠ نحن من نتحمل الوزر ٠٠ دائما نحن نواجه البـــلاء حين يقع ٠٠

مجمـــوعة ٢ : على امتـداد التاريخ ٠٠ على امتـداد هذه الحكايات القـــديمة

تقف هذه الحقيقة لا تخطئها العين ٠٠ تشير باصـبع ثابتة الى الاله المعبـــود وكهـــانه من اليهود ٠٠ تشير بأصبع ثابتة الى هؤلاء اليهود الذين اسـتخدموا كل وسيلة بما فى ذلك الكنيس والخديعة والأســـاطير ٠٠ وكل ما يصـــل الى يد الشيطان ٠٠

(تتراجع المجمـــوعتان ١ و ٢ ٠٠ وتبقى ذات الرداء فى الضـــوء وكورس المهـــرجين بأعـلى المسرح يدحرجون البرميل جيئة وذهابا والرجـل بداخله زائغ البصر ٠٠)

ذات الـــرداء : ومن هنا خلقوا اللعنة حول بنى جلدتهم ٠٠ تجربة وراء أخرى ٠٠ حتى أحاطوا اليهودى باطار من الفولاذ حتى

جعلوا منه هذه القابلية للسقوط ·· حتى جعلوا منه هذا النموذج الذى كان اسحق الأول ·· والذى هـو انعكاس على صـــفحة ماء صاف لروح المعبـــود فى العـــالم ··

هذا هو جوهر كل الحكايات القديمة ··

من سرجون الأشورى حتى هتلر النازى ·

(يضاء حول اسحق الذى يندفع فى حـــركات عنيفة ملوحـا وهـــو يدور حـــول الدمية على طريقة الدراويش)

اسحق الثانى : ان فى السماء أمورا لا يدركها العقل ·· ان فى السماء الكثير من الأسرار ··

كورس المهرجين : **(وهـم يتركون البـرميل ويدورون خلف اســحق)** يا هوراشيو ·· يا هوراشيو

اسحق الثانى : الرب القـــادر وحـده هو من يختص بهـا ويبعثهـا فى الروح ··

من السهل أن تركنوا لوقائع فجة ··

لتغطوا بالأوحال على الفهـــم العميق الحى للقـــلب اليهودى ··

هذا القلب الذى لا تعرفون عنه شيئا وليس بوسعكم·· هذا القلب الذى يقف وراء اليهود فى انجذابهم الدائم للتجمع أيضا أينما حلوا هذا القلب الذى يهمس دائمـا لهم باتجاه الأرض المقدسة التى مآلهم اليها بعد ترحال العـــذاب ··

(يطلق صيحات بالفاظ عبرية ووجد ·· كورس المهرجين يتحركون حـوله مقلدين ··)

مجمـــوعة ٢ : **(تتقـــدم ثانية باليســار فى ضـوء)** اذن فلتخبرنا يا اسحق الثانى ·· اين كان هذا القلب حين رفضـت جماهير اليهود العودة الى فلسطين حين ســمح لهـا قورش البابلى بذلك ·· ؟

أين كان هذا القلب حين رفضت جموع اليهود العــودة فى أكثر من زمان وموضع ·· بما فى ذلك الأرض العربية على امتداد تاريخها ·· ؟ ·

ذات الـــرداء : **(فى مواجهة الدمية التى يتحرك بها كورس المهرجين للخلف والامــــام بازاء ذات الرداء)** يوحى من روح المعبـــود ‥ اختــرعوا الكثير من الدناءات ‥ نداء القلب والكنيس وانتظار المسيح المخلص ‥ كى تحـــكم الحلقة ‥ كى يختفى عن أعين الكادحين كل أمل فى الكفاح لأجل حياة انسانية ‥

وليستمر التواطؤ بين أغنياء اليهود وباقى المســتغلين فى كل مكان ‥

مجمـــوعة ٢ : مثلما كان يحدث فى روسيا ‥ تلك التى لم يسـتطع اسحق الثانى أن يحكى عن بشاعة الاضطهاد بها ‥ ففى ظل عزلة اليهود هذه ‥ فى ظل هذه الدناءات كلهـــا ‥

استطاع اليهود أمثال بولينكوف وجينزبرج وغيرهما من كبار أغنياء اليهود بروسيا ‥ أن يحكموا سيطرتها ‥ أن يبنوا الدور الفخمة فى موسكو وبطرسبورج ‥ فى الوقت الذى بقى فيـــه عشرات الألوف ومئات من العمـــال اليهود فى فقر وظـــلم ‥

مجمـــوعة ١ : **(وهى تشير تتحرك بعيدا نحو المقدمة)** وفجأة تنفجر الأرض من حولنا وتتمزق السماء فوق رؤوسنا نحـــن فقراء اليهود ‥ الاضطهاد ‥ انهـــا الابادة ‥ فمـــا الذى حدث ‥ فما الذى حدث ‥ ؟

مجمـــوعة ٢ : ان مصالح المستغلين بدأت تتعارض ‥ لم يعد أغنيـــاء الروس وأغنياء اليهود على وفاق فى المصلحة ‥

وكان ذلك يعنى حملة اضطهاد جديدة ‥ يتجـــــرع مرارتها الفقراء من اليهود دون ذنب ‥

مجمـــوعة ١ : نحن من نحمل الوزر ‥ نحن الفقـــراء ‥ نحن من نحمـــل الوزر ‥

ذات الـــرداء : الفقراء والكادحون من اليهود من يحمـــلون الوزر داهشين ‥ ولكن حين كان يتحرك هؤلاء الفقراء من أجل حقوقهم ‥ يتحرك كبار اليهود ضدهم ‥

مجمـــوعة ٢ : مثلما وقفوا ضدهم قبل ذلك فى أكثـــر من ثورة ‥ ضدهم ومع الحاكم أو المستغل أو النازى ‥

ذات الـــرداء : فحينما أطلقت ندائى وسط الفقراء من أجل العدل ٠٠ كان الكادحون من اليهود فى روسيا يحاولون الافلات من الحصـــار معلنين ٠٠ اننـــا نندمج فى جيش الاشتراكية ٠٠

مجمـــوعة ١ : اننا ننـــدمج فى جيش الاشتراكية ٠٠ نحـــن مـــع الفقـــراء٠٠

نحـــن مـــع الـكادحين من أجـل العـدل ٠٠ العـــدل للجميـــع ٠٠

ذات الـــرداء : ولكن الرأسمالى اليهودى كان يتحرك ٠٠

(يتقدم من خلف الدمية رجل فى زى روسى نصفى بقنـــاع)

الرجـــــــل : لابد من أن يتـــدخل البـــوليس فـــورا لقمع هذه الاضطرابات ٠٠

(يختفى خلف الدمية)

ذات الـــرداء : ويهرع الحاخام لمساعدته ٠٠

(يتقدم من خلف الدمية رجل فى زى دينى نصفى بقنـــاع)

الرجـــــــل : يجب الضرب بقسوة على أيدى المشاغبين على يد كل يهودى حتى لا يلتف حـــولهم ٠٠ التزموا عزلتـــكم المجيـــدة ٠٠

(يختفى وراء الدمية ٠٠)

ذات الـــرداء : ويتقدم جوراتش جينسبورج اليهودى ابن ملك الحانات بروسيا ٠٠ ليقدم الهدايا الى عائلة القيصر امتنانا لاعدام العمال المتمردين فاين نداء القلب من هذا يا اسحق ٠٠ وأين منه المسيح المخلص ٠٠

(يضـــاء حـــول اســـحق باعـــلى اليمين جاثيا ينـــوح)

اسحق الثانى : « ويل للقائلين للشر خيرا وللخير شرا ٠٠ ويل للحكماء فى أعين انفسهم » (١) كيف تجعـــلون من بحثنا عن

---

(١) من التوراة ٠

العدالة شرا وتخلطـــون الأمور ٠٠ لكن والأسفى ٠٠ أنتم لا تدرون لا تشـــعرون ٠٠ نداء القلب والمسيح المخلص حقيقة لا يدركها الا نحن وفى تجوال العشرين قرنا التى عشتها ٠٠ كنت أحمل بين جنبى دائما ٠٠ انتظارهم جميعا لعـــودة المخلص واستقرار العـــدل والســلام ٠٠

(خبط بالأقــدام فى المـؤخرة ـ حيث كــورس المهرجين فى الظلمة يحتجــون)

بعد ملحمـــة التيــه والبـــلاء ٠٠ ذلك ما لا يدركــه سوانا ٠٠

ولن تدركوا الأمور على حقيقتها أبدا ٠٠

(يضاء حــول كورس المهرجين متدفعين هنــا وهنـــاك)

أحـــــــدهم : اسحق التائه عاد ثانية يتحدث عن العدل والسلام ٠٠

آخـــــــر : اسحق التائه أعطى قفاه لما قال الاسحق الأول ٠٠

آخـــــــر : لما قال اسحق المعذب الجــوال

(يظهر على الفور اسحق الأول بالمؤخـــرة فى دائرة ضوء مبتسما ٠٠ يتجه كورس المهــرجين نحـــوه ٠٠)

أحـــــــدهم : أباك والعدل الفاظ بلا معنى أيها الحكيم ٠

آخـــــــر : شوق عقيم ٠٠ قاتل ومضيع أيها الحكيم ٠٠

آخـــــــر : أصبحت تعرف جيدا بانه ما عاد يرغب فى المجىء أيها الحكيم الجوال ٠٠ فلتفتنا ٠٠

آخـــــــر : بعد حديثك هذا العذب الشائق ونكاتك ٠٠ السيد جــاء يحدثنا فى العـــدل ٠٠

آخـــــــر : وهذا لا يتفق مع العـــدل ٠٠

آخـــــــر : أخبرنا أيكما اسحق التائه ٠٠ ؟

ذات الـــرداء : **(تشير الى كلا الاسحاقين)** أيهما اسحق التــائه ٠٠؟ أحدهما يتحدث عن دنيا لا تعـــرف معنى للقانون أو العدل ٠٠ دنيا الغــابة دنياه ٠٠ وسفر القوة انشــاده

والآخر يتحدث فى ظل العدل وأشواق الله ·· أيهمـــا اســحق التائه أيهما ·· ؟

كورس المهرجين : (**معبرين عن الغيظ**) أيهما اسحق التائه ·· ؟
أيهما اسحق التــائه ··؟

ذات الســرداء : (**لاسحق الثانى**) ما أنت باسحق التائه لكنه الآخر··
(**يضاء حول مجموعة ١ و ٢ وقد خلعت مجموعة ١ الأقنعة**)

مجمــوعة ٢ : (**تشير الى اسحق الأول**) هذا الصعلوك المشرد الذى انكره المسيح حين هبط المحكمة ··
هذا الذى ينتظر كل صباح أن يجد المليمـــات تحت وسادته ليقتات ··

مجمــوعة ١ : اليهودى الكادح الذى غرر به باسم الخوف ··
تهبط وراء اســحق الأول لوحة تمثل وحشــا خرافيا بعنوان « عداء السامية » ··)
وباسم الجهــالة
(تهبط لوحة أخرى بجوار السابقة تمثــل اسحق الأول على عرش من الأوراق القديمة ··)
وباسم العنصرية ··
(تهبط لوحة أخرى لتعانق فيها نجمة داود مــع الصليب المعقوف بعنوان « اليهودى أرقى أجناس الأرض »)
هذا الذى انتهى الى الكفر بكل شىء
عدا أنشودة القوة فى غابة الانسان

مجمــوعة ٢ : هذا الذى غرر به فكفر بالأرض والسماء فى تناقض ولم ير من تاريخ الانسان سوى القوة والخديعة فى مقابل الخــوف المصنوع والعنصرية ··

مجمــوعة ١ : هذا الذى أعلن الى سرحان والينا
انه لا مخلص هنــاك
وانه اختار اغتصابه وسـحقه فى عــالم كل شىء فيــه حـــلال ··

(اســحق الأول يبتسم فى غمــوض ٠٠ يعود كورس المهرجين الى الدوران حـول البرميل فى ضـوء خافت ٠٠)

ذات الــرداء : **(لاسحق الثانى)** هذا هو اليهودى التائه ٠٠ اسحق الأول وليس أنت ٠٠ هــذا هو الذى صــنعه اخوته واضاعوه تواطؤا مع الاستغــلال وكل قواه بتاريـخ الانسان ليكون نقمة على نفسه والانسان

أما أنت يا اسحق الثانى فلست باليهودى التائه ٠٠

أنت اليهودى الذى يعرف طريقه جيــدا ٠٠

(يضاء حـول الدمية وراء اسـحق الثــانى مباشرة)

من لا يعنيه الميعاد ولا أرض الميعاد ٠٠

وسط مصانعك تحكم سير اللعبة ٠ ٠

تدفع للقتلة فى كل مكان ٠٠ كى تمضى اللعبــة

كاهن المعبود أنت وفى اثر كاهنه الأعظم ٠٠ تمــارس اللعبة وتتحدث عن الخــلاص والعدالة والحرية ٠٠

وألف الف قناع لتستمر القصة الوحشية تقــود خطى التــاريخ ٠٠

توأمــا للمخــلص أنت ٠٠ معا تلقيــان الآن بــكل الأكاذيب ٠٠

لتستمر اللعبــة ٠٠ فتلتقيان معــا ٠٠

(اظــلام)

٦ ـ الفتى يستجمع مرارة التاريخ للمرة الأخيرة

(يضيء اليمين كله . وتبقى ذات الرداء بمنطقة ضوء اليسار . اسحق الأول كما هو بالمؤخرة عاقدا يديه وراء ظهره ..)

المسيح : كل ما تقوله تلك المرأة هراء مغرض متعسف ..

افتراءات كلها غير أكيدة شأن ما يتلفظ به عملاؤها بين الشعوب ..

المؤكد شيء واحد ..

ان اليهود قد عانوا .. ان البشرية أخطأت فى حقهم طويلا ..

انهم جاءوا الى المنطقة العربية مادين أيديهم للجميع ..

من أجل حياة آمنة .. وليرفعوا لواء الحرية والحضارة ..

انهم يؤدون دورنا فى العالم لهذه المنطقة .. انهم يوسعون للنور وروح الحرية فى وجه الظلمة والتخلف ..

وكان بوسع الفتى والمنطقة كلها أن يحظوا بالسعادة والسلام ..

ولكنها الحماقة والبربرية ..

باسم الحماقة كان هناك من يحول دون ذلك ..

باسم تلك المرأة .. انها وراء كل شيء ..

البروفسير : (**يصرخ**) قد فاض بنا أيها الرب ٠٠
آن لنا أن نسكتها ٠٠

الجنرالات : (**فى حركة اندفاع وتراجع كالكلاب المربوطة**) دعنا دعنا نخلصك منها دفعة واحدة أيها المخلص ٠٠ دعنا نطهر منها الأرض دفعة واحدة أيها المخلص ٠٠

الصيارفة : (**على نفس النحو**) بل دعنا نتول الأمر عنك أيها المخلص

نعرف الطريق الحاسم الى ذلك يا مخلص

ذات السوداء : كل شىء محدد يا أيها الجنرالات ٠٠ كل شىء محدد يا أيها الصيارفة كل شىء ينطلق فى الوقت المناسب ٠٠ الكلاب ٠٠ والجنيهات الذهبية ٠٠

(تتحول أصواتهم الى زئير حيوانات ٠٠ يضىء اليسار ويندفع سرحان الى المقدمة وقد ظهرت فى الخلفية على الفور نفس المشاهد المصورة فى القسم الأول عن الوحشية فى تاريخ الحيوان والانسان ثم تتركز حول مشاهد معاصرة خلال ذلك يظل الزئير يتزايد ٠٠)

ذات السوداء : (**لسرحان وسط الزئير**) ها قد بدأ يلوح الوجه للحظة وكما أبدعه اسحق الأول بألوان شبحية ٠٠ لكن واجهه ٠٠ استخرج ألوانه ٠٠ واجهه من الآن ٠٠ لا تتخف خلف يسوع ٠٠

أعرف أن الناس ٠٠ كل الناس الطامحة الى العدل تتأرجح داخلك امامه ٠٠ لكن تارجحها يتحول عجزاً ٠٠ احباطا مرثية أجيال لا تختم فلتشرب منذ الآن روح القوة مع روح العدل ٠٠ فى كل القطرات المرة فيما ترويه ٠٠

بمجرد أن ننزع باقى الأقنعة المتراكمة على القصة سيكون هناك بديل محتوم عن يأسك ٠٠ عن احباطك ٠٠ عن عجزك ٠٠ فلتتهيأ كى تعرف أن تبصره ٠٠ أن تبصر وجه السيف وراء نداء يسوع الوادع ٠٠

سـرحان : **(في مزيج من الشحن والاحباط وما زالت الصـور تتتابع مع الزئيـر)** تطلب منى أن اتهيـأ ٠٠ لـكن يا سيدتى كيف ٠٠ ؟

أنا لا أتخفى خلف يسـوع الغـائب أبدا ٠٠ دون ايـاب ٠٠

لكنى اتقيأ يا سـيدتى هـذا العـالم ٠٠ المشـهد قاتم كله ٠٠

لم يخطىء اسحق الأول فى رسمه ٠٠

أبدا لا يوحى أن نهايته فى صف الانسان ٠٠ لا أجـد الجرأة كى أتفوه بعد بلفظ العـدل أو الحق الضـائع ٠٠ فى هذا الغاب القائم أبدا ٠٠ لا معنى للالفـاظ ٠٠ ولا للانسان ها قد ودعت صليبى ٠٠ ما عـدت فى انتظار أن يخلصنى أحد لكن ماذا بعد ٠٠ هـذا اسحق كاذب باسم الاستغلال المعبود ٠٠ وذاك اسحق صادق قد غرر به ٠٠ لكن أيضا يكشف وجه المعبـود ٠٠ وجه البطش القائم دون حدود ٠٠

كل من اسحق الخادع والمخـدوع ٠٠ عرف طريق العالم عرف بألا طرق سواه ٠٠

لكن أنا ماذا أفعل ، وطـريق العدل طريقى ؟ انى يا سيدتى اتقيأ هذا العالم ٠٠

اذ أن الشر القابع فى ملكوت الله قوى دون حدود ٠٠ والعـدل ٠٠ الحـق ٠٠ الخير ٠٠ **(يصمت ملوحا فى عجـز)**

القصة مختصرة **(يتجـه نحو اسحق الأول المبتسـم لـه)** ٠٠

أنبانى اسحق الصادق هذا أنى فى دور الأبله ٠٠

لا ناب ولا مخلب ٠٠ أمى ضـاعت منى وأبى قـد غـاب

وهو قد اختار طريقه ٠٠ فى كون أبكم لا يعنيه الحق أو الانسان

اختار ٠٠ أن يسـرق نور حيـاتى ليضىء غده ٠٠ وأنا فى دور العـاجز ٠٠ لا ناب ولا مخلب ٠٠ تلك هى القصـة ٠٠

ذات الـــرداء : يا سرحان ·· لم تكتمل الرؤية بعد ··

ســـــــرحان : (**مقاطعا**) لكن ماذا بعد كمــال الرؤيا ··؟ المســألة الكبرى أنا لا نملك بعد الناب أو المخلب ··

لن يملكه العدل ولن يملكه يسوع ··

ألقيت ظلالك يا سيدتى يوما فى قلب الأمة ··

قامت ·· نهضت ·· وسط الموتى ·· طرحت للــكل من الغــرقى أطواق نجاة لكن ماذا قد تم ·· ويلى ··! لم سقطت قلعتنا فى صحراء العالم ·· ؟

لا تفسير سوى أن الشر القابع فى ملكوت الله قــوى دون حدود ··

الظلم قوى دون حدود ·· ونحن هنــــالك فى قلب التـــاريخ وما قبل التـــاريخ لا نملك بعـد الناب أو المخلب ··

لا نملك أن ننشر سفره مع العدل الضائع ·· فهما لا يجتمعان أو فليخبرنى أحـــد لم سقطت قلعتنا فى الصــحراء الجهمة ·· ؟

المجمـــوعة ١ : (**وهى تستدير فى استكانة**)

الشر القابع فى ملكوت الله قوى دون حدود

الرؤيا قائمة ما زالت ·· كالابحار ببحر الظلمـــات ولا مرفـأ ··

بؤس أبكم ·· يحكم سير الدنيا ·· والضجة وجنون المستكبر والحمق ·· ظلم لم يرفع أبدا ··

الا لحظـات كالحــــلم ·· ثم يعـــود الابحـار ببحر الظلمـــات ··

ســـــــرحان : (**ينتابه الانفعال ويدور فى غضب حول مجموعة ١**)
أى دواء يرجى لعذاب الانسان عذابى ·· السقم تغلغل فى أوصال العالم لا منجاة ضيعتنا لفظ فى ملحمــة الظلم الكبرى

وخيال العالم والانسان ·· كل من اسحق الخــــادع والمخــدوع قـــد عرف ســبيل العــالم ·· لكنى ·· لكنـــا ··

ذات الـــرداء : **(فى صيحة يتوقف معها السرد بالخلف ويختفى كـل شىء ما عداها وسرحان كل فى دائرة ضوء ٠٠)**

لا ٠٠ ما زلت أسيرا لقصور الرؤية ٠٠

حدق فى مجـرى القصة وتوقد غضبا ٠٠ حتى تكتمل الرؤية ٠٠

ولتعلم منذ الآن ٠٠

اسحق الأول حين تحدث عن سفر الغابة والتـــاريخ وما قبـل التاريخ لم يكذب لكن مخدوع ٠٠ والثـــانى كاذب ٠٠ وكلا الاثنين ضرير ٠٠ ذلك أن السقم تغلغل فى أوصال العـــالم ٠٠

كى نبرئه منه ٠٠ ملحمة الظلم الكبرى وخيال العالم والانســان ٠٠

سيصفى لحساب الانسان ٠٠ فلننتبه لم يدرك أى من اسحق الأول أو اسحق الثـانى لحساب من هـــذا كلـــه ٠٠

والام عذاب الانسان ٠٠ هذا جوهر كل الأمر ٠٠ كـل عذاب الانســـان ٠٠ سيصفى لحساب الانســـان المغـــلوب ٠٠

طوال قرون ٠٠ وسيثبت هذا الانسان ٠٠

فى هذا العصر ٠٠ حيث تصفى التركة ٠٠

فلننتبه حتى تكتمل الرؤية ٠٠

(يضـــاء حول اسحق الثـــانى بأعلى المســـرح يمينا وهـــو يضرب الأرض بقدمه يشـــاركه كورس المهرجين حوله ـ تتحول المسالة بالنسبة لاسـحق الى خطبـة تدريجيـــا)

اسحق الثانى : لكن الرؤية كاملة منذ الآن ٠٠ نحن مع الانسان ٠٠ من يملك أن ينكر هذا من ٠٠ ؟

عذاب لا يوصف ٠٠ بغضاء دون دواء ٠٠ ظـــــلم وزراية ٠٠ شقاق بيننا وبين كل العـــالمين ٠٠ ولا حل معـــه ٠٠

الدماء والكرامة ثمنا ندفعه فى كل جيل ٠٠

هل من يوقف هذا يصبح ضد الانسان ٠ ؟

هل من يحـول دوننا والتيه والبلاء ضد الانسان ··؟
نحـن مع الانســـان حين تحـركنا لرفع الظلم عنا والخـلاص ··

نحن مع الانسان حين ظهرت حـــركتنا القومية ·· الحركة الصهيونية المكافحة ·· حركتنا الشعبية التى جسدت آمال المجموع من أجل جمع شتاتنا عن بغضاء العـالم ·· من أجل الانسان ·· لا ضد الانسان ··

(يحمل كورس المهرجين اللوحـــات التالية عن الحركة الصهيونية ـ الحـــركة الصـــهيونية ليست حـركة شعبية ولا شـــأن لهـا بعـــذاب اليهود ـ الحركة الصهيونية مؤسسة رأســمالية تروست استعمارى يهودى ـ الحـركة الصهيونية ضد الانسان ـ يحملونهـا وهم يدورون هاتفين على النحو التالى : الصهيونية مع الانسان ·· مع الانسان ·· مع الانســـان ·· من أجـــل الحرية والعدل ·· نداء القلب ·· الصهيونية·· الصهيونية ·· الفكرة ·· الفـكرة ·· الانســان الانسان ·· الخ ·

تعـــلو هتـافاتهم مع رقص عنيف حتى يظــلم المشـــهد)

٧ ـ قصة الزواج الشرعى

(يسلط ضـــوء على الدمية وتبـدأ الطبـول فى خفـوت ثم تضـاء مقدمة اليسار حيث تظهـــر المجموعة ٢)

مجموعة٢احدهم : منذ قرون ثلاثة جرت محاولات عدة من كلا الطـرفين ‥ كبـــار الرأســـماليين اليهود والامبراطـوريات الاستعمارية لعقد قران شرعى فى المنطقة العـــــربية ممهورا بالتوقيع القدسى من المعبود ‥

آخـــــــــر : منذ قرون ثلاثة ‥ والكل يغنى ‥ نفس الأغنية كل يتخاطب باللغة المفهومة لهما ‥ لغة لصوص العـالم ‥ فلنسمع لمغنيهم ‥

آخـــــــــر : **(يتقدم أكثر)** أقدم المغنين ممن نعرف المسيح الدجال شبتاى زفى يظهر فى عام ١٦٦٦ كمسيح لجمـــــوع اليهود لكنه كان يخاطب أيضا غيرهم ‥ حين بـــدأ يتغنى هذا المسيح بالربح والعـائد ‥

(يظهر من خلف الدمية شـــبتاى زفى ويقف فى منطقة ضـــوء امام الدمية تماما ملبســه أنيـق يغطيه بعض استعمالات الدراويش فى الوقت نفسه تعلو دقـات الطبـول وتتراقص الأضـواء الملونة حول الدمية ‥)

شـــبتاى زفى : يا شعب الله المختار اليكم اسوق هذه الرؤيا ‥
من قبل الرب تراءت لى وباسمه تنفذ ‥
رأيت جموع اليهود بكل الأرض ‥ تتحول الى موجـة هائلة فى حجم البحر وتندفع الموجة لتغطى منطقـــة واسعة تمتد من عكا الى البحر الميت ‥ ومن جنـــوب

البحر الأحمر ٠٠ ثم تغطى الوجه البحـــرى من بلاد المصريين ٠٠ وعندها تحول ذلك الى بحيرة مضيئة ٠٠ تربعت عليها أورشـــليم لتصبح مجـد الأرض كلها من جــديد ٠٠

ان رب الجنود يا أحفاد سليمان ٠٠ قد اختار لكـــم هذا المركز لمغانم شتى فمع الملاحة المقبلة من البحـــر الأحمر نقبض على ناصية تجـــــارات الهند كلها ٠٠ وبلاد العـــرب وأفريقيا شمالها وجنوبها ٠٠

ومن الأكيد بأن بلاد الحبشة لن تتأخر عن اقامة كـل علاقات الود بملء الرضا والارتياح وهى البـــلاد التى كانت تقدم لملكنا سليمان الذهب والعـــاج والحجـــارة الكريمة ٠٠

ومع البحر المتوسط ٠٠ يكون الوصل مع فرنســـا ٠٠ ايطـــاليا ٠٠ اسبانيا ٠٠ كل أوروبا ٠٠ ويكون النفـــع المتبـــــادل ٠٠

وبموقعنا المتوسط ٠٠ نصبح مستودعا لجميع نتاجات العـــــالم ٠٠

(يتراجع رافعا يده) يا أحفـــاد سليمان ٠٠ هذا مـــا خطر برأس الرب فأشار لأبلغكم وعليكم بالتنفيـــذ ٠٠ هالليلويا ٠٠ هالليلويا ٠٠

(يختفى وراء الدميـــة)

١ من مجموعة ١ : ومع ادراك أوضح للصلة المطلوبة بوحوش العالم ٠٠ أو بالأسد البريطانى وعلى وجه التحـــديد ٠٠ ملك الغابة فى ذاك الحين يظهر مسيح ايطـــالى آخـــر عـــام ١٧٩٨ ٠٠ ويغنى ٠٠ ثم يغنى آخر ويتتابع الأنبيـــــاء المغنون مع نفس الكلمات ٠٠ نفس الكلمات ٠٠ نفس النغـــم التـــائه ٠٠

آخـــــــــر : فى الوقت نفسه ٠٠ فى الجانب الآخر جانب الوحوش الامبراطورية أخذت تتصاعد نفس الأغنية ٠٠

آخـــــــــر : جيمس بيشنوا يغنى فى كتـــابه أوجاع اليهـــود ٠٠ فى عام ١٨٠٠ داعيا بريطانيا العظمى كى تبدأ فى اللعبة ٠٠

آخـــــــــر : القنصل البريطانى فى القدس يغنى فى عام ١٨٣٩ ٠

آخـــــــر : توماس كلارك البريطانى يغنى فى عام ١٩٦١ ··

آخـــــــر : ويغنى غيرهم ·· وغيرهم يغنى ··

آخـــــــر : غناء عذب متبادل شنف آذان المعبود ··

المجمـــوعة ٢ : (معا) حتى اقبل كل منهم فى ذات صباح ·

وعلى اقدام المعبود ··

عقدوا صلة شرعية فى ضوء الشمس

(يضاء حول كوزس المهـرجين باعلى المســرح بجانب الدمية يؤدون مشهدا عن احتفـــال زواج محدثين ضجة شديدة ··)

١ من المجموعة : ذلك فى تقرير قدمه مؤتمر لندن عام ١٩١٧ تقرير قدمه المؤتمرون الى كامبل بنرمان رئيس الوزراء البريطانى فى ذاك الحين ·

(يخرج من خلف الدمية كامبل بنرمان ·· يتحدث كمن يلقى كلمـــة فى حفـل زواج وسط ضـجة المهرجين ومظاهر الزفاف ··)

كامبـل بنرمان : بفضل ذكاء وحكمة السـادة العلمـاء المؤتمرين فى لنـــدن ··

توافرت للأسد البريطانى زيجة ســـــعيدة سوف تملأ حديقتنا الشرقية بالأشـبال ·· سيكون الوصل هنـالك ما بين الشرق العربى ومغربه ··

ولا يخفى عليكم انه زواج مصلحة ·

اذ ستكون الزوجة الوفية هناك راسخة القدم ··

وبمثابة حاجز قوى يفصل المنطقة هناك ·· ويصل عالمنا الناهض بالعالم القديم ·· وستكون شديدة العـــداوة لكل من حولها ·· شديدة الاخلاص للزوج ومصالحه · وبالتبعية لكل العائلة الأوروبية الكريمة

مع اطيب التهانى ·· **(يختفى وراء الدمية ·· يطلـق كورس المهرجين الزغاريد على الطـريقة المصرية الى جانب رقص وثنى هزلى حول الدمية ··)**

٢ منمجموعة٢ : لكن كان قرانا متأخرا ··

آخــــــــــر : كانت قد بدأت بالفعـل اولى خطوات الوصل بين كبار المستغلين اليهود والامبراطوريات الاستعمارية ··

آخــــــــــر : حين تشكلت فى انجلترا الشركة الاستعمارية السورية الفلسطينية ـ التى ترمى ـ وكما ذكر التقـرير ـ الى ضمان استعمار سورية وفلسطين والبلدان المجـاورة من قبل أشخاص مؤتمنين من المسيحيين واليهــود على الســواء · ·

آخــــــــــر : كان ذلك قبــل حملة الاضطهاد · المذكــور · فى روســيا ··

آخــــــــــر : وعند ذاك · ·ماذا عند ذلك ·· ؟

المجمــوعة ٢ : **(معا) هذا ما ينبئنا به الصهيونى ماكس نورداو ··**
(يظهر تحت ضوء خارجا من خلف الدمية)

ماكس نورداو : عند ذلك لم يبـق للصهيونية سوى أن تظهــر والا اضطرت بريطانيا الى ابتداعها ··

(يختفى وراء الدمية ·· تظهر ذات الرداء باعلى المسرح)

ذات الــرداء : كان المعبود قلقا أمام ظروف جــديدة ·· امام آلام مفاجئة بدأت تهاجم أطرافه ومفاصله · ·

كنت أنا ذات الرداء قد غادرت الطفولة نحو الشباب··
واطلقت صوتى وسط الفقراء ·· وسط الجمــوع المستغلة ·· والشعوب المستغلة ··

(يدور كــورس المهرجين بالدمية فى اعـلى المسرح وهم يدقـون دقات مضـطربة على علب من الصفيح ··)

وهب الكهنة لشـفاء المعبود ··

ووجدوا فيما وجدوا من ترياق للمعبود ·· الحـركة الصهيونية ·· تلك التى كانت لابد أن تظهر ··

لم ينكر أى منهم عظمة هذا الترياق ··

لكن لحمايتها تختار الأقوى منهم ··

هى كالقطة ـ كالمرأة ـ تختـار الأقـوى ··

الأسد البريطانى فى ذاك الحين ··

(تتقدم مجموعة ١ وهى ترتدى الاقنعة ثم تدور فى قلق بقرب من مجموعة ٢ ٠٠ يدفع المهرجون بالبرميل من وراء الدمية ثانية وبه الشخص الملطخ لتكرار نفس الشىء ٠٠ مع محاولة الشخص الخروج من البرميل ٠٠)

ذات السوداء : وكما كان ندائى وسط الفقراء المنهوبين ٠ سببا فى اسراع الكهنة نحو السيد اسحق الثانى ٠٠

كان ندائى سببا فى اسراع السيد اسحق نحو الكهنة مع صوتى الصارخ فى البرية ٠٠ بدات جماهير اليهود الكادحة تطمح فى الافلات من الحلقة ٠٠ تطمح أن تنضم لركوب المجموع الزاحف نحو العدل ٠٠

وبدأ العمال اليهود يصيحون ٠٠ اننا نندمج فى جيش الاشتراكية ٠٠

مجموعة ١ : **(مقسمة الى مجموعات تتقدم وتتراجع)**

- اننا نندمج فى جيش الاشتراكية
- الحرية أورشليمنا
- العدالة صهيوننا

ذات السوداء : **(متقدمة أمامهم)** وكان لابد أن يعقد القران سريعا ٠٠ سريعا ٠٠ وتبعث كل الأحلام الميتة ثانية ٠٠ وتروى أشجار الزقوم ٠٠

(تتراجع فى الظلمة)

مجموعة ٢ : وتتأسس على الفور المنظمة الصهيونية العالمية باسم انقاذ اليهود ٠٠ وعلى الفور تنشأ شركة أخرى لتكون واجهة أكثر وضوحا من الشركة القديمة الفلسطينية السورية ٠٠

تنشأ الشركة المساهمة الصهيونية العالمية باعتبارها أداة مالية للحركة مدعين أنها وليد قومى عام ٠٠

فى الوقت الذى هى فيه تروست استعمارى يتدافع نحوه كبار رجال المال اليهود فى العالم ٠٠

فى مسـاندة متبـادلة ٠٠ فى حـرص متبـادل على البقـاء ٠٠

(يخرج من وراء الدمية مع لوحـة من اعـلى ادموند روتشيلد)

ادموند روتشيلد : وما كان باستطاعتهم أن يتقدموا خطـوة من دونى وما كان لأعمالى أن تتقدم دونهم خطوة ٠

(يختفى خلف الدمية ٠٠ اظلام للمسرح) ٠٠

المسيح الأمريكى : **(فى الظلام يضرب المنصة فى غضب شديد)** ما هذه الأكاذيب كلها ٠٠ ما كل هذه الأكاذيب ٠٠ ؟

تشويه كله وافتراء ٠٠ قلبتم القصـة على رأسـها أيهـا الكذبة ٠٠

قصة العـلاقة بين العـالم الحـر وكل الطـامحين الى الحرية ٠٠

(ضجة احتجاج شديدة فى الظلام تغطى عـلى صوته ٠٠ يضاء حـول اسـحق الثـانى باعلى المسرح يمينـا)

اسـحق الثانى : العالم الحر هو الذى مد لنا يدا للنهوض وهدتنا تلك هى كل الحقيقة ٠٠ من كان يمـلك أن يمد لنا يدا غيره ٠٠؟

(تظهر ذات الرداء أسفل المسرح يسـارا)

ذات الـرداء : انا ٠٠ والانسان ٠٠

ان تقفوا فى صف الانسان ٠٠

اسـحق الثانى : تجريد لا معنى له ٠٠

والاندماج كان امرا مسـتحيلا فى أى شـكل من الأشـكال ٠٠

ذات الـرداء : الاندماج بجموع الناس الفقراء الانتماء للعدالة الحقة ٠٠ العـدالة للجميع ٠

اسحق الثانى : **(يصرخ)** اللاسامية تقف دون أى شىء ٠٠ اللاسامية وحش لا يغفى أبدا

ذات الســوداء : (مبتعدة نحــو الوسط بأعلى) هذا ما غنــوا له ··
هذا ما رقصوا له ·· اللاسامية ··

(يظهر على الفــور من خلف الدميــة حاييــم وايزمان بقنــاع لوحة أصــوات ضــجة وصراخ فى الخلف ··)

حاييم وايزمان : ان اللاســـامية هى جرثومة يحملها فى كل مكان كل مكان كل انسان ·· كواحدة من ظواهر الطبيعة ·· كقانون على ··

(يخــرج من خلف الدمية ليونســكو مع لوحة ·· يزار ملوحــا)

ليونســــــكو : انها الكراهية وراءكم معشر اليهود ·· يورث النــاس هذه الكراهية ·· جيلا عن جيل ·· كما يتــوارثون الأمراض ·· الكراهية ··

(يختفى وراء الدمية بحــدة ·· هرتزل كمــا هــو)

هـــــــرتزل : (مكملا) فالشعوب التى يعيش بينها اليهود تشـــكل معا أو على حدة ــ ساميين مستترين أو سافرين ··

ذات الســوداء : (قبل تمــام العبارة السابقة) كان رهانا عمليــا على الخــوف ·
كان رهانا عمليــا يقدم الكثير لأصحاب اللعبة ··
(هرتزل ما زال واقفا ·· يبتسم)

هـــــــرتزل : وهذا ليس بسر ·· ذلك أن توسيع الحــركة الصهيونية لا يكاد يتطــلب الآن بــذل جهـــد كبير ·· ذلك أن اللاساميين يقومون عوضا عنا بذلك ··

(يلوح فى الهواء ·· يستدير نصف استدارة · يتابع فى خفوت)

واللاسامية حركة مفيدة لتطوير الفردية اليهودية ··
أحدهم يقول : أنا أفكر اذن فأنا موجود ·· لــكن الأنسب بالنسبة لى : أنا أتألم اذن فأنا موجود ··
هذا يعنى أن زوال الألم يهدد وجودى ·· كــذا ··؟

لذلك لم نكن بحاجة الى كثير من الذكاء ٠٠ لنرحب باللاسامية

(يختفى وراء الدمية محييا ٠٠ يظهر مكانه رجل آخر بلا لوحة)

الرجل : واذن يمكن القول ان هتلر قد أدى لنا أعظم الخدمات٠٠

(يختفى وراء الدمية)

ذات السوداء : الرهان على الخوف ٠٠ كما على الجهالة والعنصرية يا اسحق ٠٠

(يندفع اسحق غاضبا بجوار الدمية)

اسحق الثاني : لا ٠٠ ليس ٠٠ الأمر كذلك ٠٠

انى اشهد والتاريخ معى يشهد ٠٠ ان اليهود البائسين حاولوا ٠٠ حاولوا بشرف واستقامة أن يحققوا أى قدر متاح من الاندماج ٠٠ ولكن عبثا كان الاخفاق يطاردهم ٠٠

لأن اللعنة لم تهدأ كأنها لعنة آل اتريوس ٠٠ تمتد على آفاق الماضى والمستقبل ٠٠

ذات السوداء : بل كان هناك من يتحرك دائما من وراء الستار يا آل

اتريوس ٠٠ هؤلاء الذين لا يمكن أن يقبلوا بفكرة الاندماج على حقيقتها ٠٠

الاندماج مع جموع الكادحين من أجل العدل ٠٠

فى الوقت الذى لم يكن هناك ما يحول دون أن تلوحوا للكادحين بالاشتراكية لاستدراجهم ٠٠

وأنتم تمقتونها ٠٠ حيث تعنى الحل الحقيقى لما صنعتموه ٠٠ نعنى الاندماج فى معركة الانسان الواحد ٠٠

(يظهر هرتزل ثانية تحت الأضواء صارما جادا بخلاف ما سبق)

هرتزل : نعم ٠٠ انى لا اقبل باعتناق اليهود الاشتراكية ٠٠

(يختفى وراء الدمية ٠٠ يظهر رجل اخر)

الرجـــــل : وعبر تاريخ حياتها لم تبتل اليهودية بمثل هذا العدو ··
ان الاشتراكية هى العــدو اللدود لليهــودية · ·
ولأفكارها القومية ··

(يختفى وراء الدمية ·· يظلم المسرح ما عــدا حــول ذات الرداء التى تتقدم نحــو مقــدمة الوســط ··)

ذات الــرداء : تابعت الصهيونية التضليل القديم لجموع اليهود بشكل افدح ·· فى الوقت الذى لم يكن يعنيها عــذابهم أو تشردهم ··

اذ يعنيها شىء واحد ·· المعبود الأعظم ·· النفــع المتبادل بين الكهان ·· حفنة من اللصوص والعملاء·
وها هم الزعماء المخلصون ·· ها هم الذين تحــركوا من اجل عذاب اليهود وشــتاتهم · · ها هم الذين تحركوا من اجل اخوتهم البائسين ··

(اظــلام)

٨ ـ شيء عن أبطال الحركة

(تظهر على الفور تحت الضوء باليسار مجموعة (٢) ·· تتقدم)

مجموعة ٢ : نبدأ بالسيد ليفى أشكول ·· فليتقدم ··

(يظهر تحت الضوء من خلف الدمية)

من اجل خلاص البائسين يشترك السيد اشكول مع السلطات

فى انشاء مكتب فلسطين ·· فلننظر كيف يخلصهم ··

ايفى اشكول : كان من المحتم ان يصل نصيب معين من اليهود الى بدوره الى الأفران ··

وطالما ان الأمر كذلك ·· فقد كان عمل المكتب أن يرحل الرجال والشباب والنساء الأصحاء الميسورون أما الضعفاء والمرضى نتركهم للافران ·· ولهم الجنة والخلد ··

(يختفى خلف الدمية ·· ويظهر كورس المهرجين باعلى المسرح بجانب الدمية ··)

كورس المهرجين : وهكذا كان السيد ليفى اشكول ·· يقوم بدور الطباخة فى المنزل فرز اجولة البطاطس ·· الصالح للطبخ ·· والباقى يرمى للتل ··

مجموعة ٢ : ثم مكافح آخر ·· دكتور نوسيك ·· اكثر اخلاصا فليتقدم ··

(يظهر من خلف الدمية)

د· نوسيك : كان ضروريا ان انجز بيدى ما فكرت فيه برأسى ·· برغم ما فيه من الم لا يطاق ·· لكن فى سبيل

المستقبل ·· تمت الخطة على مرحلتين أولاهما القضاء على عجائز اليهود الألمان وفقرائهم ·· ثم تبـــع ذلك ترحيل الشـباب الى فلسطين كى يصـــبحوا رواداً محاربين ·· وكما قلت كانت المرحلة الأولى مريرة ·· ولكن من أجل المستقبل ·· تهون التضحية ··

(يختفى وراء الدمية)

كورس المهرجين : وهكذا كان دكتور نوسيك أفضل من ليفى اشكول ·· اذ لا يكفيه الفرز لكن يتخلص بيديه من البطاطس الفاسدة فوق التـل ·· من أجل المستقبل ··

مجمـــوعة ٢ : ومكافح آخر ·· فى لجنة الانقاذ بالمجـر ·· رودولف كاسنر ·· فليتقدم ··

(يظهـر تحت الضـــوء)

كاســـــــنر : المسالة هى الفكرة ·· من أجل الفكرة وحدها ضحيت باشقائى البائسين من اليهـــود ·· نصف المليون من احبـائى واخوتى قدمتهم قربانا للفكرة ·· احبـائى المســاكين ·· من العجـــائز والفقـــراء ·· ذلك أن ما كنا نحتاجه هم الميسورون من اليهـــود ·· وكذا الشباب أفضل مادة بيولوجية كما يقول صــــديقى ايخمان ·· كى تعلو الفكرة ·· فليذكر التـاريخ اذن اننى من أجل الفكرة وحدها وبقلب دام ·· ضـحيت باخوتى وأحبائى ·· احبائى البائسين ··

(يختفى خلف الدمية)

كورس المهرجين : من أجل الفكرة ·· من أجل المستقبل ·· من أجـــل الفكرة والمستقبل ·· من أجل المستقبل والفكرة ··

مجمـــوعة ٢ : وتاتى قصة السفينة باتريبه ··

(ظلال او شريط بالخلفية يمثل أحداث القصة)

١من المجموعة٢ : (فى سرعة) الســـفينة باتريبه تلقى بمراســـيها فى حيفـا ··

آخــــــــر : السفينة باتريبه مقبلة بحملها من اليهود المهاجرين

آخــــــــر : لكن السلطات البريطانية تابى استقبال السفينة باتريبة ·· لخلاف سنشير اليه ··

آخــــــــر : تعلن أن الســفينة باتريبه ســـتعود بحملها لجـزيرة موريس ··

آخـــــــــر : وعندها اتخذ الصهيونيين قرارا ٠٠

آخـــــــــر : فلتنسف باتربيه ٠٠

آخـــــــــر : وبكل بساطة نسفت المركب مع ركابهـا ٠٠

آخـــــــــر : قتلوا ٥٠ شـــخصا من طاقمها و ٢٠٢ من اليهـــود المهـــاجرين ٠٠

آخـــــــــر : هذا ما فعلوه ٠٠

آخـــــــــر : ثم أعلنوا أن الركاب هم من نسفوها وبأيديهم ٠٠

آخـــــــــر : كى يتحول هذا الجرم الى أسطورة مجد ٠٠

آخـــــــــر : هذا ما خرجوا للعالم به ٠٠

(يملأ المؤخرة ظل لشخص يهتف)

الشـــــخص : انظروا يا شعوب الأرض ٠٠ ها هم اليهود الموت لديهم أفضل ألف ألف مرة من فراق أورشليم ٠٠

لا شىء يزحزحهم عن تلبية نداء القلب أبدا ٠٠ أبدا ٠٠

كورس المهرجين : **(يهتفون خلال حديثه)** من أجل الفكرة ٠٠ من أجـــل الفكرة من أجل نداء القلب ومن أجل الفـــكرة ٠٠ الـــخ ٠٠

(يظهـر حاييم وايزمان وسط الهتـاف من خلف الدميـة)

حاييم وايزمان : **(والهتاف مستمر)** المسألة بسـيطة لا تحتمـل الغضب الزائف ٠

الضعفاء ٠٠ الفقراء ٠٠ عن هذا العـالم يرحـلون ٠٠ فهم الغبـار الاقتصادى الاخلاقى لهذا العــــالم ويبقى الشـباب كى يصبحوا روادا محاربين ٠

كورس المهرجين : **(مكملين الهتاف)** من أجل الفكرة ونداء القلب ٠٠ العدالة والسلام ٠٠ العدالة والسلام ٠٠ الخ ٠٠

(يختفون جميعا ما عدا ذات الرداء التى تتقـدم فى مقدمة الوسط ٠٠)

لحساب من ضحوا باخوتهم باسم انقاذهم ٠٠ ؟
لحساب المعبــود ٠٠

(يضاء حول الدمية مع الايقاعات والرقص فى الظـــلام)

انهم فى اثره ٠٠ لكن ليســوا كباقى الكهان ٠٠
انهم يقومون بلعبة كبرى ٠٠ هى جـــوهر ملحمـــة العـــزلة

لعبة قفز الحواجز ٠٠ لعبة الهرب من التاريخ ٠٠
التحليق فوقه باجنحة من عظام ضحاياهم اليهـــود الفقـــراء ٠٠

تخطى منعطفاته دون حساب ٠٠

انهم يمدون أيديهم لكل المستغلين بكل الفتـــرات من التاريخ من البابليين وحتى هتلر والأسد البريطانى٠٠
ثم يسقط المستغلون أو تسقط دولتهم ٠٠

لكن هم ٠٠ هم فى ظل العزلة ينتقلون الى الجـــولة الجديدة ٠٠ الى الطبقة الجديدة ٠٠ فى ظل العزلة ٠٠ وحرب ضارية فى وجه الاندماج ٠٠ فى ظل الجيتو ـ حى اليهود بالأمس ـ واسرائيل ـ الحى العـــالمى لليهود اليوم ٠٠ وهذا ما فعلـــوه حين انتقلوا من احضان الأسد البريطانى ٠٠ الى أحضـــان مخلص العصر الأمريكى ٠

(اظـــلام)

٩ ــ قصة الزوج ••• والزوجة والعشيق

(يضاء اليسار حول مجموعة ٢)

١ من المجموعة : حتى عام ١٩٣٩ كان هناك تطابق بين مصالح الأوساط البريطانية الحاكمة ومصالح زعماء اليهود والصهيونية فى منطقة الشرق الأوسط كان ذلك •• تبعـــا للمركز القيادى لانجلترا بين الكواسر •• حينها ••

آخـــــــــــر : لكن ذات مساء قمرى •• أطل الأمريكى جميـل الوجه •• وتقدم •• يتسلم منصب أكبر كهان المعبود •• مسيح العصر ••

آخـــــــــــر : كى تتسلم الرأسمالية الأمريكية المبادرة من الأسـد العجوز مسيح العصر الأول •• وعندها بدأت قصـــة عشق بالغـــة المتعـة •• فى الوقت نفسه خيانة زوج شرعى •• أدركه داء الشيخوخة ••

(يظهر كورس المهرجين فى المـؤخرة يحمـــلون لوحة بخط واضح « نظرة فابتسامة •• فلقاء »)

أحد المهرجين : (مشيرا الى اللوحة بصـــوت عال) نظـرة فابتسامة فلقـــاء ••

(يطوى كورس المهـرجين اللوحـة ثم يرتدون الأقنعة لتمثيل مشهد صامت عن قصة الثـــالوث المعتادة •• الزوج والزوجة والعشيق •• وذلك خلال المشهد التـالى) ••

أحـد المهرجين : (فى شبه غناء مشـيرا الى زملائه الذين يبدءون فى التمثيل) بعد تغضن وجه الزوج البريطانى ••

وسطوع الوجه الحـلو الأمريكى ..
وبعد نظرة كالنار تتلوها ابتسامة ..

١من المجموعة٢ : بدأ اللقاء مباشرة باللجنة اليهودية الامريكية ..
بدأ اللقاء مباشرة بفتح الباب لرأس المال الامريكى فى ظل الصهيونية كى يتسلل ..

آخـــــــر : تحت عطاء اللجنة اليهودية الأمريكية وتسلل رأس المال الأمريكى الى أرجاء مختلفة من مملكة الأسد الغافى ..

آخـــــــر : شركة كون وليب .. شركة ليمان وشتراوس ..

آخـــــــر : ثم كانت الخطوة التالية ..

آخـــــــر : « الاتحاد الاقتصادى الفلسطينى .. »

آخـــــــر : حانوت تجارة .. يحمل لافتة علنية .. ومرخص ..

المهـــــرج : بالجرأة وضرام الحب .. صنعوا عشا ورديا ..
وعلى مرأى من كل الاشهاد اجتمعا ..
الحب .. الحب .. لا يعنيه العـالم .. لا يعنيه الموت بذاته ..

١ من مجموعة٢ : وبدأ الأسد الغافى يستيقظ ..
ليرى رؤوس الأمـــوال من الطـــرفين تسرى كالنــار بمزرعته ..

المهـــــرج : (مشيرا لزملائه يتابعون التمثيل)
واذا بالزوج المتعب يستشعر فعلا من يدفعه ..
عن مرقده .. يتلفت مأخوذ الأنفاس ..
(يصيح) فيا للزوج المسكين .. !

كورس المهرجين : (يهتفون مع استمرار التمثيل) فيا للزوج المسكين ..!

١من المجموعة٢ : وخلال عشرين عاما من العمل .. وبتأييد نشط متحفز يتضاعف رأس المال خمس مرات ..

آخـــــــر : خلال عشرين عاما من العمـــل تخضـــع معظم فروع الاقتصاد الفلسطينى ..

المهـــــرج : امتدت يد العشيق الى كل أمور الزوجة .. من السروال
وحتى شـــئون العائلة بأكملها المصروف اليومى ..

والموت والحياة ‥ (**يصيح**) فواحسرتاه أيها الزوج المخـــدوع ‥ !

كورس المهرجين : (**يهتفون**) فواحسرتاه أيها الزوج المخدوع !

١من مجموعة٢ : ويتمزق عقد النفـــع المتبـادل بين الأسد البريطـــانى والصهيونية

وتنتـــاب الأسد المســكين الحـــال العصبية للزوج المخـــدوع ‥

لتفـــرض القيـــود على الهجـــرة ‥ بعد مســـاندة عظمى ‥

لكن الأمريكى كان قد اتخذ موقفا ‥ ولا ســـبيل الى تراجـــع ‥

كانت الاحتكارات الأمريكية قد اســـتلمت المبادرة فى اللعبة اصبحت تحتاج الى حماية وضمان ‥

وأصبح العشيق الزوج الرسمى

والزوج العاشق مهجور مخيب الآمال ‥

(**يهتف**) فيالخيبة الآمال يا أسد ‥ !

كورس المهرجين : (**يهتفون**) فيالخيبة الآمال يا أسد ‥

١من مجموعة٢ : ولذا ترتفع الأصوات لحمـــاية اسرائيل ‥ لحمـــــاية مصالحهم ‥

آخـــــــــر : ٦٣ شخصا من مجلس الشـيوخ و ١٨١ شخصا من الكونجرس يطالبون فى عام ١٩٤٢ باعادة بناء الوطن اليهودى ‥

آخـــــــــر : وأغلبية المجلسين تتوجه فى عام ١٩٤٥ الى ترومان يدفعونه لفتح فلسطين أمام هجرة اليهود ‥

كورس المهرجين : (**مختتمين تمثيلهم الايمائى**)

وهكذا تبدأ قصـــة جديدة ‥

ويبدأ الزوج الجـــديد فى الخــوف من اللصـــوص والعشـــاق ‥

(يظلم اليسار ويضاء اليمين على الفور ٠٠ وهو يموج بزئير خافت متحفز ٠٠)

المسيح الأمريكى : (وقد اصبح تغير لهجته واضحا)

كل هذا أدرك تماما مقصده ٠٠

ان ما يريدونه هو الحيلولة دون العالم الحر ودوره

لكننا لن نتراجع ٠٠ لن نتخلى عن مستقبل العالم والانسان ٠

المسيرة دائما الى أمام من أجل المصير البشرى فى وجه البرابرة الحمر ٠٠

فى وجه تلك المأجورة ٠٠ هذى المرأة

ليعلم كل الأوغاد جيدا بأنا نحمى البشرية والحرية والانسان ٠

نحمى أبدا من يرفع نور مبادئنا ٠٠ نحمى اسحق ٠٠ فى وجه برابرة المنطقة هناك ٠٠ وكل برابرة العالم ٠٠

البروفسير : (تقوم المجموعة يمينا فى صراخ) :

المجد لك ايها المخلص

المجد للحرية ٠٠ للعالم الحر

المجد لاسحق رافعا لواء الحضارة والحرية

وليسقط كل برابرة العالم

ولتسقط تلك المرأة

مجموعة ٢ : (يمينا) قومى ٠٠ قومى ٠٠ يا أمريكا ٠٠ من اجل البشرية المهددة ٠٠

قومى ٠٠ قومى ٠٠ يا أمريكا

فى وجه الفوضى وزحف برابرة العصر

فى وجه ديكتاتوريى شعوب الفقراء

قومى ٠٠ قومى ٠٠ خلصى الأصدقاء صونيهم ٠٠ قومى ٠٠ قومى ٠٠ اسحقى كل أعدائك ٠٠ أعداء الحرية ٠٠

(اسحق يتقدم فى خطـوات واسـعة ولكن فى وداعة وغلب)

اســــحق : اعرف يا أبت أن قلاع الحرية خلفى
لكنى لا أعرف سببا لصراع معهم
لا أدرى والحزن يكاد ·· يدمرنى ··
ليكن ما قالوه صحيحا ··
لكن ·· فى آخر هذا الأمر ·· فلقد جئنا للمنطقة لأجل العيش ··
من أجل حياة وسلام وعدالة
أنا لا أعرف كيف أصدق ·· وكذا من يملك عقله
أنا لا نبغى بعد عذاب العمر وبؤس قرون ·· ان نشقى بعـداء آخـــر ··
هذى أيدينا نمدها بالخير لهم ··
هذى أيدينا بالخبرة وأفانين العصر نعرضها من أجـل رخـاء المنطقة وكل الناس بها ·

(تظهر على الفور ذات الرداء فى ضوء اليسار)

ذات الــرداء : كذاب يا اسحق الكذاب ··
كل ضـــلالاتك رددها كل لصـــوص الانسان على مر التاريخ
بالعسف وأطماع ذئاب العالم جئتم
مع قمة ما أفرخه الظلم بحضن القرن العشرين ·· كل رؤى هتـــلر ··

(يضاء حول الدمية وترتفع الايقـــاعات بعنف مباغت)

من بات يصدق بعد أن حماية مليونين بعيدا عن بطش العـالم مقصدكم ·· ؟

(يطل ليفى أشكول على الفور من خلف الدمية)

ليفى أشكول : لا ··
المسألة ليست مجرد ايواء ثلاثة ملايين أو خمسة ملايين

من اليهود ·· فى الدولة · ·مهمتنا لا تنتهى عند هذا الحد ·· هذه ليست نهاية الرؤيا الصـــهيونية ·· ان رسالتنا تحقق بالوجود والقوة ··

(يختفى ويظهر مكانه جابوتنسكى مع لوحة ··)

جابوتنســـكى : ما يريده اليهود يعـــرفونه جيدا ·· ويجب أن يكون لليهود

أما العرب فلهم الصـــحراء ··

من الضرورى مجـــابهة العرب بالأمر الواقع وافهامهم ضرورة الجلاء الى الصحراء ·

(يختفى يظهر مكانه هرتزل)

هــــــرتزل : وذلك بحكم الضرورة فقط ··

اذ أن الدولة اليهودية ضرورة للعـالم كله يا سـادة

(يظهر بن جوريون بجانبه)

بن جـــوريون : والشعب اليهودى سوف يصبح من جديد شعبا مختارا بعدما استعاد سيادته القومية ··

الشعب اليهودى سوف ينير الطريق أمام العالم

(يختفى بن جوريون ويظهـــر مكانه حاخام ·· يصبح بعكسهم)

الحـــــاخام : ولذا علينا أن نعرف أنفسنا ··

وذلك بأن نعى عظمتنا ·· والا سقطنا فى الحضيض ··

(يختفى وما زال هرتزل يرقبهم باسما)

هــــــرتزل : ومبدئيا ستكون الدولة اليهـــودية ممثـلة للحضـارة الأوروبية فى الشرق ·· بالتحديد ·· سدا أوروبيا فى وجه آسيا ·· مركزا طليعيا ضد البرابرة ·· هـــذا دور مبدئى ·· بالطبع نفهم مضمونه ··

(يختفى ويظهـر مكانه مناحيـم بيجين يلـــوح كبلطجى)

مناحيم بيجين : لذلك فاليهـودى المحـارب قـد قام من الموت ·· ذلك اليهودى الذى اعتبره العالم الغبى ميتا ودفنه الى غير

رجعة ٠٠ اليهودى المحارب قد قام من الموت يا جرذان العـــالم ٠٠

(يختفى وراء الدمية وما زال يلوح)

ذات الســوداء : لذلك فاليهودى المحارب قد قام من الموت واطل عليه رب الجنود ثانية

وها هم نتاج اللعبة المحاربون ٠٠

المصنعون بدراية وحــذق ٠٠

لكي يحملوا المسئولية بازاء المعبــود وكهانه والعبء ثقيل يتطلب جهد الخلق ٠٠

لم تعد التبعة مائتى شركة داخل اسرائيل وحسب ٠٠

أو بحر الذهب الأسود فيما حول البيت ٠٠

لكن عبء مواجهة كبرى من أجل مصير المعبود ٠٠

ها هم حاملو العبء المصنعون بدراية

(تظهر مجموعة ١ فى المؤخرة يبدءون فى ارتداء اقنعة فتيان وفتيات ٠٠ وسطهم رجــل متقـــدم فى السن قليلا يحمل اوراقا ٠٠)

مجمــوعة ٢ : (تظهر بقرب منهم تشير اليهم) ها هم فتيان اليهــود المصنعون بدراية وحذق مع العالم تامارين ٠٠ يتعرف معدنهم ٠٠ فتيــان

(يضــاء حــولهم بقـــوة وترتفـــع الايقاعات اكثـــر)

العـــــــالم : تعرفون المقتطف التالى من سفر يشوع فيما أعلم :

« فهتف الشعب وضربوا بالأبواق ٠٠ وكان حين سمع الشعب صوت البوق ٠٠ »

كـــــــورس : (فى الظلام يكمل) « فهتف الشعب وضربوا بالأبواق ٠٠ وكان حين سمع الشعب صــــوت البوق ٠٠ أن الشعب هتف هتافا عظيما فسقط السور فى مكانه ٠٠ وصعد الشعب الى المدينة ٠٠ كل رجل مع وجهه وأخذوا المدينة وجرموا كل من فيها من رجل وامرأة وطفـــل وشيخ حتى البقر والغنم والحمير ٠٠ بحد السيف ٠٠

(يسقط عند ذلك ضوء حول سرحان بمقدمة اليسار متحفزا مشدود الأعصاب ٠٠ تلوح على ستارة المؤخرة مشاهد ابادة فى قرى فلسطينية معاصرة ٠٠)

واخذ يشوع « مقيدة » فى ذلك اليوم وضربها بحد السيف (١) ٠٠ الخ ٠٠

العالم : **(وما زال الكورس يكمل المقتطف حتى نهايته)**

هل تعتقدون أن يشوع بن نون والاسرائيليين قد تصرفوا تصرفا حسنا ؟ ٠٠ أعنى بذلك ٠٠

احدهم : **(مقاطعا)** اسمع يا أستاذ ٠٠ كان هدف الحرب هوالاستيلاء على البلاد من أجل الاسرائيليين ٠٠ ولذلك تصرف الأسرائيليون تصرفا حسنا باحتلالهم المدن ٠٠ وقتلهم سكانها ٠٠ وليس من المرغوب فيه أن يكون فى اسرائيل عنصر غريب ٠٠ وحسب ٠٠

فتاة : **وماذا يعتقد السيد ؟ لقد تصرف يشوع بن نون تصرفا** حسنا بقتله جميع الناس فى اريحا ٠٠ ذلك لأنه كان من الضرورى احتلال البلاد كلها ٠٠ وبالطبع من الغباء يا استاذ ٠٠ ان يضيع ابن نون وقته مع الأسرى ٠٠

أحدهم : **(نافد الصبر)** أعتقد أن كل شيء جدى بشكل صحيح ٠٠ **لا شك فى هذا ٠٠ اننا نريد قهر أعدائنا وتوسيع** حدودنا ٠٠

ليس يشوع بن نون وحده من فعل ذلك ٠٠ **نحن قتلنا** العرب كما فعل يشوع بن نون ٠

العالم : هل يعنى هذا انه من الممكن فى عصرنا هذا ٠٠ **تصفية** جميع السكان فى قرية عربية محتلة ٠٠

بعضهم : **(على الفور)** نعم ٠٠

---

(١) وحرم ملكها هو وكل نفس بها ٠٠ لم يبق شاردا وفعل بملك مقيدة كما فعل بملك أريحا ٠٠ ثم اجتاز يشوع من مقيده ٠٠ وكل اسرائيل معه الى ابنه وحارب ابنه فدفعها الرب هى أيضا من اسرائيل مع ملكها فضربها بحد السيف وكل نفس بها لم يبق بها شاردا ٠٠ وفعل بملكها كما فعل بملك أريحا ٠

أحــــــــدهم : (بحدة) بالطبع نعـم ٠٠ المسألة محددة ٠ يجب على جيشنا فى القرى العربية أن يتصرف مثل يشوع بن نون لأن العرب أعداؤنا ولذلك فهم حاليا فى الأسر سيفتشون عن امكانية ليبطشوا بحراسهم ٠٠ **(يضحك فى عصبية)** الا تذكرون حديث الجد دافيد ٠٠ ؟

(يظهر على الفور بالمؤخرة ٠٠ دافيد بن جوريون من خلف الدمية يخاطبهم ٠٠)

بن جــــوريون : نعـم ان المسألة بالغة التحديد ٠٠

لن يكون لدينا القدرة الكافية على النمو ان لم نســـو قضايا الأراضى من واقع القوة ٠٠ وعلينا أن نجبــــر العرب على الطـــاعة ٠٠

(يختفى ويظهر على الفور مكانه مناحيم بيجين يخاطبهـم)

مناحيم بيجين : واذن ٠٠ فأنتم أيهـــا الاسرائيليون يجب الا تأخـــذكم الرأفة عندما تقتلون عدوكم ٠٠ عليكم الا تشفقوا عليه ما دمنا لم نقض على الحضــــارة العربية بعـــد ٠٠ الحضــارة العربية التى سنبنى على أنقاضها حضارتنا ٠٠ أبيدوا بلا شـــفقة ٠٠

(يختفون ما عدا ذات الرداء بأعلى اليســـار وسرحان الذى يندفع الى الأمام من المقـــدمة كالهـــارب ٠٠)

ذات الــــرداء : وفيما ترون ٠٠ فهم لم يفعلوا بعـد ســـوى القليل ٠٠ القليل ٠٠

ما زال الكثير من المهارات ينتظر الاشـــارة ليثبت أن الانسان عاريا ما زال ولم يتقدم خطوة ٠٠

وعبثا كل جهود البشرية لتخفى ما قبل التاريخ ٠٠

(تظهر مجموعة ٢ وتندفع محيطة بسرحان)

المجمـــوعة ٢ : وهذا هو القليـــل ٠٠

هذا هو القليل الذى يشهد به الاسرائيليون انفسهم ٠٠

أحـــــــدهم : (فى سرعة) ان أغلبيـــة العـــرب طـــردوا عنوة زمن الحرب سنة ١٩٤٨ وتم تدمير قراهم ٠٠

(تندفع بالمؤخرة مشاهد القسم الأول ويستدير اليها سرحان مطلقا آهة غاضبة ·· أحداث باب القدس مع أبيه ·· احداث ١٩٤٨ والخروج من القدس ثم مشاهد الخروج والطرد حتى ١٩٦٨ تستمر خلال الجزء التالى مع استمرار الايقاعات والرقص غير الواضح حول الدمية ··)

احدهم : وفى ٥ يونيو عام ١٩٤٨ طرد من اسرائيل بالقوة سكان قرية ايركيت فى الجليل الغربى ··

آخر : فى ١٥ نوفمبر عام ١٩٤٨ طرد سكان قرية كفر فيرام عنوة ··

آخر : فى ٤ فبراير ١٩٤٩ تعرضت غالبية سكان كفر عنان للطرد القسرى فيما وراء الأسلاك الشائكة وقام الجيش بتهديم القرى ··

آخر : فى ٢٨ فبراير ١٩٤٩ تم اعتقال ٧٠٠ عربى من اللاجئين فى قرية كفر ياسين ورحلوا عنوة الى ما وراء الحدود

آخر : فى ٢٤ يناير عام ١٩٥٠ قامت وحدات من الجيش الاسرائيلى باللجوء الى العنف لطرد سكان قرية القابسية العربية الى ما وراء الحدود ··

آخر : فى ٧ يوليو ١٩٥٠ رحل بالقوة ما يقارب الفى عربى يقطنون مدينتى مجدل وعسقلان ··

آخر : من ١ الى ١٠ فبراير ١٩٥٠ تم استعمال العنف لطرد سكان ١٣ قرية عربية صغيرة تقع فى وادى عربة الى ما وراء الحدود ··

آخر : فى ١٧ نوفمبر عام ١٩٥١ دمرت قرية البونيشات وحدات من الجيش وهجر قاطنوها الى ما وراء الحدود ··

آخر : فى سبتمبر عام ١٩٥٣ تم طرد سكان قرية أم الفرج الى ما وراء الحدود أما القرية فهدمت ··

آخر : فى ٢٩ أكتوبر عام ١٩٥٦ تمت الابادة الجسدية لرجال ونساء وأطفال قرية كفر قاسم ··

ذات الرداء : فى ·· وفى ·· وفى ··
ملحمة اخرى ·· تتبعها فى آلات ملاحم ·· تاريخ لم يتوقف ·· كل قلاع المعبود وراءه يتدفق ما زال بكل

القهر ·· بكل العسف ·· ودماء ما جفت أبدا ·· على صفحتها تسقط صـــورة ماض وحش ما زالت قدماه بأرض الحاضر ·· تسقط صورة عصر ··

(تتدافع بالجـــزء الآخير الســـابق وفى سرعة شـــديدة صورة من القهـــر والعنف من قـــوى الاستغلال فى جنوب افريقيا ·· وانجولا والهند الصينية ·· فيتنام ·· الخ ·· وتبلغ الايقاعات اقصى مدى ثم تتداخل الصور مع الصور السابقة لها عن القرى العربية ثم تصطبغ كلهـا بالدماء وتتحـــول الى كتلة حمـــــراء رجـراجة تملأ كل المؤخرة عند ذلك تندفع امام الخلفية فتيات القسم الأول ·· ربات النقمة راقصات فى عنف وابتهاج مجنـــون ··)

ربات النقمـة : فليدم تماما فليـدم ··

هذا العالم الحقيقى فليدم ··

فليندثر ما عداه من الأوهام ليندثر ··

فلا شىء فى الحقيقة لا شىء ··

لا شىء سوى الهنا المجيـد ينتظر ··

كى يخرج فى لحظة بديعة يجد لها العالم من وافر ظلمته ليقود الجميع نحو أبدع النهايات الممكنة فى أعظـــم العوالم الممكنة عالم يحكمه الشيطان ·· سافروا بـــلا نقيض ·· عالم سيدنا ·· فليتمجد ·· فليتمجد ··

ســـــــرحان : **(يصرخ مندفعا اسفل المسرح)**

فليتمجـــد ··

فليتمجد روح الشيطان اذن

فلينتحر العـــالم ··

ولنسلمه الى الشيطان ··

أو من لى بمواجهة الشيطان ··؟

من يرفع عنى عجزى ··

(يدور فى عنف أهوج يردد ذلك ثم يســقط على ركبتيـــه)

آه ٠٠ مات العالم فى عجزى ٠٠

عجزى حبل يشنق فيه العالم نفسه

توصد معه ابواب التاريخ على موت الانســـان بــلا قيـــامة ٠٠

(يقف ثانية فى غضب)

كيف أواجه هذا كله ٠٠ ؟

(يرتعد غاضبا مادا يديه للعراء تختفى المشــاهد والفتيات بالخلف تتقـــدم ذات الرداء بقـــرب منـــه ٠٠)

ذات الـــرداء : فلتستجمع فى حلقك من التاريخ وما قبل التاريخ

لكن لن ينتحر العـــالم

لن نسلمه الى الشيطان

سوف تحرره أنت ٠٠

ســـــــرحان : (مندفعا فى غضب ودهشة بمواجتها)

أنـــا ٠٠؟

انا من ينقذ رأس العالم من مقصلة الشر ٠٠

أنـــا ٠٠؟

يا ايتها المرأة كفى عنى

او مدى يدين من لحم ودم

عجزى يسحقنى الآن

يجمعنى اشـــلاء ويفرقنى ٠٠

انا وحدى فى صحراء العالم والعالم ساقط

انا فى صحراء العالم عار وحدى

اشوى فى عين القتلة ٠

عجزى وعذابى شاهد قبـــو لا غير ٠٠ لمصير العصر ٠ كفى عن كل الكلمات اذن ٠٠

أو مدى لى طـــوق النجـــاة

ذات الـــرداء : لم تكتمـــل الرؤيا بعد ٠٠ لـــكن لنسرع ٠٠ ذاك ردائى كى تستر عـــريك

هاك ردائى ولتتقدم به ··
وهنالك تكتمل الرؤيا دون مزيد

(تتقدم منه وتخلع عباءتها عن كتفيها)

ســـــــــرحان : هذا ·· وانا ·· والشر ·· ؟

ذات الـــرداء : ذاك رداء يسوع ·· ذاك المصبوغ بدم قلبه ··
مقلوبا للوجه الآخـــر
ارسله بدلا منه ··

والقى السيف على العالم ورحل

(تضع عباءتها على ظهره وتتراجع مختفية ·· يرتعد بداخل العباءة ·· تندفع المجموعة باليسار تحيط به ·· يتماسك ·· يتحـــرك ببطء ثم يهـــرول وسط المجموعة ·· يندفع عنـــد ذلك زئير خافت باليمين المظلم وتضيء ســــــتارة الخلف وترتفع تراتيل غريبة اقرب الى نشيد عسكرى او مارش تعلو على صوت الزئير يظهر بالخلفية ظل المسيح ·· يظل يكبر حتى يملأها ··)

صـــوت يسوع : فليرفع عنك صليبك يا ولدى ··
فليشف ردائى عجـــزك سقمك ·· سقم العالم ··
ان ردائى لا يســـعك ··
لكن يا ولدى فلتدرك هذا ان ردائى لا يسعك لـــكن ان اوسعت لكل العالم داخله يسعك ··
يكشف ارض الحب بضوء النـــار ··
كى يدرك كل الآتين غدا ··
معنى كل الكلمات الفارغة المعنى ··

(اظـــلام)

(يضيء يمين المسرح على الفور وبه سرحان فى اعلى المسرح)

١٠ ــ الطاعــون

(يملأ الزئير ارجاء المسرح ‥ المسيح يقف في هياج ‥ الحاشية تموج بحركة حيوانية ‥ تتخذ حركتهم منذ الآن وفى تصـاعد طابعـــا عنيفـا ومحموما الى أقصى درجة) ‥

المسيح الأمريكى : (يصرخ) سقط الأحمق فى شرك المرأة

أدركه الطـاعون

كيف أخلصك الآن ؟

لن أرفع عنك صليبك بعــد ‥

قد ضيعت ‥ طردت من رحمتى وضعت

(كورس المهـــرجين يحركون دمية المعبـود ‥ يديها ورجليهـا ‥ كالغاضبة ويوقعـــون على علب الصفيح فى اضـطراب ‥)

مجمــوعة ٢ : **(يمينا يقودها البروفسير واسحق الثانى)**

فلنتحرك فورا ‥ فورا يا أبناء

الطاعون سينشر ظلمته فينا ‥

مجمــوعة ١ : الطاعون ‥ الطاعون

الطاعون ‥ الطاعون ‥

الجنــــرالات : (فى حركة هستيرية) دعنا نتحـــرك يا أبت دعنـــا نتدارك أمره ‥

مجمــوعة ١ : الطاعون ‥ الطاعون

الطاعون ‥ الطاعون ‥

كورس المهرجين : (مع تحركة الدمية ودقات الصـــفيح) الرب ســينزل صاعقة ‥ الويل الويل ‥ الرب سيبقر بطن الأرض ‥ الويل ‥ الويل ‥ الرب سيفقأ عينيها ‥ الويل ‥ الويل ‥

مجمـــوعة ١ : الطاعون ‥ الطاعون

الطاعون ‥ الطاعون ‥

اسحق الثانى : (مهيجا) الطاعون ‥ الطاعون

الطاعون ‥ الطاعون

المسيح الأمريكى : (مغادرا المنصة وهو يصرخ باسحق الثانى) اســكت أنت وسوف أخلصه ‥ لا تشعلها انى سأخلصه ‥

(اسحق الثانى يمثل الرضوخ ‥ يتقدم المسيح الأول من سرحان متخــذا طابع الوداعة ثانيــة)

المسيح الأمريكى : يا ولدى المسكين

اخلع هذا الثوب القاتل

عد لصوابك يا طفلى ‥

خدعتك المرأة ‥ وكما خدعت غيرك آلاف اخلع هذا الثوب فلا شأن له بقضيتك الواضحة المطلب

ما شأن الثــوب بحقك فى العودة أو فى التعويض ‥ اخلع هذا الثوب فلا أحد مخلصك سواى أنا يا ولدى قاضى هذا العــالم ومخلصه

ســـــــرحان : ‥ يا قاضى هذا العــالم ومخلصه ‥ يا قاضى الجلاد ‥ لن تخلع عنى هذا الثوب الطافح بالأسرار لن أمنحك ردائى هذا لكنى أمنحك صليبى

(يرفع الصليب من على الأرض ويرميه أمامه)

هو قفــــازى فى وجهك القيه ‥

المسيح الأمريكى : (ينادى فى غضب) يا اسحق الأول ‥

(يظهر على الفــور بأعلى المسرح ‥ صــامتا جامدا كأنما يفكر فى غير بهجة)

ادوات الحاوى لا تجدى فى كل الأوقات

انا سيد هذا العــالم ··

فليرنى ما يملك ··

(يخلع عباءته ويرمى بها مندفعا نحــو الوســط فى تحفز أحمق ··)

المسيح الأمريكى : (لسرحان) ماذا يعنى أن تلبس انت رداء الطاعون ؟

(للمجموعة بصوت عال متهكم) الســيد فى جــوف الجرة ·· قد اشعل نيران الثورة لالا ·· لالالا··

(ينطلق فى ضــحك صاخب تشــاركه الحاشية مرددة المطلع كغناء : السيد فى جوف الجرة ·· قد أشعل نيران الثورة ··)

المسيح الأمريكى : **(يتابع والغناء مستمر)** السيد سوف ييتم اطفــال رجــالى

السيد سوف يغير أردية العالم بردائه

السيد سوف يحول حبى وغنائى لأخى اسحق الى سيل دماء ودموع ··

السيد قد لبس رداء الثورة فى وجهى ··

(المجموعة تغنى له مع الايقــاعات والأضــواء حــول الدمية ··)

المسيح الأمريكى : **(يصيح وسط الغناء متوعدا)** عد لصوابك

ســــــرحان : **(وما زال كالمدهوش يحــدث من حــوله وقد بدأ يرقص ببطء وكانما يطير غير عابىء أو فزع مما يــدور وبدءا من هنا ومع استمرار اليسار فى ضوء خافت ·· يبــدأ سرحان والمجموعة باليسار فى تجسيد حالة من الكشف او الاستنارة بواسطة رقص بطىء الايقــاع خشن على ان يتوازن ذلك مع ما يجــرى باليمين ولا يؤثر عليــه ويبلغ التجســيد قمته بتشــكيل فى كتلة واحــدة من المجموعة يعطى لحركة سرحان فيما بعــد قوة غير عادية على ان يكتمل ذلك مع نهاية المشــــهد التالى باليمين بالضــبط ··)**

هــذا الثوب غريب يملؤنى بالأسرار غريب لن اخـــلع
هذا الثوب ·· لن ابرحه ولن يبرحنى الا بالموت ··
هذا الثوب غريب يملؤنى بالأسرار ··
يملأ رئتى هواء لا رملا ورمادا ··

المسيح الامريكى : (كمحاولة اخيرة) يا طفلى ··
يا طفلى البائس ليس خلاصك بالحمق ·· غيرك قد لبس رداء الطاعون ··
غيـرك ممن يقف على قـدميه ·· ليس بجـوف الحوت كمثلك
ليس كمثلك ملقى فى صحراء الانكار
ماذا صنعوا ؟ لا شىء ·· سدى ··
فانا السيد فى هذا العـــالم
لن يصمد فى وجهى هذا الطاعون باى مكان

الجنـــــرالات : نحن رجالك ها هنا يا ايها السيد
نقطع هذا العالم فى خطوة ··
ونقطعه فى لحظــــات ··

مشاهد فى الخلف مع المقاطع التالية عن حروب فى سايجون وفيتنام والكونغـو وغيرها بما فى ذلك المنطقة العـربية ·· تعنف حـــركة الدمية خلال ذلك يدور بها كورس المهرجين مع التوقيــع على الصفائح ··)

البروفســـــير : (يقود مجموعة ٢ خلفه) من يتجرأ يتادب

كورس المهرجين : (مع دورانهم) تكشف للعالم كل مؤخرته ··

البروفســـــير : من يرفع راسه ·· فلتقطع ··

كورس المهرجين : ويثوب بذلك لصوابه ··

البروفســـــير : كل المرضى بالطاعون لهم الموت ··

الصـــــيارفة : أو لهم الجـــوع

(يتقدم الصيارفة ، حـــول المسيح وسرحان فى سرعة وانتظـــام ··)

احـــــدهم : فليتحـــرك كل رجال الطاعون بآســـيا ٠٠ أمريكا السـفلى ٠٠

آخـــــر : لا أحد منهم يصمد فى وجهك يارب العـالم ٠٠

آخـــــر : فلتتركهم ٠٠ فلنتركه لهم يحمونه ٠٠ لكن لن يصـــمد أحد منهـم ٠

آخـــــر : كل بطون الأرض بأيدينا ٠٠ آفاق العالم ٠٠

آخـــــر : لا أحد منهم فى منأى عنـا ٠٠

البروفســــير : **(للمسيح)** دعنى أشرح يا مولاى بروح منك ٠٠ انتبهوا يا ســادة ٠٠

(يتقدم احدهم يحمـل سبورة صغيرة ٠٠ يعتلى البروفسير مقعـــدا ويقف عليـه فى مواجهـــة السبورة تخفت الضجة قليلا ٠٠)

بعين العقل والحكمة ٠٠ أدرك الفتى أنه لا يصنع شيئا وحده ٠٠ اذ ليس يواجه اسحق وحسب ٠٠ واذن ٠٠؟ فرداء الثورة ٠٠ فلينضم لصف الثـــورة فى الأرض العربية وفى دنيا الفقراء ٠٠ أو ما يدعى بعـــالمهم الثالث الفقير ٠٠

لكن فلنسال ٠٠ ماذا بعد الثورة فى دنيا الفقراء ٠٠ ؟ لتكن الثورة ٠٠

لتكن الثورة يا دنيا الفقراء

ليكن الاستقلال الكامل

والعدالة للجميع ٠٠

فتجمع ذاك الى ذاك ٠٠ لا شىء ٠٠ صفر اذ أن عالمهم الفقراء معلق هزيل مقضى عليه ٠٠

أمام عصر عملاق يهزأ بكل حديث الثورة ٠٠

عصرنا نحن الذين نصنعة ٠٠ عصر العلم العمـــلاق والتكنولوجيا العمــلاقة

هوة رهيبة شاسعة فى كل يوم ٠٠ فى كل لحظـة

مهما أطلقوا كل ما فى الطاقة ٠٠

حتى فى مجال الخبز ٠٠

احد الصيارفة : (فى سرعة) معدل الزيادة فى دخل الفرد بالهند بعد جهد وعناء متواصل ٠٠ دولار واحد ٠٠ ومجاعات متصلة ٠

آخـــــر : مقابل ١٢٠ دولارا معدل الزيادة فى دخل الفرد بامريكا ٠٠

البروفســـير : وبازاء كل ما يحاولون ٠٠

احد الصيارفة : فثمة مجاعة شاملة تهددهم فى الثمانينات ٠٠

البروفســـير : وكل وسائلهم فى التغيير تبتلعها الهوة دون أن تترك أدنى أثار ٠ ٠احتكاراتنا الدولية تتحكم فى كل الأسعار العالمية وتبتلع كل مجهوداتهم فى التنمية والادخار ومضاعفة الدخل ٠

أحد الصيارفة : فالسنوات السابقة شهدت انخفاضا مستمرا فى اسعار صادراتهم من المواد الخام ونصف المصنعة ٠٠

آخـــــر : وارتفاع مستمر فى أسعار صادراتنا من السلع الصناعية التى يحتاجونها فيما يسمونه ببناء صناعتهم القومية ٠٠

البروفســـير : ويكون التعامل بيننا على هذا النحو كالآتى :

أحد الصيارفة : طن واحد من الصلب ٠٠ منا

فى مقابله يصدرون لنا الآتى :

آخـــــر : ٥٧١ رطلا من الكاكاو ٠٠

آخـــــر : ٣٨٠ رطلا من البن

آخـــــر : ٤٤١ رطلا من المطاط

البروفســـير : ومثالا آخر من أحد الثوار السود اعلن حرية كاملة هنا ٠٠ وبدأ كفاح الثائر ٠٠

أحد الصيارفة : جهود جبارة كى يرتفع الانتاج ٠٠

آخـــــر : تاميم الصادرات ٠٠

آخـــــر : محاولات هنا وهنا ٠٠

البروفســـــير : ويرتفع الانتاج بغانا ٠٠ انتــــاج الكاكاو ٠٠ ارتفع الانتاج ثلاثة اضعاف ٠٠ برافو يا ثائر ٠٠

أحد الصيارفة : لكن فى البورصة ٠٠ وبجرة قلمى هذا ٠٠ اعلن تخفيض أسعار الكاكاو الى ما دون الثلث ٠٠

الصـــــيارفة : (معا) ضاعت كل جهودك يا ثائر
وضاع الثائر نفسه ٠٠
ثار القــوم عليــه ٠٠

البروفســـــير : لا احد يصمد فى وجهك ٠٠
أنت السيد ومصير العالم انت

المســـــــيح : ماذا تصنع كل صفوف الطاعون المنضم اليها ٠ ٠ ؟
هذا المعبود الطيب ٠٠ يحمل كل تراث العقل النير فى راســـه ٠٠
هذا المعبــود ٠٠ المعبود ٠٠

(يهلل المهــرجون ويرتفعــون بدقات الصـــفيح ويحملون الدمية الى المحفــة)

يحمل روح البشرية منــذ وجدت والى أن تفنى ٠٠
لكن الطاعون وباء طارىء

سيعجل بسقوط بلاد الفقر الى الهاوية المفتوحة
المعبود هو الباقى
ان لم ندركهم نحن

وكل رجال الطاعون الحمر تجمعهم ضجة ٠٠ تجمـــع الأصفار للاصفار ٠٠

تدور فى فراغ ٠٠ حتى تنهار أساطير الطاعون ٠٠
المعبود هو الباقى ٠٠

وكل صفوف المعبود موحدة فى كل مكان وكل قـــلاع
المعبود ستبقى ٠٠ اسحق سيبقى ٠٠
حياة واحدة ٠٠ ومجد واحد ٠٠

المجمـــوعتان : حياة واحدة أيها الأب حياة واحدة ٠٠ مجـد واحـد أيها الأب مجد واحد ٠٠

المسيح الامريكى : ونفس الأشواق ·· اشواق الاقوياء

اسحق الثانى : (بصوت مرتفع ولاهثا من كثرة الهتاف) حياة واحدة ومجد واحد ·· شىء واحد ·· لسنا فى اسرائيل ·· فحسب ··

فى المنطقة العـــربية ·· فى آســـيا نحن ·· امريكا اللاتينية

فى كل مكان نحن ··

والدور هنالك فى المنطقة العربية معروف

وكما كشفت تلك المرأة ·· لكن الأب يلخصه فى طلب واحـد ··

ونحققه له ··

الأب يريد المنطقة على ما هى ·· لا تغيير ·· وعـلى التخصيص ·· لا وحدة ··

البروفســـير : ذلك أن الوحدة سيئة كالطاعون ··

الوحدة تعنى افلات المنطقة من الهوة ·· تعنى السير على قدمين فى عالمنا العملاقى القســمات وملخص ما يصنعه اسحق أن يمنع هذا ··

اسحق الثانى : وهو ما نعلن عنه مباشرة فى بعض الأحيان وكما ذكر السيد اشكول أن سياستنا منذ الوحدة ١٩٤٨ مطـالبة اكثر مما مضى أن تحول ولو بالقوة دون اى تغيير يحدث فى الوضع القائم بالمنطقة ··

المجمـــوعتان : شىء واحد ·· حياة وحدة ومجد واحد

اسحق الثانى : اما فى غير المنطقة هناك ··

وتحت شعار انسانى لامع هو « تحرير اقتصاد البلدان المتخلفة » تتحـــرك كل الشركات الأمريكية ·· كبـــار رؤوس المال لليهود الأمريكيين ·· أمثـــال الســـيد فيديرمان بساحل العاج الافريقى ·· وذلك فى ظـــل حكومة اسرائيل شديدة الاهتمـام بالبلدان المتخلفة ثم هنـاك مثـــلا ··

معهدنا الأفرواسيوى للتعاونيات والأبحاث فى مضمار الحركة العمالية ٠٠

دور مرموق ٠٠

مؤسسة بارعة الشكل تخدم كل نشـــاط الاستخبارات الأمريكية ٠٠ وبايجاز ٠٠ شيء واحد ٠٠

حياة واحدة ومجد واحد ٠٠

المســـــيح : (متحركا وسط الجميع فى جذل)

كل صفوف المعبود متوحدة فى كل مكان ٠٠ فى أرضك أنت وليست فى اسرائيل فحسب هذى الأرض العربية ٠٠

(يفرد تابعان أمامه خـريطة من قمـاش للأرض العربية ٠٠ كلها مليئة بالثقـوب ٠٠)

أقدامى فى كل مكان حولك ٠٠

(يدفع يده داخل الثقوب واحدة اثر اخرى)

هنا ٠٠ وهنا ٠٠ وهنا ٠٠

حولك ٠٠ حول رجال الطاعون فى كل المنطقة هناك

ليس الذهب اللامع ما يجمعهم
لكن الأمر حياة أو موت

كل منهم يعرف دوره ٠٠ يعرف موقع أقدامه

أكثر مما يعرف كل رجال الطاعون ٠٠

فرجال الطاعون هناك ٠٠ لا يعرف أى منهم موضـــع رأسه من قدميه ٠٠

مجتمعون على الفرقة والتمزق ٠٠

وفيمـا بينهم يقف رجـــالى فى نفس الثوب ٠٠ ثوب الطـــاعون

ماذا تصنع أنت اذن برداء الطاعون ٠٠ ومن يحكمـــه حـــولك ٠٠ ؟

من ومن أبطال المنطقة هنـــاك ٠٠ ؟

احداها باتت درسا لرجال الطاعون بكل مكان
قامت وتمطت وأطلت بالرأس ومدت قبضتها فى وجهى
رقصت برداء الثورة رقصا أوهمها أن العالم ينتظـر اشارتها ليقوم ويبعث ٠٠

لكن قررنا أن نعطيها الدرس ٠٠
درسا للكل ٠٠ حملناه لاسحق ليبلغها اياه ٠٠
درسا جلجل فى اسماع العالم ٠٠
ماذا تنوى انت اذن برداء الطاعون الآن فلتخبرنى كى نكشف وأخى اسحق الاعناق لسيفك ٠٠
يا جبار وياولد الطاعون ٠٠ ؟

سرحان : **(مندفعا الى اليسار الذى ترتفع فيه الاضاءة بقوة ٠٠ مع باقى المسرح ٠٠ وقد اختفت ذات الرداء تماما ٠٠)**
يا سيدتى الآن اكتملت كل الرؤية ٠٠
حين رأونى بالثوب العامر بالأسرار
نزعوا أردية التمثيل ٠٠
ردائى عرى أرض المعركة أمامى ٠٠ هذى رؤياى ٠٠
(يتحرك فى كل المسرح)
كل صفوف المعبود وكاهنه الأعظم
متوحدة فى كل الأرض ٠٠
فى اسرائيل ٠٠ فى الأرض العربية ٠٠ فى دنيا الفقراء ٠٠
وكل صفوف الثورة مثقلة بالآلام
وصفوف الثورة فى أرضى مثقلة بالتركة
بالعملاء وأحفاد المعبود ٠٠
وكل منهم يعرف دوره ٠٠
لكن ماذا يعنى هذا ٠٠ ماذا يعنى ؟
(يواجه فى حركة ردود فعل ايجابية من مجموعة اليسار فى الوقت الذى تستمر فيه الحركة المتحفزة الحيوانية يمينا وتصاعد الايقاعات ٠٠ يحمل كورس المهرجين خلال ذلك المحفة وعليها الدمية مشاركين فى حركة اليمين ٠٠)
هذا يعنى ما قال السيد لى ٠٠
يعنى أن رداء الثورة لن يحوينى وحدى أبدا ٠٠
لكن أوسعت بداخله لعذاب الكل ٠٠
سوف يضيء عذابى ٠٠

مهما كان عذاب الكل جسيما فادحا ·· وبذلك يا قاضى الجـــلاد ··

وبذلك يا اسحق الأول ·· يا اسحق الثانى لم تعـــد الصورة أن عذابى شاهد قبر لمصير الانسان ··

لم تعد الصورة أن السقم تغلغل فى أوصال العالم دون نجاة اذ أنى فى ثوبى هذا — وبداخله كل المظـــلومين الفقـــراء ··

أدرك ممتلئا بالأسرار ··

أن السقم تغلغل فى أوصال العالم · كى يسقط هـــذا العالم عالم ما قبل الانسان

كى يبعث فى الكون الانسان ·· بعد مخاض الآلاف من الأعـــوام كى يسـقط كـل التـاريخ وما قبـل التاريخ كى يبدأ فجر غاب طويلا عن عين الانسان كانت تتوارى خجلى كل الأشواق اليه ببحر الظلمات الممتد بـــلا شـــاطىء ··

آه يا فجر الانســان ··

انى أرفع صوتى الآن ووحدى ··

أعرف أن خلاصى معركة الانسان بهذا العصر

أرفع صوتى وأنا أرقب صوت الكل يدوى خلفى ··

أعرف انى لن أبلغ دارى حتى يبـلغ كل من فى الأرض العربية فى العالم — داره ··

أنا لا أدعو للعودة ··

لكنى أدعـو الأرض لتستيقظ ·· هذى الأرض ··

أن تستجمع كل قواها فى معركة الانسان ·· فهى طريقى للعودة ·· فلتستيقظ ··

(يندفع بأعلى المسرح مناديا)

فلتستيقظ هذى الأرض بكل جموع الناس ··

فلتستيقظ هذى الأرض لتستيقظ ··

المجمـــــوعة : (يسارا وهى تتحرك بايقاع أسرع وبتنظيم أوضح)
فلتستيقظ هذى الأرض ··
فلتستيقظ هذى الأرض ··

فلتستيقظ ·· فلتستيقظ ··
فلتسر نار اليقظة فى كل الأطراف ··

فلتسر نار اليقظة فى كل ملايين الأعصاب الغـــافية المكلومة ··

فلترتج وترتج ··

فلترتج وترتج ··

فلتهتز بآلام مخاض الميلاد المحتوم ··

ســــــرحان : (والمجموعة مستمرة) من لم يدرك أبعاد الصـــورة بعـــد ؟

آلام فلسطين علامة ·· محض عــلامة ··

تكشف أرض المعركة الحقة للكل ··

من لم يدرك أبعاد الصورة بعد ··

من لم يعرف بعد حقيقة ما يجرى فى الأرض العربية ··

من لم يعـرف بعد بأن المعركة الكبرى فى العالم ··

تجرى وبكل ضراوتها فى هذى الأرض ·

معركة الانسان لبيدأ فجر الانسان

معركة لا تعرف وسطا ··

طرفاها اثنان وفى كل العـــالم ··

مع الانسان أو ضد الانسان ··

ولا وسط هناك الآن ··

المجمــــوعة : مع انسان او ضد الانسان

مع الانسان أو ضد الانسان

ولا وسط هناك الآن ··

فلتستيقظ هذى الأرض ··

ســــــرحان : كل صفوف المعبود موحدة فى هذى الأرض وفى دنيـا الفقراء وفى العـــالم ··

هل آن لنا أن نعرف كيف نوحد صف الانسان على هذى الأرض ··

حتى لا تسحقنا الأقدام ·· قبل طلوع الفجر ·· حتى يدركنا فجـر الانسان ··

أم أنا اخترنا أن نصبح ضمن ضحايا التاريخ ··
وما قبل التـــاريخ ··
أن نذكر بالشفقة بعد طلوع الفجر ·· ؟
ماذا اخترنا ·· ماذا اخترنا ··

المجمـــــــوعة : **(في حركتها المتغيرة حوله وفي وجه حــركة اليمين الصامتة المتصاعدة)**
ماذا اخترنا ·· ماذا اخترنا ·· ؟
فلتعرف مع من أنت ·· فلتعرف مع من أنت ··
فلتعرف من معك ومن ضـــــدك ··
فلتعرف من معك ومن ضـــــدك ··

ســـــــرحان : فليستعمل كل عينه ·· أو فليفقد بصره ·· لنـــــواجه هذا المعبود في كل تحديدات حضارة هذا العصر ·· كل افانين زمانه ·· في كل جنــوده ··
بقلاع مسيح العصر المنتشرة ··
بقلاع النازية في كل مكان ··
بقلاع الكذب وتجار الكلمات ··
بقلاع العملاء المأجورين ··
بقلاع لصوص الانسان ··
يا كل الناس ويا اسحق التائه
يا كل المخدوعين باسرائيل ··
فليلحق كل منكم ببداية تاريخ الانسان المقبل ··
فلينضم الينـــا ··
فلينضم لصف الانسان ··
ليس بوسع الصهيونية أن تتخطى الآن التاريخ ·
لن تهرب هذه المرة كالعـــادة ··
فالمعـــركة الآن أخيرة ··
يا كل النـــاس ··

(يكون المسيح الأمريكي والمجموعة كلها معــــه قد اقتربت تماما من مجمــوعة اليســار وتحــول

التعبير الصامت فجأة الى اصوات تزأر ٠٠ وهم، يحملون دمية المعبود بالمحفة هاتفين ٠٠)

ســــــرحان : رصاصاتى اطلقها فى شخص مسيح العصر

كى توقظكم ٠٠

كى تدعو الفقراء ليتحدوا ٠٠

اتحدوا يا كل الفقراء ٠٠

اتّحدوا فى غضب لا يرحم ٠٠

يحرق كل قلاع المعبود ٠٠

كل خيام القهر ٠٠ عذاب المقهورين ٠٠ عذابى ٠٠

اتحدوا يا كل الفقراء بهذى الأرض العربية ٠٠ اتحدوا فى قبضة ٠٠

اتحدوا لنشارك فى تصفية التركة مع فقراء العــالم ٠٠ اتحدوا لنشــارك فى ابراء العــالم من سقمه يا كـل الفقـــراء ٠٠

(اظلام كامل تسمع طلقات متتابعة على الفـــور ذات صدى قوى اقرب الى الدوى ٠ عندما يخفت كل اثر لصداها تماما يضاء حول سرحان وحده فى اقصى المقدمة وفى ثيــاب عادية ٠٠ وديعـــا هادئا خافت الصوت ٠٠)

ســــــرحان : أنا سرحان بشـــارة سرحان الفلســطينى ٠٠ أطلقت رصاصاتى على الأمريكى روبرت كيندى فى ٥ يونيــة ١٩٦٨ ٠٠

(يسدل الستار خــلال ذلك ٠٠)

الفهـرس

صفحة

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩٤/٧٩٢٨

ISBN — 977 — 01 — 4073 — 2